القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6475 السبت/الاحد 3/4 نيسان (ابريل) 2010 - 18/19 ربيع الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6475 Saturday/Sunday 3/4 April 2010

ثقافة

11 في عام احتلالها الثامن لا تزال بغداد حرة

منوعات

12 غياب سامي حداد ووهم الالقاب العلمية

مدارات

18 ايران: المحافظون واختيار المرشد القادم

رأي

19 «الاندبندنت» وخيبة الاستثمار الاعلامي العربي

الفصائل الفلسطينية تندد بتصريحات فياض حول حق العودة

اسرائيل تقصف غزة وتهدد بهجوم واسع على القطاع انباء عن محادثات امريكية مع قياديين في حماس

غزة - الناصرة - «القدس العربي»

- من اشرف الهور وزهير اندراوس:

أصيب 3 اطفال فلسطينين بجروح ليل الخميس الجمعة اثر سلسلة من الغارات الاسرائيلية على قطاع غزة، وهددت اسرائيل بتنفيذ هجوم واسع النطاق على القطاع، فيما ترددت انباء مؤكدة عن لقاءات تمت بين مسؤولين امريكيين وقياديين من حركة حماس.

وكانت دائرة الاسعاف و الطوارئ في وزارة الصحة الفلسطينية افادت انه «اصيب الاطفال ملك (عامان) وسعد العرابيد (4 اعوام) وعبد الله صرصور (11 عاما) في القصف الاسرائيلي شرق مدينة غزة». وشنت مقاتلات اسرائيلية من نوع (اف - 16) ست غارات ليل الخميس الى الجمعة على قطاع غزة.

جاء ذلك فيما هدد نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي سيلفان شالوم الجمعة بقيام الجيش الاسرائيلي بهجوم واسع النطاق على قطاع غزة اذا لم توقف حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اطلاق الصواريخ من القطاع على اسرائيل.

وقال شالوم في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية «اذا لم يتوقف اطلاق الصواريخ على اسرائيل، يبدو انه سيتعين علينا رفع مستوى نشاطنا وتكثيف عملياتنا ضد حماس».

من جهة اخرى نددت الفصائل الفلسطينية الجمعة بتصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض لوسائل الاعلام الاسرائيلية بان حكومته تعد البنية التحتية لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين في الخارج داخل الدولة الفلسطينية المرتقبة على حدود الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967. وكان فياض قال لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في مقابلة نشرتها الجمعة «نحن نعد البنية التحتية لاستيعابهم، فلديهم الحق بالعيش في داخل الدولة الفلسطينية» الامر الذي رفضته الفصائل الفلسطينية.

الى ذلك أكد مسؤول امريكي سابق انه أجرى مع زميل له محادثات مع قياديين في حركة حماس وأن الإدارة الامريكية الحالية على علم بهذه المحادثات وحتى أنه يتم إطلاعها على مضمونها.

ونقل موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني الجمعة عن روبرت مالي الذي تولى مناصب رفيعة في إدارة الرئيس الامريكي الأسبق بيل كلينتون تأكيده على أنه والدبلوماسي الامريكي السابق توماس بيكرينغ شاركا سوية في لقاءات مع قياديين في حماس بينهم القيادي في قطاع غزة محمود الزهار وممثل الحركة في لبنان أسامة حمدان.

وقال مالي إن اللقاء مع الزهار وحمدان عقد في مدينة زيوريخ السويسرية في الصيف الماضي وأنه تم عقد لقاءات مشابهة أخرى في مدن في أوروبا والشرق الأوسط، بينها دمشق، وأن المسؤولين الامريكيين شاركا في هذه اللقاءات في إطار عملهما في معهد أبحاث يتخذ من العاصمة البلجيكية بروكسل مقرا له.

وقالت «يديعوت أحرونوت» إن جميع أطراف الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني تعتبر هذه اللقاءات على أنها مؤشر على تليين إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما موقفها من حماس.

وقال مالي لـ«يديعوت أحرونوت»، «إننا نعمل في معهد أبحاث دولي ونتحدث مع مسؤولين في جميع أنحاء العالم ونلتقي مع قياديين في حماس أيضا وبحثنا معهم في شروط الرباعية الدولية (الاعتراف بإسرائيل والاتفاقيات الموقعة ونبذ العنف) والوضع في غزة».

واضاف «لقد أوضحنا لهم أننا لا نمرر رسائل ولا نتحدث باسم الإدارة (الامريكية)».

وأوضح مالي «لقد عقدنا لقاءات كهذه في فترة إدارة (الرئيس الامريكي السابق جورج) بوش واللقاء في سويسرا كان الأكثر جدية لأنه شارك فيه مسؤولون امريكيون وأوروبيون».

وتابع لقد التقيت مع قياديين من حماس في غزة ودمشق وأوروبا، ونحن نمرر رسالة للإدارة (أي إدارة أوباما) مفادها أننا عقدنا لقاء وإذا كان أحد يريد الاستماع إلينا فإننا نطرح انطباعاتنا وقد فعلت ذلك مع مسؤولين في إدارة بوش أيضا».

وقال مالي «لكن لا توجد هنا مفاوضات غير مباشرة ولا تمرير رسائل بين الإدارة وحماس ونحن نوضح ذلك في كل لقاء».

وأشار إلى أنه «التقيت مع قياديين في حماس في الماضي وتحول ذلك إلى موضوع في المعركة الانتخابية الرئاسية (الامريكية)» وشدد على أنه «لا يوجد أي تغيير في سياسة الإدارة الامريكية تجاه حماس» التي تعتبر بموجب القانون الامريكي حركة «إرهابية».

وقال مالي إنه لا يلحظ «تغيرا هاما» في مواقف حماس «وبنظري فإنه يجب عقد لقاءات دائما من أجل فهم الحركة ووجهتها». (تفاصيل ص 5)

فتى فلسطيني يحمل قريبا له اصيب خلال القصف الاسرائيلي على قطاع غزة الجمعة

مظاهرة تأييد واسعة استقبلته في قلب الدلتا

البرادعي في المنصورة: الترحيب الشعبي دليل على الرغبة في التغيير

المنصورة (مصر)

«القدس العربي»:

قال المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الجمعة إن احتفاء أفراد الشعب به في كل مكان يزوره يدلل على رغبة المصريين في التغيير.

ودشن البرادعي بزيارته للمنصورة في دلتا النيل حملة شعبية يعتزم اطلاقها بهدف تصعيد الضغط على النظام لتغيير الدستور.

وقال البرادعي أثناء جولته في قرية صغيرة تابعة لمدينة المنصورة شمالي البلاد: «أعتقد أن ذلك يبين أن الشعب يتوق للتغيير».

وقد احتفى نحو الف شخص بالبرادعي بعد ادائه صلاة الجمعة بمسجد النور في وقت سابق الجمعة ورددوا النشيد الوطني والشعارات ورفعوا الأعلام.

وقال البرادعي: «من الطبيعي أن يخرج الشعب ويطالب بالتغييرات الديمقراطية في مصر».

وكان البرادعي قام بزيارة مستشفى صغير لأمراض الكلى في قرية أجا شمالي القاهرة وقابل الأطباء هناك.

وقال محمد السيد (29 عاما)، أحد حراس المستشفى إن «زيارة البرادعي تعتبر أمرا جيدا وجديدا»، مضيفا أنه «يعجبه ما سمعه من البرادعي خلال مقابلاته المتلفزة».

وكان البرادعي قال العام الماضي إنه يمكن أن يدرس الترشح لانتخابات الرئاسة في مصر شريطة ضمان نزاهة التصويت.

وقوبل إعلان البرادعي بالترحيب من جانب المعارضة ودشن نشطاء شباب حملة على الإنترنت دعما له، رغم أن الدستور الحالي يضع شروطا لا تتوافر في البرادعي كي يخوض الانتخابات الرئاسية.

ويأمل البرادعي في الضغط على الحكومة لتمرير إصلاحات سياسية. وقد ورد أن حوالى 25 ألف شخص صدقوا على عريضة تؤيد ترشحه ولا تزال التوقيعات مستمرة.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 19)

البرادعي اثناء زيارته الى المنصورة الجمعة

السعودية تسلم اليمن جثث 32 من المتمردين الحوثيين

صنعاء «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

كشف مصدر يمني مسؤول يمني أن السلطات السعودية سلمت نظيرتها اليمنية الجمعة جثث 32 متمردا من جماعة الحوثي المتردة في صعدة بشمال اليمن.

وذكر أن جثث الحوثيين، الذين تسلمتهم السلطات اليمنية على الحدود مع السعودية، هي لبعض الذين قتلوا في الحرب السادسة في صعدة التي استمرت ستة أشهر بين القوات الحكومية اليمنية والسعودية من جهة وعناصر جماعة الحوثي المتمردة من جهة أخرى.

وقالت مصادر حوثية يمنية «إن السلطات السعودية سلمت جثث 32 من عناصر الحوثي إلى السلطات اليمنية، التي قامت بدورها بتسليم الجثث لممثلي جماعة الحوثي». وجاءت هذه الخطوة السعودية بعد أن قامت جماعة الحوثي نهاية شباط (فبراير) بتسليم ثلاثة أسرى من الجنود السعوديين إضافة إلى جثث ثلاثة جنود آخرين، إلى السلطات السعودية عبر لجنة الوساطة اليمنية السعودية المشتركة، تنفيذا للبنود الستة للاتفاق المبرم بين الحكومة اليمنية وجماعة المتمردين الحوثيين.

وكان الطرفان المتحاربان في صعدة توصلا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في الحرب السادسة بينهما ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في 12 شباط (فبراير) حيث وضع حدا لهذه الدورة من الحرب الدموية التي استمرت ستة أشهر في مواجهات تعد الأوسع نطاقا منذ الحرب الأولى بين الجانبين التي بدأت في 2004.

وتوسعت هذه الحرب خلال الثلاثة اشهر الأخيرة من نهايتها في محيط الشريط الحدودي بين اليمن والسعودية، وتمكن المتمردون الحوثيون خلالها من نقل المعركة إلى داخل الأراضي السعودية.

واعترفت السلطات السعودية في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي على لسان مساعد وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز بسقوط 109 قتلى بين الجنود السعوديين في المعارك مع المتمردين الحوثيين اليمنيين داخل الأراضي السعودية.

وذكرت مصادر رسمية يمنية أمس الأول ان هذه الدورات الست من الحرب بين المتمردين الحوثيين والقوات اليمنية أسفرت عن نزوح 350 شخصا من سكان المناطق التي دارت فيها موجات الحرب، أغلبهم نزح خلال الحرب السادسة التي استمرت منذ 11 آب (أغسطس) 2009 وحتى 12 شباط (فبراير) الماضي.

افغانستان: مقتل 3 جنود المان في معارك مع طالبان

■ برلين - ا ف ب: قتل ثلاثة جنود المان الجمعة في معارك مع عناصر طالبان شمال افغانستان كما اعلنت القيادة العسكرية الالمانية. كما اصيب عدد كبير آخر من الجنود الالمان خلال الاشتباك مع طالبان الذي وقع بالقرب من شهر دارا، جنوب غرب قندوز حسب المصدر نفسه.

ويرتفع بذلك عدد الجنود الالمان الذين قتلوا في افغانستان منذ ارسال اول كتيبة المانية الى هذا البلد عام 2002، الى 39 جنديا حسب حصيلة وضعتها وكالة «فرانس برس».

واوضح المتحدث باسم القيادة العسكرية في بوتسدام قرب برلين ان المعارك التي بدأت صباح الجمعة كانت لا تزال متواصلة عصر اليوم نفسه.

وافاد مراسل لمجلة «دير شبيغل» في قندوز ان المعارك بدات عندما تعرضت دورية المانية لكمين نصبه نحو 200 عنصر من طالبان. كما انفجر لغم تحت آلية عسكرية المانية خلال الاشتباكات نفسها.

وقال حاكم ولاية قندوز محمد عمر ان هجوم طالبان استهدف دورية المانية كانت متوجهة من شهر دارا لنقل مؤن الى المواقع الالمانية الامامية.

بريطانيا: سلطنة عمان تعتزم شراء مقاتلات «يوروفايتر»

■ لندن - رويترز: قال المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون الجمعة ان سلطنة عمان أشارت الى أنها تعتزم شراء عدد غير محدد من مقاتلات يوروفايتر.

وأضاف المتحدث ان الصفقة المحتملة تأتي بعد ثلاث سنوات من المحادثات بين براون وقيادات سلطنة عمان. ولم يكشف المتحدث عن تفاصيل بشأن حجم أو توقيت اي صفقة.

وكانت تقارير إعلامية في أواخر 2008 قالت إن عمان تجري محادثات مع بي. ايه. إي سيستمز لشراء 24 طائرة من طراز تايفون تبلغ قيمتها 1.4 مليار جنيه استرليني على الاقل (2.13 مليار دولار).

وتنتج الشركة البريطانية مقاتلات يوروفايتر بالتعاون مع مجموعة فنميكانيكا الإيطالية ومجموعة الطيران والفضاء الأوروبية إي.ايه.دي.إس. وتتولى مجموعة بقيادة رولز رويس وإم.تي.يو إيرو انجينز الالمانية توريد محركات الطائرات.

وقال متحدث باسم بي.ايه.إي ان الشركة ليس لديها تعليق فوري على الاعلان ولكنها ستصدر بيانا بهذا الصدد في وقت لاحق الجمعة.

وإذا تأكدت صحة الاعلان فمن المتوقع ان تعطي الصفقة دفعة لمشروع يوروفايتر بعد سنوات من انعدام اليقين بشأن مدى اقبال البلدان الأوروبية على شراء هذه المقاتلة.

واشترت السعودية 72 طائرة يوروفايتر طراز تايفون عام 2006 وتنظر الهند في شراء الطائرة ضمن عقد لطائرات حربية بقيمة 11 مليار دولار.

اقبال على استفتاء الصدريين.. وقائمة علاوي ترحب بتصريحات الحكيم حول «عدم بعثيتها»

قيادي في «دولة القانون»: اشارات لعدم بقاء المالكي في منصبه

بغداد - «القدس العربي» - من ضياء السامرائي:

ما تزال الحوارات بين القوى السياسية متواصلة في إطار المساعي المبذولة لعقد التحالفات وتشكيل الحكومة المقبلة. واكد المتحدث باسم «ائتلاف دولة القانون» حاجم الحسني تحقيق تقدم ملموس في المباحثات مع «الائتلاف الوطني العراقي» لتوحيد موقف الائتلافين بشأن برنامج الحكومة المقبلة.

وأقر الحسني أن قضية تسمية رئيس الوزراء تقف حائلا دون الإسراع بتحقيق التوافق بين القوى السياسية، داعيا إلى إيجاد آلية لاختيار رئيس للحكومة المقبلة. وكشف القيادي في ائتلاف دولة القانون عامر ثامر عامر عن وجود أشارات تدل على عدم عودة المالكي لتسلم منصب رئاسة الوزراء. واكد ثامر الجمعة: «انه وبالرغم من عدم وجود اعتراضات واضحة من قبل الكتل السياسية على المالكي، الا أنه يوجد بعض الاشارات القوية التي تدل على عدم تسلم المالكي لمنصب رئاسة الوزراء. واضاف عامر توجد بعض الاعتراضات على الصعيد الشخصي، ولا سيما وأن السيد مقتدى الصدر لم يمانع في عودة المالكي الى رئاسة الحكومة، اذ وضع اسمه في الاستفتاء المقرر التي تجريه الكتلة الصدرية لمنصب رئيس الوزراء امس واليوم السبت.

واوضح: بأن التحالفات ليست هي الوحيدة التي تحدد من سيتسلم منصب رئيس الوزراء، اذ هناك نتائج واضحة تلعب دورا مهما في فرز منصب رئاسة الوزراء. واشار الى أن المفاوضات مع الائتلاف الوطني لم تصل الى المرحلة النهائية ولكنها وصلت الى نقطة مهمة عن قرب الاندماج.

من جانب اخر، رحبت كتلة العراقية بزعامة رئيس الوزراء الأسبق اياد علاوي بتصريحات رئيس المجلس الاعلى الاسلامي العراقي عمار الحكيم التي رفض فيها وصف الكتلة بأنها قائمة بعثية. وقالت إنتصار علاوي القيادية في الكتلة «تربطنا بالمجلس الأعلى علاقات تاريخية ومتميزة، وهذه العلاقات تنطلق من الحرص المشترك فيما بيننا على المصلحة الوطنية لذا نحن نثمن ونشكر موقف السيد الحكيم الداعم» للقائمة. وأشارت إلى إن «حواراتنا مع الإئتلاف الوطني العراقي والتحالف الكردستاني تسير في مسارها الصحيح والسليم، ووصلنا إلى مراحل متقدمة فيها حيث كان لدينا اليوم لقاء مع رئيس اقليم كردستان السيد مسعود بارزاني وبالأمس إلتقينا فخامة رئيس الجمهورية جلال طالباني وجرى خلال اللقاءين مناقشة العديد من القضايا المرتبطة بالمرحلة السياسية» المقبلة. وأثارت تصريحات رئيس القائمة العراقية إياد علاوي الأخيرة حول احتمالية عودة العنف للعراق في حالة استبعاد كتلته من تشكيل الحكومة ردود فعل مختلفة بين الكتل السياسية، ففي الوقت الذي اعتبر فيه ائتلاف دولة القانون أنها تصريحات لا تخدم مصلحة العراق، وصفتها جبهة التوافق أنها تعبر عن مخاوف وظنون من مخاطر استبعاد المكون السني.

من جانب اخر اعلن المتحدث باسم التيار الصدري، الجمعة، أن مراكز الاستفتاء لاختيار رئيس الوزراء تشهد اقبالا واسعا من قبل المواطنين، مؤكدا أن التيار الصدري لن يفرض المرشح الفائز في هذا الاستفتاء على الكيانات السياسية. وقال الشيخ صلاح العبيدي خلال زيارته لمراكز الاستفتاء في محافظة كربلاء إن «نسبة الإقبال على المراكز التي حددها التيار الصدري للمشاركة في الاستفتاء لاختيار رئيس الوزراء المقبل تسير بشكل جيد»، مبينا أن «عددا من الفرق الجوالة منتشرة في الأماكن العامة لاستبيان آراء المواطنين». (تفاصيل ص 4)

مشادة بين الشرطة ومسلمين أوروبيين حاولوا الصلاة جماعة في مسجد كاتدرائية قرطبة

مدريد - «القدس العربي»

- من حسين مجدوبي:

تعيش اسبانيا الأسبوع المقدس هذه الأيام، لكن الخبر الذي قفز للواجهة هو قيام مسلمين أوروبيين بالصلاة في «مسجد كاتدرائية قرطبة» التاريخي، وترتب على ذلك جدل وصل إلى القضاء وأعاد النقاش حول مطالب المسلمين بأن تخصص لهم السلطات الإسبانية حيزا زمنيا ولو رمزيا للصلاة في هذا المعبد مثلا خلال الأعياد الدينية كعيد الفطر.

وتعود وقائع هذا الحادث إلى مساء يوم الأربعاء الماضي عندما دخل نمساويون في زيارة، وعددهم 118، ينتمون الى جمعية إسلامية، مسجد - كاتدرائية قرطبة، كسائحين لكنهم سرعان ما قرروا أداء صلاة المغرب التي أدركتهم لحظتها.

لكن تدخل أفراد الحرس الخاص بهذا المعبد وحاولوا منع اتمام الصلاة، واضطروا إلى استدعاء فريق تدخل خاص من الشرطة لمواجهة الوضع.

واعتقلت الشرطة في آخر المطاف شخصين من السياح، وأحالتهما على القضاء الذي وجه لهما تهمة مواجهة قوات الأمن وإحداث الشغب، كما وجهت التهمة نفسها إلى ستة أشخاص آخرين من مجموعة السياح. وشدت وقائع هذا الحدث انتباه الرأي العام الإسباني، وتحول إلى الموضوع الذي حظي بأكثر نسبة من التعليقات في مختلف المواقع الرقمية لوسائل الإعلام.

ومع أن الأمر توقف داخل باحة المسجد - الكاتدرائية، إلا أن الجدل استمر في المواقع الالكترونية. وما يميز هذه التعليقات المواجهة اللفظية الشديدة بين المطالبين بالصلاة في الكاتدرائية باعتبارها حقا تاريخياً للمسلمين، وبين الرافضين لهذا الحق والذين يعتبرون ذلك بمثابة غزو جديد للأندلس تجاوبا مع نظرية «استعادة الأندلس» التي يروج لها البعض في المدة الأخيرة.

واللافت أنه منذ سنوات يطالب بعض المسلمين، خاصة الإسبان الذين اعتنقوا الإسلام، أسقف المدينة وكذلك الفاتيكان وبلدة قرطبة بالترخيص لهم بالصلاة في المسجد الذي هو الآن كاتدرائية المدينة.

لكن الفاتيكان يرفض وبلدة المدينة تتخذ موقفا مبهما وأسقف كاتدرائية - مسجد قرطبة يعتبر ذلك من سابع المستحيلات.

العثمانيون يعودون من بوابة الدراما.. والمحطة الجديدة سياسية ثقافية ترفيهية

تركيا تغزو «فضاء العرب» بقناة «تي ار تي 7».. ومنافسوها يترقبون

لندن - «القدس العربي» - من احمد المصري:

في احتفالية كبيرة بمدينة اسطنبول وبحضور رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان «حفيد العثمانيين»، كما وصف نفسه خلال الحرب على غزة، ونخبة من كبار الشخصيات في الدولة التركية، تنطلق الاحد محطة تلفزيونية تركية ناطقة باللغة العربية وهي «TRT 7»، (تابعة للحكومة التركية حيث ستبدأ المحطة بثها المباشر على الهواء على قمر «نايل سات» و«عرب سات» تردد (10712)، ووجهت دعوة لرؤساء دول لحضور حفل افتتاح القناة الجديدة، في اشارة الى اهمية القناة، واهمية المنطقة العربية بالنسبة للدولة التركية.

ويأتي قرار الحكومة التركية بانشاء هذه القناة عقب النجاح الباهر الذي حققته الدراما التركية المدبلجة التي عرضتها الفضائيات العربية والجماهيرية الواسعة التي لاقتها. ويقول مراقبون ان هذه المحطة تأتي عقب تنامي الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط، وفي محاولة لكسب المزيد من المتعاطفين مع السياسة التركية عن طريق الاعلام، خاصة مع تراجع الدور المصري والسعودي سواء سياسيا او اعلاميا.

ويتوقع مهتمون بالشأن الاعلامي ان تكون هذه القناة منافسا كبيرا لقنوات اخرى موجهة للعالم العربي من قبل غير الناطقين بالعربية كـ«روسيا اليوم» و«بي بي سي - العربية»، و«فرانس 24»، و«العالم»، و«الحرة» التي تعيش حالة من الترقب عقب الاعلان عن ولادة هذه القناة خاصة في ظل ازمة مالية تعصف باغلب وسائل الاعلام، والخوف من هجرة مذيعيها الى القناة التركية، اضافة الى انه من المتوقع ان تتبنى القناة الجديدة الخط الرسمي التركي، والذي يتماشى مع تطلعات الشارع العربي على خلاف تلك القنوات التي يقول مراقبون انها «غير حيادية» تجاه قضايا العرب والمسلمين.

ويقول باحث تركي إن إطلاق قناة تلفزيونية تركية ناطقة بالعربية وموجهة للعالم العربي مسألة مرتبطة بالأمن القومي التركي وبطموحات أنقرة للعب دور إقليمي فاعل.

وقال مدير المعهد التركي العربي للدراسات بأنقرة محمد العادل في تصريحات لوكالة «آكي» الايطالية للأنباء إن «حكومة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان تتوجه لإقامة شراكة سياسية واقتصادية فاعلة مع الدول العربية والإسلامية والدول المحيطة بها، لقناعتها بأن الأمن القومي التركي مرتبط بشكل أساسي بأمن هذه المنطقة، فضلا عن طموحات للقيام بدور إقليمي فاعل من خلال التعاطي الإيجابي مع قضايا المنطقة وملفاتها على رأسها القضية الفلسطينية».

ويقول المسؤولون على «تي. آر. تي7» إن القناة ستكون عامة، فإلى جانب البرامج السياسية والاقتصادية، ستعرض برامج ثقافية وترفيهية ومسلسلات تركية مدبلجة للغة العربية، تم اختيارها بعناية فائقة، لتعكس واقع وحقيقة الثقافة التركية، وتعتزم القناة ربط المركز الرئيسي للقناة بالعاصمة التركية إسطنبول بالقاهرة ودمشق وبيروت وعواصم عربية أخرى عبر شبكة من المراسلين وشركات إنتاج البرامج.

ومن اول البرامج سيكون برنامج «دعوة على العشاء» الذي تقدمه المذيعة اللبنانية نانسي أفيوني (مذيعة سابقة في روتانا)، وسيبدأ بثه مع إنطلاق المحطة، «وسيكون اول ضيوف البرنامج في اول حلقة نجوم من ستار اكاديمي.

ويدير القناة الكاتب والصحافي التركي سفر توران.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الصين تدعو لـ«المرونة».. واوباما يدعو جينتاو للعمل معا

جليلي: العقوبات بحق ايران لم تعد مجدية بالنسبة لطهران وبكين.. ولن توقف نشاطنا النووي

■ عواصم ـ وكالات: قال كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي سعيد جليلي للصحافيين الجمعة ان ايران والصين متفقتان على ان سلاح العقوبات بحق ايران على خلفية برنامجها النووي لم يعد مجديا، وذلك عقب اللقاءات التي اجراها مع المسؤولين الصينيين في بكين.

وقال جليلي خلال مؤتمر صحافي «لقد اكدنا معا اثناء هذه المباحثات ان سلاح العقوبات فقد من نجاعته» مضيفا مع ذلك «عليكم سؤال الصين عن موقفها».

ودعا المسؤول الايراني البلدان الغربية الى تغيير «وسائلها الخاطئة» و«التوقف عن تهديد ايران».

واكد جليلي «ان الصين باعتبارها بلدا كبيرا، يمكنها القيام بدورها هام لتغيير هذه الوسائل الخاطئة»، في الوقت الذي تدعم فيه بكين تقليديا طهران.

واعتبر جليلي انه اذا واصلت مجموعة الست (الصين والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا) التي تفاوض ايران بشأن الملف النووي «المباحثات والضغوط في الان نفسه، فان هذه المفاوضات لا يمكن ان تنجح».

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الجمعة عن سعيد جليلي كبير المفاوضين النوويين الايرانيين قوله إن العقوبات الدولية لن تمنع إيران من المضي في أنشطتها النووية. ونقلت عنه قوله في الصين «اعتاد الايرانيون على العقوبات... نرى العقوبات فرصا... سنمضي في طريقنا بإصرار أكبر».

والتقى جليلي خلال زيارته لبكين بالخصوص وزير الخارجية يانغ جيشي.

ودعا الوزير الصيني خلال المقابلة كافة الاطراف الى «التحلي بالمرونة»، بحسب بيان للوزارة نشر الجمعة.

دعت الصين كافة الاطراف الى «التحلي بالمرونة» لحل مشكلة الملف النووي الايراني وذلك اثناء مقابلة بين وزير الخارجية الصيني ومبعوث ايراني، بحسب بيان رسمي نشر الجمعة.

وكان وزير الخارجية الصيني يانغ جيشي استقبل الخميس كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي سعيد جليلي الذي وصل الخميس الى بكين لاجراء مباحثات بشأن الملف النووي.

وقال الوزير الصيني لمخاطبه، بحسب بيان نشر على موقع وزارة الخارجية الصينية على الانترنت «نحن نحث الاطراف المعنية على زيادة جهودها الدبلوماسية والتحلي بالمرونة بهدف توفير الظروف لحل مشكلة الملف النووي الايراني عبر الحوار والتفاوض».

والصين هي الوحيدة بين دول مجموعة الست المشتبهة في سعي ايران لحيازة سلاح نووي التي لا تزال مترددة في تبني عقوبات دولية بحق طهران رغم الضغوط الغربية المتصاعدة عليها في الاسابيع الاخيرة.

واكدت الولايات المتحدة هذا الاسبوع ان الصين قبلت الانخراط في «مفاوضات جدية» في الامم المتحدة لتبني عقوبات جديدة غير ان بكين لم تؤكد هذا الخبر.

وبحث الرئيس الامريكي باراك اوباما مساء الخميس الامر في اتصال هاتفي مع نظيره الصيني هو جينتاو، بحسب البيت الابيض.

واوضح المصدر ذاته ان «الرئيس اوباما اكد اهمية العمل معا للتأكد من ان ايران تحترم التزاماتها الدولية».

ويضغط الغربيون من اجل تبني عقوبات جديدة، معتبرين ان طهران لم تستجب لطلبات المجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي.

وهم يشتبهون في سعي ايران لحيازة سلاح نووي تحت غطاء برنامجها النووي المدني.

من جانبه دعا الرئيس الامريكي باراك اوباما نظيره الصيني هو جينتاو للعمل معا بشأن ملف ايران النووي، كما تطرق الزعيمان الى اهمية وجود «علاقات ثنائية ايجابية» بين بلديهما، على ما افاد البيت الابيض.

واكد الرئيس الامريكي اثناء مباحثات هاتفية استمرت ساعة اجراها مع نظيره الصيني انطلاقا من الطائرة الرئاسية الامريكية، ايضا ضرورة ان ينفذ البلدان «التزاماتهما في اطار مجموعة العشرين وذلك في سبيل نمو متوازن ومستدام»، بحسب ما جاء في بيان البيت الابيض.

واعرب اوباما عن ارتياحه لقرار الرئيس الصيني المشاركة في قمة الامن النووي منتصف نيسان/ابريل بواشنطن، معتبرا ان ذلك سيشكل «فرصة هامة لبحث مصلحتهما المشتركة في وقف الانتشار النووي والوقاية من الارهاب النووي».

وتكرر الصين العضو الدائم العضوية في مجلس الامن وعضو مجموعة الست التي تفاوض ايران بشأن برنامجها النووي، بانتظام انه يتعين حل هذه المشكلة عبر الحوار مع ايران.

كبير المفاوضين الايرانيين سعيد جليلي

ايران تكرر رفضها صنع قنبلة نووية

■ طهران ـ يو بي اي: كرر امام جمعة طهران المؤقت امامي كاشاني ان ايران لا تريد صنع قنبلة نووية.

ونقلت وكالة «مهر» للانباء شبه الرسمية عن امامي كاشاني قوله في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة ان قائد الثورة الاسلامية علي خامنئي «اكد مرارا ان ايران تريد استخدام الطاقة النووية السلمية ولا تنوي صنع قنبلة نووية وهو ما يعلمه الغرب تماما».

واتهم كاشاني الدول الغربية بانها «تواصل نشر الاكاذيب حول البرنامج النووي السلمي الايراني.. ان الاعداء كانوا دوما بصدد عرقلة تطور ايران».

واشار الى الانتخابات البرلمانية في العراق قائلا ان ايران «لا يهمها من فاز بهذه الانتخابات بل يهمها ان يقرر الشعب العراقي مصيره بنفسه».

واضاف «ان الاعداء لا يريدون ان تقرر الشعوب مصيرها بانفسها وان الجمهورية الاسلامية الايرانية تعتقد وتؤيد ان اي شعب وخاصة في دول الجوار يجب ان يقرر مصيره بنفسه، لا كما يريد الاجانب ان يفرضوا عليهم آراءهم».

اختطاف صحافي ياباني.. والجيش البريطاني ينشئ وحدة جديدة لتعليم القوات الثقافة الافغانية

واشنطن تطالب كرزاي باقناع المجتمع الدولي بمكافحته للفساد

■ عواصم ـ وكالات: ردت وزارة الخارجية الامريكية الخميس على الاتهامات التي وجهها الرئيس الافغاني حميد كرزاي الى المجتمع الدولي ودعته الى اقناع المجتمع الدولي بانه يعمل على مكافحة الفساد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية فيليب كراولي «يجب على كرزاي ان يكون في الطليعة، وعلى رأس حكومته في اقناع المجتمع الدولي والافغان بأنه يتخذ اجراءات فعلية لمكافحة الفساد».

وكان كرزاي اتهم المجتمع الدولي الخميس بالوقوف وراء التزوير الذي شاب الانتخابات الرئاسية.

واشار كراولي الى توافر «ادلة قوية على وجود مخالفات» في عملية الاقتراع.

واضاف ان ما يقلق الولايات المتحدة هو مصداقية الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في افغانستان في الخريف.

وقال مساعد المتحدث باسم البيت الابيض بيلل بورتون «لا شك ان هناك الكثير من الامور التي يجب فعلها (في افغانستان)، وسنواصل عملنا».

وعن الانتخابات الرئاسية التي جرت في افغانستان في 2009، قال «وجهت اتهامات بحدوث تزوير، الغيت صناديق اقتراع كثيرة، وفي نهاية العملية (الانتخابية) كان هناك فائز اعترف به الافغان والمجتمع الدولي، ونحن راضون».

لكنه اشار الى ان الرئيس و«الحكومة كانوا واضحين بشأن وجود قضايا في الحكم لا بد من تحسينها».

وقال بيتر غالبريث المسؤول السابق في الامم المتحدة في كابول الذي تعرض لانتقادات من كرزاي انه ظن ان تصريحات الرئيس الافغاني حول التزوير كانت كذبة اول نيسان (ابريل).

واضاف في تصريح لـ«فرانس برس»، «ان هذا الامر سخيف ومحير، ويشير الى اي مدى لا يمكن الاعتماد على كرزاي كحليف».

وتابع «المهم انه اعترف بانه في منصبه بفضل التزوير، لكن ذلك جرى حتما على يد الافغان والاشخاص الذين عينهم».

من جهة اخرى أعلنت اليابان الجمعة أن صحافياً من مواطنيها اختطف في أفغانستان.

ونقلت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» عن كبير أمناء الحكومة اليابانية هيروفومي هيرانو قوله إن الصحافي الياباني الذي فقد في أفغانستان قد اختطف، ورفض تقديم معلومات إضافية عن الموضوع لأسباب إنسانية.

وقال «على الرغم من أنني أدرك أنه قد اختطف إلا أنني أريد الامتناع عن التعليق لعدة اعتبارات إنسانية».

وقال مصدر حكومي إن الصحافي كوسوك تسونيوكا (40 عاماً) فقد في شمال أفغانستان.

وتشير الرسائل التي وضعها تسونيوكا على صفحته على موقع «تويتر» الاجتماعي إلى أنه كان في كابول في 29 آذار (مارس) الماضي ودخل منطقة الخميس بعد توجهه إلى منطقة كوندوز تسيطر عليها حركة طالبان في 31 آذار (مارس).

وقد أظهرت بعض الرسائل اهتمام تسونيوكا بحركة طالبان.

ونقلت الوكالة عن أحد أقارب الصحافي أن وزارة الخارجية طلبت منهم الامتناع عن التعليق في وسائل الإعلام.

الى ذلك أعلنت وزارة الدفاع البريطانية انشاء وحدة ثقافية لتحسين فهم قواتها بواقع افغانستان ومساعدتها على بناء صورة أفضل عن المجتمع القائم في اقليم هلمند، واعطاء قادتها مشورة موثوقة عن معتقدات وتوقعات وآمال وهواجس الشعب الافغاني.

وقالت صحيفة «الغارديان» الصادرة الجمعة إن الوحدة الثقافية في مقاطعة بدفوردشاير والقادرة على استيعاب 42 جندياً في وقت واحد، هي جزء من ما وصفته وزارة الدفاع البريطانية بأنها «تكتيكات كلاسيكية لمكافحة التمرد» التي يروّج لها قائد القوات الأمريكية في افغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال.

واضافت الصحيفة أن وزارة الدفاع البريطانية تملك 20 خبيراً على معرفة باللغة الفارسية أو لغة الداري، و 360 موظفاً يجيدون لغة الباشتو التي يتحدث بها معظم مقاتلي طالبان في جنوب افغانستان.

ونسبت إلى المارشال الجوي آندي بولفورد مساعد رئيس أركان الدفاع المسؤول عن عمليات القوات البريطانية قوله «إن التركيز على القضايا الثقافية أمر أساسي لتحقيق النجاح في افغانستان».

واضاف المارشال بولفورد «أن الوحدة الثقافية الجديدة ستساعد على تحسين فهم قواتنا وتقديرها لافغانستان وشعبها وطرق القيام بعملياتها العسكرية».

وتنشر بريطانيا نحو 10 آلاف جندي في افغانستان معظمهم في اقليم هلمند، قُتل منهم 279 جندياً منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001.

واعلن حلف شمال الاطلسي مقتل احد جنوده الخميس في انفجار عبوة يدوية الصنع ليرتفع الى 140 عدد الجنود الاجانب القتلى في افغانستان منذ بداية السنة الجارية اي ضعف عددهم خلال الاشهر الثلاثة الاولى من 2009.

واوضحت القوة الدولية للمساعدة في ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة للحلف الاطلسي في بيان الجمعة ان الانفجار وقع في جنوب البلاد دون تحديد هوية ولا جنسية الجندي.

وتعتبر العبوات اليدوية الصنع اكبر متسبب في مقتل جنود القوات الدولية المنتشرة في افغانستان والبالغ عددهم 128 الفا ثلثاهم من الامريكيين.

انفجار منظم من قبل قوات الناتو في اقليم باكتيا في افغانستان

مقتل اثنين من «عسكر طيبة» في الجزء الهندي من جامو وكشمير

■ نيودلهي ـ يو بي اي: قتل مسلحان باكستانيان ينتميان إلى تنظيم «عسكر طيبة» خلال اشتباكات في منطقة راجوري في الجزء الهندي من إقليم جامو وكشمير المتنازع عليه مع باكستان، ليرتفع عدد قتلى التنظيم في المنطقة خلال أسبوع إلى 14. ونقلت وكالة الأنباء الهندية «بي تي أي» عن الشرطة أن اشتباكات وقعت بين المسلحين والقوى الأمنية في براجوري ما أدى إلى مقتل مسلحين اثنين. وأشارت إلى أن عملية مشتركة أطلقت بين الشرطة والجيش في المنطقة لدى تلقيها معلومات عن تحرك للمسلحين في كالاكوت براجوري.

ولفتت المصادر إلى أن المسلحين باكستانيان ويعتقد بأنهما ينتميان للمجموعة نفسها التي تسللت في 23 آذار (مارس) الفائت عبر الحدود إلى منطقة آخنور.

وذكرت الوكالة أنه بإضافة هذين المسلحين القتيلين يرتفع عدد المسلحين القتلى خلال الأسبوع الفائت براجوري إلى 14 ينتمون إلى «عسكر طيبة».

يشار الى ان اشتباكات متقطعة تحدث، بين فترة وأخرى، بين المسلحين وقوات الجيش الهندي في الجزء الهندي من كشمير، وقد ارتفعت وتيرة هذه الاشتباكات منذ الأول من آب (أغسطس) الماضي.

إحراق مركز إسلامي في كريت باليونان

■ أثينا ـ رويترز: قالت الشرطة إن أشخاصا أشعلوا النار عمدا في مركز إسلامي في جزيرة كريت اليونانية الجمعة في ثالث هجوم على دور للعبادة للأقليات الدينية هذا العام.

وقالت الشرطة إنها تجري تحقيقا بعد أن قام مهاجمون مجهولون بإشعال النار في البوابة الأمامية في مقر الرابطة الإسلامية التي تستخدم أيضا كمسجد في مدينة هيراكليون. وجاء هذا الحادث بعد هجومين في كانون الثاني/ يناير ضد معبد في مدينة أخرى في الجزيرة الواقعة في بحر إيجه وتسبب الحريق في أحد الهجومين في أضرار جسيمة.

وزير بريطاني سابق يشبّه بلير بعنكبوت الماء

■ لندن ـ يو بي اي: هاجم وزير بريطاني سابق رئيس وزراء بلاده السابق طوني بلير وشبّهه بعنكبوت الماء بالتزامن مع قيام حزب العمال الحاكم باطلاق زعيمه السابق كسلاح فتّاك في المعركة الانتخابية ضد حزب المحافظين المعارض.

ونسبت صحيفة «ديلي تليغراف» إلى فرانك فيلد قوله «إن بلير يذكّرني بعنكبوت الماء الذي ينزلق بسرعة عبر المياه، ولكن بمجرد أن يذهب لا يمكن لأحد أن يكتشف أبداً أنه مر من هناك». واضاف فيلد، الذي خدم كوزير لاصلاح الرعاية الاجتماعية من 1997 إلى 1998 في حكومة بلير قبل أن يتركها بسبب خلافات مع الأخير «كلما التقيت به كنت أخرج بقناعة بأنه سيفعل الأشياء بشكل مختلف هذه المرة، وكان رائعاً في الفوز بالانتخابات لكنه بعد ذلك لا يفعل شيئاً معها، لذلك لا اعتقد أن لديه فكرة عن كيفية الفوز بهذه الآلية».

وكان فيلد وصف رئيس الوزراء غوردون براون بأنه «يمتلك مزاجاً صعباً، ولم يكن راضياً عن نفسه». وقال «شعرت دائماً بالأسف حيال براون بسبب مزيج من الذكاء وعدم القدرة على رؤية جانب الناس في السياسة، ولسوء الحظ وضع الجمهور علامة عليه وسلّم بأنه لن يتغير».

الصين تشتري أنظمة دفاع جوي من روسيا

■ موسكو ـ رويترز: نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للأنباء الجمعة عن مدير المصنع الروسي الذي يصنع الأنظمة الصاروخية المضادة للطائرات (إس–300) إن الصين وافقت على شراء عدد كبير من هذه الأنظمة من روسيا.

وأنظمة (إس–300) التي تطلق من على شاحنات بامكانها اسقاط صواريخ كروز وطائرات. ونقلت «انترفاكس» عن إيجور أشربيلي مدير عام مصنع ألمظ أنتي الذي يصنع هذه الصواريخ ان الصين ستتلقى اجمالي 15 بطارية (إس–300). ولم يذكر قيمة الصفقة.

وفي القوات المسلحة الروسية تتألف عادة البطارية (إس–300) من أربع منصات موضوعة على شاحنات كل منها يتألف من أربعة صواريخ مركبة في أنابيب معدنية.

وقالت موسكو إنها تعتزم الوفاء بعقد بامداد إيران بأنظمة (إس–300) الأمر الذي يصيب إسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة بتوتر.

البنتاغون يشدد الإجراءات الامنية حوله

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلن المسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية عن إجراءات أمنية جديدة في مقر الوزارة تضمن المزيد من التفتيش للزوّار وللموظفين والمزيد من الإضاءة حول المدخل الرئيسي وتوسيع الطوق الأمني حول المقر.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة ان التغييرات في الإجراءات الأمنية في البنتاغون ستكون ظاهرة أكثر في الجزء الجنوبي الشرقي للمبنى القريب من محطة المترو حيث تمت مضاعفة الإضاءة ونشر المزيد من رجال الأمن قرب مصاعد المحطة.

وهذه الإجراءات جاءت إثر حادث وقع في 14 من الشهر الماضي حين قام شخص بإطلاق النار على رجال أمن قرب مقر البنتاغون ما أدى إلى وقوع اشتباك أودى بحياة المسلّح وجرح عنصري أمن.

وأوضح مسؤول في البنتاغون «اتخذنا الكثير من الإجراءات منذ 11 أيلول (سبتمبر) إلاّ ان حادث 14 آذار (مارس) وغيرها من الحوادث دفعتنا إلى ذلك (تشديد الإجراءات الأمنية)»، في إشارة أيضاً إلى المجزرة التي وقعت في قاعدة فورت هود بتكساس وأدت إلى مقتل 13 شخصاً برصاص المعالج النفسي العسكري الامريكي من أصل فلسطيني الميجور نضال حسن.

وسيتم بناء مركز مؤقت للتفتيش قرب مدخل محطة المترو القريبة من البنتاغون هذا الصيف قبل أن يتم إنشاء مركز أكبر في السنوات المقبلة.

ويعمل في البنتاغون 23 ألف موظف ومتعاقد ويزوره أكثر من ألف شخص يومياً.

بان كي مون يحث تركمانستان على احترام حقوق الإنسان

■ عشق اباد ـ رويترز: حث بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة تركمانستان الجمعة على زيادة التركيز على التزاماتها فيما يتعلق بحقوق الإنسان في مستهل أول جولة في جمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية السابقة.

وآسيا الوسطى منطقة واسعة تسكن دولها أغلبية مسلمة ويحكمها زعماء متسلطون. واكتسبت أهميتها العالية لأنها تحتوي على احتياطيات كبيرة من الطاقة ولقربها من أفغانستان حيث تحارب قوات يقودها حلف شمال الأطلسي تمردا إسلاميا.

وحثت جماعات حقوقية الأمين العام للأمم المتحدة على الضغط في قضايا حقوق الإنسان في المنطقة المنقسمة عرقيا حيث لا تبدي الحكومات تسامحا مع المعارضة وتميل إلى أن تسجن الخصوم السياسيين.

وقال بان الذي كان يتحدث في تركمانستان الدولة الأكثر عزلة بين دول آسيا الوسطى الخمس إن الأمم المتحدة ترغب في التواصل بشأن حقوق الإنسان مع الدولة الواقعة على بحر قزوين والمنتجة للغاز.

وقال بان الذي كان يتحدث بينما كان الى جواره قربان قولي بيردي محمدوف رئيس تركمانستان «أكدت استعداد الأمم المتحدة للتواصل مع الحكومة فيما يتعلق بحقوق الإنسان. طلبت من الحكومة أن تفي بالتزاماتها فيما يتعلق بالقانون الدولي لحقوق الإنسان والكثير من الاتفاقيات التي وقعت عليها».

وأعلنت الأمم المتحدة أن جولة بان التي تستمر أسبوعا وتشمل تركمانستان وقرغيزستان واوزبكستان وطاجيكستان وقازاخستان فرصة لبحث التعاون الإقليمي ومنع الانتشار النووي والتغير المناخي والتنمية.

بان كي مون

الحكومة الباكستانية تقترح العودة الى نظام برلماني

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: عرضت الحكومة الباكستانية الجمعة على البرلمان مشروع تعديل دستوري يهدف الى العودة الى النظام البرلماني الذي كان قائما قبل انقلاب الجنرال برويز مشرف سنة 1999 ومن شأنه ان يحرم الرئيس اصف علي زرداري من صلاحياته الاساسية.

وكان مشرف الذي اضطر الى الاستقالة في 18 اب (اغسطس) 2008، وطد انقلابه بفرض انتخابه رئيسا في 2002 ثم بالمصادقة على التعديل الدستوري السابع عشر الذي منحه بالخصوص صلاحية حل الجمعية الوطنية واقالة رئيس الوزراء.

لكن قبل 1999 كان رئيس الوزراء هو الذي يتمتع في الواقع بالسلطة التنفيذية ولم يكن للرئيس سوى دور فخري.

واذا صادقت عليه اغلبية ثلثي البرلمان، ينص التعديل الثامن عشر الذي عرضه رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني الجمعة على البرلمان، على العودة الى النظام البرلماني ليجعل من رئيس الحكومة صاحب السلطة التنفيذية الحقيقي ويحرم رئيس الدولة من امكانية حل الجمعية او اقالة رئيس الوزراء وتعيين اصحاب المناصب الاساسية لا سيما قائد اركان الجيوش.

ويعتبر هذا المنصب على رأس الجيش القوي حاسما حيث ان باكستان التي شهدت اربعة انقلابات نفذها قائد اركان، عاشت اكثر من نصف الثلاث وستين سنة من وجودها تحت وطأة جنرالات وما تبقى في ظل انظمة مدنية مقيدة بالعسكر كما هو الحال اليوم.

ويفترض ان يتم تبني التعديل الثامن عشر بسهولة حيث ان حزب الشعب الباكستاني الذي يتزعمه زرداري الذي يتولى السلطة منذ انتخابات شباط (فبراير) 2008 عرضه ودعمته اكبر احزاب المعارضة التي تنتقد رئيس الدولة الذي تدهورت شعبيته كثيرا، بشدة منذ انتخابه.

واصف علي زرداري هو ارمل بنازير بوتو التي تولت مرتين منصب رئيسة الوزراء خلال التسعينيات واغتيلت في 27 كانون الاول (ديسمبر) 2007 في احدى عمليات الاغتيال الانتحارية الكثيرة التي تعصف بالبلاد منذ نحو ثلاث سنوات. وقد اعلن شخصيا موافقته على هذا التعديل الدستوري.

وقال جيلاني امام مجلس النواب «انه تقدم غير مسبوق في تاريخ باكستان» مضيفا ان «البعض يظن ان رئيس الوزراء سيكون اقوى لكن في الواقع سيعزز هذا التعديل الدستوري كافة المؤسسات».

وينص المشروع ايضا على منح مزيد من الاستقلالية لولايات البلاد الاربع.

استقبال شعبي حافل للبرادعي في المنصورة يدشن حملته في الاقاليم ويصعّد تحديه للنظام

مئات من انصار البرادعي يحيطون به في المنصورة الجمعة (ا ف ب)

القاهرة ـ «القدس العربي»:

لقي الدكتور محمد البرادعي استقبالا شعبيا حافلا الجمعة في مدينة المنصورة بدلتا النيل، في تدشين لحملته بالاقاليم، وتصعيد جديد لتحديه للنظام سعيا لاحداث تغيير دستوري واسع تمهيدا لترشحه للرئاسة.

ووسط هتافات «يا برادعي قولها قوية، مصر عايزة الديمقراطية» و«يا بلدنا يا منصورة البرادعي اهو في الصورة» و«مصر فيها الف بديل والبرادعي اهو الدليل» اطلق المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية الجمعة المرحلة الاولى من حملته التي كانت بدأت الاسبوع الماضي في القاهرة عندما ادى صلاة الجمعة في مسجد الامام الحسين.

الف شخص تقريبا من طلبة يرتدون قمصان تي شيرت عليها صورته وناشطين مدنيين واطباء وسائقي سيارات اجرة اعربوا في المنصورة، المدينة الكبرى في دلتا النيل، عن تأييدهم لدعوة محمد البرادعي الى الاصلاح السياسي.

وكان البرادعي، الحائز جائزة نوبل للسلام عام 2005، اعلن استعداده للترشح للانتخابات الرئاسية المقررة 2011 شرط ان تكون انتخابات حرة ونزيهة وان يتم تعديل الدستور لرفع العقبات امام المرشحين.

وقال هشام وهو مهندس شاب في السادسة والعشرين «الكل في المنصورة مع البرادعي. نريد التغيير، ونحن ندعمه لاننا مع اي شخص كان غير النظام الحالي. ليس لدينا بديل غير البرادعي».

وقد زار البرادعي (67عاما) في البداية مركز امراض الكلى والمسالك البولية في المنصورة حيث التقى الدكتور محمد غنيم رائد عمليات زرع الكلى في مصر قبل ان يتوجه الى جامع النور القريب لاداء صلاة الجمعة.

وبدون حرس حيا البرادعي الذي كان يرتدي قميصا ابيض مؤيديه الذين تدافعوا لرؤيته ومصافحته تحت اضواء كاميرات المصورين.

ومن بين هؤلاء شبان اعضاء في حركات معارضة مثل جماعة الاخوان المسلمين اخذ بعضهم يطلب من الحاضرين التوقيع على عريضة دعم البرادعي. وشوهد ايضا في المكان رجال شرطة معظمهم في الزي المدني.

وقالت آية وهي طالبة طب في الحادية والعشرين «هذه المرة اشعر بان الامر جدي. انه شخص مسؤول ولدي امل كبير في ان ينجح».

ويرى حمدي الحديدي وهو جراح عظام معروف ان البرادعي «لم يأت ليكون زعيما ولكن لفتح الطريق (للاصلاحات) حتى ان لم ينته به الامر الى الرئاسة».

وبعد المنصورة توجه البرادعي الى قرية منية سمنود القريبة حيث قال اثناء وجوده في شارع ضيق تحت نظرات النساء والاطفال الذين كانوا يستمعون اليه من شرفات المنازل «ما رأيته اليوم لا يحتاج الى كلام، رأيت رغبة عارمة من الشعب المصري في التغيير».

واوضح «انا اتحدث عن التغيير الى الافضل لان مصر بمواردها تستحق افضل بكثير مما نحن فيه. لا يعقل ان يكون لدينا 40 % من الشعب المصري يعيشون حول خط الفقر او تحته. لا يعقل ان يكون لدينا 30 % من الشعب لا يقرأ ولا يكتب».

واضاف ان «العدالة الاجتماعية شبه مفقودة في مصر والفارق بين الغني والفقير يتزايد يوما بعد يوم».

ودعا البرادعي الناس للانضام الى «الجمعية الوطنية للتغيير» قائلا «انا دائما اقول كل واحد فيكم مسؤول عن التغيير. لن استطيع ان افعل شيئا بمفردي وانا اقول دائما ساعدوني كي اساعدكم».

واكد «اذا كنا بالملايين نعلن اننا نريد التغيير فلن يستطيع اي نظام ان يقف امام هذه الرغبة الشعبية السلمية»، مضيفا «نريد ان ننقل مصر من نظام فرعوني الى نظام ديمقراطي».

واضاف «قلنا ان اهم شيء تعديل الدستور لان هذا يتيح برلمانا حرا ونزيها وهذا معناه تداول السلطة. معناه ان يدار هذا البلد باسمكم ولصالحكم لانكم انتم اصحاب هذا البلد».

الا ان انصار البرادعي يواجهون متاعب مع اجهزة الامن. والشهر الماضي اكدت منظمة غير حكومية ان طبيبا من الفيوم تعرض للضرب المبرح وسوء المعاملة ليلة بطولها لدعمه الدبلوماسي السابق.

وفي المنصورة اكد اشرف وجدي، وهو طبيب امراض نفسية ينشط في حملة البرادعي، لفرانس برس انه اوقف الاسبوع الماضي واحتجز لمدة 24 ساعة حيث «تذرعت» الشرطة بان المكتبة التي يملكها مخالفة للقانون.

لكن ما يبعث الامل في نفس مجدي ان وكيل النيابة الذي حقق معه طلب بعد انتهاء الاستجواب التوقيع على عريضة دعم البرادعي.

تذبذب موقف المعارضة السودانية بشأن مقاطعة الانتخابات

■ الخرطوم ـ رويترز: بعد يوم من الانسحاب من الانتخابات الرئاسية السودانية انقسم اثنان من أكبر الأحزاب السودانية الجمعة بشأن مقاطعة التصويت في نفس اليوم في الانتخابات البرلمانية والإقليمية.

وقالت ثلاثة مصادر لرويترز الخميس إن خمسة أحزاب سياسية على الأقل قررت مقاطعة كافة الانتخابات التي تجرى يوم 11 نيسان/ ابريل بزعم وقوع تلاعب واسع.

ومن خلال مقاطعتها للانتخابات الرئاسية ترغب هذه الأحزاب في نزع الشرعية عن محاولة الرئيس السوداني عمر حسن البشير للفوز بفترة رئاسية جديدة.

لكن أكبر حزبين معارضين وهما حزب الأمة والحزب الاتحادي الديمقراطي ظهرا منقسمين الجمعة بشأن مقاطعة عمليات التصويت الأخرى أيضا مما زاد من حالة عدم اليقين التي تخيم على الانتخابات.

ووصل المبعوث الأمريكي الخاص إلى السودان سكوت غريشن الى الخرطوم في محاولة لإنقاذ الانتخابات. ولم يتمكن حتى الآن من تحقيق مصالحة بين المعارضة وحزب البشير الحاكم حزب المؤتمر الوطني.

ومن الممكن أن يؤدي أي قرار من جانب حزب الأمة والحزب الاتحادي بمقاطعة الانتخابات بكل مستوياتها إلى تقويض الانتخابات كما يمكن أن يدفع المراقبين الدوليين إلى إعادة النظر في مهمتهم.

وقال مصدران في المعارضة لرويترز إن حزب الأمة على الأرجح لن يتخذ قرارا بمقاطعة كاملة للانتخابات الجمعة مع وجود الانقسام الحالي.

وقال أحد المصادر «استثمرت الكوادر الدنيا (في أحزاب المعارضة) وقتها ومالها الشخصي في حملاتهم... ربما يشهدون ثورة إذا قرروا المقاطعة الكاملة».

وقال الحزب الاتحادي اثناء اجتماع لأحزاب المعارضة أمس الخميس إنه سيقاطع الانتخابات تماما. لكن مصادر بالحزب قالت إنه بدا الجمعة مذبذبا بشأن المقاطعة. ويجري الحزب محادثات مع المعارضة ومع حزب المؤتمر الوطني الحاكم.

وجاءت هذه الخطوة بعد الإعلان المفاجئ يوم الأربعاء للحركة الشعبية لتحرير السودان وهي الحزب الأكبر في جنوب البلاد عن سحب مرشحها للانتخابات الرئاسية ياسر عرمان ومقاطعة كافة الانتخابات في دارفور، مبررة ذلك بالصراع الدائر في الإقليم وبمزاعم بوقوع تلاعب.

وكان الكثيرون يعتبرون عرمان المنافس الرئيسي للبشير الذي أصبح فوزه الآن شبه مؤكد.

وسخر مسؤول رفيع في حزب المؤتمر الوطني من أساليب المعارضة وقال إن المعارضة تنسحب لأنها متأكدة مسبقا أنها في سباق خاسر. وأضاف ابراهيم الغندور لرويترز إن ذلك لا يؤثر على شرعية الانتخابات نفسها.

والبشير مطلوب للمثول أمام المحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم حرب خلال حملة مواجهة التمرد في دارفور. وينفي البشير وجود اختصاص للمحكمة الجنائية الدولية بالمسألة.

أوغندا: زعيم للمتمردين يغادر السودان إلى افريقيا الوسطى

■ كمبالا ـ رويترز: قال الجيش الأوغندي الجمعة إن زعيم متمردي جيش الرب للمقاومة الاوغندي غادر غرب السودان عائدا إلى جمهورية افريقيا الوسطى بسبب نقص الطعام.

ودأبت الحركة المتمردة الاوغندية التي اشتهرت بقطع الاطراف والشفاه وتجنيد الاطفال على التنقل من مكان إلى اخر في الاجزاء النائية من افريقيا الوسطى منذ تعرض الحركة لهجوم عام 2008 اطاح بها من قواعدها في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وكان من المعتقد وجود جوزيف كوني – زعيم المتمردين الاوغنديين والمطلوب للاشتباه في ارتكابه جرائم حرب – في منطقة دارفور بالسودان.

والرئيس السوداني عمر حسن البشير مطلوب ايضا من قبل نفس المحكمة المختصة بجرائم الحرب. ويقول محللون ان حكومته قدمت الدعم للحركة الاوغندية المتمردة لسنوات وهو اتهام تنفيه حكومة السودان.

وقال فيلكس كولاييجي المتحدث باسم الجيش الاوغندي «عبر كوني ورجاله في مطلع هذا الاسبوع من دارفور عائدين إلى جمهورية افريقيا الوسطى. لم يتمكن من ايجاد الطعام في دارفور وكان يواجه مجاعة».

واضاف «لم يتمكنوا ايضا من العثور على أي غطاء في الغابات في دارفور وكانوا معرضين للخطر».

وكان الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني قال في اذار/ مارس ان القوات الاوغندية تعتقد ان كوني عبر إلى منطقة دارفور. وواصل متمردو جيش الرب للمقاومة منذ الهجوم الذي استهدفهم عام 2008 عمليات القتل واعمال العنف الاخرى.

وقالت حركة «إناف بروجيكت» المناهضة لعمليات الابادة الجماعية ومقرها واشنطن الشهر الماضي ان هناك «امكانية لإستئناف التعاون بين زعيم جيش الرب للمقاومة جوزيف كوني والرئيس السوداني عمر حسن البشير».

ونفت الخرطوم بغضب الاتهام.

وقتل أكثر من عشرة الاف شخص في الحرب الأهلية المستمرة منذ عقدين في شمال اوغندا، ولاقى الآلاف حتفهم بعد فرار المتمردين إلى جنوب السودان والكونغو.

مجلة الدراسات الفلسطينية

صدر العدد 80/81 من

خيارات الشعب الفلسطيني في ظل انسداد آفاق «الحلول القريبة»
داود تلحمي

وجهات نظر في إشكاليات المأزق الفلسطيني والحلول
عزمي بشارة، محمد بركة، أحمد سامح الخالدي، غسان الخطيب، محمود الرمحي، ناصر القدوة، كميل منصور

«نمو الاقتصاد الفلسطيني سيبقى ضعيفاً ما لم يترابط جناحا الوطن»
(مقابلة مع محمد مصطفى رئيس صندوق الاستثمار)

عملية الرصاص المسبوك: إحاطة توثيقية ومعلوماتية شاملة (ملف خاص)

تأملات في الحرب على غزة
كميل منصور

الاشتراك السنوي (بما فيه أجور البريد الجوي)
دول عربية: أفراد ٣٠ دولاراً، مؤسسات ٥٠ دولاراً
دول أخرى: أفراد ٥٠ دولاراً، مؤسسات ٧٠ دولاراً

ترسل الطلبات إلى مؤسسة الدراسات الفلسطينية
شارع أنيس النصولي ـ متفرع من فردان
ص.ب. ٧١٦٤ ـ ١١، الرمز البريدي: ١١٠٧ ٢٢٣٠
بيروت ـ لبنان
هاتف/فاكس ٨٦٨٣٨٧ ـ ٨١٤١٩٣
e-mail: sales@palestine-studies.org

المجموعة الكاملة من المجلة (١ – ٧٦) متوافرة ومجلدة تجليداً فنياً

منظمة العفو الدولية تنتقد سياسة مصر حول المهاجرين واللاجئين

■ القاهرة – ا ف ب: انتقدت منظمة العفو الدولية التي تدافع عن حقوق الانسان بشدة في بيان الخميس سياسة مصر حيال اللاجئين والمهاجرين الذين قتل ثلاثة منهم على الحدود مع اسرائيل خلال ثلاثة ايام.

وقالت ساره ليخ وايتسون، المسؤولة عن قسم شمال افريقيا والشرق الاوسط في منظمة العفو الدولية، ان «الحراس المصريين جعلوا من الحدود في سيناء منطقة موت للمهاجرين الذين يحاولون الفرار من البلاد» اخذة على مصر عدم «التحقيق في مقتل المهاجرين».

ويفتح حرس الحدود النار باستمرار على هؤلاء المهاجرين ومعظمهم يتحدر من افريقيا شبه الصحراوية ويقولون انهم يريدون التوجه الى اسرائيل هربا من الفقر والعنصرية والبحث عن عمل.

وقتل 12 منهم منذ مطلع العام بينهم ثلاثة اريتريين بين 27 و29 اذار/ مارس.

واوضحت المنظمة انه «يتوجب على الحكومة المصرية بموجب القانون الدولي اجراء تحقيق مستقل وعلني حول ظروف مقتل كل مهاجر كي تثبت ان عملية القتل كان لا مفر منها»، معتبرة انه «يجب محاكمة المسؤولين عن عمليات القتل بمن فيهم قوات الامن». كما نددت المنظمة التي تتخذ نيويورك مقرا لها، بالسياسة المصرية حيال اللاجئين متهمة اياها بانتهاك التزاماتها الدولية.

وقالت ان الاشخاص «الذين تعترف بهم رسميا المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة بوصفهم لاجئين يجب ان يكونوا بمنأى عن الطرد الى البلدان التي قد يتعرضون فيها للقتل. ولكن في مصر اللاجئون معرضون للطرد بالرغم من حملهم وثائق للمفوضية العليا للاجئين».

واكدت المنظمة ان لاجئا سودانيا طرد في 25 كانون الثاني/ يناير وان اثنين اخرين مهددين حاليا بنفس المصير.

واشارت الى ان شخصا يتحدر من اقليم دارفور (غرب السودان) «اختفى» بعد ان اوقفته اجهزة الامن المصرية.

وصول 145 من اللاجئين الأفارقة إلى محافظتين يمنيتين

■ صنعاء – يو بي اي: أعلنت الداخلية اليمنية الجمعة عن وصول 145 لاجئا إفريقياً إلى محافظتي أبين شرق وتعز جنوب البلاد ضمن الهجرات المتلاحقة التي يشهدها اليمن جراء الهجرات الجماعية المتدفقة من دول القرن الأفريقي.

وأفاد المركز الإعلامي الأمني التابع للوزارة في بيان ان «قارب تهريب مجهولا انزل 75 مواطناً أثيوبياً ومعهم 24 صومالياً على ساحل أحور بمحافظة أبين»، ناقلا الأثيوبيين والصوماليين من ميناء يصوصو الصومالي حتى ساحل أحور حيث قام بإنزالهم على الشاطئ ثم لاذ بالفرار.

وذكرت الأجهزة الأمنية في أحور أن الأثيوبيين الذين وصلوا إلى الساحل بينهم 5 نساء فقط أما البقية فجميعهم من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 22–40 عاماً.

وأشار المصدر إلى أن انه تم التحفظ على المتسللين في مخيم إيواء اللاجئين في أحور لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

وذكر البيان وصول 46 لاجئاً صومالياً بينهم 21 أنثى إلى ساحل ذباب بمحافظة تعز جنوب اليمن ، ليرتفع بذلك عدد الأفارقة الذين وصلوا امس الخميس إلى السواحل اليمنية إلى 145 شخصاً بينهم 26 امرأة.

يشار الى ان اليمن يشهد هجرات جماعية منذ تسعينيات القرن الماضي بسبب الحروب الأهلية والمجاعات من دول القرن الأفريقي وصل عددهم حسب بيانات رسمية الى نحو مليون لاجىء فيما تقول منظمة الهجرة ان العدد اقل من ذلك.

مساعدات بريطانية إلى اليمن

■ لندن – يو بي اي: أعلنت وزارة التنمية الدولية البريطانية الجمعة أنها ستساهم في بناء اليمن من خلال العمل مع المجتمعات المحلية وتمويل الصندوق الاجتماعي للتنمية في هذا البلد. وقالت الوزارة إن هذه المبادرة «ستوفر فرص العمل للمواطنين بما يوازي 30 مليون يوم من الأعمال مدفوعة الأجر، إضافة إلى مساعدة 360 ألف طفل على الالتحاق بالمدارس، إلى جانب تحسين شبكات المياه والصرف الصحي وفرص التعليم بشكل مباشر، وتعزيز قدرة الحكومة اليمنية على توفير الخدمات الأساسية الضرورية على المستوى المحلي».

واضافت الوزارة أن المملكة المتحدة «ستساهم بمبلغ 100 مليون جنيه إسترليني على مدى السنوات الخمس المقبلة لمعالجة أربع مجالات أساسية في أنحاء اليمن، وسيكون التأثير الملموس المباشر عبر تحسين الخدمات الأساسية والبنية التحتية الضرورية كالمدارس ومراكز الرعاية الصحية، وتوفير الأموال لمشاريع الأعمال التي تؤمن فرص العمل لأكثر المواطنين فقراً، والمساعدة في بناء الموارد التي يستفيد منها المجتمع على نطاق أوسع، والتنمية في اليمن ككل مثل الطرقات ومراكز توزيع المياه».

واشارت وزارة التنمية الدولية البريطانية إلى أن التمويل الجديد «سيساهم وعلى المدى الطويل في تقديم قروض مالية صغيرة لمساعدة بعض من أكثر مواطني اليمن فقراً على تأسيس أعمالهم الصغيرة، وتأسيس بيئة أعمال قوية بما في ذلك مكتب للإقراض وحماية فعالة للمستهلكين، وتحويل المزيد من السلطات من الحكومة المركزية إلى المجالس المحلية وتلبية الاحتياجات التنموية على المستوى المحلي».

وقال وزير الدولة البريطاني للتنمية الدولية مايك فوستر «اليمن هو أكثر بلدان الشرق الأوسط فقراً ويواجه صعوبات قد تؤدي لشل قدراته مستقبلاً تتراوح ما بين الفقر ونقص إمدادات المياه وارتفاع نسبة البطالة وحتى الصراع وانعدام الأمن السياسي، وهناك حاجة بالتالي لاتخاذ إجراءات الآن للحد من وقوع المزيد من عوامل عدم الاستقرار».

واضاف فوستر «أن تقوية الحكومة ومنح أكثر اليمنيين فقراً صوتاً في القرارات المتخذة التي تؤثر في حياتهم، من شأنه أن يساهم في إحلال السلام والاستقرار في اليمن على المدى البعيد».

قالت ان ميزانية العراق السنوية تعادل ميزانيات سورية والأردن ولبنان ومصر والفوز الحقيقي في الانتخابات ابعاد الطائفيين

صحف بغداد: أموال العراق وعائدات النفط في بنك أمريكي وراتب المالكي يعادل رواتب ستة الاف موظف عراقي ومئتي ضعف راتب اوباما

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

تناولت معظم الصحف العراقية موضوع الانتخابات والتحالفات التي تجري بين الكتل الفائزة الا ان الفساد الاداري اخذ يطالع عناوين الصحف بسبب سوء الأوضاع الإنسانية والتي بينت ان ثلثي الشعب العراقي يعيش بمستوى خط الفقر فيما يترعرع حكام المنطقة الخضراء بالميزات التي تصرف من خزينة الدولة والتي يقودها بنك تجاري تعود عائديته الى احمد الجلبي.

أموال العراق

ففي صحيفة «الاتحاد» كتب محمد الملاح: هل تعلم أين أموال العراق؟ جاء فيه :هل تعلم ان بنك TBI والذي هو اختصار Trade Bank of Iraq المصرف العراقي للتجارة والذي يحتوي على جميع أموال الحكومة العراقية وعائدات النفط من شركة (SOMO) شركة تسويق النفط العراقي. وأيضا جميع مدفوعات عقود وزارة التجارة (مدفوعات الحصة التموينية) وأيضا أي عقد يبرم لتجهيز الدولة او إنشاء او اعمار يجب ان يكون لديك حساب من هذا البنك ولا يقبل أي عرض يقدم للدولة إلا بخطاب ضمان أو خطاب حسن تنفيذ من هذا البنك ويحتوي على اموال الدوال المانحة واموال وحدة اعمار العراق والذي يرتبط (بسيتي بنك) (Citibank) وجيبي موركن الأمريكي ويدير جميع التعاملات المالية والعمولات للدولة العراقية..

هل تعلم ان ميزانية المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق مفتوحة ولا تقدر بسقف مالي ....عمي اشتغلوا والعبوا بيها ...وهل تعلم أنها ليست مستقلة ولا شيء وهي تتبع الحكومة.

هل تعلم ان ميزانية العراق لعام 2010 بلغت 72.4 مليار دولار وهي تعادل ميزانية أربع دول مجتمعة هي سورية 16مليارا والأردن 7.6 مليارات ولبنان 6.2 مليارات ومصر 36.5 مليارا بدون العجز، مصر التي يبلغ عدد سكانها ما يقارب 70 مليون نسمة .ومن الجدير بالذكر ان ميزانية العراق سنة 2003 والتي أعلنها الحاكم بريمير بلغت 6.1 مليارات دولار. هل تعلم ان العراق اقترض قبل أيام 250 مليار دولار من البنك المركزي لسد العجز في ميزانيته حسب ما يدعي السيد باقر جبر صولاغ وزير المالية البالغ 5.5 مليارات دولار وسبق ان اقترض قبل شهر 5.5 مليارات دولار لسد عجز قدره 5.5 مليارات دولار وسوف يقترض في نهاية هذا الشهر الثالث من هذه السنة 36.6 مليار دولار من اليابان لسد نفس العجز الأول والثاني والثالث والذي هو نفسه 5.5 مليارات دولار....عجيب هذا العجز ما خلص . عمي ...عجزتمونا..

هل تعلم ان مجموع الموازنات الأربع التي اقرها مجلس النواب خلال السنوات الأربع من حكومة المالكي بلغت 311 مليار دولار. وصرف منها موازنة اقليم كردستان 17 % فقط وصرف على الوزارات والمحافظات والحكومة العراقية 222 مليار دولار حسب تصريحات وزارة الزراعة والكهرباء والنفط والتجارة والري والصحة والبلديات والتعليم العالي والتعليم وحتى للحصة التموينية ترى اين ذهبت الـ36 مليار دولار الباقية ؟

لم يتضح أين صرفت! هل تعلم أن في خلال الأربع سنوات خصص لوزارة النفط بقيادة الوزير الهمام حسين الشهرستاني 18.6 مليار دولار والغريب أكثر ان الوزارة لم تقم بحفر بئر واحدة في العراق خلال هذه المدة وان جميع الحقول التي تعمل تم حفرها قبل ذلك الوقت .عجيب أمور غريب قضية..

هل تعلم ان كلفة 1 ميكا واط من الكهرباء في السوق العالمي منصوبة وجاهزة تبلغ 879 ألف دولار وان وزارة الكهرباء التي عجزت عن تأمين الكهرباء خلال الاربع سنوات بقيادة كريم وحيد وزير الكهرباء امنت فقط 650 ميكا واط وقد تسلمت ميزانية من البرلمان تقدر بـ11.8 مليار دولار .

اين ذهبت الأموال يا كريم وحيد؟ والشعب ما عنده كهرباء. هل تعلم ان هنالك 4 مليارات مدورة في وزارة المالية لمدة اربع سنوات على التوالي تحول من سنة الى السنة التي بعدها ولا احد يعرف اين صرفت! اين صرفت يا باقر جبر صولاغ.

هل تعلم ان فلاح السوداني وزير التجارة المطرود في حكومة المالكي والذي هرب الى دولة الإمارات او هرب على اصح تعبير كان يأخذ عمولة هو وأخوه 40 دولارا عن كل طن سكر تتعاقد معه وزارة التجارة العراقية (مخصص للحصة التموينية) واذا احتسبنا كل عقد وقع مع وزارة التجارة بـ100 الف طن على متوسط قياس لبقية العقود يعني انه يحصل على 4 ملايين دولار عن كل عقد.. لا تحزنوا العمولة الان 60 دولاراً.

وهل تعلم كم هو راتب السيد نوري المالكي رئيس وزراء العراق هو 2 مليون دولار شهريا.. علما ان راتب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية اغنى واكبر دولة في العالم هو48 الف دولار للرئيس اوباما شهرياً حسب ما نشرته مجلة «الاكسبريس» الفرنسية، وراتب الرئيس ساركوزي هو 29331 يورو شهرياً.

وتتقاضى المستشارة الالمانية انغيلا ميركل 23000 يورو شهرياً اما رئيس وزراء بريطانيا غوردن براون فيتقاضى ما قيمته 22500 يوريو شهرياً، وهذا يعني ان راتب نوري المالكي يعادل اكثر من راتب اوباما في ثلاث سنوات. خطية الجماعة فقراء..

هل تعلم ان ميزانية العراق سوف تبلغ 300 مليار دولار عام 2020 وذلك من عائدات النفط التي سوف تأتي من جولة التراخيص لحفر واستثمار الآبار النفطية وزيادة الطاقة الإنتاجية لحقول النفط وتحسين الإنتاج النفطي من قبل الشركات الأجنبية التي وقعت عقودها مع وزارة النفط والتي سوف يبدأ بحصد ثمارها العراق

اضطرابات الاحتلال

اما في صحيفة «البصائر» فقد كتب مثنى الضاري مقالا حمل عنوان «اضطرابات المنعطف الاحتلالي» تناول فيه الانتخابات الاخيرة التي جرت وفق رغبات متنوعة. وقال الضاري في مقاله، الاضطراب ديدنهم والفشل حليفهم واستخدام الألفاظ والمصطلحات على غير ما هي عليه منهجهم، تلك هي ميزة الاحتلال ومن جاء معه أو تعاون معه في الداخل، فالرابط بينهم اضطرابية المفاهيم وتطبيق معكوس للمصطلحات المطروحة، فالعراق الجديد خراب على المستويات كافة، خراب إدارة وإرادة وخراب بنى تحتية وخدمات وخراب منظومة صحية وما إلى ذلك من مفردات الخراب التي يطلق عليها الاحتلال وعملاؤه (العراق الجديد). وليس هذا غريبا عن المنظومة الفكرية التي جاء بها المحتل سواء بعمومية الألفاظ وإسقاطها حسب الاشتهاء على من يريدون إقصاءه أو إبعاده أو تصفيته وما شهده العراق خلال سنواته السبع العجاف من استخدام ألفاظ التسقيط وشيطنة المناهض للاحتلال ليظهر هو ومن جاء معه بثوب الطهر الزائف ومن ذلك تشظية المجتمع طائفيا وعرقيا وفئويا وانتداب أدوات لتنفيذ ذلك لا تعرف الانحراف عن سكة المحتل لأنه سبب وجودها.

كل ذلك تم تنفيذه حرفيا كما جاء بمخططات الاحتلال وتمددات دولة إقليمية دفعت بأدواتها مزدوجة الولاء لتمثيل مصالحها وتقوية نفوذها وليس ذلك يعني انتهاء هذه الصفحات بالكامل فلا تزال مفرداتها قائمة في المشهد السياسي الاحتلالي ولا تزال التقسيمات الطائفية والعرقية والفئوية معتمدة في المطالبة بالاستحقاقات الاحتلالية لمناصب عملية الاحتلال السياسية، إلا أن الشيء المضاف لهذه الصفحات في هذه المرحلة هو دخولهم صفحة جديدة أربكت حساباتهم وجعلت المشهد اليوم مكشوف الاضطراب يضرب بعضهم بعضا، فاعتماد القائمة المفتوحة كشف عن حجمهم الحقيقي وإفلاسهم فيما برّز التدافع والتناحر والإزاحة والإقصاء والاستقواء بما مكنت بعضهم مناصبهم وولاءاتهم باستخدام ميليشياتهم ومناصبهم للإطاحة بشركاء الأمس، خصوم اليوم.

الفوز الحقيقي

من جهته كتب مراد الماضي في جريدة «المواطن» مقالا حمل عنوان «الفوز الحقيقي» جاء فيه: كان من الاجدر على رؤساء القوائم الفائزة تهنئة رؤساء واعضاء القوائم الاخرى لحصولهم على مقاعد في البرلمان القادم كما يفعل السياسيون المحنكون في ديمقراطيات العالم. علينا كعراقيين الابتعاد عن التسميات والاتهامات للمرشحين الفائزين بالانتخابات. فالعراق لا يستحمل التعبئة الجماهيرية لاستطافات جديدة قد تصل، لا سمح الله، الى مواجهات عنيفة. نعم هناك الكثير من الشكوك حول نزاهة المفوضية والتدخلات الخارجية في عملها. نعم هناك العديد من الدلائل على تغلغل بعثيين في القائمة العراقية مثلما هناك الدلائل على النفوذ الايراني على بعض مرشحي لوائح دولة القانون والائتلاف الوطني واللائحة الكردستانية..والى متى نضل نخون بعضنا البعض؟ لنطوي صفحة جديدة ونبدأ ببناء دولة دستورية شاملة. رغم كل التحفظات على بعض مواد الدستور ولكنها الوثيقة الوحيدة التي تجمعنا كعراقيين.

الدستور واضح ولا يعتبر اي لائحة فائزة حتى تصل نسبة مقاعدها الى اكثر من نصف مقاعد مجلس النواب. نعم فازت العراقية بواحد وتسعين مقعدا مثل فوز دولة القانون بتسعة وثمانين مقعدا وبقية القوائم كلها فازت بمقاعد ولكن لم تفز اي لائحة برئاسة الحكومة المقبلة.

كذبة نيسان

وفي مقال حمل عنوان «عذراً.. انها كذبة نيسان!» كتب نافع مطر، في صحيفة «الصباح الجديد» : في الأول من نيسان في كل عام تحصل مواقف كثيرة معظمها طريفة وبعضها محزن جراء كذب الناس في مثل هذا اليوم. ولعل السؤال الذي يطرح نفسه دائما في كل عام لماذا الكذب في أول نيسان وما اصل هذه الكذبة المنتشرة في غالبية دول العالم باختلاف ألوانهم ومعتقداتهم وثقافاتهم.

ذهبت أغلبية اراء الباحثين على ان «كذبة نيسان» تقليد أوروبي قائم على المزاح يقوم فيه بعض الناس في اليوم الأول من نيسان/ ابريل باطلاق الاشاعات او الأكاذيب ويطلق على من يصدق هذه الاشاعات أو الأكاذيب اسم «ضحية كذبة نيسان».

وبدأت هذه العادة في فرنسا بعد تبني التقويم المعدل الذي وضعه شارل التاسع عام 1564 وكانت فرنسا أول دولة تعمل بهذا التقويم وحتى ذلك التاريخ كان الاحتفال بعيد رأس السنة يبدأ في يوم 21 آذار/مارس وينتهي في الأول من نيسان بعد ان يتبادل الناس هدايا عيد رأس السنة الجديدة.

وعندما تحول عيد رأس السنة الى الأول من كانون الثاني ظل بعض الناس يحتفلون به في الأول من نيسان كالعادة ومن ثم أطلق عليهم ضحايا نيسان/ابريل وأصبحت عادة المزاح مع الأصدقاء وذوي القربى في ذلك اليوم رائجة في فرنسا ومنها انتشرت الى البلدان الأخرى وانتشرت على نطاق واسع في انكلترا بحلول القرن السابع عشر الميلادي ويطلق على الضحية في فرنسا اسم السمكة وفي اسكتلندا نكتة نيسان.

ويرى آخرون ان هناك علاقة قوية بين الكذب في اول نيسان وبين عيد «هولي» المعروف في الهند والذي يحتفل به الهندوس في 31 آذار من كل عام وفيه يقوم بعض البسطاء بمهام كاذبة لمجرد اللهو والدعاية ولا يكشف عن حقيقة أكاذيبهم هذه الا مساء اليوم الأول من نيسان. وهناك رواية تقول: ان احدى ملكات بابل القديمة امرت بان يكتب على قبرها بعد وفاتها عبارة تقول: «يجد المحتاج في قبري هذا ما لا يسد به حاجته اذا فتحه في اول نيسان/ ابريل»ولم يجرؤ احد على فتح القبر حتى جاء الملك الفارسي داريوس فأمر بفتح القبر فوجد لوحاً نحاسياً كتب عليه «ايها الداخل الى هذا القبر انت رجل طماع، وقح، عطش الى نهب المال ولاجل اشباع نهمك اتيت تقلق راحتي في نومي الابدي مغتنماً فرصة الاول من نيسان ولكن خاب ظنك وطاش سهمك فلن تنال من لحدي الا نصيب الاحمق المعتوه».

مؤيدون للزعيم الشيعي مقتدى الصدر في بغداد

الصدريون يختارون مرشحهم لترؤس الحكومة العراقية عبر استفتاء

■ بغداد – ا ف ب: يختار انصار التيار الصدري بزعامة رجل الدين المقيم في ايران مقتدى الصدر مرشحهم المفضل لتولي منصب رئيس الوزراء العراقي، من بين خمسة اسماء عبر استفتاء بدأ الجمعة وينتهي السبت، في حين يجول وفد منهم في الدول العربية لاطلاعها على وجهة نظره. وقال حسام المؤمن مدير دائرة الاستفتاء «فتحت مئات المراكز ابوابها التاسعة صباحا في جميع المحافظات باستثناء تواجد محدود في اقليم كردستان، ويتولى 3500 متطوع العمل» هناك.

واضاف «هناك مئتا مركز للاستفتاء في بغداد والاف الفرق الجوالة» التي تتنقل في الشوارع لاستطلاع اراء الراغبين. واكد المؤمن ان «حوالى 25 بالمئة من المشاركين نساء».

واضاف ان «الاستفتاء رسالة بان التيار الصدري لديه قدرات بامكانها التعامل مع الجميع دون استثناء». من جهته، قال القيادي في التيار رجل الدين حازم الاعرجي ان «الاستفتاء كاشف عن رأي الشعب وملزم بالنسبة لنا ونتيجته ستكون ملزمة وسيتبناها التيار».

وكشف عن رسالة من الصدر ممهورة بخاتمه تؤكد انه «حسب الموازين السياسية، فقد يكون من الصعب اختيار رئيس وزراء، وأجد من المصلحة ايكال الامر الى الشعب مباشرة».

وتوزع مكاتب الصدر والفرق الجوالة اوراقا مطبوعة لاختيار اسم من اصل خمسة.

وتشمل الاسماء رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي ومنافسه الابرز رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي ورئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري ونائب رئيس الجمهورية المنتهية ولايته عادل عبد المهدي وجعفر محمد الصدر.

يشار الى ان الاخير هو نجل آية الله محمد باقر الصدر الذي اعدمته السلطات العراقية العام 1980 مع شقيقته، وقد فاز في الانتخابات ضمن ائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي.

وفي حي الشعلة في شمال غرب بغداد، تتوسط منضدة عليها صندوق بطاقات الاستفتاء، مركز «اهل البيت»، وهو عبارة عن خيمة صغيرة مساحتها اربعة امتار.

وقال يوسف الكناني وهو احد الناشطين «يحق للاشخاص الذين تجاوزوا سن 18 عاما المشاركة في التصويت الذي يتم عبر وضع البطاقة داخل ظرف كبير على ان تجمع الظروف في وقت لاحق لارسالها الى مركز العد في مقر الهيئة السياسية بالكرخ في الكاظمية».

واضاف «يتم جمع البطاقات التي تخضع للتدقيق لاحقا من قبل المركز العام للاستفتاء في الكرخ او في الرصافة، بحسب التوزيع الجغرافي». واشار الكناني الى ان «النتيجة ستظهر خلال ايام».

من جهته، قال صالح الجيزاني المسؤول عن مركز اهل البيت «استقبلنا نحو سبعة الاف شخص حتى منتصف النهار وسنواصل العمل حتى السادسة مساء (...) الاقبال جيد من الجميع، نساء ورجالا».

واضاف ان «الناس سعداء يعتبرون الامر بمثابة كرنفال لانهم يمارسون حقهم باختيار المرشح الى رئاسة الوزراء».

بدوره، قال حيدر ستار وهو شرطي «اتمنى ان يصل الشخص المناسب الذي لا يظلم العراقيين ويخدم الجميع دون استثناء».

واضاف حيدر «اخترت جعفر محمد الصدر كونه معتدلا ويستطيع خدمة العراقيين».

ويبدو ان المفاوضات بين «دولة القانون» و«الائتلاف الوطني العراقي» الذي يضم الاحزاب الشيعية، وخصوصا التيار الصدري والمجلس الاسلامي بزعامة عمار الحكيم، لم تتوصل الى الاتفاق على الاندماج لتشكيل الاكثرية وبالتالي الحكومة المقبلة.

وقالت مصادر في الائتلاف الشيعي ان الخلاف ما يزال يتمحور حول شخصية رئيس الحكومة المقبلة، مشيرة الى ان المحادثات التي جرت في ايران لم تسفر عن نتيجة وما تزال الامور عالقة لا جديد فيها. واظهرت النتائج النهائية للانتخابات فوز قائمة «العراقية» بزعامة علاوي على ائتلاف «دولة القانون» بفارق مقعدين اذ نالت 91 مقعدا مقابل 89 لقائمة المالكي و70 مقعدا للائتلاف الوطني العراقي، في حين نال التحالف الكردستاني 43 مقعدا.

وفي النجف، قال الشيخ صلاح العبيدي ان «رئيس الهيئة السياسية في التيار كرار الخفاجي يقود وفدا للقيام بزيارة الدول العربية من اجل ايضاح وجهة نظر التيار ازاء ما يجري في العراق».

وتابع المتحدث باسم التيار ان الهدف من الجولة «بناء علاقات متبادلة تقوم على اساس عدم التدخل في الشؤون العراقية واستكشاف وجهة نظر الدول العربية»، مشيرا الى ان الوفد زار سورية حيث التقى (رئيسها) بشار الاسد كما زار الاردن للقاء المسؤولين».

واشار الى «احتمال ان ينتقل الوفد (الجمعة) الى السعودية ودول اخرى سيزورها».

كما اكد العبيدي ان القيادي في التيار نصار الربيعي «التقى السفير المصري (اشرف شاهين) في بغداد الخميس وشدد الطرفان على اهمية الدور العربي خلال المرحلة المقبلة في العراق وما يمثله التيار الصدري داخل التركيبة السياسية».

منظمة امريكية: رفع 800 شكوى لمقتل مدنيين في معارك في العراق وافغانستان

■ واشنطن – ا ف ب: اعلنت المنظمة الامريكية للدفاع عن الحريات المدنية الخميس ان عائلات مدنيين قتلوا على هامش المعارك التي خاضها الجيش الامريكي في العراق وافغانستان رفعت «اكثر من 800 شكوى» لكن «العديد» منها رفض.

واوضحت المنظمة في بيان انها احصت، استنادا الى «وثائق مضمنة في 13 الف صفحة» حصلت عليها بفضل دعوى قضائية تعود الى ايلول/سبتمبر 2007، «اكثر من 800 شكوى للمطالبة بتعويضات رفعتها عائلات ضحايا مدنيين ورفض العديد منها».

واعلنت المنظمة ان معظم الشكاوى رفضت تحت بند يطلق عليه اسم «حصانة المعركة» في القانون المطبق على الشكاوى المرفوعة في الخارج.

وينص البند على ان «اي ضرر قد يلحقه جنود امريكيون بسكان بلد اجنبي خلال المعارك لا يعوض بالضرورة حتى وان كان الضحايا غير متورطين بأي شكل من الاشكال في المعركة».

واعربت المنظمة عن الاسف لان العائلات دعيت الى التعامل مع برنامج طارئ من اجل الحصول على «منحة شفقة آلية قيمتها 2500 دولار لكي قتيل».

واعلنت نسرينة برغزي المحامية التي تعمل مع المنظمة على هذه الملفات ان «هذه الوثائق تدل على ان عائلات الضحايا المدنيين الابرياء لا تحظى دائما بتعويض ملائم لخسائرها».

واضافت «الان وقد تم التعرف على هذه المشكلة، نأمل ان يدفع ذلك ادارة اوباما الى اصلاح برنامج التعويضات غير الناجع للخسائر المدنية».

واوضحت المنظمة الامريكية للدفاع عن الحريات انها رفعت ايضا طلبا، استنادا الى قانون امريكي حول حرية الاعلام من اجل الحصول على «معلومات حول الاسس القانونية التي يقوم عليها قصف الطائرات بدون طيار وحول عدد ونسبة المدنيين الذين يسقطون في تلك الهجمات».

الحكومة البريطانية تمنع نشر نصيحة نائبها العام السابق حول معاملة السجناء العراقيين

■ لندن – يو بي آي: منعت وزارة الدفاع البريطانية نشر نصيحة نائبها العام السابق اللورد غولدسميث حول ما إذا كان قانون حقوق الإنسان ينسحب على القوات البريطانية في العراق عند تعاملها مع السجناء العراقيين.

وقالت صحيفة «اندبندانت» الصادرة الجمعة إن المحامين البريطانيين المدافعين عن المعتقلين العراقيين الذين تعرضوا لانتهاكات على أيدي الجنود البريطانيين اكدوا أن المشورة القانونية للنائب العام البريطاني السابق ستسلط الضوء على الادعاءات التي ينظر فيها تحقيق عام حول وفاة الشاب العراقي بهاء موسى جراء تعرضه للتعذيب أثناء احتجازه لدى القوات البريطانية في البصرة عام 2003.

وكانت الحكومة البريطانية دفعت عام 2008 تعويضات مقدارها ثلاثة ملايين جنيه استرليني إلى عائلة الشاب العراقي موسى الذي توفي بعد اصابته بنحو 93 جرحاً منفصلاً على أيدي القوات البريطانية، وتسعة عراقيين آخرين تعرضوا لمعاملة سيئة معه.

واضافت الصحيفة أن رئيس لجنة التحقيق ويليام غيج أيد حجة وزارة الدفاع البريطانية بأن مشورة اللورد غولدسميث حول ما إذا كان الوارد في المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان ينسحب على عمليات القوات البريطانية في العراق، يجب أن تظل في اطار السرية.

وتتكون مشورة النائب العام البريطاني السابق من سبع وثائق وتعود إلى الفترة ما بين 16 شباط/ فبراير و 16 نيسان/ابريل 2003.

وقالت الصحيفة إن وزيرة الدفاع البريطانية جادلت في الطلبات المقدمة إلى لجنة التحقيق بأن نصيحة اللورد غولدسميث تم تغطيتها بموجب اجراءات الامتياز المهني القانوني الذي يحمي الاتصالات بين المحامين وموكليهم، فيما أصر المحامون البريطانيون المدافعون عن العراقيين ضحايا انتهاكات القوات البريطانية على أن المعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان تحظر استخدام التقنيات التي طبقتها القوات البريطانية في معاملة السجناء العراقيين .

وكانت تقارير صحافية أوردت مؤخراً أن الاتهامات ضد القوات البريطانية بارتكاب انتهاكات خلال احتلالها للعراق ارتفع بشكل كبير منذ انسحابها، وتشمل وجود وحدة استجواب سرية في الجيش البريطاني تُعرف باسم (فريق الاستخبارات المشترك)، كانت مسؤولة عن ارتكاب انتهاكات منهجية خلال الفترة من 2004 إلى 2007 في قاعدة الشيبة اللوجستية بالقرب من مدينة البصرة.

مقرب من السيستاني يدعو الكتل الفائزة لتقديم تنازلات لتشكيل الحكومة

■ كربلاء ـ د ب أ: حث مقرب من المرجع الشيعي الأعلى في العراق آية الله العظمى علي السيستاني الجمعة الكتل الأربع الفائزة في لانتخابات التشريعية التي جرت في السابع من آذار/مارس الماضي إلى « تغليب مصلحة البلد واعتماد حالة التنازلات « من أجل تشكيل الحكومة الجديدة.

وقال أحمد الصافي معتمد المرجعية الشيعية في مدينة كربلاء امام آلاف من المصلين خلال خطبة صلاة الجمعة « نحن نعتقد أن هناك ثقة عند السياسيين خلال حواراتهم للوصول الى نتيجة مرضية إلى الشعب العراقي من خلال اعتماد حالة التنازلات عند الجميع لأنه لا يمكن لجهة أن تظفر بكل شيء ولا تتنازل عن كل شيء لأن الكيانات الأربعة تحتاج إلى بعضها البعض لتمشية أمور البلد».

وأضاف إنه يجب على الجميع « تغليب مصلحة البلد وهي ليست معقدة بل سهلة».

وأضاف الصافي « أدعو البرلمان المقبل أن يكون قويا وشجاعا لتجاوز أخطاء الماضي.. وأن يكون أول قرار يتخذه في جلسته الأولى هو تخفيض الامتيازات الخاصة بالأعضاء لأنها تعطي رسالة اطمئنان للشعب العراقي».

واشنطن: مقتل أو اعتقال ستة من زعماء القاعدة بالعراق

■ بغداد ـ رويترز: أعلن الجيش الامريكي أن قوات أمريكية وعراقية قتلت أو اعتقلت ستة أشخاص على الاقل يشتبه أنهم زعماء في تنظيم القاعدة من المزعوم أنهم تورطوا في شبكة للابتزاز والاغتيال في شمال العراق. وأفاد الجيش في بيان في وقت متأخر من مساء أمس الخميس بأن المتشددين المشتبه بهم قتلوا أو اعتقلوا في عمليات أمنية في الفترة بين 18 و24 آذار(مارس) بمدينة الموصل الواقعة على بعد 390 كيلومترا شمالي بغداد وهي معقل للقاعدة. وأضاف أن المشتبه بهم اتهموا بالعمل مع شبكة للابتزاز والاغتيال ساعدت على تمويل القاعدة في المنطقة المحيطة بالموصل. واشتملت أهداف الشبكة على شركات نفطية وأخرى صغيرة.

وورد أن القتلى بينهم خالد محمد حسن جلوب الجبوري أمير القاعدة في شمال العراق وأبو أحمد العفري أمير الامن الاقتصادي وبشار خلف حسين علي الجبوري.

وقال الجيش الامريكي إن ثلاثة أشخاص يشتبه بأنهم يسرقون النفط من بين 12 شخصا اعتقلوا يوم 24 مارس في حملة أمنية.

وأضاف «بدون هؤلاء الافراد في تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين من المتوقع أن تتأثر بشدة قدرة التنظيم على العمل وإعادة الهيكلة.»

ونفذت العمليات الامريكية العراقية المشتركة بموجب مذكرة أصدرها قاض عراقي.

هنية طالب بتدخل دولي.. ولندن تعرب عن «قلقها».. و«الشعبية» تؤكد أن المقاومة «حق طبيعي»

غارات على غزة تسفر عن إصابة 3 أطفال... واسرائيل تهدد بهجوم واسع

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

هاجم سلاح الطيران الحربي الإسرائيلي قطاع غزة فجر الجمعة ونفذ سلسلة غارات جوية أدت إلى تدمير منشآت وإصابة ثلاثة أطفال، وحذر نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية بشن هجمات واسعة ضد القطاع، فيما طالب إسماعيل هنية رئيس حكومة غزة بتدخل دولي لوقف العدوان.

ونفذت المقاتلات الإسرائيلية النفاثة والمروحية الغارات على مناطق متفرقة من القطاع، طالت مواقع يستخدمها النشطاء وورش حدادة إضافة إلى مدينة أصداء الإعلامية.

وقصفت الطائرات نفقاً يقع على الشريط الحدودي الفاصل بين جنوب مدينة رفح والأراضي المصرية، ويستخدم في تهريب البضائع للسكان المحاصرين.

وذكر شهود من المنطقة أن القصف تبعه على الفور تراجع للقوات الأمنية المصرية من منطقة الشريط إلى عمق المناطق المصرية خشية تعرضهم للإصابة بشظايا الصواريخ في هجمات مماثلة.

وقالت مصادر أمنية إن الطيران أطلق ثلاثة صواريخ على إحدى المستوطنات الإسرائيلية المخلاة في غزة، والتي تضم مدينة أصداء للإنتاج الإعلامي المقربة من حركة حماس، وذكرت أن أحد الصواريخ الثلاثة أصاب بوابة المدينة الإعلامية وأحدث دماراً وخراباً.

كذلك قصفت مروحية بصاروخين غرفة يتمركز فيها أفراد الشرطة تقع في مخيم المغازي وسط قطاع غزة، قبل أن تقصف على مقربة من المكان ورشة للحدادة، تقع على طريق صلاح الدين الشارع الرئيس في القطاع.

وفي مدينة غزة أغارت إحدى المقاتلات على مصنع للأجبان تملكه عائلة دلول، ويقع في حي الصبرة وسط غزة، ما أدى إلى تدمير المصنع بشكل كامل، وهذه هي المرة الثانية التي تستهدف فيها إسرائيل هذا المصنع، وأدى الهجوم إلى إلحاق أضرار مادية كبيرة في المنازل والمحال المحيطة بالمصنع المستهدف.

كما قصفت الزوارق الحربية الإسرائيلية التي تجوب البحر مجموعة من سرايا القدس الذراع المسلحة لحركة الجهاد الإسلامي، خلال تواجدهم على مقربة من سواحل بجحر بلدة بيت لاهيا شمال القطاع، لكن المجموعة نجت، ولم يؤد سقوط الصاروخ لأي أضرار في المكان.

وفي كل غارة كانت تهرع طواقم الإسعاف والدفاع المدني على عجل للمكان المستهدف خشية من سقوط جرحى، وقامت طواقم الدفاع المدني بإخماد حريق نشب جراء الانفجار الصاروخي في مصنع دلول للألبان.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الإسعاف والطوارئ في وزارة الصحة إن الغارات أدت إلى إصابة ثلاثة أطفال بينهم شقيقان، ووصف حالتهم بالمتوسطة.

وندد إسماعيل هنية رئيس حكومة غزة التي تديرها حركة حماس بالتصعيد الإسرائيلي، وطالب في بيان تلقت «القدس العربي»، نسخة منه المجتمع الدولي بـ«التدخل لوقف هذا التصعيد والعدوان».

وأكد في الوقت ذاته أن حكومته «تجري حاليا اتصالات مع الفصائل للحفاظ على التوافق الداخلي حماية لشعبنا وتعزيزا لوحدته»، في إشارة فهمت على وجود حراك لوقف إطلاق الصواريخ على جنوب إسرائيل.

هذا وأدت هذه الهجمات الليلية إلى إثارة حالة من الهلع والخوف الشديدين في صفوف السكان خاصة الأطفال والنساء، وانتشر أفراد الشرطة في الشوارع وابتعدوا عن مقارهم الأمنية المخلاة خشية استهدافها بالصواريخ.

يشار إلى أن القصف الإسرائيلي جاء بعد سلسلة تهديدات إسرائيلية بشن هجمات على القطاع في أعقاب مقتل اثنين من الجنود الإسرائيليين بينهم ضابط كبير في هجوم للمقاومة جنوب قطاع غزة قبل أكثر من أسبوع.

وأول أمس ألقت الطائرات الإسرائيلية منشورات على المناطق الحدودية لشرق القطاع، حذرت فيها من هجمات انتقامية، حيث اشتملت المنشورات على صورة وردة وطفل وكتب عليها «انتظروا الرد غدا».

وفي سياق متصل ذكر متحدث عسكري إسرائيلي أن نشطاء فلسطينيين أطلقوا قذيفة صاروخية من صنع محلي، قال إنها سقطت قرب مدينة عسقلان.

وذكر أن القذيفة أطلقت من منطقة تقع شمال القطاع، وأنها سقطت في منطقة مفتوحة على حدود عسقلان، دون أن تسفر عن وقوع إصابات أو أضرار.

وحذر سلفان شالوم النائب الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي من مغبة استمرار الهجمات بالقذائف الصاروخية، وقال في حديث للإذاعة الإسرائيلية ان هذا الأمر «سيضطر إسرائيل إلى تكثيف عملياتها ضد حركة حماس»، معرباً عن أمله في عدم تفعيل هذا الخيار.

ومن جهته قال جميل مزهر المسؤول في الجبهة الشعبية انه «لا يمكن تحييد خيار المقاومة المسلحة في النضال ضد الاحتلال».

وأكد مزهر في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن المقاومة المسلحة «حق طبيعي شرعته المواثيق والقوانين الدولية»، مشيراً الى أن هذه المقاومة «شكلت عامل ردع ووسيلة جدية للرد على جرائم الاحتلال».

وأشار إلى أن استثناء هذا الخيار الهام واستبداله بالمقاومة السلمية أو الشعبية هو محاولة لـ«لانقلاب على الثوابت الفلسطينية، وتمييع الوعي النضالي الفلسطيني في مواجهة الاحتلال».

وقال إن هذا الأمر «يعطي فرصة مجانية للاحتلال للبطش بشعبنا والانقضاض عليه في ظل غياب خيار الردع المتمثل بهذا الخيار».

وشدد مزهر على ضرورة صوغ إستراتيجية سياسية جديدة مرتكزاتها الرئيسية التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية وحق العودة، وحق شعبنا في مقاومة الاحتلال بمختلف الأشكال والأساليب.

واعربت بريطانيا عن «قلقها» حيال الغارات التي شنها الطيران الاسرائيلي ليل الخميس ـ الجمعة على قطاع غزة ردا على اطلاق صواريخ من القطاع على اسرائيل، ودعت الى «ضبط النفس».

اطفال فلسطينيون يقلون قذيفة لم تنفجر عقب القصف الاسرائيلي لقطاع غزة

«الجهاد» تقول انه لا يمثل الا نفسه و«الشعبية» تطالب بمحاسبته وحماس تؤكد ان اقواله تخالف القرارات الدولية

فياض: نعد البنية التحتية لاستيعاب اللاجئين بالدولة الفلسطينية المرتقبة على حدود 67

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

نددت الفصائل الفلسطينية الجمعة بتصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور سلام فياض لوسائل الاعلام الاسرائيلية بان حكومته تعد البنية التحتية لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين في الخارج داخل الدولة الفلسطينية المرتقبة على حدود الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وكان فياض قال لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في مقابلة نشرتها الجمعة «نحن نعد البنية التحتية لاستيعابهم، فلديهم الحق بالعيش في داخل الدولة الفلسطينية» الامر الذي رفضته الفصائل الفلسطينية حيث قال خالد البطش احد قادة حركة الجهاد الاسلامي لـ«القدس العربي»، «فياض لا يمتلك التوكيل عن الشعب الفلسطيني ليتحدث عن حق العودة»، مشددا على ان حق العودة غير قابل للنقاش والتفاوض.

واضاف البطش قائلا «نحن نطالب بالعودة لقرانا ومدننا التي هجرنا منها عام 1948 والتعويض عن تلك السنوات التي شردنا فيها من وطننا».

وتابع البطش قائلا لـ«القدس العربي»، «نحن ندين بشدة تصريحات فياض ونطالبه بالتوقف عن مثل تلك التصريحات»، مضيفا «فياض ليس موكلا لا هو ولا غيره بالتحدث باسم اللاجئين الفلسطينيين».

واعتبر تصريحات فياض بانها تأتي ضمن مقترحات تقدمها السلطة لاسرائيل لحل قضية اللاجئين من خلال شطب حق العودة للاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، مضيفا «بلا شك هناك اطراف فلسطينية في السلطة تقدم صيغا لحل قضية اللاجئين، وهذا كلام مرفوض وهو التفاف على حق الشعب الفلسطيني بالعودة الى ارضه التي هجر منها عام 1948».

وشدد البطش على ان اي حل لا يضمن عودة اللاجئين الى داخل اسرائيل التي اقيمت على انقاض قراهم ومدنهم «حل لا يمثل الشعب الفلسطيني وحل باطل ومرفوض».

واعتبر البطش بان فياض غير مخول بالحديث عن حق اللاجئين او تقديم مقترحات لحل تلك القضية، معتبرا تصريحاته بانه يعد البنية التحتية في الاراضي المحتلة عام 1967 لاستيعاب اللاجئين بانها «تضعه في دائرة الشبهة»، وقال «فياض لا يمثل الا نفسه ويضع نفسه في دائرة الشبهة» بتلك التصريحات.

ومن جهتها اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الفصيل الثاني في منظمة التحرير الفلسطينية ان تصريحات فياض «لا تستحق الرد او التعليق» وان كل تلك البنية التحتية التي تعد للاجئين في الاراضي المحتلة عام 1967 «سيركلها اي طفل فلسطيني بقدمه» على حد قول جميل المجدلاوي عضو المكتب السياسي للجبهة. وقال مجدلاوي لـ«القدس العربي»، «مثل هذا الكلام لا يستحق الحبر الذي دون به، واصغر طفل فلسطيني يستطيع ان يركل بقدمه اي بنية تحتية تخصص لمصادرة حق العودة للاجئين الفلسطينيين الى ديارهم التي هجروا منها».

وشدد المجدلاوي على محاسبة فياض او اي مسؤول فلسطيني تصدر عنه تصريحات تشير الى امكانية التنازل الفلسطيني عن حق العودة، مشددا بان اي كلام في ذلك الاتجاه هو خروج عن الثوابت الوطنية الفلسطينية.

واضاف المجدلاوي قائلا لـ«القدس العربي»، «لا نعتقد ان أي مسؤول فلسطيني يحترم نفسه ويلتزم بالثوابت الفلسطينية يمكن ان يطرح مثل هذا الكلام، وآمل ان لا يكون ما نسب لفياض صحيحا، واذا كان صحيحا يجب ان تكون هناك وقفة مسؤولة واتخاذ موقف من كل شخص يخرج عن الثوابت الفلسطينية ومحاسبته».

ومن جهتها اكدت حركة حماس ان تصريحات فياض تعتبر مخالفة لقرارات الشرعية الدولية التي تضمن حق الانسان بالعودة الى وطنه.

وقال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الدكتور عزيز الدويك احد قادة حماس لـ«القدس العربي» تعقيبا على تصريحات فياض «انا ارى فيها مخالفة لقرارات الشرعية الدولية التي تضمن حق الانسان بالعودة الى وطنه الاصلي»، واضاف «اقواله تخالف قرارات الشرعية الدولية التي كفلت حق عودة اللاجئين الى وطنهم، وحق عودة اللاجئ لبيته ومزرعته».

واضاف الدويك قائلا «من حق كل فلسطيني ان يعيش على ارضه ووطنه والعودة الى بيته ومزرعته التي شرد منها عام 1948 وتعويضه عن تلك السنوات التي شرد فيها».

وشدد الدويك على ان اللاجئ الفلسطيني لا يقبل بوطن بديل لوطنه «حتى وان كان داخل وطنه» في اشارة الى امكانية توطين اللاجئين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة عام 1967 حال قيام الدولة الفلسطينية على حدودها.

ومن جهته قال فياض بأن السلطة الوطنية الفلسطينية ستعلن في آب (أغسطس) من العام القادم عن إقامة دولة فلسطين، مؤكدا في سياق مقابلة شاملة مع صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أن الفلسطينيين يريدون أن تكون دولتهم سيادية وليست دولة (ميكي ماوس) قزمية أو دولة (فضلات) حسب تعبيره.

وتمنى فياض أن يشارك الإسرائيليون في الاحتفالات بميلاد الدولة الفلسطينية لينعم كلا الشعبيْن بالوئام والحرية من منطلق المساواة بينهما، كما أنه رحب بالإعلان الصادر عن الرباعية الدولية في اجتماعها الأخير في موسكو بشأن دعمها للخطة الفلسطينية القاضية بإقامة الدولة الفلسطينية.

وانتقد فياض الذي شارك مؤخراً في فعاليات المقاومة الشعبية، الممارسات الإسرائيلية بحق المتظاهرين في قريتيْ بلعين ونعلين قضاء رام الله.

كما أنه اتهم الحكومة الإسرائيلية بالرضوخ للمستوطنين رغم أنهم لا يمثلون إلا أقلية لا تعكس مواقف معظم الإسرائيليين.

وأعرب فياض عن يقينه بإمكانية تجاوز الخلافات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول القدس، رافضاً تأجيل البحث حول هذه القضية إلى مفاوضات الوضع الدائم، كما أنه أقر ضمناً بموافقته على إحقاق حق عودة اللاجئين الفلسطينيين في أراضي الدولة الفلسطينية العتيدة قائلاً إنه تجري حالياً الاستعدادات لاستيعابهم.

وردا على سؤال حول قضية اللاجئين، وإذا ما كانت السلطة تأخذ بالحسبان الحاجة لاستيعابهم في «الدولة الفلسطينية»، قال فياض «نحن نعد البنية التحتية لاستيعابهم، فلديهم الحق بالعيش في داخل الدولة الفلسطينية».

جميل مجدلاوي

سلام فياض

خالد البطش

مسؤولون: إسرائيل وضعت لائحة جديدة من مبادرات حسن النيّة تجاه الفلسطينيين

■ القدس المحتلة ـ يو بي آي: قال مسؤولون إسرائيليون ان إسرائيل وضعت لائحة جديدة من مبادرات حسن النيّة تجاه الفلسطينيين.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية عن مسؤولين في وزارة الدفاع ان مكتب منسق أنشطة الحكومة في الأراضي الفلسطينية المحتلة ووزارة الدفاع جمع مؤخراً اقتراحات جديدة لتخفيف القيود عن الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وجاءت الخطوة وسط أزمة خطيرة في العلاقات الامريكية ـ الإسرائيلية هي الأسوأ منذ سنوات مع دعوات الإدارة الامريكية لإسرائيل بإظهار المزيد من الالتزام تجاه عملية السلام.

وأوضح المسؤولون انه بعد الاجتماعات التي عقدها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الأسبوع الماضي مع المسؤولين الامريكيين بينهم الرئيس باراك أوباما، تقوم الحكومة الإسرائيلية بدراسة عدد من إجراءات بناء الثقة.

ويأتي هذا التطور مع توجّه وزير الداخلية الفلسطيني سعيد أبو علي إلى واشنطن، برفقة قائد جهاز الأمن الوقائي زياد هب الريح لإجراء محادثات مع المسؤولين الامريكيين حول إمكانية نقل مناطق إضافية للسيطرة الأمنية الفلسطينية، في حال التوصل الى اتفاق مع اسرائيل.

مصر تفرج عن 17 فتى تسللوا لأراضيها من غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت مصادر أمنية فلسطينية إن السلطات المصرية أفرجت ليل الخميس عن 17 فتى فلسطينيا كانت قد اعتقلتهم بعد أن تمكنوا من التسلل خلال الأيام الماضية إلى مدينة العريش. وبحسب المصادر الأمنية فقد ذكرت أن الفتيان جرى إعادتهم للجانب الفلسطيني من خلال معبر رفح البري الفاصل بين مصر وجنوب قطاع غزة.

وقبل عدة أيام أعلنت السلطات الأمنية المصرية عن تمكنها من اعتقال الفتية الفلسطينيين في مناطق متفرقة في مدينتي رفح والعريش المصريتين بعد أن تمكنوا من الدخول إليها مهربين من أنفاق أرضية تربط القطاع بمصر.

ويستخدم الفلسطينيون هذه الأنفاق في تهريب البضائع والسلع التي تمنع إسرائيل دخولها للسكان بموجب الحصار.

والخميس دمرت سلطات الأمن المصرية ثلاثة أنفاق تهريب وضبطت مواد وسلعا قبل دخولها للقطاع.

مواصي القطاع مهددة بالتصحر .. ومحاولات ايجابية للزراعة بالمواد العضوية

غزة تصدر المياه لأوروبا رغم شحها عبر وكيل إسرائيلي على شكل زهور وثمار فراولة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

يؤكد المختصون في المجال الزراعي أن الورود التي يتبادلها عشاق أوروبا في أعياد رأس السنة، وفالنتاين، وثمار الفراولة التي يزداد الطلب عليها في المدن الأوروبية، وهي تزرع في قطاع غزة الساحلي تستهلك كميات ضخمة من المياه العذبة يصعب تعويضها في ظل العجز المائي.

عدد من الصحافيين اطلعوا خلال جولة نظمتها وزارة الزراعة في غزة على جملة من الأرقام والتقارير في المجال الزراعي تبين مدى خطورتها حين تم ربطها بواقع الصراع السياسي مع إسرائيل، الذي تعتبر المياه من أهم ملفاته العالقة.

فمثلاً حين يعرف أن إسرائيل التي سمحت مؤخراً بعد تدخل من دولة أوروبية بتصدير الزهور والفراولة من غزة لأوروبا، دون غيرها من المزروعات، رغم الحصار المحكم المفروض على السكان منذ ثلاثة أعوام، لا تزرع هي بالأصل هذين الصنفين اللذين يلاقيان رواجا وإقبالاً في الأسواق العالمية، فإن هذا يثير علامات استفهام.

في بداية الجولة التي شملت عددا من الأماكن الزراعية الخاضعة لإشراف وزارة الزراعة والتي كانت في السابق مكاناً للمستوطنات الإسرائيلية، تحدث المهندس الزراعي نزار الوحيدي، أحد مسؤولي الوزارة عن بعض الأرقام والإحصائيات، فكانت الدهشة واضحة حين قال أن زهرة القرنفل الواحدة تحتاج قبل أن تصدر لأوروبا إلى نحو 13 لترا من المياه العذبة، وأن كيلوغراما واحدا من محصول الفراولة يحتاج إلى كميات ضخمة من المياه العذبة أيضاً تكون أكثر من احتياجات الفرد الواحد الشهرية للمياه.

والأخطر في الموضوع هو أن إسرائيل التي استغنت عن زراعة هذه الأصناف بسبب استهلاكها المائي، تعد هي الوسيط الرئيس الذي يجني العائد المالي الأكبر في صفقة البيع، فزهرة القرنفل التي تباع لعشاق أوروبا في مواسم الأعياد بدولارات كثيرة، لا يجني من ثمنها مزارع غزة سوى سبع سنتات، وعلى هذا المقياس يتم التعامل مع الفراولة.

ومن خلال شرح واقع المياه في غزة يذكر المهندس الوحيدي أن مخزون المياه في غزة يعاني من عجز كبير، وأن الاستهلاك الزراعي للمياه أدى إلى انخفاض منسوب المياه الجوفية ورفع نسبة الملوحة في الآبار العذبة، جراء استمرار زراعة بعض المحاصيل الزراعية.

وتفيد الأرقام أن قطاع غزة يعاني من عجز مائي سنوي يصل إلى 70 مليون متر مكعب، وأن هطول الأمطار للموسم الجاري سجل 18 ألف لتر مكعب، من أصل 40 ألف لتر مكعب.

وتبين خلال الجولة أن من بين المخاطر المحدقة بزراعة غزة وجود «الكسارة» التي تستخدم في إعادة تحطيم بقايا المنازل المدمرة من حرب إسرائيل الأخيرة، في أكثر مناطق غزة خصوبة وهي منطقة «مواصي خانيونس».

حيث يرى المختصون أن المواد التي احتوتها أسلحة إسرائيل من يورانيوم، وفسفور أبيض ودايم، لتدمير هذه المباني خلال الحرب، ستساهم في إحداث خلل في التربة الزراعية، وهو أمر لا تنكره وزارة الزراعة، التي تقول إن إدارة هذه «الكسارة» تخضع لإشراف مؤسسة «undp».

ويذكر مسؤول في وزارة الزراعة أن إسرائيل تعمدت تجريف 22 ألف دونم زراعي خلال حرب «الرصاص المصبوب» على غزة قبل 14 شهراً، مؤكداً أن كميات كبيرة من الأراضي المجروفة كانت مزروعة بنوع من أشجار الزيتون المعمرة كانت تبعد كثيراً عن أماكن التماس والعمليات، مرجعاً السبب إلى ما اسماه «حرب التجويع» ضد الغزيين.

لكن وسط المأساة التي يعانيها القطاع الزراعي، تجلت عدة مشاريع مشجعة كان أبرزها استخدام المواد العضوية في الزراعة بدلاً من السماد الكيماوي، إلى جانب الاهتمام بزراعة الفواكه التي يستوردها القطاع من إسرائيل، والنخيل والزيتون والنباتات العطرية.

فقد لوحظ أن هناك اهتماما بدا واضحاً من وزارة الزراعة في مجال زراعة المحاصيل والفواكه والخضروات بمواد عضوية، يتم إنتاجها محلياً في أحد مراكزها الزراعية، وتباع هذه الأسمدة بثمن رمزي للمزارعين الذين أصبح عدد منهم يبتعدون عن استخدام الكيماويات في تغذية المحاصيل.

ويقول في هذا المجال المهندس الوحيدي إن الخطوط العريضة لسياسات الوزارة تقوم على أساس إتباع سياسة إحلال الواردات بدلاً من تعزيز الصادرات على حساب مورد المياه، ومنع استيراد منتجات يمكن إنتاجها محلياً، وهو أمر ظهر من زراعة مساحات واسعة من الأراضي بالفواكة والنخيل.

بائع ورود في مدينة غزة

«هآرتس»: بكين تبيع أسلحة متطورة لإيران والحرس الثوري يزود حزب الله بها

ضباط اسرائيليون كبار يزورون الصين لحضها على تأييد عقوبات ضد إيران

■ القدس المحتلة ـ يو بي آي: يزور ضباط كبار في هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي الصين بهدف حضها على تأييد فرض عقوبات اقتصادية دولية ضد إيران لحملها على وقف تطوير برنامجها النووي.

وكشفت صحيفة «هآرتس» الجمعة أن رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية اللواء عاموس يدلين زار مؤخرا الصين وسلم المسؤولين فيها معلومات حول تقدم البرنامج النووي الإيراني.

وأشارت «هآرتس» إلى أن الصين تبيع أسلحة وعتادا عسكريا وخبرات عسكرية متطورة لإيران والحرس الثوري الإيراني وأن الأخير يزود حزب الله بالسلاح بما في ذلك صواريخ أرض ـ بحر كالتي أصاب أحدها بارجة حربية إسرائيلية في حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006 وألحق أضرارا كبيرة بها.

كذلك سيتوجه رئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي اللواء أمير إيشل، المسؤول عن التخطيط الإستراتيجي والعلاقات الخارجية في هيئة الأركان، إلى الصين الأسبوع المقبل وسيلتقي مع مسؤولين أمنيين صينيين ليستعرض أمامهم موقف إسرائيل حيال «سعي إيران لحيازة سلاح نووي».

وفي موازاة ذلك زار المتحدث باسم الجيش الصيني، والذي يحمل رتبة عميد، إسرائيل الأسبوع الماضي.

يذكر أن وفدا إسرائيليا رفيع المستوى زار الصين الشهر الماضي وترأسه وزير التهديدات الإستراتيجية موشيه يعلون وشارك في الوفد محافظ البنك المركزي الإسرائيلي ستانلي فيشر.

وقالت «هآرتس» إن قيادة الجيش الإسرائيلي تولي أهمية للعلاقات مع الجيش الصيني وتعتبر أن من شأن ذلك أن يسهم في تليين معارضة الصين لفرض عقوبات على إيران.

وأضافت الصحيفة أنه خلال محادثات بين مسؤولين إسرائيليين وصينيين جرت في الأسابيع الأخيرة أوضح الصينيون أن حكومتهم تعارض على حد سواء نية إيران التسلح بسلاح نووي وشن هجوم عسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية وفرض عقوبات على إيران.

وأوضح الصينيون أن معارضتهم لفرض عقوبات على إيران هي معارضة مبدئية وفسروا ذلك على خلفية تجربتهم التاريخية بأن الصين عانت منذ بداية النظام الشيوعي فيها من عقوبات غربية ضدها.

ووفقا لـ«هآرتس» فإن الجهود الامريكية والإسرائيلية تركز على إقناع الصين بأن البديل الأنسب «للتناقضات» في موقفها، وفيما الهدف المفضل هو منع تحول إيران إلى دولة نووية ومنع هجوم عسكري ضدها، هو موافقتها على تشديد العقوبات من دون دعم صيني فعّال لهذه العقوبات.

وفي موازاة ذلك تسعى الولايات المتحدة وإسرائيل إلى إقناع روسيا بدعم العقوبات بحيث تؤيد العقوبات لدى طرحها على مجلس الأمن الدولي أربع من بين الدول العظمى الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وأن تمتنع الصين عن التصويت على القرار وألا تستخدم حق النقض (الفيتو).

وسط اجراءات امنية مشددة فرضتها الشرطة الاسرائيلية

المسيحيون يحيون ذكرى الجمعة العظيمة في كنيسة القيامة بالقدس المحتلة

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: قام آلاف الحجاج المسيحيين القادمين من مختلف انحاء العالم بالسير على درب الآلام في شوارع القدس القديمة لإحياء يوم الجمعة العظيمة قبل عيد الفصح.

وشارك الحجاج المنتمون الى الكنائس التي تتبع التقويم الشرقي كما الغربي، في مراحل درب الصليب التي تحيي ذكرى عذاب السيد المسيح وموته على الصليب بحسب المعتقد المسيحي، وساروا في مسيرة رافعين الصلبان ومرددين الصلوات.

ووصل آلاف المسيحيين الجمعة الى القدس القديمة، وسط اجراءات امنية مشددة فرضتها الشرطة الاسرائيلية التي وضعت الحواجز على طول طريق الآلام كما على الطرقات المؤدية الى مداخل كنيسة القيامة في القدس القديمة.

وقرعت أجراس كنيسة القيامة حزنا، وحمل مصلون من الروم الارثوذكس صلبانا كبيرة بينما وقفت نسوة يونانيات يلوحن لهم بأيديهن.

وقالت كريستينا (63 عاما) وهي تلوح لرجال الدين، «اشعر بفرح كبير انا مغتبطة لانني في القدس، لكنني حزينة لانني لا استطيع دخول كنيسة القيامة».

وتوزع المؤمنون على مجموعات وانطلقوا في المسيرة التقليدية متتبعين خطى السيد المسيح ومتوقفين عند محطات «درب الآلام» الـ14 في شوارع القدس القديمة الضيقة.

وترأس بطريرك القدس للاتين فؤاد الطوال قداس الجمعة العظيمة الذي بدأ عند السابعة صباحا وانتهى عند العاشرة.

وانطلقت مسيرة الآلام من كنيسة الجلد وانتهت في كنيسة القيامة التي تحظى بمكانة خاصة في مدينة القدس القديمة، التي احتلتها اسرائيل في 1967 ثم ضمتها اليها في قرار لم يعترف به المجتمع الدولي.

وقامت مجموعة من كنيسة «مجد الامل الدولي» في كاليفورنيا بتمثيل وقائع صلب المسيح، على طول طريق الآلام، ومثل احد افرادها دور المسيح على الصليب وغطي باللون الاحمر والالوان المختلفة لتوحي بآثار التعذيب الذي تعرض له السيد المسيح.

واكتظ الناس امام باب القيامة، وفجأة سمعت هتافات «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين». وقالت شاهدة عيان «منعت الشرطة الاسرائيلية افراد الكشاف الفلسطيني والمصلين العرب من دخول كنيسة القيامة، فقاموا بالهتاف بالروح بالدم نفديك يا فلسطين».

وقالت نور بشاي وهي مسيحية قبطية جاءت من القاهرة لوكالة «فرانس برس» وكانت تجلس بالقرب من كنيسة القيامة «المسيرات غير منظمة، لا تشعر انك في مكان فيه قداسة، لا يوجد هدوء للصلاة، الاصوات الناتجة عن الفوضى اعلى من تراتيل الصلوات، هناك تدافع وصراخ وشرطة اكثر من المصلين».

وتابعت «الدخول ممنوع للمصريين، والاولوية للاجانب، حتى عندما اردنا الدخول الى القبر ادخلوا الاجانب اولا وبعدها تم ادخال المصريين، وفي الطريق عاملنا الاسرائيليون بطريقة غير لائقة».

وكانت مجموعة من الهنود المسيحيين تشارك في المسيرة وقال مارتن (25 عاما) لوكالة «فرانس برس»، «نحن مجموعة تتألف من 55 عاملا هنديا مسيحيا جئنا من تل ابيب منذ الصباح الباكر وسلكنا درب الصليب، احضرنا الصليب من كنيسة يافا ونشعر بالفرح لاننا صلينا في كنيسة القيامة».

وقالت الالمانية اندريا شروتر وهي تحمل صليبا خشبيا صغيرا «نحن مجموعة معلمين المان نعلم الدين المسيحي، هذه هي المرة الاولى التي احتفل فيها بالجمعة العظيمة هنا، لقد سرنا على خطى المسيح، كان الامر مؤثرا جدا ولكننا لا نستطيع الدخول الى كنيسة القيامة».

وقال التاجر عدنان الدقاق الذي يبيع الهدايا التذكارية الى جانب كنيسة القيامة «ان الاعياد هذا العام كبيسة (تزامن عيد الفصح في يوم واحد لدى الطوائف المسيحية الشرقية والغربية) كان من المفروض ان تكون المدينة مليئة بالحركة والحياة، لكن الشرطة تغلق البلد والفوضى تزداد كل سنة».

وتابع «الفوضى تأتي من الشرطة التي تضع المتاريس وتحضر السيارات الى قلب المدينة القديمة، لو يتركون الناس على سجيتهم لتمكن الجميع من الدخول».

وقالت لودميلا ايفانوفيتش وهي روسية تغطي راسها بمنديل ابيض «هذه هي المرة الثانية التي ازور فيها القدس، انا قدمت من سان بطرسبورغ، في المرة الماضية شعرت بالارتياح اكثر، الا انني مسرورة لانني في القدس وبالقرب من السيد المسيح».

وصلى المسيحيون الذين استطاعوا الوصول الجمعة الى كنيسة القيامة بلغات مختلفة لاتينية ويونانية وعربية وانكليزية وعبقت كنيسة القيامة برائحة البخور واشعلت الشموع في زواياها المختلفة.

وفتح ممثلون لعائلتي نسيبة وجودة الفلسطينيتين المسلمتين اللتين تحتفظان بمفاتيح كنيسة القيامة منذ القرن الثالث عشر ابواب الكنيسة منذ الصباح الباكر امام الحجاج.

المسيحيون يحيون يوم الجمعة الحزينة في كنيسة القيامة في القدس المحتلة

إسرائيل تطرد ناشطات سويديات من أصل فلسطيني وتسمح بدخول زملائهن اليهود شرط تجنبهم الضفة

ستكهولم ـ «القدس العربي»:

طردت السلطات الإسرائيلية ثلاث ناشطات سلام سويديات من أصل فلسطيني بمجرد وصولهن إلى مطار تل أبيب، فيما سمحت بدخول أربعة نشطاء سويديين يهود بعد إرغام احدهم وهو لا يحمل الجنسية الاسرائيلية على التعهد بعدم الدخول إلى الضفة الغربية.

ووصل النشطاء السويديون إلى إسرائيل الخميس وتم ابعاد الناشطات الفلسطينيات الثلاث اللواتي يحملن الجنسية السويدية بعد التحقيق معهن في المطار الإسرائيلي واحتجازهن لثماني ساعات.

وفي المقابل، سمحت سلطات الأمن في المطار الإسرائيلي لليهود الأربعة، وهم شابة وثلاثة شبان بالدخول إلى إسرائيل.

ونقلت وكالة «يو بي آي» تصريحات الناشط اليهودي تيغران فايلر لوسائل اعلام اسرائيلية حيث قال إن المحققين الإسرائيليين في المطار طالبوه بالتعهد خطيا بعدم الدخول إلى الضفة الغربية وعدم الاتصال بالفلسطينيين وإيداع كفالة بمبلغ 5000 شيكل (حوالي 1300 دولار) تعاد إليه لدى مغادرته إسرائيل.

وحولت مبلغ الكفالة جدة فايلر، بنينا فايلر، التي تسكن في إسرائيل وهي مناضلة شيوعية قديمة ومعروفة.

وكتب فايلر كلمة «احتجاج» إلى جانب توقيعه على التعهد بعدم الدخول إلى الضفة وشدد على أن هذه وثيقة غير قانونية.

واضاف أنه وقع على الوثيقة في غرفة كتب على بابها «وزارة الداخلية» وأنه من هذه الغرفة تم طرد زميلاته الثلاث الفلسطينيات.

وقال فايلر انه تم احتجازه مع زميلاته الفلسطينيات الثلاث لمدة ثماني ساعات وتم التحقيق معهم مرات عدة كما تم تفتيش حقائبهم بدقة بالغة.

وينشط السبعة منذ خمس سنوات ضمن مجموعة تربوية يهودية – فلسطينية بادرت إلى إقامتها منظمتان في العاصمة السويدية، ستوكهولم، وهما «يهود من أجل سلام إسرائيلي – فلسطيني» و«الرابطة الفلسطينية في ستوكهولم».

وقالت عريب العالول قمحاوي المسؤولة الفلسطينية عن المشروع التربوي «دعنا نتكلم عن السلام» ان مجموعة السبعة تم ارسالهم الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية للاطلاع بشكل مباشر على الاوضاع على الارض وعلى معاناة المواطنين.

وقالت قمحاوي الاستاذة بجامعة ستكهولم ان المجموعة التي تضم ثمانية سويديين اربعة من اصل فلسطيني واربعة من اصل اسرائيلي تعمل من اجل الوصول لسلام عادل في الشرق الاوسط، وانها تقوم بارسال اعضائها للمدارس الثانوية لتوضيح القضية للطلاب. واضافت قمحاوي انه «بهذه الطريقة نحاول التغلب على العنصرية ضد الاجانب في المدارس، وقبل ذلك لاظهار قدرة الفلسطينيين واليهود على التحدث سويا». وكانت قمحاوي (ممثلة الرابطة الفلسطينية) وآنيا امسهيمر (ممثلة يهود من أجل سلام إسرائيلي – فلسطيني) حصلتا عام 2006 على جائزة «هيلينا بارنغ» لدورهما بالعمل على نشر ثقافة السلام.

ومن جهته قال فايلر إن بين نشاطات المجموعة زيارة المدارس في السويد وإطلاع الطلاب في الصفوف العليا على تجاربهم الشخصية بهدف التأكيد على أن «اليهود والفلسطينيين لم يولدوا أعداء وأنه على الرغم من وجود خلافات حيال حل الصراع إلا أن الطريق للتقدم تكمن بالحوار واللقاءات».

وتشير تقارير إسرائيلية نشرت مؤخرا الى تزايد الحالات التي تمنع فيها السلطات الإسرائيلية فلسطينيين يحملون جوزات سفر أجنبية، وبينها أمريكية، من الدخول والوصول إلى الضفة الغربية لدى وصولهم إلى المطار الإسرائيلي.

عريب القمحاوي

أمانة اعلان دمشق بالخارج تدعو لمساندة مبادرة العفو الدولية للاعتصام أمام السفارات السورية

■ لندن ـ يو بي آي: دعت الأمانة المؤقتة لاعلان دمشق في الخارج كافة لجان الاعلان خارج الوطن والجاليات السورية إلى مساندة ما قالت إنها مبادرة منظمة العفو الدولية للاعتصام في أكثر من عاصمة عالمية أمام السفارات السورية بمناسبة عيد الجلاء، الذي يصادف في السابع عشر من نيسان (ابريل).

وقالت الأمانة المؤقتة في بيان اصدرته من لندن الجمعة إن لجان الاعلان والجاليات السورية في الخارج مدعوة «للعمل بشكل فاعل لإنجاح هذا الجهد المدني والحقوقي تضامناً مع جميع معتقلي الرأي والضمير في سورية، واستنكاراً للأعمال الوحشية والبربرية التي قامت بها السلطة الأمنية ضد المواطنين الأكراد أثناء احتفالهم بعيد النوروز مؤخراً، وللوقوف في وجه الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان التي ترتكبها السلطة الأمنية المنفلتة من أي عقال للقانون أو الأعراف أو الأخلاق»، على حد تعبيرها.

وفيما شكرت الأمانة المؤقتة لإعلان دمشق منظمة العفو الدولية وكافة المنظمات الحقوقية والمدنية على «وقوفها إلى جانب الشعب السوري في نضاله من أجل مستقبل أفضل»، دعت كافة وسائل الإعلام العربية والدولية إلى «العمل على تغطية هذا الحدث بشكل فاعل».

خطر القنابل العنقودية لا يزال ماثلا في جنوب لبنان بعد اربع سنوات من انتهاء الحرب

■ صور (لبنان) ـ ا ف ب: رغم مرور اربع سنوات على الحرب بين اسرائيل وحزب الله في جنوب لبنان الذي لا يزال جزء كبير منه مزروعا بالالغام ومخلفات الذخائر الاسرائيلية، يجد محمد الحج موسى (15 عاما)، صعوبة في استعادة ذكرى اليوم الذي فقد فيه ساقيه في انفجار قنبلة عنقودية.

ففي يوم الحادي عشر من آب (اغسطس) 2006، وعندما كان هذا الفتى النحيل راكبا وراء والده على دراجة نارية في قرية رأس العين الجنوبية المجاورة للناقورة الحدودية، انفجر جزء من قنبلة عنقودية في احدى عجلتي الدراجة.

ويقول محمد المقيم في مخيم البص للاجئين الفلسطينيين في منطقة صور الساحلية لوكالة «فرانس برس»، «عرفت في وقت لاحق انه تم العثور علي في مجرى مائي بعد اربع ساعات من الانفجار» الذي قذفه بعيدا.

ويضيف «استعدت وعيي اثناء انتشالي من الماء، وادركت فورا انني سأفقد الساقين. كان في امكاني رؤيتهما تنفصلان عن جسدي».

في تلك الليلة، اصدر مجلس الامن الدولي القرار الرقم 1701 الذي وضع حدا للعمليات الحربية في الجنوب. وبعد ثلاثة ايام، دخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ بعد مرور 33 يوما على النزاع.

وقد القت اسرائيل خلال تلك الفترة اكثر من اربعة ملايين قنبلة في جنوب لبنان، بحسب تقديرات الامم المتحدة، تسعون بالمئة منها سقطت خلال الساعات الاثنتين والسبعين الاخيرة من الحرب.

وتبين ان اربعين في المئة من القنابل الملقاة لم تنفجر، ما حولها الى الغام مضادة للاشخاص حصدت العديد من الضحايا.

وقتلت المخلفات الاسرائيلية من الالغام والقنابل والذخائر غير المنفجرة 46 شخصا منذ 2006، وتسببت ببتر اطراف حوالى 300 مدني، بحسب الجيش اللبناني ومسؤولين دوليين.

ومعظم الضحايا من العناصر الذين كانوا يعملون على تفكيك الالغام ومن المزارعين او الاطفال الذين يلتقطون الشظايا وبقايا القنابل للهو بها.

وعشية الرابع من نيسان (ابريل)، اليوم العالمي لمكافحة الالغام، يشكو لبنان من بطء عملية نزع الالغام في جنوبه ومن عدم القدرة على تقديم المساعدات اللازمة للضحايا نتيجة الافتقار الى التمويل.

وينتظر الكثيرون من امثال محمد، دورهم للحصول على طرف اصطناعي، بينما تخفض المنظمات الدولية عدد العاملين معها في عملية نزع الالغام، بسبب صعوبات مالية.

ويقول العقيد رولي فارس، المسؤول عن برنامج الجيش اللبناني لمساعدة ضحايا الالغام، «نعاني من نقص جدي في التمويل». ويقول فارس انه تم تفكيك 197 الف قنبلة عنقودية منذ انتهاء حرب 2006، الا ان مئات آلاف القنابل الاخرى لا تزال تهدد سكان جنوب لبنان.

ويضيف «نظفنا حوالى 52 في المئة من المساحة المزروعة بالالغام والبالغة 45 كيلومترا مربعا، الا ان عدد فرق نزع الالغام يتضاءل مع تراجع التمويل».

وتشكو مهى شومان جباعي من الجمعية اللبنانية لرعاية المعوقين بدورها من نقص التمويل.

وتقول «كيف نقول لأحدهم اننا قادرون على تأمين المساعدة النفسية له، لكن لا يمكننا توفير ساق له يحتاجها اكثر من اي شيء؟». غير ان محمد، اللاجىء الفلسطيني الذي زار ماليزيا والمانيا لتلقي العلاج وعاد الى لبنان، يحتاج، بحسب قوله، الى حياة جديدة، اكثر مما هو بحاجة الى ساق جديدة.

ويقول مشيرا الى ساقين اصطناعيتين في الغرفة الصغيرة «انهما تؤلمانني ولا تناسبانني». ويضيف «لم اعد اريد ساقين، بل اريد حياة وتعليما وصديقة».

واوضح خالد يموت، المسؤول عن برنامج «نورويجن بيبلز ايد»، وهي منظمة نروجية غير حكومية تشارك في مساعدة ضحايا الالغام في جنوب لبنان، ان «هناك اقتطاعا بنسبة 25% في موازنة المنظمة هذه السنة، و50% السنة القادمة».

وقال «لا تملك الحكومة اللبنانية القدرة الكافية على تأمين سلامة الارض للمدنيين، هذا عبء ثقيل».

وتقول منظمة «هيومن رايتس ووتش» الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان ان اسرائيل سبق ان استخدمت الذخائر العنقودية خلال حرب لبنان الاهلية (1975–1990).

وسلمت اسرائيل العام الماضي عبر قوات الطوارىء الدولية المنتشرة في جنوب لبنان، خرائط عن الامكنة التي القت فيها القنابل العنقودية وزرعت الالغام، الا ان الجيش اللبناني يؤكد ان هذه الخرائط غير مكتملة وغير دقيقة.

واعلنت الامم المتحدة الشهر الماضي ان ثلاثين دولة وقعت المعاهدة الدولية التي تحظر استخدام القنابل العنقودية، ما يسمح ببدء العمل بها اعتبارا من الاول من آب (اغسطس) 2010. ولم توقع اسرائيل ولا الولايات المتحدة على المعاهدة.

الا ان سكان جنوب لبنان لا يبنون آمالا كثيرة على هذه المعاهدة.

ويكتفي المزارع ابراهيم رمضان (70 عاما) بالنظر من بعيد الى ارضه بعد ان حذرته فرق نزع الالغام من مغبة دخولها كونها لا تزال مزروعة بالالغام.

ويقول من امام منزله في الغندورية التي تعرضت لغارات جوية عنيفة في 2006، «لا احد يجرؤ على التوجه صوب الارض التي حرثها اجدادنا من قبلنا وزرعوها باشجار الزيتون والدخان والقمح».

ويخشى رمضان، كما غيره من سكان جنوب لبنان، في ظل تصاعد لهجة التحذيرات والتحذيرات المضادة بين حزب الله واسرائيل، وقوع حرب جديدة ومعاناة اخرى مع جولات عنف جديدة.

ويقول «الناس خائفون. يخافون المخاطرة بدخول ارضهم، ويخافون وقوع حرب اخرى».

الطفل محمد الحاج موسى احد ضحايا الالغام الارضية ووالده يحمل الاطراف الصناعية في مخيم البص جنوب لبنان

مقتل مدنيين بانفجار قنبلة في منطقة القبائل الجزائرية

■ الجزائر ـ ا ف ب: قتل سائق اجرة وراكب كان في سيارته الخميس بانفجار عبوة ناسفة في منطقة تيزي ووزو بمنطقة القبائل (110 كلم الى شرق الجزائر العاصمة)، حسب ما اعلن سكان في المنطقة.

وقال المصدر ان القنبلة التي كانت مزروعة على جانب الطريق في عين زاوية، 35 كلم الى جنوب تيزي ووزو، انفجرت لدى مرور سيارة الاجرة عند الساعة 13.00 (12.00 تغ).

ولم يؤكد اي مصدر رسمي هذا الخبر.

وجاء هذا الاعتداء الذي لم تتبنه اية جهة، بعد اكثر من خمسة اشهر من الهدوء النسبي.

ويعود آخر اعتداء نسب الى المجموعات الاسلامية المسلحة في القبائل الى نهاية تشرين الاول/اكتوبر 2009 عندما قتل ستة عناصر امن تابعين لشركة امنية وملحقين بمجموعة هندسة كندية، في كمين بالقرب من تيزي ووزو.

وفي مطلع العام 2007، نشر الجيش الجزائري وحدات في بلدة عين زاوية للتصدي لتوغل الاسلاميين المسلحين.

وتقوم هذه الوحدات العسكرية باستمرار بعمليات تمشيط في الجبال المجاورة لبلدتي بيغاس وسيدي علي بوناب، حسب الصحافة الجزائرية.

الرئيس التونسي يقول إن مناعة الوطن وكرامته من مناعة المرأة وكرامتها

■ تونس ـ وكالات: قال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إن «مناعة الوطن وكرامته من مناعة المرأة التي تبقى بمثابة الحصن المنيع ضد تيارات الانغلاق والرجعية».

وشدد بن علي في خطاب افتتح به الجمعة أعمال المؤتمر الثالث عشر للاتحاد الوطني للمرأة التونسية، على أنه «لا سبيل إلى تحقيق الديمقراطية والتنمية بدون المرأة، ولا مجال للارتقاء بالمجتمع التونسي بدون تطوير أوضاع المرأة».

واعتبر أن الإصلاح السياسي «لا ينفصل عن الإصلاح الاجتماعي»، وأن مجلة الأحوال الشخصية التونسية هي «مكسب وطني وتاريخي نحن ملتزمون به ومؤتمنون عليه».

وصدرت مجلة الأحوال الشخصية في 13 آب/أغسطس من عام 1956، وهي مجموعة من القوانين التي تخص المرأة والأسرة، حيث تم فيها منع تعدد الزوجات ومنع الزواج العرفي ومنع إكراه الفتاة على الزواج من قبل الولي عليها،إلى جانب إقرار المساواة الكاملة بين الزوجين في كل ما يتعلق بأسباب الطلاق وإجراءاته وآثاره.

ومكنت مجلة الأحوال الشخصية التونسية التي تتألف من 170 فصلا قانونيا، المرأة التونسية من تحقيق مكاسب جدية وحقيقية جعلتها في موقع متقدم بالمقارنة مع نظيرتها المرأة العربية.

وأعرب بن علي في خطابه ،عن يقينه بأن المرأة في بلاده مؤهلة، بما تملكه من معرفة وقوة شخصية،لأن تكون في المجتمع «عنصر أمان واطمئنان، وطاقة دفع نحو الحداثة والتقدم».

ودعا إلى تعزيز حضور المرأة في مواقع القرار، بما يتيح لها المجال لتبرهن على وعيها بدورها في تكريس الثقافة الديمقراطية، ودفع مسار التنمية في البلاد.

يشار إلى أن أعمال المؤتمر الوطني الثالث عشر للاتحاد الوطني للمرأة التونسية، بدأت الجمعة تحت شعار «المرأة التونسية: طموح آفاق وتحديات»، بمشاركة ألف عضو إلى جانب عدد من الضيوف العرب والأجانب.

السجن لمغربيَين اُدينا في قضايا امنية

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قضت غرفة الجنايات الابتدائية المكلفة بقضايا الإرهاب بمحكمة الاستئناف بسلا، بخمس سنوات سجنا نافذا في حق كل من محمد كموس وعبد الغني الكوسو، من مدينة الدار البيضاء، واللذين توبعا في إطار قانون مكافحة الإرهاب.

وقررت المحكمة المتخصصة بملفات مكافحة الارهاب ادانة كموس والكوسو بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وجمع وتدبير أموال بنية استخدامها في أعمال إرهابية».

وقررت نفس المحكمة السجن بين أربع وثماني سنوات سجنا نافذا لأفراد خلية «المرابطون الجدد» البالغ عددهم ثمانية متهمين.

وقررت ادانة المتهمين الثمانية وقضت في حق كل من عبد الله المنفعة المتهم الرئيسي ضمن هذه الخلية وعلي إدبو حايك بثماني سنوات سجنا نافذا، بعد ادانتهما بتهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية في إطار مشروع جماعي يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وإقناع الغير وتحريضه على ارتكاب عمل إرهابي وعقد اجتماعات عمومية بدون تصريح مسبق وممارسة نشاط في جمعية غير مرخص لها».

كما قضت بأربع سنوات حبسا نافذا في حق باقي المتهمين الستة، وهم محمد ليمام الحيرش وادريس الغياطي ورشيد الإبراهيمي ومصطفى الصدقي ومحمد فوزي والمهدي البصيري.

وتقول السلطات ان أفراد هذه الخلية كانوا يخططون للقيام باعتداءات بواسطة سيارات مفخخة ضد منشآت سياحية وأخرى عمومية.

وأعلنت الاجهزة الامنية خلال شهر ايار/مايو 2008 عن توصلها بمعلومات تفيد أن أفراد هذه الخلية التي كانت تنشط بعدد من المدن المغربية، تتبنى «الفكر السلفي الجهادي» ولها علاقة بـ» تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

وأحالت للشرطة بالدارالبيضاء الخميس، على النائب العام لدى محكمة الاستئناف بالرباط، معتقلين اثنين يتابعان في إطار قانون مكافحة الإرهاب.

وقال مصدر قضائي ان الشرطة وجهت لـ(ع.خ) و(ع.ل) تهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أعمال إرهابية تهدف إلى المس الخطير بالنظام العام وعقد اجتماعات عمومية بدون ترخيص مسبق».

تراجع نسب البطالة في المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قال مسؤول مغربي إن نسبة البطالة شهدت انخفاضا متواليا وانتقلت من 9.6 بالمئة خلال 2008 لتستقر في حدود 9.1 بالمئة سنة 2009.

واوضح وزير التشغيل والتكوين المهني جمال أغماني ان الدولة تحملت نفقات التكوين لما يناهز ثمانية آلاف و600 من الأجراء بغلاف مالي بلغ 43 مليون درهم همت 160 مقاولة إضافة إلى تحملها لقيمة اشتراك المقاولات في الضمان الاجتماعي لفائدة 112 ألف أجير (395 مقاولة مستوفية للشروط) بغلاف مالي ناهز 452 مليون درهم.

وأكد أغماني أن سنة 2009 شهدت استقرارا على مستوى المناخ الاجتماعي والعلاقات المهنية حيث سجل انخفاض نسبة النزاعات الفردية بـ 9 بالمئة مقارنة مع سنة 2008، ومكنت تدخلات جهاز تفتيش الشغل من معالجة 36 ألفاً و729 نزاعا فرديا، مما مكن أيضا من استرجاع 376 مليون درهم كتعويضات لفائدة الأجراء.

كما تميزت سنة 2009، بمواكبة 2374 مقاولة من قبل جهاز تفتيش في إطار البرنامج الوطني للملاءمة الاجتماعية، وتم إقرار المعيار الوطني للملاءمة الاجتماعية.

دعوات لاعتصام بالرباط تضامنا مع سياسيين معتقلين ضمن «شبكة بلعيرج»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا ناشطون سياسيون وحقوقيون مغاربة الى اعتصام اليوم السبت امام المجلس الاستشاري لحقوق الانسان تضامنا مع سياسيين معتقلين بعد ادانتهم بالمشاركة فيما يعرف بخلية بلعيرج والذين يشنون اضرابا عن الطعام منذ اكثر من عشرة ايام. وقالت اللجنة الوطنية للتضامن مع المعتقلين السياسيين الستة ان اعتصامهم الذي سيستمر عشر ساعات سيكون احتجاجا على انعدام شروط المحاكمة العادلة للمعتقلين السياسيين الستة المضربين عن الطعام منذ يوم 22 آذار/ مارس 2010.

واعلن المعتقلون السياسيون المحكوم عليهم بالسجن ما بين 15 و20 سنة ان زميلا لهم قرر الامتناع عن شرب الماء احتجاجا على اعتقاله وعدم عدالة محاكمته وقالوا ان وضعه الصحي يجعل حياته في خطر.

وقال المعتقلون مصطفى المعتصم أمين حزب البديل الحضاري ومحمد الامين ركالة نائبه والناطق الرسمي باسم الحزب ومحمد المرواني الأمين العام لحزب الأمة وعبد الحفيظ السريتي مراسل قناة المنار اللبنانية ان زميلهم ماء العينين العبادلة مسؤول لجنة الصحراء والوحدة الترابية بحزب العدالة والتنمية امتنع منذ يوم الاربعاء عن شرب الماء.

وقال هؤلاء في «بلاغ للرأي العام المغربي والعربي والدولي» ارسل لـ«القدس العربي» «أن المعتقل السياسي ماء العينين العبادلة قد قرر الامتناع عن شرب الماء، ردا على ما تعرض له صبيحة يوم الأربعاء الماضي من إهانة تمثلت في منعه ضدا على إرادته من حضور جلسة المحاكمة.»

وحمل المعتقلون السياسيون «الجهات المسؤولة مسؤولية ما يمكن أن ينتج من مخاطر على حياته.»

ويقضي هؤلاء المعتقلون عقوبات سجنية تتراوح بين 15 و20 سنة قضت بها محكمة متخصصة بملفات الارهاب في تموز/يوليو الماضي وقرروا شن اضرابهم عن الطعام احتجاجا على عدم عدالة محكمة من الدرجة الثانية تنظر بقضيتهم.

واصيب ماء العينين العبادلة بانهيار اثناء جلسة لمحكمة الاستئناف استدعى نقله الى المستشفى كما لوحظ الوهن على بقية المعتقلين فيما دخل محمد الرمواني لقاعة المحكمة متدثرا بكفنه.

وتشن عائلات المعتقلين اضرابا عن الطعام واعتصموا بمقر جمعية مغربية لحقوق الانسان تضامنا مع المعتقلين واعلنت هيئة الدفاع في وقت سابق عن انسحابها من المحاكمة احتجاجا على مس المحكمة بمقومات الامن القضائي لكل المعتقلين.

وقال النقيب عبد الرحمان بن عمرو والنقيب عبد الرحيم الجامعي والنقيب عبد الرحيم بن بركة والأستاذ خالد السفياني في بيان ارسل لـ«القدس العربي» ان المعتقلين السياسيين دخلوا في إضراب مفتوح عن الطعام «بسبب انتهاكات قواعد المحاكمة من قبل هيئة محكمة الجنايات الاستئنافية بسلا وقراراتها التي بلغت حد المس بمقومات الأمن القضائي الواجب لكل المعتقلين، وبسبب التعامل باحتقار للقانون من قبل قضاتها مع المدفوعات المسطرية والملتمسات الأولية التي أثارتها هيئة الدفاع، وقالوا ان هيئة الدفاع بانسحابها تكون «قد قررت وضع حد للمهازل المسطرية ورفضت المشاركة في مسرحية قانونية تسمى (المحاكمة) وقدمت لهيئة المحكمة بيانات في الموضوع، واعتبرت أنه لم يعد لوجودها أي معنى.»

وعبر المكتب السياسي للحزب الاشتراكي تضامنه المطلق واللامشروط مع المعتقلين السياسيين الستة وأسرهم والذين عبروا غير ما مرة عن تشبثهم بثوابت الأمة ودفاعهم عن قيم العدالة والمواساة والمواطنة الحقة»

وطالب الحزب «بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين واسترجاع حقوقهم وحريتهم وبتصفية الجو السياسي وإنهاء حالة الاعتقال من أجل بناء دولة الحق والقانون وتعزيز ودعم المكتسبات التي حققتها بلادنا في هذا المجال ومن أجل مواجهة مختلف التحديات التي تواجه بلدنا على مختلف الأصعدة.»

وسجل المنتدى المغربي للحقيقة والانصاف من خلال متابعة ملف هؤلاء المعتقلين السياسيين «التردي المتصاعد للوضع الحقوقي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ببلادنا» واكد «إدانته للعنف الذي تواجه به السلطات أشكال التعبير والتظاهر السلمي للمواطنين» و»شجبه استخدام القضاء في ملف المعتقلين السياسيين الستة بغاية تكريس وافتعال عدالة صورية وإدانته البالغة للإجهاز على حقوق الدفاع وانتفاء شروط المحاكمة العادلة».

واعتبر المنتدى «أن المس بالحريات وانتهاك الحق في محاكمة عادلة من مؤشرات استمرار ممارسات ماضي الانتهاكات»، ودعا القوى الحية في البلاد إلى مزيد من التعبئة لتحصين المكتسبات ولصد كل محاولات الإجهاز عليها وذلك بكافة الوسائل النضالية.

من المظاهرات المطالبة بالافراج عن الصحافي حفيظ السريتي الموقوف ضمن «مجموعة بلعيرج»

باريس ترجئ بدء العمل بنفس الاجراءات

واشنطن تشرع قريبا في تطبيق إجراءات تفتيش استثنائية على الرعايا الجزائريين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

تشرع السلطات الأمريكية قريبا في تطبيق إجراءات تفتيش استثنائية على الرعايا الجزائريين في مطاراتها، وذلك تنفيذا لقرار ضم الجزائر إلى قائمة الدول «الخطرة» وهو قرار أثار احتجاج السلطات الجزائرية عليه.

وكان وزير الخارجية مراد مدلسي قد استدعى السفير الأمريكي في الجزائر وأبلغه احتجاج الجزائر على هذا القرار الذي وصفه بالمجحف. ورغم أن المسؤولين والموفدين الأمريكيين الذين زاروا الجزائر خلال الأشهر الماضية حاولوا امتصاص غضب السلطات الجزائرية، بالتأكيد على أن القرار لا يهدف للإساءة إلى الجزائريين، إلا أن الموقف الرسمي ظل مصرا على ضرورة حذف الجزائر من قائمة الدول «المصدرة للإرهاب».

وسيكون على الجزائريين المسافرين إلى الولايات المتحدة الخضوع إلى الإجراءات الجديدة، إلى جانب مواطني 13 دولة أخرى تم وضعهم ضمن القائمة السوداء للدول الخطرة و»المصدرة للإرهاب». ومن بين هذه الإجراءات جهاز كشف يظهر الشخص عاريا على شاشات المراقبة.

من جهتها لم تعلن السلطات الفرنسية بعد موعد تطبيق إجراءات مماثلة على الجزائريين، علما بأنها قررت أيضا وضع الجزائر ضمن قائمة الدول الخطرة.

وقد زاد القرار في حدة التوتر القائم في العلاقات بين البلدين، خلافا لبريطانيا التي قالت انها لا ترى مبررا لوضع الجزائر ضمن قائمة الدول الخطيرة.

ولم تعلن السلطات الجزائرية رسميا إن كانت ستطبق مبدأ المعاملة على الرعايا الأمريكيين والفرنسيين، علما بأن وزير الداخلية والجماعات المحلية نور الدين يزيد زرهوني لم يستبعد في وقت سابق اللجوء إلى مبدأ المعاملة بالمثل، وذلك بإخضاع المسافرين الأمريكيين والفرنسيين إلى الجزائر لإجراءات تفتيش استثنائية.

ويأتي اقتراب موعد دخول هذه الإجراءات حيز التطبيق مع الزيارة المرتقبة لوزير العدل الأمريكي إريك هولدر إلى الجزائر الأربعاء القادم، وينتظر أن تشمل المحادثات التي سيجريها مع المسؤولين الجزائريين خلال الزيارة موضوع الإجراءات الأمنية التي سيشرع في تطبيقها قريبا.

وكانت السلطات الجزائرية أعلنت أنها لا تعلم بالضبط أي نوع من الإجراءات سيطبق على مواطنيها، وأنها تنتظر تفاصيل أكثر من السلطات الأمريكية.

الفاتيكان يحاول منعه من الادلاء بالشهادة

البابا يحيي ذكرى آلام المسيح في ظل «آلام الكنيسة» من قضايا التحرش الجنسي

■ الفاتيكان ـ وكالات: يترأس البابا بنديكتوس السادس عشر الجمعة قداس عيد الفصح في الوقت الذي تواجه الكنيسة الكاثوليكية فيه واحدة من أصعب المراحل في تاريخها بسبب فضائح التحرش الجنسي بالاطفال.

ولم يشارك البابا الذي سيبلغ عامه الـ83 في 16 نيسان (ابريل)، في احياء مراحل درب الصليب منذ العام 2008 مكتفيا بالمشاركة في المحطة الاخيرة بحمل الصليب الخشبي، الا انه سيترأس مراسم درب الصليب هذا العام مساء الجمعة بعد قداس آلام المسيح، من شرفة مون بالاتين.

ويرتدي درب الالام هذا العام طابعا خاصا بعد سلسلة قضايا التحرش الجنسي بالاطفال التي اثيرت حول رجال دين في اوروبا، والتي جرى التكتم عليها في معظم الاحيان من طرف الكنيسة.

واعتبر الرئيس السابق للاساقفة في ايطاليا الكاردينال كاميلو روينى كاتب «التأملات» التي تقرأ في كل مرحلة من مراحل درب الصليب، ان الكنيسة الكاثوليكية «تجتاز طريق الالام».

وقال في حديث مع اذاعة الفاتيكان ان «الالام سببها الاخطاء التي ارتكبها ابناء الكنيسة وخاصة الكهنة، اضافة الى الرغبة بالهجوم على الكنيسة»، مندداً بالانتقادات الخارجية التي من شأنها «نزع الايمان بالله من قلوب الناس».

وقال الصحافي المتخصص في تغطية اخبار الفاتيكان برونو بارتيلوني في حديث مع «فرانس برس» ان «هذا الوقت هو الاصعب منذ نشر كتابات البابا بولس السادس (حياة البشر)، (ضد كل وسائل منع الحمل) في 1968».

واضاف «نشأت آنذاك أزمة شديدة ترافقت مع هجوم شخصي على البابا وعلى الكنيسة بشكل عام».

واليوم يتهم البابا بنديكتوس السادس عشر بالتستر على الكهنة المتورطين في التحرش الجنسي، ويطالب البعض باستقالته.

ويتابع برونو «هذه ليست المرة الاولى (...) كانت هناك دعوات ايضا لاستقالة البابا بولس السادس بسبب كتاباته».

وتصدى الفاتيكان وعدد من الكهنة للدفاع عن الكنيسة ورأسها في مواجهة هذه الازمة التي تهزها، فيما هي تحيي ذكرى صلب السيد المسيح وقيامته، بحسب المعتقدات المسيحية.

وقال الاب جيروم ليستيكي رئيس اساقفة ميلووكي (شمال الولايات المتحدة) حيث تعرض البابا لانتقادات عنيفة لاسيما من صحيفة «نيويورك تايمز»، «هناك اخطاء وقعت، ولكن ليس في روما».

واودع محام امريكي محكمة في كنتاكي (وسط شرق) طلبا لاصدار قرار بحمل البابا بنديكتوس السادس عشر على الادلاء بشهادته تحت القسم في سلسلة قضايا تتعلق بكهنة متهمين بالاعتداء جنسيا على اطفال في الولايات المتحدة.

ورد الكاردينال الامريكي ويليام ليفادا على صحيفة «نيويورك تايمز» مشيرا الى دور البابا في «ادخال الاجراءات التي ساعدت الكنيسة على مواجهة الاعتداءات الجنسية».

وحيا رئيس الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة فرنسيس جورج في مقابلة مع اذاعة الفاتيكان الاجراءات التي قام بها البابا.

ونقلت صحيفة «اوسرفاتور رومانو» الصادرة عن الفاتيكان عبارات التأييد للبابا من عدد من الكهنة الايطاليين مثل بطريرك البندقية الكاردينال انجيلو سكولا الذي اعتبر ان البابا يتعرض «لاتهامات كاذبة».

وقال مسؤول قانوني كبير في الفاتيكان يوم الخميس انه لا يمكن استدعاء البابا بنديكت للادلاء بالشهادة لأنه يتمتع بحصانة بصفته رئيس دولة.

وفي مقابلة مع جيسبي دالا توري رئيس محكمة الفاتيكان نشرت في صحيفة كوريري ديلا سيرا الايطالية بينما بدأ البابا قداس خميس العهد في كاتدرائية القديس بطرس في بداية احتفالات الكاثوليك بعيد القيامة التي تصل إلي ذروتها الاحد.

الإسلاموفوبيا في القارة العجوز تمتد شرقا

مظاهرات في بولندا احتجاجا على بناء مسجد ومركز ثقافي قرب وارسو

■ وارسو ـ رويترز: في مشهد مألوف في بعض الدول في غرب أوروبا لكنه غير معهود بالنسبة الى بولندا، تظاهر عشرات المحتجين في ضاحية في وارسو مطلع الأسبوع الماضي احتجاجا على بناء مسجد.

وتواجه خطط الطائفة المسلمة صغيرة الحجم في بولندا لبناء مكان للعبادة ومركز ثقافي إسلامي معارضة في مؤشر على أن المخاوف بشأن الإسلام ربما تكون آخذة في الامتداد نحو الشرق الى الدولة الكاثوليكية العضو بالاتحاد الأوروبي.

ويعيش ما بين 15 و30 الف مسلم بينهم الكثير من المهاجرين من الشيشان في بولندا اكبر دولة شيوعية سابقا بالاتحاد الأوروبي حيث يقول اكثر من 90 في المئة من سكانها البالغ عددهم 38 مليون نسمة إنهم كاثوليك.

وتظاهر نحو 150 شخصا في موقع البناء الذي لم يكتمل بعد على بعد 30 دقيقة بالسيارة من مركز المدينة حيث تبني الرابطة الإسلامية وهي منظمة دينية أنشئت في بولندا عام 2004 ما سيكون خامس مسجد في البلاد بترخيص من الحكومة.

وقال محتج طلب عدم نشر اسمه «هذه المراكز تكون في أحيان كثيرة جدا مصادر لنشر التشدد.»

وحمل لافتة تصور المآذن كصواريخ وهي تشبه صورة استخدمت اثناء استفتاء في سويسرا حين صوت المشاركون لحظر بناء مآذن جديدة.

وردد آخرون هتافات قائلين «دعونا لا نكرر اخطاء اوروبا» و»التسامح الأعمى يقضي على التفكير السليم» وطالبوا الدول الإسلامية باحترام حقوق المرأة والحريات الدينية.

وقال محتج عن البرقع الذي يغطي جسد المرأة من أعلى رأسها الى أخمص قدميها وهو محل جدل عنيف في فرنسا «انظر الى ما يحدث في اوروبا. لا أريد أن تجبر ابنتي على ارتداء البرقع في المستقبل.»

وصوتت لجنة برلمانية في بلجيكا هذا الأسبوع على حظر ارتداء البرقع والنقاب في الأماكن العامة.

وقالت محتجة «عشت في بلدة ببولندا حيث كانت هناك كنائس كاثوليكية ومعابد يهودية ومسجد وكان لا بأس بهذا. لكن اذا ذهبت الى السعودية فإنني لا أستطيع ارتداء الصليب، والكنائس التي أستطيع الصلاة بها محظورة.»

وتتكرر هذه الشكاوى في دول غرب اوروبا التي شهدت تدفقا للمسلمين في العقود الأخيرة مما جعل الإسلام ثاني اكبر ديانة من حيث عدد المنتمين اليه في كثير منها. ويقدر عدد المسلمين في اوروبا بما بين 15 و18 مليوناً ثلثهم تقريبا في فرنسا.

وكان الاستفتاء الذي أجري في أواخر 2009 في سويسرا أقوى واقعة تشهد على رفض الإسلام كما توجد في المانيا وفرنسا نزاعات بشأن إنشاء المآذن والمساجد او ارتداء الحجاب.

ويقول زبيغنيو ميكوليكو من أكاديمية العلوم البولندية «المشاكل التي نراها في فرنسا والمانيا او هولندا ستأتي الى بولندا مع اتجاهها للتحديث حتى تلحق بركب غرب الاتحاد الأوروبي وتصبح اكثر جاذبية للمهاجرين من أجزاء فقيرة من العالم.»

وأضاف قائلا لرويترز: «سيأتينا الكثير من فقراء المسلمين من شمال القوقاز. وبالتالي فإن هذه الاحتجاجات تبرز الخوف من المستقبل والصراع المحتمل. ليس هناك تهديد الآن بالطبع لكن هذا يظهر أن الناس يتوقعون حدوث هذه المشاكل.»

وحتى الحرب العالمية الثانية كانت بولندا مجتمعا متعدد الثقافات حيث تعايش الكاثوليك مع اليهود والأرثوذكس اليونانيين.

وأبيدت أغلبية اليهود البولنديين والغجر والأقليات العرقية الأخرى تحت الاحتلال الألماني النازي.

وفي بعض الأحيان تحمل الناجون القمع في ظل النظام الشيوعي الذي حكم بولندا بعد الحرب.

وبعد 20 عاما من سقوط الشيوعية لا تزال بولندا دولة متجانسة من السلاف الكاثوليك على الرغم من أن أعدادا متزايدة من الأجانب تعيش في العاصمة وغيرها من المدن الكبرى، كما تتركز الأقليات في بعض المناطق.

وعاش التتار المسلمون في المناطق الشمالية الشرقية لقرون وقد استوعبوا تماما الآن. لكن هذا ليس حال المهاجرين من شمال القوقاز.

ويقول ميكوليكو «بدأت هجرة هؤلاء المسلمين الفقراء في التسعينات حين خاضت روسيا الحرب الأولى هناك. واستقر الشيشان في مجتمعات مغلقة بمناطق من بولندا يسودها ضيق الأفق وبالتالي بدأت المشاكل الأولى هناك».

وأضاف: «الآن رجال الأعمال من الطبقة المتوسطة من دول اسلامية بدأوا يأتون. جماعات المسلمين تميل الى العيش بشكل منعزل.»

10 الاف مسلم

والى أن يكتمل إنشاء المجمع الجديد فإنه ليس هناك سوى مسجد واحد لمسلمي وارسو البالغ عددهم عشرة آلاف وهو لا يتسع لاكثر من 200 شخص في فيلا تم تحويلها الى مسجد بضواحي المدينة.

وقال سامر اسماعيل رئيس الرابطة الإسلامية لرويترز «نعتقد أن بولندا بحاجة للمركز الثقافي من أجل طائفتها المسلمة ولغير المسلمين ايضا.»

وأردف اسماعيل قائلا إنه بالإضافة للمسجد المقرر أن تكون مئذنته صغيرة سيضم المجمع ايضا صالة لعرض الأعمال الفنية ومطعما كما ينظم دروسا للأطفال واجتماعات عن حوار الأديان.

وحصلت الرابطة على تمويل من رعاة في قطر والسعودية الى جانب بولندا.

وقال اسماعيل الذي جاء من الكويت الى بولندا للدراسة عام 1986 وهو طبيب اطفال ويحمل جنسية بولندية ومتزوج من بولندية له منها أربعة ابناء «ليس هناك سبب لوقف البناء.»

اكثر من ثلث عائلات المهاجرين يعيشون تحت عتبة الفقر في فرنسا

■ باريس ـ ا ف ب: افادت دراسة نشرت نتائجها الجمعة ان اكثر من ثلث الاشخاص الذين ينتمون الى عائلة مهاجرين يعيشون تحت عتبة الفقر في فرنسا بأقل من 910 يورو في الشهر، وهي نسبة تزيد بـ25 نقطة على عائلات غير المهاجرين.

وافاد معهد الاحصائيات الفرنسي ان هذه النسبة التي تبلغ 36 % ، تفوق 42 % عندما يتعلق الامر بشخص متحدر من افريقيا وتتدنى الى 24 % عندما يتعلق الامر بشخص من 15 دولة من اوروبا الغربية او الشمالية، في معيار اختير لانه مساو لمستوى النمو في فرنسا.

ويعتبر المعهد شخصا مهاجرا كل من ولد في الخارج او يحمل جنسية اجنبية حتى وان كان يحمل ايضا الفرنسية. ولم تؤخذ في الاعتبار العائلات المختلطة في هذه الدراسة التي اجريت على عينات في سنة 2007.

ولا يتجاوز دخل عائلات المهاجرين معدل 2120 يورو شهريا مقابل 2810 لدى عائلات غير المهاجرين.

وتحتل المساعدات الاجتماعية حيزا اكبر في موارد عائلات المهاجرين (13،8 %) منها لدى الاسر غير المهاجرة (4،6 %) وهو ما يفسر جزئيا بان اكثر عائلات المهاجرين مكونة من والد واحد وعدد كبير من الاطفال.

واوضح جان لوي ليريتييه رئيس دائرة المعهد لفرانس برس ان في عائلات المهاجرين «غالبا ما توجد افواه اكثر في حاجة الى القوت ومزيدا من العاطلين عن العمل وعدد اقل من اصحاب الموارد وحاملي الشهادات» مضيفا ان «كل ذلك يوضح نصف الفارق في مستوى المعيشة».

بيد انه حتى عندما يتعلق الامر باشخاص من نفس الفئة (الجنس والسن وحتى الفئة المهنية) بين الذين شملتهم الدراسة، لا يزال الفارق في مستوى المعيشة قائما بين المهاجرين وغير المهاجرين.

وزير الخارجية المغربي: لا سلم ولا أمن بدون قيام دولة فلسطينية

■ الرباط ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري الخميس انه «لن يكون هناك سلم ولن يستتب الأمن والاستقرار» في الشرق الاوسط من دون قيام دولة فلسطينية.

وقال الفاسي الفهري ان «القدس الشرقية يجب أن تكون عاصمة لدولة فلسطينية مستقلة وقابلة للحياة على جميع الأصعدة وأنه في غياب ذلك، لن يكون هناك سلم ولن يستتب الأمن والاستقرار في المنطقة».

وكان المغرب دان في العاشر من آذار/مارس القرار الاسرائيلي ببناء 1600 وحدة سكنية استيطانية في القدس الشرقية المحتلة وطالب بالغاء هذا القرار فورا.

وقد اثار هذا القرار الاسرائيلي موجة استنكار فلسطيني وعربي ودولي، اضافة الى انتقادات داخلية حادة.

«الأخوان» يحذرون الامن من تزايد القبض على طلابهم.. تردي الوضع الاقتصادي لمحدودي الدخل.. موقف مفتي مصر من تفجيرات روسيا.. وكذبة نيسان انطلت على المصريين

مبارك يتابع الأوضاع في القرن الأفريقي.. واشادة بالفلسطينيين الذين حملوا صوره.. حملة تشويه صحافية للبرادعي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام ابو طالب:

مـا زال محمـد البرادعي هو الهدف المطلوب إغتياله علـى صفحات الجرائد القومية حتى يعلن إنسـحابه وتقهقره لما وراء البحـار أو انتظار أي نهاية مأسـاوية.. وجنباً إلى جنب مع تشـويه البرادعي إهتمت صحف الجمعـة، بتحذير المصريين من تناول الفسيخ وتلقى الرئيس تقريرا عن زيارة وزير الخارجية للقرن الأفريقى وغناء هاني شاكر لمبارك وأسباب التقارب بين الإخوان والتجمع، والكثير من الاخبار والتعليقات:

المصريون بين نار ملياردير الحزب الحاكم وشتائم وزير المالية

ونبدأ مع «الأهرام» حيث كتب الشاعر فاروق جويدة مهاجماً إثنين من صقور النظام المصري أولهما الملياردير أحمد عز صديق جمال مبارك وثانيهما وزير المالية بطرس غالى..يقول جويدة لماذا كان المهندس أحمد عز رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس الشعب هو أول المتحدثين والمدافعين عن الحكومة أمام تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات؟ وهل كان يدافع بصفته الحزبية وما هي علاقة الحزب بالرد على رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات أمام مجلس الشعب؟ المفروض أن رئيس الجهاز ورئيس لجنة الخطة والموازنة في خندق واحد أمام مساءلة الحكومة.. وحين يتخذ رئيس اللجنة موقف المدافع عن الحكومة ضد تقرير الجهاز المركزي للمحاسبات فهذا يتعارض مع موقعه ومسؤولياته في مجلس الشعب ويتعارض أكثر مع العلاقة بين الجهاز المركزي للمحاسبات ومجلس الشعب لأن الجهاز هو عين البرلمان على أداء الحكومة.. كان تصدي المهندس عز للدفاع عن الحكومة ضد جهاز المحاسبات موقفا غريبا يحتاج إلى تفسير، هل أصبح رؤساء اللجان في مجلس الشعب، وجميعهم من رجال الأعمال ومسؤولين في الحزب الوطني، أعضاء في الحكومة أيضا ونوابا في البرلمان وتجارا في الأسواق؟ تداخل غريب ومريب..

– حين يأتي الحديث عن الدعم والبلايين التي تتحملها ميزانية الدولة في فرق الأسعار يتبادر إلى الذهن موقف الطاقة سواء كانت الغاز أو البنزين أو السولار والكهرباء.. وهذا البند يحصل على النسبة الأكبر من ميزانية الدعم ولكن الجزء الأكبر من هذه الطاقة المدعومة يتجه إلى المصانع الكبرى والمؤسسات الإنتاجية للقطاع الخاص وهذا يعني أن الحكومة تتحمل مبالغ ضخمة في دعم صناعات الحديد والأسمنت والكيماويات والأدوية، فهل مطلوب من الحكومة أن تتحمل ذلك وهل يمكن أن يتساوى دعم سعر الكيروسين لإنارة بيوت الفلاحين الغلابة في الريف مع دعم السولار لمصانع الحديد والأسمنت.. وهل دعم الكهرباء في الفنادق الكبرى مثل دعم الكهرباء في العشوائيات؟ ولماذا تدعم الدولة هذه الصناعات الاحتكارية وهي تحقق أرباحا خيالية وتباع بأسعار تتجاوز الأسعار العالمية.. لا يعقل أن يكون دعم رغيف الخبز للبسطاء ودعم الطاقة في المصانع بنفس النسبة ونفس القواعد.. لقد وصلت ميزانية الدعم إلى 94 مليار جنيه كما جاء في تقرير د. الملط وعلى الحكومة أن تقول لنا كم يصل من هذا المبلغ إلى فقراء مصر وكم يصل إلى المصانع والمؤسسات الكبرى التي يمتلكها رجال الأعمال وهل من مسؤولية الحكومة أن تقدم الدعم لهؤلاء؟

الازمة الاقتصادية اعادت 6 ملايين لخط الفقر

ومن هجومه على صديق جمال مبارك ينتقل فاروق جويدة للهجوم على صقر آخر من صقور النظام المصري وهو وزير المالية بطرس غالي الذي لا زالت خفة ظله تسبب له الكثير من المتاعب يقول جويدة: د. يوسف بطرس غالي وزير المالية قال في نقابة الصحافيين نكتة ظريفة.. وهو رجل خفيف الظل.. قال ان سياسة الحكومة استطاعت أن تنقل 7 ملايين مواطن مصري من مستوى الفقر ولكن الأزمة الاقتصادية العالمية أعادت 6 ملايين منهم إلى مستوى الفقر مرة أخرى.. وبقي مليون شخص فوق مستوى الفقر.. هذه الفزورة كانت تحتاج إلى شرح أكثر ولكن يبدو أن وزير المالية ما زال مشغولا بلعب الاتاري ما بين مجلس الشعب ومجلس الوزراء.. أقترح توفير عدد من أجهزة الاتاري في مجلس الوزراء لتشجيع المواهب..

يضيف جويدة: لم يكن وزير المالية موفقا وهو يقول إن المصرين سيأخذون أموال التأمينات ليسكروا بها، من أين يسكر 12 مليونا من سكان العشوائيات في الدويقة ومنشية ناصر والبساتين واسطبل عنتر.. اختيار المسؤول للألفاظ والكلمات قضية هامة جدا إلا إذا كان الوزير سيدعو هؤلاء السكارى لحضور افتتاح قصره الجديد في الزمالك.. يجب أن يكون المسؤول دقيقا في اختيار الكلمات حتى لا نطالب بفرض الرقابة على أحاديث بعض الوزراء..

«الأهرام»: آن الأوان للتعامل مع البرادعي بجدية

وبالرغم من الهجوم الحاد على محمد البرادعي المدير السابق لوكالة الطاقة النووية من قبل رموز النظام وصحفه إلا أن «الأهرام» فاجأتنا بتصريحات في عدد أمس الجمعة للكاتب الدكتور عبدالمنعم سعيد رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام» خلا من الهجوم على الرجل الذي يجوب البلاد في الوقت الراهن من أجل حشد المشروع الشعبى الرامى لإصلاح سياسى ودستورى تحتاجه مصر في الوقت الراهن: يقول عبد المنعم سعيد: إن الدكتور محمد البرادعي، شخصية تدعو للاحترام والفخر من كل مصري، وأنه ذو خبرة واسعة.

أضاف في صالون الأوبرا الثقافي الذي عقد بالإسكندرية، إنه قد آن الأوان لأن نتعامل مع البرادعي بجدية كاملة، وأضاف: أتمنى دخول عمرو موسى والبرادعي وكل القامات العالية مجال السياسة، لأن ذلك يرقى بالسياسة. وأشار إلى أن وجود الإخوان خلال الفترة الماضية، لم يقدم فكرة ملهمة للناس، وأن تجارب الدول التي خلطت الدين بالسياسة مثل إيران وأفغانستان، لم تكن مريحة لكثيرين.

الفلسطينيون شعب طيب لأنهم يحملون صور مبارك

وإلى «روز إليوسف» والذى إكتشف رئيس مجلس إدارتها كرم جبر مؤخراً أن الشعب الفلسطينى شعب طيب وقدم الكاتب لا فض فوه دليلاً دامغاً على تلك الطيبة ولندعه بنفسه في عموده (إنتباه) يكشف لنا عن اكتشافه المذهل يقول: «حمد الله ع السلامة» أجمل صورة هي للفلسطينيين الذين احتشدوا على السلك الحدودي لقطاع غزة يرفعون صورة الرئيس ويهتفون له: «حمد الله على السلامة ياريس».

– هذا هو الشعب الفلسطيني الذي نحبه ونعشقه وندافع عنه، ونعتبرهم إخواننا وأشقاءنا، ويشعرون بما نشعر به، وهم معنا ونحن معهم في السراء والضراء.

– أما الذين يطلقون الرصاص على جنودنا ويتنكرون لجهود مصر وتضحياتها، ويتآمرون على حدودنا، فهؤلاء هم الذين يفسدون العلاقات ويعكرون صفو الهدوء.

واهتمت روزا بملاحقة البرادعي كدأبها منذ أن حط رحاله في القاهرة وقد قررت أمس ان تسند مهمة الهجوم عليه لأحد كبار العلماء الدكتور مصطفى السيد الحاصل على أعلى وسام أمريكي في العلوم الذي قال رداً على سؤال حول رأيه في محاولات ترشح د. محمد البرادعي للانتخابات الرئاسية المقبلة في 2011، إن الحصول على جائزة نوبل لا يؤهل صاحب الجائزة (قاصداً البرادعي) لأن يكون رئيساً للجمهورية.

وأضاف السيد مكتشف علاج السرطان بالذهب: من الجيد أن تكون للمرشح خبرات علمية ولكنها ليست ضرورية ويمكن الاستغناء عنها.

في السياق ذاته وصف أسامة الحلواني رئيس اتحاد المصريين في فيينا نية البرادعي الترشح بـ«الصدمة الوطنية»، وقال: إن المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة تجاهل شؤون الجالية المصرية على مدار 30 سنة قضاها في فيينا وتجاهل دعواتهم له طوال هذه الفترة فكيف يكون مسؤولاً عن مصر كلها؟ من جانبه وفي محاولة لاستعداء الغرب على الأنظمة العربية زعم البرادعي في حوار مع «الغارديان» البريطانية أن الحكومات الغربية تساهم في خلق جيل جديد من المتطرفين الإسلاميين بدعمها الأنظمة العربية التي وصفها البرادعي بـ«القمعية».

في الوقت نفسه كشفت مصادر في الجمعية الوطنية للتغيير عن استقالة د. حسن نافعة منسق عام الجمعية الوطنية بعد تشكيل خمس لجان بالجمعية لم يمثل نافعة في أي من مواقعها، ولكن نافعة نفى الاستقالة، بينما أكدت المصادر نفسها أنه يجري البحث عن موقع لنافعة حتى لا يتفاقم الوضع.

رئيس اتحاد المصريين في فيينا: البرادعي لم يسأل عنا خلال 30 سنة

ولو تطلب الهجوم على البرادعي الغالي والنفيس فلن تتراجع روزا عن تلك المهمة المقدسة وفى هذا السياق تنقل تصريحات لأسامة الحلواني رئيس اتحاد المصريين في فيينا شن فيها هجوماً عنيفاً ضد د. محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية لتجاهله شؤون الجالية المصرية على مدار 30 عاماً قضاها أثناء فترة عمله بالوكالة.

وكشف خلال المواجهة التي عقدتها كتلة المعارضة بقرية البادية المملوكة لسامي حجازي المتنازع على رئاسة حزب الأمة أنهم دعوه عدة مرات للاطمئنان على المصريين في فيينا إلا أنه لم يستجب، وأضاف انه عندما علم بنية البرادعي في الترشح لرئاسة مصر أصابته «الصدمة الوطنية» متسائلا في لهجة مليئة بالسخرية: كيف له وهو لم يرع مجموعة المصريين في الخارج أن يتابع شؤون دولة بأكملها؟

وعرضت كتلة الاحزاب خلال المواجهة اسطوانة «CD» مدمجة تتضمن نص ما جاء في اللقاء الذي جمع بين سامي حجازي ود. يسري أبو شادي كبير مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي كشف خلاله الأخير عن أن خلافاً وقع بينه وبين البرادعي أثناء عملهما معا في الوكالة الدولية بسبب الاتهامات التي وجهتها الوكالة لمصر حول تسرب اشعاعات نووية.

وأضاف أبو شادي خلال اللقاء الموثق انه عندما قال للبرادعي إن الاتهامات الموجهة ضد مصر مبالغ فيها رد عليه البرادعي قائلاً: «اسكت يا دكتور انت لك كتير برة مصر ولا تعرف حاجة»، مشيراً إلى أن أيا من التقارير التي أصدرتها الوكالة الدولية خلال فترة إدارة البرادعي لم تكن موجهة ضد دولة متقدمة وإنما كانت ضد مصر وسورية وإيران والعراق وكوريا الشمالية وليبيا في حين لم يصدر تقرير واحد عن اسرائيل.

وواصل كبير المفتشين بالوكالة: كنت أرفض التقارير التي تقدم ضد ايران لانها كانت تعتمد على معلومات مخابراتية أمريكية وحسب، وعندما ارسلت هذا الكلام للبرادعي رد عليّ قائلاً: «يا سيدي وانت مالك.. هي ايران تبعك؟».

مضايقات حزبية للبرادعي

من جانبه تنصل حزب التجمع كما تقول «روز» من استضافة عضو المجلس الرئاسي للحزب رأفت سيف للدكتور محمد البرادعي المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية بمنزله بالدقهلية خلال زيارة الأخير للمنصورة، واعتبر أن هذا التصرف شخصي لا يعبر عن موقف الحزب خاصة أن الحزب سبق أن وجه دعوة للحوار مع البرادعي ولم يستجب لها.

وأوضح سيد عبدالعال الأمين العام للحزب أنهم أصدروا بيانا عبروا فيه عن حقيقة موقفهم تجاه استضافة رأفت سيف للبرادعي في منزله وأكد أن الحزب ليس له موقف معاد للبرادعي ولكنهم ينتظرون حواره مع قيادات الحزب المركزية حول ما طرح في الورقة التي أعدها د. رفعت السعيد رئيس الحزب بشأن موقفه من بعض القضايا السياسية ومنها الأقباط والمرأة والأحزاب الدينية.

وهاجم حلمي سالم رئيس حزب الاحرار البرادعي، مشيراً إلى أن ما يقوم به هو بالونات اختبار لصالح جهات خارجية تستهدف التصرف على الاستراتيجية الخاصة بالواقع السياسي في مصر.

مفتي مصر يطالب بحماية المسجد الأقصى ويدين التفجيرات في روسيا

ونبقى مع «روزاليوسف» حيث طالب مفتي الجمهورية الدكتور علي جمعة بوقف التصعيد المستمر من جانب الحكومة الإسرائيلية في القدس، وأشار إلى أنه يحمل في طياته مخاطر حقيقية، وطالب في بيان له أمس المجتمع الدولي باتخاذ خطوات عملية وملموسة تلزم الحكومة الإسرائيلية بوقف التصعيد والممارسات الاستيطانية، والتدخل لتوفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية.

من جهة أخرى دان الدكتور علي جمعة التفجيرات الدامية التي وقعت في العاصمة الروسية منذ أيام، و«داغستان» أمس، ومن قبلهما العراق، وذهب ضحية هذه الجرائم عدد من المدنيين الأبرياء، وأكد موقف الإسلام الثابت في إدانة الإرهاب، ورفضه بكل صوره وأشكاله أيا كان مصدره، وذلك لأن الإرهاب بكل أشكاله، وكل مظاهره من أخطر التهديدات التي تواجه السلام والأمن في العالم، كما أكد أن مثل هذه الجرائم تضع أمام المجتمع الدولي مسؤولية كبيرة للعمل بشكل متكامل لوضع أسس متينة لمواجهة الإرهاب، والبحث في أسبابه وجذوره، والعمل على التصدي له.

وشدد على ضرورة التنبيه على أنه لا صلة للإسلام من قريب أو بعيد بمثل هذه الأعمال الإرهابية التي تستهدف الأبرياء. وأكد «جمعة» أنه يجب على علماء الإسلام، والعقلاء من المسلمين أن يدينوا هذه الأعمال، وأن يوضحوا للعالم مدى إضرارها بالبلاد والعباد.

مبارك يتابع الأوضاع في القرن الأفريقى من شرم الشيخ

ومن «الجمهورية» نطلع على تقرير من أحمد أبو الغيط وزير الخارجية للرئيس مبارك عن زيارته مع فايزة أبو النجا وزيرة التعاون الدولي إلى أثيوبيا وجيبوتي الأسبوع الماضي.

وصرح السفير حسام زكي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية بأن وزير الخارجية عرض على الرئيس مبارك في تقريره أهم نتائج المباحثات التي عقدها الوزيران في البلدين وان وزير الخارجية عرض في هذا الاطار نتائج أعمال اللجنة المشتركة المصرية ـ الأثيوبية.

أضاف ان أبو الغيط تناول في تقريره أهم نتائج الزيارة إلى جيبوتي والتي تشهد العلاقات معها نقلة ايجابية كبيرة في ضوء تزايد الاستثمارات المصرية هناك وما تعرضه الحكومة الجيبوتية من امكانات توضع تحت تصرف المستثمرين المصريين بما يمكنهم من تعزيز نشاطهم مع جيبوتي وكذلك أثيوبيا باعتبارها الجار الذي يستفيد من الامكانات التي يوفرها ميناء جيبوتي.

وعن زيارته للبلدين قال أحمد أبو الغيط في تصريحات للمحررين الدبلوماسيين ان اجتماع اللجنة المشتركة المصرية ـ الاثيوبية كان قد مضى على عدم انعقادها 4 سنوات وبالتالي حان الوقت لكي تنعقد وقال ان الاجتماعات شارك فيها من الجانب المصري الوزيرة فايزة أبو النجا ووزير الخارجية ووفد من رجال الأعمال المصريين وعلى الجانب الاثيوبي شارك حوالي 8 وزراء، وأشار أبو الغيط إلى أن هناك تحركا مصريا أثيوبيا قويا للقاء والتعامل وبناء الجسور واقامة علاقات متطورة تتجاوز ما كان موجودا بين البلدين ربما على مدى 200 عام.

هاني شاكر يغني للرئيس: نورت مصر

ولا يزال الترحيب الواسع في الصحف القومية بعودة الرئيس سالماً معافى وهزيمته المرض بعد أن تخلص من الحوصلة المرارية التي كانت تتسبب له في آلام كبيرة قاتلها الله، تتواصل، وفي هذا السياق يقوم حاليا الفنان هاني شاكر بإنجاز مشروع غنائي جديد إحتفاءً بتعافي الرئيس، كما تقول «الجمهورية»، بمناسبة عودة الرئيس محمد حسني مبارك من رحلة العلاج بسلام من ألمانيا قام الملحن محمد ضياء بتلحين أغنية جديدة بعنوان «نورت مصر» يقوم بغنائها الفنان الكبير هاني شاكر ومن كلمات الشاعر ناصر الجيل.

من ناحية أخرى تعاقد محمد ضياء على قيامه بجولة فنية في باريس وعدة عواصم أوروبية تقدم خلالها مجموعة من الحفلات الموسيقية بمصاحبة أوركسترا سيمفوني بعزف مجموعة من ألحان محمد ضياء بالإضافة إلى الموسيقى التصويرية

للأعمال الدرامية.. كما يفاجىء الملحن ضياء بأداء بعض الأغاني بصوته والتي تغنى بها عدد من نجوم الغناء أمثال أصالة ولطيفة وهاني شاكر.

10 آلاف غرامة على رئيس تحرير «صوت الأمة»

ومن أخبار المحاكم نطالع من عدة صحف منها الجمهورية و«الأهرام» و«الأخبار» خبر الحكم على رئيس تحرير «صوت الأمة»، حيث يشيد المحرر محمد الطوخي بقرار محكمة جنح الدقي بتغريم سيد عبدالعاطي رئيس تحرير جريدة «صوت الأمة» ورمزي السيد محمد الصحافي بالجريدة 10 آلاف جنيه لكل منهما لاتهامهما بسب وقذف عضو بمجلس الشورى.

صدر الحكم برئاسة المستشار محمد سامي عصر بحضور محمد عاطف مدير النيابة بأمانة سر رمضان سعد.

ونشر الصحافي موضوعا بعنوان الأسباب الحقيقية لاستقالة اللواء محمود عبدالبر وأنه شكل حائط صد أمام تكالب رجال الدولة والساعين للحصول على تسهيلات ورفضه تخصيص 100 فدان لحسين أباظة عضو مجلس الشورى وابن عم وزير الزراعة.. اعتبر اباظة الخبر سباً وقذفا في حقه لإيحائه أن تخصيص الأراضي يتم بالمخالفة للقانون.

تقدم أباظة ببلاغ إلى النائب العام الذي احال الصحافي ورئيس التحرير إلى المحكمة.

مكافأة لضابط أنقذ عجوزا من السرقة

ومن حوادث الجمعة أيضاً وفقاً للأخبار» و«الجمهورية و«الأهرام» قرار حبيب العادلي وزير الداخلية بصرف مكافأة مالية للنقيب سامح عبدالحكيم الضابط بقسم شبرا الذي انقذ احد ركاب اتوبيس عام من السرقة بالاكراه.. كان الضابط يمر بشارع أحمد حلمي فسمع صوت استغاثة من داخل اتوبيس نقل عام بجانب الطريق واسرع فوجد عجوزاً يتهم أحد الأشخاص بمحاولة سرقته بالاكراه فأمسك به وتبين أنه «نشال» ويدعى السيد عبدالعزيز (54 سنة) مسجل خطر وسبق اتهامه في 83 قضية وضبط بحوزته هاتفين محمول اعترف أنه سرقهما من الركاب.. سلم اللواء اسماعيل الشاعر مساعد أول وزير الداخلية لأمن العاصمة المكافأة للضابط.

وزارة الصحة: الفسيخ به سم قاتل

ومن «الأهرام» نطالع تقريراً منسوباً لوزارة الصحة بمناسبة أعياد الربيع التي يحلو فيها للمصرين تناول الأسماك المملحة، يقول التقرير إن الفسيخ به سم قاتل.. وأغلبه أسماك ميتة. عادة تناول الفسيخ في شم النسيم قد تصيبك بالشلل التام أو الوفاة. وزارة الصحة أعلنت بحسم أن تناول الفسيخ هو خطر داهم حقيقي على الصحة، وتنتج عنه حالات تسمم صعبة الشفاء.

وقال الدكتور عبدالرحمن شاهين، المتحدث الرسمي لوزارة الصحة، إن مشكلة الفسيخ تأتي من طريقة تحضيره، التي غالبا ما تكون غير آمنة صحيا لقلة كميات الملح به.

وكشف عن وجود كميات كبيرة من الأسماك غير الصالحة، تستخدم في إنتاج الفسيخ، من نوعية الأسماك التي كانت طافية على سطح الماء وميتة وتعرضت لأشعة الشمس وبدأت تنتفخ وتتحلل، وأصبحت لها رائحة كريهة نتنة، ومع هذا يستخدمها التجار بإضافة القليل من الملح عليها وطرحها في الأسواق على أنها فسيخ، بعد أقل من 4 أيام على تصنيعها، وأكد أن نسبة السموم الموجودة بالفسيخ لا يبطل مفعولها وتأثيرها على الإنسان، سوى تعرضها لدرجة حرارة 100 مئوية ولمدة 10 دقائق مثل القلي في الزيت.

جيهان السادات: أنور لم يمنع أغاني الثورة وأنا لم أكره أم كلثوم

ومن حوارات الجمعة في «الأهرام» حوار مع جيهان السادات كشفت فيه عن عدد من المفاجآت كما أزالت اللبس العالق في الأذهان حول العديد من القضايا من بينها هل اصدر الرئيس السادات قرارا بحظر أغنيات الثورة خاصة تلك التي كان يقدمها عبد الحليم حافظ لأنه كان يكره عبد الناصر.

تقول جيهان: انه منع إذاعة أغاني عبد الحليم حافظ التي غناها للثورة وعبد الناصر

هذا الكلام ليس له أساس من الصحة.. فنحن محبون جدا لعبد الحليم حافظ وخاصة أغانيه التي تمجد الثورة ونحتفظ بهذه الشرائط في منازلنا وسياراتنا فهذه الأغاني من أجمل ما غنى عبد الحليم حافظ.

وتتساءل الصحيفة: ما سبب اختفاء هذه الأغنيات عقب وصول الرئيس السادات إلى الحكم، هل تعتقدين أن البعض فعل ذلك اعتقادا منه أن السادات سيبارك مثل هذه الخطوة وإن لم يأمر بها مباشرة؟

تجيب جيهان: لو تم الأمر وفقا لهذا السيناريو فهو يحمل ضررا بالغا لا فائدة فمن المؤسف أن بعض الناس يغفلون عن حقيقة جوهرية تتمثل في أن رئيس الجمهورية – بصفة عامة – ينشغل بجلائل الأمور ويعنيه في المقام الأول توفير المتطلبات الحياتية والآمنة لشعبه ومئات المشاكل المحلية والدولية ولا يوجد لديه وقت ليبدده في مثل هذه الصغائر.. إضافة إلى أن السادات كان محبا للفنانين وهو الذي أرسى عيد الفن وكان حريصا على الاحتفال به سنويا، واذكر أنني حين ذهبت إلى قصر عابدين للمرة الأولى – تساءلت لماذا تم نزع صور الملك فاروق.. وطالبت بإعادتها.. فتاريخ مصر يجب أن يتواصل لأن كل حاكم يضيف لما يفعله سلفه.

وحول الإتهام الذي يلاحق جيهان منذ حملها لقب سيدة مصر الأولى وهو عداؤها الشديد لأم كلثوم تقول في نفس الحوار: أم كلثوم كانت قوية الصوت والشخصية في آن ووصف صوتها بأنه له صفات الزعامة التي تستحوذ على الاهتمام.

ـ قيل ان سر الخلاف بينكما يعود إلى نفس المنبع وهو قوة شخصيتك وسعيك للزعامة الاجتماعية آنذاك.. هل تتفضلين بتوضيح سر الخلاف بينكما؟

بنبرات تحمل عتابا أجابت: كل ما قيل في هذا الشأن ليس صحيحا على الإطلاق.. وأم كلثوم لم تنعت السادات « بأبو الأنوار» ولم أغضب من ذلك كما قيل.. وبالرغم من مضي السنين فأنا لا أستطيع أن أخفي دهشتي لقدرة البعض على الفبركة واختلاق الشائعات.. فأنا أعلم أن هذه الشائعة تحديدا من (طبيخ) سامي شرف فهو الذي دبر هذا الأمر وأحكم تدبيره استنادا لمكانة أم كلثوم الفنية وشهرتها وجماهيريتها الطاغية.. حتى تكون الشائعة مؤثرة.. وتنفذ إلى أغراضها وتستقر في جوف الزمن وهو ما حدث بالفعل.. وحقيقة الأمر أن أم كلثوم كانت صديقة عزيزة.. اعتادت أن تزورني في بداية سنوات زواجي في منزلنا بالروضة حين كان السادات رئيسا للإذاعة وكنا نقطن بالدور الخامس ولم يكن بالعمارة مصعد فكانت تأتي يوما بعد يوم تقريبا.. تجلس معي ونتجاذب الحديث وكانت امرأة ذكية جدا.. فرضت موهبتها واحترامها لذاتها على الجميع.. امرأة عصامية ارتبطت بالنخبة المثقفة وارتقت بثقافتها وكانت تمتلك من الحصافة وآداب السلوك ما يمنعها من رفع الكلفة بينها وبين الناس. كنت أحضر بعض حفلاتها الشهرية وأحب كل أغانيها وكثيرا ما كنا نلتقي في مآدب جماعية في منزل سيد مرعي بالهرم فأنا أحبها جدا.. وكنت من القلائل الذين يترددون عليها في مرضها الأخير قبل وفاتها.

كذبة إبريل عن هروب تمساح من حديقة الحيوان

واهتمت «المصري إليوم» بالحديث عن كدبة إبريل وهي العادة المرتبطة بشهر إبريل حيث كتب هيثم دبور تقريراً عن كذبة هذا العام يقول فيه: مثل كل عام في الأول من أبريل، تخرج مجموعة من الأخبار «المهمة» يتناقلها المصريون عبر رسائل الموبايل، لكنهم ما يلبثون أن يتندروا عليها، لأنها ــ أي الأخبار ــ ما هي إلا «كذبة أبريل». أولى الكذبات أشار إليها المذيع يوسف الحسينب، عبر برنامج «عيش صباحك» بإذاعة «نجوم إف إم»، بتأكيده هروب تمساح حديقة الحيوان، وأجرى «الحسيني» اتصالاً مع شخص ادعى أنه المسؤول عن هروب التمساح، وتحدثا حول إهماله في ذلك.

ويعد خبر استقالة محمود أباظة من رئاسة الحزب بعد اجتماع عاصف، والذي تناقله المواطنون عبر رسائل المحمول، أشهر الكذبات السياسية لهذا العام، حيث انتشرت الرسالة بقوة بين الأوساط الإعلامية والسياسية بسرعة شديدة.

وعلى «الفيس بوك» تنوعت الكذبات التي صاغها رواد الموقع بصفحاتهم الشخصية ما بين الشخصي والعام، وكان إلغاء «يوم اليتيم» المفترض إقامته إليوم، أشهر الكذبات وأكثرها انتشاراً، وردد البعض أن الإلغاء يرجع لأسباب أمنية.

شقيق جميلة إسماعيل ينسحب من غد نور وينضم لغد موسى

وإلى الصراع المتزايد بين أقطاب حزب الغد جناح مصطفى موسى الموالي للسلطة وجناح أيمن نور حيث أفردت «المصري إليوم» تقريراً يقول: قرر رجل الأعمال إسماعيل محمد إسماعيل، عضو الهيئة العليا لحزب الغد، (شقيق جميلة إسماعيل) زوجة د. أيمن نور، الانسحاب من انتخابات الهيئة العليا للحزب المقررة نهاية الشهر الحالي والانضمام إلى حزب الغد «الشرعي» برئاسة موسى مصطفى موسى، حسبما جاء في بيانه الصحفي الذي أصدره، أمس، وأوضح خلاله أن هذه الخطوة جاءت باقتناع كامل دون التأثر بأي عوامل شخصية.

وأضاف أنه «سئم» – على حد تعبيره – من التعامل مع ممثلين بارعين في تأدية أدوار مطلوبة منهم وباحتراف شديد. في سياق متصل، قرر أيمن نور، الإعلان عن برنامجه للانتخابات الرئاسية المقبلة 2011 يوم الثلاثاء 6 أبريل الجاري في مؤتمر جماهيرى بميدان التحرير.

وقال نور إن برنامجه الجديد تحديث لبرنامجه في انتخابات الرئاسة 2005، الذي ركز فيه على بعض المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ظهرت خلال السنوات السابقة.

وأضاف أنه على قناعة بأن مصر تحتاج إلى رئيس لفترة انتقالية لمدة عامين أو 3 أعوام يقوم خلالها بإعداد دستور جديد للبلاد وتهيئة المناخ لإجراء انتخابات رئاسية تنافسية.

الإخوان يحتمون من نار النظام بجحيم إليسار

ولا يزال الجدل متزايداً بين رموز الشارع السياسي حول زيارة رموز من الإخوان لحزب التجمع مؤخراً وفي هذا السياق رصدت «المصري اليوم» رأي. بعض المحللين حول سبب قيام الجماعة بتلك الخطوة.. كانت زيارة بعض قيادات «الإخوان» إلى حزب التجمع الأحد الماضي، شهدت انقساماً داخل الحزب، وقال الدكتور رفعت السعيد، رئيس الحزب: إن الخلاف بين التجمع والإخوان جذري في التوجهات والرؤية السياسية وكيفية النظر لمستقبل مصر، فهم يدعون إلى التغيير للخلف، بينما نحن ندعو إلى التغيير إلى الأمام.

وأضاف: نرفض تماماً أفكار الإخوان ولا يمكن استكمال الحوار معهم، فهم يرددون نفس ما قاله حسن البنا منذ 45 عاماً، بينما نحن نعمل على مواثيقنا التي تتجه عكس هذا الكلام. واختلف حسين عبدالرازق، القيادي بالحزب، أحد المشاركين في الاجتماع، في الرأي مع السعيد، وأوضح أن الاجتماع شهد عرضاً لكل وجهات النظر المختلفة، وتم التأكيد على ضرورة مناقشة الاختلافات الأيديولوجية والفكرية في وقت آخر، وقال: هناك قضايا فكرية مشتركة سيتم العمل عليها.

وقال النائب حمدي حسن، المتحدث الرسمي للكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب، إن الحوار الدائر الآن بين «الإخوان» والأحزاب يأتي في إطار الحراك السياسي الذي تشهده مصر ووجود قضايا سياسية تتفق عليها جميع القوى الوطنية، بعيداً عن اختلافاتهم الأيديولوجية، خاصة مع تعسف الحزب الوطني في إجراء تعديلات دستورية تعيد الحياة السياسية إلى وضعها الصحيح.

وأوضح ضياء رشوان، نائب رئيس مركز «الأهرام» للدراسات الاستراتيجية، أن حوار «الإخوان» مع الأحزاب ليس بجديد، إذ دارت نقاشات سابقة بحثاً عن مساحة من الاتفاق بينهما، وهو تقليد حميد في مواجهة توحش الحزب الوطني، وأعرب رشوان عن أمله في إزالة الخلافات والانقسامات داخل الأحزاب، بخصوص موقفهم من الحوار مع «الإخوان»، خاصة أن الأحزاب في حاجة إليهم خلال الانتخابات البرلمانية المقبلة، بعد ثبوت تفوقهم في حصد مقاعد برلمانية أضعاف مقاعد الأحزاب السياسية مجتمعة.

وأضاف الدكتور نبيل عبدالفتاح، الخبير بمركز «الأهرام» للدراسات السياسية والاستراتيجية، أن حوار «الجماعة» مع الأحزاب جاء على خلفية الضربات الأمنية الأخيرة التي استهدفت قيادات «الإخوان» في مكتب الإرشاد والمحافظات.

الجماعة: الأمن إستعان بالبلطجية لضرب طلابنا

ونبقى مع الإخوان الذين يبدو أن في انتظارهم صيفاً ساخناً وإلى الإسكندرية التي تحولت جامعتها إلى ثكنة عسكرية كما يشير في صحيفة «الدستور» نائب الجماعة صبحي صالح: أكد النائب صبحي صالح – عضو مجلس الشعب – أن ما يحدث داخل الجامعة «فضيحة» مدوية للنظام، مشيراً إلى أن الجامعات المصرية تحولت إلى ثكنات عسكرية، وقال: «من الغريب أن تقوم إدارة الجامعة بفصل الطلاب بعد اتهامهم بإثارة الشغب، رغم محاصرة الجامعة من الداخل والخارج بالمئات من جنود الأمن المركزي، وبأعداد تفوق أعداد طلاب الكليات».

وانتقد صالح خلال الندوة التي نظمها مركز الشهاب لحقوق الإنسان، الممارسات الأمنية ضد طلاب جامعة الإسكندرية، من استمرار أعمال العنف داخل الجامعة، وقال: «طلاب الإخوان ملتزمون بمنهج الجماعة البعيد عن العنف، إلا أن تلك الممارسات قد تؤدي إلى انتشار فكر العنف داخل الجامعة».

وأضاف: «على مباحث أمن الدولة أن يتعلموا من سابق أعمالهم حين قاموا باستخدام العنف ضد الإخوان، فكفر عدد من شباب الإخوان بفكر الجماعة، وانتهجوا منهج العنف والتكفير، وقاموا بتصفية ضباط مباحث أمن الدولة في الطرقات، وسالت الدماء»، وطالب أمن الدولة بأن يتذكر أعداد قتلاه جراء أعمال العنف. من جانبه، أكد خلف بيومي – مدير مركز الشهاب – أن الفترة الماضية شهدت تزايداً ملحوظاً في استدعاءات أمن الدولة لطلاب جامعة الإسكندرية، في محاولة لإرهابهم داخل مقر مباحث أمن الدولة، مشيراً إلى أن ممارسات الأجهزة الأمنية داخل الجامعة تحدث بتواطؤ من إدارة الجامعة.

من جانبه انتقد د. علي بركات – الأستاذ بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية – استعانة مباحث أمن الدولة بالبلطجية، وإدخالهم الحرم الجامعي للاعتداء على الطلاب بالشوم والكراسي، مما أدى إلى إصابة عدد كبير من الطلاب بكسور في إليد والقدم، فضلا عن إصابتهم بجروح قطعية في أماكن متفرقة بالجسم.

وقال: «نعرف جيداً موظفي الجامعة، ومعظمهم من السيدات، كما نعرف عمال الجامعة، ولكن من قاموا بضرب الطلاب ليسوا من العاملين بالجامعة من الأساس»، وأكد د. فهمي فتح الباب – عضو لجنة الحريات بجامعة الإسكندرية – أن ما حدث داخل الجامعة من عنف ضد الطلاب يعبر عن مؤشر خطير من جانب إدارة الجامعة.

«روزاليوسف»: الطبيب تقاعس في إنقاذ سعاد نصر

واهتمت «روزاليوسف» بالأسباب التي ساقتها المحكمة في الحكم في قضية الفنانة الراحلة سعاد نصر التي عاشت فترة طويلة في حالة موت سريري إثر عملية شفط للدهون..تقول روزا: طبيب التخدير تقاعس عن إنقاذها عقب إصابتها بإغماء وذلك وفقاً لحيثيات محكمة جنح مستأنف مدينة نصر في قضية وفاة الفنانة عن طريق الخطأ بسبب إهمال طبيب التخدير.

وأشارت المحكمة في حيثياتها إلى أن المتهم محمود عبدالعزيز غلاب طبيب تخدير تسبب خطأ في وفاة الفنانة سعاد نصر وذلك لإهماله وعدم احترازه وإخلاله إخلالاً جسيماً بما تفرضه عليه الأصول المهنية الواجب اتباعها ومراعاتها في مهنته، بأنه قام بالتعامل مع حالة المجني عليها دون إجراء فحوصات أو تحاليل طبية قبل تخديرها كلياً والتقاعس عن التدخل السريع لإيقاف العملية عقب إصابتها بإغماء واتخاذ إجراءات إنعاشها مما أدى إلى دخول المخ في أعراض نقص الأوكسجين انتهى بوفاتها.

واشارت الحيثيات الى أن محكمة أول درجة قضت في 30 تموز (يوليو) الماضي بحبس المتهم 3 سنوات مع الشغل وكفالة 5 آلاف جنيه لإيقاف التنفيذ وأن المتهم قام باستئناف الحكم أمام محكمة جنح مستأنف برئاسة المستشار محمد التوني وعضوية المستشارين خالد الشيخ ومحمد غنيم، حيث ان الواقعة قد قام الدليل عليها أخذاً من تقرير اللجنة الثلاثية المشكلة من مصلحة الطب الشرعي والذي أورد عن المتهم تعامله مع الحالة في مكان مشكوك في إمكانياته دون إجراء فحوصات وتحاليل طبية قبل التخدير مع عدم التدخل السريع لإيقاف العملية فوراً واتخاذ إجراءات إنعاشها.

ما شهده نتنياهو في واشنطن لم يكن مشكلة أمريكية - إسرائيلية تكتيكية بل بداية تغيير استراتيجي في السياسة الخارجية الأمريكية

اوباما واسرائيل

دوري غولد

■ في المقالات التحليلية في اسرائيل والتي تعنى بالعلاقات المتوترة بين الولايات المتحدة واسرائيل، تنقص نقطة مركزية. بعضها تطرح إمكانية أن يكون الرئيس اوباما عديم التجربة ولهذا فانه يميل الى ارتكاب الاخطاء في تصديه لاوضاع الشرق الاوسط. والسؤال الذي يطرح نفسه اجمالا هو: هل اوباما غير واع لحقيقة أنه سيؤدي بذلك الى تشدد الموقف الفلسطيني فيجعل بدء المحادثات أصعب؟ تفسيرات من هذا القبيل لا تأخذ بالحسبان حقيقة أن اوباما صراحة ليس ساذجا ويفهم جيدا ما يفعله، وان لم يكن سهلا دوما فهم هدف أعماله.

كل توصية حول الطريقة التي يمكن فيها اعادة علاقات اسرائيل – الولايات المتحدة الى مسارها يجب أن تدرس بالشكل السليم ما الذي تغير بالضبط في الجانب الامريكي. ومن اجل عمل ذلك يجب الخروج من السياق المحدود لعلاقات اسرائيل والفلسطينيين، والنظر بشكل اوسع الى الشكل الذي تتغير فيه السياسة الامريكية في العالم تحت قيادة الرئيس باراك اوباما.

روبرت كجان، أحد المحللين الرائدين في امريكا في شؤون العلاقات الدولية، اشار الى أن حلفاء آخرين للولايات المتحدة يخشون من أن يكون اوباما يحدث تغييرا في علاقات الولايات المتحدة مع دول عديدة مثل بريطانيا، فرنسا، اليابان والهند.

وهكذا مثلا، في العام 2008 قال أوباما ان على الهند ان تحل مسألة اقليم كشمير (الذي يوجد تحت السيادة الهندية) مع باكستان. بعد سنة من ذلك رحب الرئيس الامريكي بالدور الذي تقوم به الصين في الساحة الخلفية للهند.

والى ذلك، الحالة البريطانية هي الاكثر دراماتيكية. في بداية آذار (مارس) 2010 اقترحت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون في خطاب لها في بوينس ايريس ان تشرع بريطانيا في محادثات مع الارجنتين بالنسبة لمستقبل سيادتها على جزر فوكلند. وكان هذا تغييرا دراماتيكيا في السياسة الامريكية أثار غضب محافل عديدة في لندن.

في اعقاب الانعطافة في السياسة الامريكية، بحث البرلمان البريطاني في مستقبل «العلاقات الخاصة» مع الولايات المتحدة، بل ان لجنة برلمانية بريطانية دعت الحكومة الى اعادة النظر في مدى التعاون القريب مع واشنطن. وقبل ذلك تجاهل الرئيس اوباما رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون الذي رفع ما لا يقل عن خمس طلبات للقاء معه عند افتتاح الجمعية العمومية للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) 2009 – ولكن واشنطن رفضته المرة تلو الاخرى.

لا حاجة لاسرائيل لان تبحث عن مواساة في مشاكل الاخرين، ولكن عليها أن تفهم انها تشكل جزءا من نمط عمل اوسع. الرئيس اوباما لا يرى نفسه كمن سيغير الوضع الراهن في مواضيع هامشية. تركيزه على موضوع التأمين الصحي في الولايات المتحدة بدلا من التركيز على موضوع مضمون اكثر مثل خلق اماكن عمل، شكل جزءا من رؤياه الطموحة لاحداث تغيير شامل في المجتمع الامريكي. على نحو مشابه، في اطار السياسة الخارجية التي يديرها، فان اوباما غير معني في السير في اعقاب مبادرات اسلافه، بل يسعى لان يصمم خطة خاصة به لمستقبل العالم.

ومثلما كتب روبرت كجان فان اوباما يتحرر من خطة استراتيجية كبرى منذ ستين سنة تبنتها الولايات المتحدة في الماضي على أمل ان يغيرها بشيء جديد تماما. منذ الخطاب الذي ألقاه في القاهرة في 4 حزيران (يونيو) 2009 أوضح اوباما بان في نيته ان يغير بشكل جذري منظومة العلاقات بين الغرب والعالم الاسلامي، ويمكن الاستنتاج من ذلك انه يرى نفسه يحمل رسالة تاريخية في هذا الشأن.

فقد ربط عمليات 11 ايلول (سبتمبر) بالتوترات التاريخية بين الدول الاسلامية والغرب والتي استغلتها كما شرح منظمة القاعدة. عبر تغيير منظومة العلاقات هذه يؤمن اوباما بانه يقلص ايضا الدافعية لتنفيذ العملية القادمة. باختصار، لن يكون مبالغاً فيه القول ان اوباما يؤمن بانه من خلال اقامة دولة فلسطينية في اقرب وقت ممكن، فان ادارته ستحدث ايضا تغييرا في علاقات الغرب مع العالم العربي والاسلامي. اذا كان هذا هو الحال بالفعل، فان اقامة دولة فلسطينية كفيلة بأن تكون أهم بالنسبة للادارة الامريكية من خلق الظروف التي تسمح للاسرائيليين والفلسطينيين بالبحث في المسألة بينهم وبين انفسهم. لقد عارض الرئيس كلينتون اعلانا احادي الجانب عن دولة فلسطينية في العام 1999، فهل هذه ستكون سياسة الرئيس اوباما في العام 2011؟ ما هي الخطة الكبرى لادارة اوباما للشرق الاوسط، غير الدولة الفلسطينية؟ ليس واضحا. ولكن حتى اذا كانت نية الادارة اعادة تنظيم منظومة العلاقات مع حلفاء امريكا، فلا ينبغي للدول العربية أن تحتفل بشكل تلقائي بالنسبة الجديدة التي تتحرك السياسة الامريكية فيها بالنسبة للشرق الاوسط.

من سيكون الشريك الاساسي للولايات المتحدة في محاولتها مد اليد للعالم الاسلامي؟ هل سيكون هؤلاء هم الحلفاء القدامى، مثل مصر او السعودية؟ ام ربما سيكون هذا شريكاً اقليمي جديد؟

دول الخليج سبق أن اعلنت عن قلق عميق من امكانية أن تفتح على حسابها منظومة علاقات جديدة مع ايران اذا ما استجابت القيادة الايرانية في مرحلة معينة الى اقتراح الحوار الذي تقدم به اوباما. وهي تعرف انه في رأس سلم الاولويات لدى واشنطن يوجد التطلع الى انسحاب ناجح وهادئ من العراق ومن أفغانستان.

وكما اسلفنا، ما شهده في واشنطن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، لم يكن مشكلة امريكية – اسرائيلية تكتيكية صرفة، بل بداية تغيير استراتيجي في السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

التوترات في علاقات اسرائيل – الولايات المتحدة تشكل جزءا من تغيير عالمي اوسع يحفز الرئيس اوباما. فليس كافيا العودة الى القصص عن بيغن وكارتر، شمير وبوش، وتكييف دروس الصدامات بينهم مع الوضع الحالي.

فقط بعد أن يتضح الى أين يتجه اوباما، سيكون ممكنا رسم مسار جديد لاسرائيل، يحمي مصالحها ويخلق اساسا جديدا لحلف بينها وبين الولايات المتحدة.

اسرائيل اليوم 2/4/2010

اسطورة اوباما

ناحوم برنياع

■ يوم الاحد سار الرئيس الامريكي باراك أوباما في أعقاب ملايين اليهود في العالم ودعا بعضا من مساعديه ومعارفه اليهود الى عشاء ليل الفصح في البيت الابيض. الصيغة الانكليزية للاسطورة التي قرأ منها كانت مغسولة. فآية «صب جام غضبك على الاغيار الذين لا يعرفونك»، لم تكن فيها، ولكن «عبيداً كنا» كانت، وبالطبع «في كل جيل وجيل يجب على الانسان ان يرى نفسه وكأنه خرج من مصر».

النص هو ذات النص، ولكن كل واحد يرى فيه ما يريد أن يرى. التقارير من واشنطن التي وصفت عشاء ليل الفصح لدى اوباما كمناورة مصالحة مغطاة اعلاميا، تمنح تجميلا للخازوق الذي اعد لنتنياهو، فوتت الامر الاساس. فهذا عشاء فصح ثالث يعقده اوباما، وثان في البيت الابيض. الرجل يأخذ الاسطورة على محمل الجد. وهو يستمد منها تماثلا حسيا، اجندة، رسالة تربوية، مذهبا فكريا.

يمكن للمرء ان يستطيب مذهبه الفكري او لا يستطيبه، ولكن محظور أن يجحد وجوده: نحن متعلقون جدا بامريكا. موقف الادارات المختلفة من اسرائيل ومن النزاع تأثر دوما لاعتبارات استراتيجية وسياسية، ولكن لا يقل عن ذلك تأثر من الغريزة الاساسية للرئيس. آيزنهاور يختلف عن ترومان؛ نكسون كان يختلف عن جونسون؛ بوش الاب كان مختلفا عن كلينتون وعن بوش الاب. واوباما يختلف عنهم جميعا.

الغريزة الاساسية لكلينتون قالت له ان النزاع الشرق اوسطي توجد فيه ضحية – اليهود – ان العالم العربي يسعى الى ابادة هذه الضحية. اليهود في اسرائيل هم ذات اليهود الذين عرفهم واعجب بهم في امريكا، ولكنهم قيمون اكثر، ديمقراطيون أكثر، وشجعان أكثر. بوش الابن اضاف الى هذه المعادلة شحنة عاطفية افنجيلية، وحساباً مريراً مع العالم العربي والاسلامي فتح في عمليات ايلول (سبتمبر) 2001.

الغريزة الاساسية لاوباما تقسم العالم الى مقموعين وقامعين. وليس صدفة أنه ذكر في خطابه في القاهرة

أوباما يساوي بين الكارثة ونكبة الفلسطينيين

الكارثة ونكبة الفلسطينيين في نفس واحد. هذه الجملة لم تكن في الخطاب الاصلي. اوباما اضافها خلافا لمشورة مساعديه.

وهكذا يقرأ ايضا اسطورة الفصح، كقصة شعب كان خاضعا للعبودية الوحشية الى أن ذات يوم حظي بحريته. ليست العودة الى بلاد كنعان هي التي تشعل خياله، ولا اليد القوية للرب، بل التحرر من العبودية. هذه هي الاجندة، هذه هي الرسالة. وبتعابير النزاع الشرق اوسطي الفلسطينيون هم العبيد، هم المضطهَدون، والاسرائيليون هم المحتلون، هم المضطهِدون.

في الاسبوع الماضي اجريت مقابلة في جنوب افريقيا مع صحافية محلية سوداء. وانتقل الحديث الى العلاقات بين دولتها واسرائيل. قلت اني افترض ان الكثيرين يكونون ضغينة لاسرائيل بسبب علاقاتها مع النظام الابيض. فأجابت: «هذا ليس الموضوع على الاطلاق. في نظرنا الفلسطينيون هم السود وانتم البيض».

ولكن لون جلدتنا كلون جلدتهم، احتجيت.

«اللون ليس القصة»، قالت. يخيل لي انها ليست القصة حتى في اسطورة أوباما.

اضيفت الى ذلك حقيقة ان ادارة بوش خلفت لادارة أوباما حربين فاشلتين واوروبا مناهضة لامريكا، واعتقاد اوباما بانه بواسطة الحوار سيحل المشكلة. تضاف الى ذلك الاخطاء التي ارتكبها نتنياهو في اقامة حكومته وفي سلوكه حيال الرئيس الامريكي، والاخطاء التي ارتكبتها ادارة اوباما.

يضاف الى ذلك التعب من اسرائيل في الرأي العام في الغرب بأسره وفي المعسكر الليبرالي في امريكا على نحو خاص.

اوباما ليس كارها لاسرائيل. وهو ليس فرعون رغم أن هناك يهودا جلسوا على طاولة الفصح وشبهوه بملك مصر. في المواضيع التي يشارك فيها اسرائيل يوظف جهدا اقصى. العقوبات ضد ايران مثلا: فهي تقف منذ اشهر على رأس سلم اولويات الادارة. اذا ما اوقفت هذه الخطوات ايران، فإن اسرائيل ستكون مدينة لاوباما بالكثير جدا.

ولكنه يعارض الاحتلال اكثر من أي رئيس امريكي تولى الرئاسة منذ 1967. واكثر مما هو يعارض الاحتلال، يعارض المستوطنات.

حكومة اسرائيل الحالية لا تتفق معه وهي غير ملزمة بان تتفق معه. ولكنها ملزمة بأن ترى الصورة الشاملة. «لنقل اننا نطلب منكم معروفا»، قال مصدر امريكي. «نحن نحتاج الى هذا المعروف بسبب افغانستان، العراق، ايران. فهل صعب عليكم جدا أن تقدموا لنا لمرة واحدة معروفا؟»

نتنياهو لم يولد امس. وهو يعرف بأن الاعلانات التي علقت على كل جدار في دار الحكومة، والتي زعما تحتج على إهانته وتدعو الى تعزيزه، لا تهدف الا الى إفشاله في اليوم الذي يحاول فيه التوصل الى تفاهم مع الرئيس الامريكي. وزراء الليكود يقفون خلفه، ويدفعونه ويدفعونه الى ان يسقط.

يديعوت 2/4/2010

فياض يدعو الفلسطينيين والعالم والإسرائيليين أيضا إلى المشاركة في الاحتفال بولادة الدولة الفلسطينية العام القادم

دولة سيادية لا يسيطر عليها الآخرون

عكيفا الدار

■ «في السنة القادمة كل البشرية ستحتفل بمولد الدولة الفلسطينية»، وعد أمس رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، في مقابلة خاصة مع «هآرتس». بعد أن بعث الى الجمهور اليهودي تهانيه بمناسبة عيد الفصح أعرب فياض عن أمله في أن يشارك الإسرائيليون ايضا في احتفالات الاستقلال. «زمن مولد الطفل، الذي سيجسد حقنا في الحياة الحرة في البلاد التي ولدنا فيها، بانسجام مع الاسرائيليين، سيأتي في اثناء العام 2011»، أعلن فياض، الذي ولد قبل 58 سنة في قرية دير الغصون قرب طولكرم.

ورحب فياض ببيان زعماء الرباعية الدولية قبل اسبوعين في موسكو والذي أيدوا فيه خطة السلطة الفلسطينية من آب (أغسطس) 2009 لاقامة دولة مستقلة في غضون 24 شهرا. وحسب اقواله، فان قرار الرباعية جعل الخطة مشروعا دوليا. وشرح فياض يقول: «يدور الحديث عن دولة سيادية، لا يسيطر عليها آخرون. لسنا معنيين بدولة ميكي ماوس او بدولة فتات».

ويضيف رئيس الوزراء الفلسطيني فيقول: «لا يغريني المجد، ولكني فخور في أن كل العالم يرى الدولة تظهر وتتطور ويعتاد عليها، بمن فيهم جيراننا الاسرائيليون. وهي لن تكون شيئا ما يحصل لهم – بل ستقوم معهم». وحسب أقواله فقد خطط لموعد ولادة خطة الاستقلال بعد التشاور مع مقربيه كي يخرج الطفل الى أجواء العالم في اثناء فترة الولاية الاولى للرئيس الامريكي باراك اوباما وقال ان هذه انطلاقا من استخلاص الدروس من سلوك ادارات امريكية سابقة. وشرح فياض بانه خطط مسبقا أن تكون الفترة الزمنية لاقامة الدولة غير طويلة اكثر مما ينبغي كي لا تطيل الاحتلال وتزرع الشك في قلب الجمهور في قدرة السلطة على اقامة مؤسسات الدولة، وليست قصيرة جدا وذلك لتوفير الوقت الكافي لاعداد المؤسسات وتجنيد الدعم الدولي للخطة. واضاف فياض بانه حتى لو لسبب ما لم تخرج الخطة الى حيز التنفيذ في الموعد المخطط له «سيكون في صالحنا ائتمان كبير جدا في شكل اعمال ملموسة على الارض حيث سيفرض الواقع نفسه على المسيرة السياسية». واتهم فياض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالخضوع للمستوطنين الذين لا يمثلون رأي اغلبية الاسرائيليين. «لدينا قيم عالمية مشتركة»، قال، «وعليكم ان تفهموا بان السلام يصنع بين المتساوين وليس بين الاسياد والخدم».

رئيس الوزراء الفلسطيني، الذي عارض مؤخرا المقاومة الشعبية للاحتلال، هاجم السياسة الاسرائيلية المتشددة ضد اعمال الاحتجاج في بلعين ونعلين والتنكيل بالمتظاهرين. وقال ان «المضطهَدون دوما سيقاومون الاضطهاد. ومن غير المعقول التوقع من الفلسطينيين التجلد على مظالم الاحتلال. هذا مثل الماء: انت تسده في مكان ما فيتسلل الى مكان آخر. من حق الامة المقموعة ان تقول: كفى. لا يمكن التوقع من أحد ان يؤيد الظلم، وبالتأكيد ليس الفلسطينيون، الذين عاشوا على مدى عشرات طويلة من السنين تحت الاحتلال. نحن نفعل ما غاندي ومارتن لوثر كينغ فعلاه».

وحسب اقواله «عندما يدور الحديث عن احتجاج ضد العنف من جانب المستوطنين، الذين يرفضون امكانية أن يكون هناك أحد ما يحمل رأيا مغايرا بعض الشيء، فهل من المبالغ به التوقع من كل الشعب ان يجلس مكتوف الايدي. لشدة الاسف يوجد للمستوطنين تأثير هائل على السياسة الاسرائيلية وهذه تصاغ حسب رأي هذه الاقلية التي تصرف مركز الثقل بعيدا عن موقف اغلبية الاسرائيليين. ليس لدي مشكلة مع الفكرة الصهيونية ومع الاعتقاد بان اسرائيل هي بلاد التوراة. ولكن لديكم ما يكفي من التلال والمساحات الشاغرة. فلماذا لا تستوطنوها وتدعونا نعيش حياتنا؟».

مسؤولية الطرفين

■ هل المطالب الامريكية من اسرائيل تقدمنا في الاتجاه السليم، هل تتفق مع الحجة بأن انهاء النزاع بيننا سيساعد في كبح جماح ايران؟

■ لا حاجة لرؤية الوضع وكأن مطالب الولايات المتحدة ترمي الى اسداء الجميل للفلسطينيين على حساب الاسرائيليين. كي تنجح الولايات المتحدة، لا يجب ايضا أن يبدو هذا معاكسا. الطرفان يجب ان يتحملا المسؤولية. النزاع في المنطقة ليس علينا على الاطلاق. فهو يجري بين المتطرفين والمعتدلين. وعليه فواضح لي ان انهاء النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني هو مصلحة قومية امريكية. نحن ملزمون بان نسمح للاسرة الدولية بحرية العمل، كي تتمكن من مساعدتنا. اذا كانت اسرائيل تتوقع أن يقف الرأي العالمي، ولا سيما واشنطن، الى جانبها ويؤيدها مئة في المئة في كل ما تقرره، دون أي مراعاة للتعهدات، للقانون الدولي – فهذا حقا توقع اكبر مما ينبغي حتى من الاصدقاء.

■ لماذا تذكرتم فجأة مسألة المستوطنات بعد ان تجاهلتموها على مدى السنين في الوقت الذي كنتم تديرون فيه المفاوضات على التسوية الدائمة. في محيط نتنياهو يدعون بان التجميد هو ذريعة لكسب الوقت الى أن تفرض الاسرة الدولية على اسرائيل خطتك.

فياض: السلام لا يصنع بين الأسياد والخدم

■ هذا هو طريق واحد تحاول فيه هذه الحكومة التخفيف من حجم المشكلة. وكأن الفلسطينيين اكتشفوا الان فقط الواقع في المستوطنات. أفهم أن لهذه الحجة أساساً ما، وذلك لانها تعرضنا تقريبا كأناس غير عقلانيين. العالم بأسره أراد ان يتأكد من أن المستوطنات ستجمد، ولكنه اختفى عندما لم تطع اسرائيل هذا المطلب، بل وسمح حتى بتسارع في نشاط المستوطنين. ما أدى الى طريق مسدود كان هو أن الناس نسوا العمل وانشغلوا اكثر مما ينبغي في رد فعلنا. اذا كان كل العالم لا ينجح في الحرص على أمر بسيط جدا مثل منع استمرار هذه الظاهرة، فكيف يمكننا ان نكون واثقين من أن المسيرة السياسية عند استئنافها، سيكون بوسعها ان تعطي نتائج في المسائل الكبرى. هذه ليست مسألة عدة منازل أخرى هنا وهناك. هذه مسألة مصداقية.

في نظرة الى الوراء كان من الخطأ من ناحيتنا التسليم بوضع لا نكون فيه قادرين على أن نوقف التوسع الاستيطاني في اثناء المحادثات. ولكن الكثير من الامور لم تكن متوقعة في النشوة التي حصلت في 1993.

كان يبدو في حينه بأن كل هذه المسائل توشك على الحل، في موعد لا يتعدى آيار 1999.

أنا آمل جدا بأن تحل هذه المشكلة، وكلما كان ذلك في موعد أقرب يكون أفضل. نحن نريد ان نحلها وأن نضع حدا للسباق نحو جمع النقاط. هذا اسوأ من تضييع الوقت. حكومة اسرائيل ضخمت التجميد الى حجوم هائلة. فضلا عن كل شيء آخر، يوجد هنا موضوع زعامة. الناس يفترض ان يعرفوا أين تقف قيادتهم.

اذا كنت تحتفظ بالرأي ـ الذي يحتفظ به بعض الاسرائيليين، وليس الأغلبية ـ في أنه يجب مواصلة النشاط الاستيطاني، فكيف يمكنك ان تقنع احدا ما بأنك حقا تؤمن بحل الدولتين؟

■ حسب المعلومات التي في حوزتك، هل ستحترم اسرائيل تحترم التجميد في الضفة الغربية؟

■ كل المؤشرات تدل على أن التجميد لا يسري. كان هناك خلل جسيم في التجميد نفسه، حتى قبل الـ 1600 وحدة سكن في رمات شلومو وحتى قبل قضية جيلو. عرفنا منذ البداية حقيقة ان التجميد لا ينطبق على شرقي القدس ستصبح مشكلة. كل الادعاء الذي طرح في هذا الشأن فتح ثغرة جديدة. حكومة اسرائيل لا تتعاطى بجدية مع التجميد وتسمح لنفسها بالادعاء بأن الفلسطينيين بحثوا عن مشكلة ليستخدموها كذريعة لعدم خوض المفاوضات. حتى لو قبلت الولايات المتحدة اقتراح التجميد الحالي كأساس لاستمرار المفاوضات، فليس معنى الامر انهم اعترفوا بشرعية النشاط الاستيطاني ولكن هذا سيعطينا ما يكفي كي نواصل السير الى الامام. لا نقبل، ولكن نواصل السير الى الامام.

يمكن فرض النظام في غزة

■ هل برأيك يمكن ايجاد حل للخلاف بالنسبة للتجميد في القدس؟

■ انا واثق انه يمكن ايجاد سبيل. 1600 وحدة سكن في رمات شلومو اصبحت الموضوع الاساس، وكل العالم رأى ذلك. لسنا نحن من فعل ذلك، ليس الامريكيون هم من فعلوا ذلك. في لحظة معينة على احد ما ان ينهض وان يأخذ المسؤولية عما يجري. أوليس هذا ما هو متوقع منا نحن الفلسطينيين، كل الوقت؟

مزايدة اخلاقية تتلو مزايدة اخلاقية. كل طرف يجب ان يفهم الطرف الاخر. نحن نفهم بأن لدينا روايتين مختلفتين بل ومتناقضتين تماما. انا لا اتوقع ان تقبل اسرائيل في أي مرة روايتي، ولكن بنفس الشكل، عندما يقول نتنياهو ان الرواية التاريخية الاسرائيلية هي الاساس للاستيطان العادل، فانه يتوقع اكثر مما ينبغي.

■ كيف يمكنكم ان تقيموا دولة فلسطينية طالما بقيت حماس تسيطر في غزة، وانتم غير قادرين على اجراء انتخابات؟

■ سكان غزة يتطلعون الينا ويقولون انهم ايضا يريدون حياة افضل. انظر كم نحن ممزقون في الضفة الغربية، بينما غزة يمكن قطعها من الشمال الى الجنوب، من الشرق الى الغرب 20 مرة في اليوم. يمكن ان نحقق في غزة في غضون شهرين ما يتطلب منا هنا سنة كاملة لتحقيقه في الضفة الغربية.

من كان يصدق قبل سنتين بأن يكون مثل هذا التغيير في المزاج عندنا؟ أخرج من رام الله وستجد واقعا مغايرا.

■ ماذا تفعل كي توقف التحريض ضد اسرائيل؟

■ التحريض يمكن ان يأخذ اشكالا عديدة – لأقوال قيلت لامور فعلت، استفزازات. توجد سبل لمعالجة ذلك، ونحن نعالج ذلك. المهم هو ان ندرس المشكلة كأناس متساوي القيمة ونتطلع الى الغد ولا نركز على الماضي. هذا هو السبيل لدفع الحوار الى الامام، بعيدا عن الخلافات المتعلقة بالرواية التاريخية كي لا تصبح كابوسا. توجد رواسب عديدة وعلينا ان نفعل افضل ما في وسعنا كي نزيحها.

■ هل ستوافقون على تأجيل مسألة القدس الى مرحلة متأخرة من المفاوضات على التسوية الدائمة؟

■ ابدا لا. يجب معالجة الموضوع منذ البداية. محظور ان تكون المداولات على المبادئ، يجب ان تكون على التسويات وقدرة الوصول.

الدين هو جزء من المعادلة. لا أحد يشكك بصلة الاديان الثلاثة التوحيدية بالقدس. ولكن لا يجوز ان يكون هذا هو الموضوع على جدول الاعمال.

هذه مواجهة سياسية، ولا اعتقد بأنه يجب السماح لها بأن تنتقل الى مجال آخر، ديني او ثقافي. سيكون هذا مغلوطا وضارا. لدينا الحق في دولة فلسطينية على الارض التي احتلت في 1967 بما في ذلك شرقي القدس.

■ وماذا بالنسبة لمسألة اللاجئين؟ هل خطتك تأخذ بالحسبان الحاجة الى استيعابهم بفلسطين؟

■ بالطبع، نحن نعد البنية التحتية لاستيعاب اللاجئين. سيكون للفلسطينيين الحق في السكن في داخل دولة فلسطين.

هآرتس 2/4/2010

دعوة إسرائيل للتعاون الدولي ضد إيران تستدعي منها أيضا أن تكون جزءا من الأسرة الدولية حين يكون الحديث عن قرارات تتعلق بالمسيرة السلمية

التهديد الاردوغاني

تسفي برئيل

■ عندما عرض الامين العام للجامعة العربية هذا الاسبوع على اعضاء الجامعة اجراء حوار استراتيجي مع ايران، فانه لم يتمن بالضبط أن يكون بالذات رئيس وزراء تركيا رجب طيب اردوغان هو أول من يقفز الى العربة.

موسى وزعماء الدول العربية وان كانوا راضين عن الانعطافة التي طرأت على علاقات ايران مع اسرائيل من تصريحاته في موضوع القدس ومن الصفعات الدورية التي يوجهها للزعماء الاسرائيليين. ولكن عندما يسارع اردوغان، الصديق المقرب من سورية، والتي تقيم بلاده علاقات تجارية متينة مع ايران، الى ضم ايران الى الدائرة العربية تبدأ الشبهات القديمة بالانبعاث الى السطح.

«هل الجامعة العربية تهجر الساحة العربية في صالح ساحة غير عربية؟»، سأل مراسل صحيفة مصرية موسى في المؤتمر الصحافي الذي عقده بعد القمة. فتلوى موسى. في حديثه السريع شرح ما نم عن أن المشاكل هي اقليمية وأنه لا يمكن فصل المنطقة العربية عن باقي المناطق، وأن تركيا وايران ينبغي ان تكونا جزءا من الحوار الشامل، ولكن من المشكوك فيه أن يكون قد نجح في اقناع المراسل، فما بالك القيادة المصرية والسعودية، التي رفضت الاقتراح الذي لم يندرج في البيان الختامي؟

في نظرهما، ايران، هي التهديد، بسبب تطلعها الى ان تبني لنفسها هيمنة بديلة في هيمنة القيادة العربية في الشرق الاوسط.

تقييد نفوذ ايران في الشرق الاوسط أصبح المهمة المركزية لمصر والسعودية، اللتين تريان كيف نجح النظام الايراني في أن يحقق موطىء قدم في معظم النزاعات في الشرق الاوسط. في النزاع الفلسطيني عبر حماس؛ في لبنان عبر حزب الله؛ في اليمن بواسطة مجموعة الانعزاليين الشيعة؛ في البحرين

عمرو موسى يريد ضم ايران للمنطقة

أردوغان يحظى بشعبية عربية جارفة

مبارك ينظر بريبة الى ما يمثله أردوغان

من خلال التعاون مع الاغلبية الشيعية وحتى عبر الوزير في الحكومة، وفي العراق – عبر مجموعة الاحزاب الدينية.

التخوف العربي هو انه في الاماكن التي لا يمكنها ان تتسلل اليها بشكل مباشر، ستحاول ايران استخدام مبعوثين مثل تركيا وسورية.

اذا كانت مصر تهاجم ايران مباشرة وترى فيها جهة معادية، تعرض المنطقة والهيمنة العربية للخطر ـ فبالنسبة لتركيا النهج مختلف.

فمصر تصد تركيا المرة تلو الاخرى. وهي لا تسمح بالمشاركة في المسيرة السياسية وقد ابعدت بأدب عن الوساطة الفلسطينية الداخلية، بل انها منعت قبل بضعة اشهر بعثة المساعدة البريطانية، التي تمتعت برعاية تركيا من دخول غزة. اردوغان نفسه، رغم العلاقة الشخصية السليمة بينهما، يمثل في نظر حسني مبارك ذات التيار الديني الذي يقاتل ضده في مصر. «يدور الحديث عن اخوان مسلمين من نوع تركي»، كتب منذ وقت غير بعيد محلل مصري عن حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا.

رغم رد اقتراحه، وعد موسى بأنه لن يتراجع. الجامعة العربية ستنعقد مرة اخرى في ايلول في «اجتماع خاص»، لمتابعة تنفيذ قرارات الجامعة وهناك من المتوقع لموسى ان يطرح اقتراحه مرة ثانية. الموعد لم يتم اختياره صدفة.

في أيلول (سبتمبر) ستنتهي فترة تجميد البناء في المستوطنات، وعندها ستكون الجامعة مطالبة مرة اخرى في التصدي لمسألة هل تمنح رعايتها لادارة مفاوضات مع اسرائيل. كما ان هذا تلميح شديد الوضوح للرئيس اوباما من جانب الدول، الموقعة على المبادرة العربية بأن هذه المبادرة ليست خالدة.

اعطوه شركاء

اذا كان اردوغان في القاهرة يحظى بتصفيق عاصف، قطع الخطاب الذي ألقاه أمام المجتمعين في الجامعة العربية في سرت، ففي أنقرة ينتظره صراع سياسي هائل كفيل بأن يقرر مصيره السياسي. 26 مادة في الدستور التركي يتطلع اردوغان الى تغييرها في اطار رزمة الاصلاحات التي عرضها على البرلمان، رزمة تتحدى مركزي التهديد على حزبه، الجيش والجهاز القضائي. ظاهرا، يتجه الاصلاح واسع النطاق الى تأهيل تركيا لقبولها في اوروبا. اما عمليا، فيرمي هذا الاصلاح الى ان يعزز اكثر فاكثر الحزب الحاكم وقبضة اردوغان على مؤسسات الدولة.

حتى الان لم ينجح اردوغان في ان يدفع الى الامام بالبرنامج الديني لحزبه. كل محاولة للتغيير بالقانون للمكانة الدينية تواجه بمقاومة وباحباط من مؤسسات الجيش او القضاء. هكذا مثلا، ألغت المحكمة الدستورية تشريعا برلمانيا سمح للنساء بارتداء النقاب في الجامعات. تطلع اردوغان للسماح لخريجي المدارس الدينية بتعلم مواضيع مدنية في الجامعات لم يتحقق، ومثله ايضا نيته لتغيير بنية المجلس الاعلى للتعليم. وهو نفسه كاد يفقد منصبه وحزبه وقف على حافة الاغلاق في 2008، بعد ان قررت المحكمة أن «الحزب هو بؤرة مركزية لنشاط مناهض للعلمانية في الدولة»، على حد صيغة المخالفة المقررة في القانون.

اردوغان يتوجه بالتالي الى رزمة شاملة. لا تعديل قانون او صلاحيات بالصمت، بل عصف جارف للجهاز القضائي. كي لا يتمكن بعد الان من تهديده او تهديد حزبه. الخطوة الاولى ستكون الزيادة من سبعة الى 12 لعدد الاعضاء في المجلس الاعلى للقضاة والمدعين العامين. هذه هي الهيئة المسؤولة عن تعيين القضاة والمدعين العام ومعاقبتهم وهي التي تملي جدول الاعمال الفكري للمحاكم. اعضاء هذا المجلس ينتخبهم البرلمان الذي يخضع في هذه اللحظة لسيطرة حزب اردوغان وهكذا ايضا اعضاء المحكمة الدستورية الذين سيرتفع عددهم من 11 الى 19.

حيال اردوغان تقف معارضة حازمة، سياسية وعسكرية، ولكنه يعتمد على الجمهور الذي منحه النصر، وهو كفيل بأن يطرح الرزمة على استفتاء شعبي. اذا ما نجحت خطوته – فمن المتوقع للحزب الحاكم ليس فقط سنوات طويلة في الحكم، بل وايضا سيطرة على المؤسسات التي كانت حتى الآن خارج متناول يده.

هآرتس 2/4/2010

اقل مما ينبغي.. اضعف مما ينبغي

■ انعطافة حذرة، بطيئة وهزيلة سجلت أول أمس في ساحة الصراع ضد ايران عندما اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون أن الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن، بما فيهم الصين، مستعدون للبحث في عقوبات على ايران. ومع ان الناطق بلسان الخارجية الصينية تحفظ أمس على هذه الصيغة وقضى بأن بلاده تعارض السلاح النووي في يد ايران، الا انه لم يؤكد موافقة بلاده على اتخاذ عقوبات. في كل الاحوال، لا يدور الحديث بعد عن صيغة متفق عليها ونهائية للعقوبات، وفي الصيغ المقترحة لا توجد الادوات الكفيلة بإحداث تغيير في سياسة ايران.

وهكذا مثلا لن تحظر حركة التجارة لاسطول السفن والطائرات الايرانية، لن تجمد أملاك لشركات ايرانية في خارج البلاد، لن يلغى التأمين على ناقلات النفط من ايران ولن يفرض حظر على تصدير البنزين الى ايران. هذه اقتراحات عرضت، ورفضتها روسيا والصين.

ومن الأدق القول ان الصيغة المقترحة كتحذير جارف من عقد صفقات مع ايران. هذه الخطوة لا يمكنها ان ترضي من هو قلق من استمرار تطوير التكنولوجيا النووية لايران، ولا سيما من امكانية تطوير سلاح نووي.

الانجاز الهام، الذي لا يزال ينبغي ان يخضع للاختبار في التصويت في مجلس الامن، هو في انضمام روسيا والصين الى الدول التي ترى في السلاح النووي بيد ايران تهديدا وفي استعدادها للتعاون في هذا الشأن. شهور طويلة من المفاوضات والضغوط، عملت فيها الادارة الامريكية كرأس رمح، انتجت أسرة دولية منسقة اكثر، باتت مستعدة لأن تعرف النووي الايراني كخطر، حتى لو لم تكن تتفق تماما حول السبيل لمعالجته.

مثل هذا الاتفاق كفيل بأن يمنح الادارة الامريكية الاسناد اللازم لفرض عقوبات اخرى خاصة بها على ايران، وربما اقناع بعض الدول الاوروبية للانضمام الى عقوبات أشد بشكل تفصيلي. وبالمقابل تجدر الاشارة الى ان ايران توجد تحت نظام عقوبات منذ 30 سنة، ورغم ذلك نجحت في بناء بنية تحتية نووية وتكنولوجية بالغة الاثارة. مشكوك ان تكون حقنة اضافية من العقوبات ستقنع ايران بوقف مشروعها، الذي يعتبر جزءا من منظومة الدفاع والفخار الوطني لديها.

في ظل غياب اتفاق على فرض عقوبات ذات مغزى، وعلى فرض ان الخيار العسكري ليس واقعيا، لا من جانب اسرائيل ولا من جانب الولايات المتحدة فمن الضروري، الى جانب العقوبات ايجاد مسارات للحوار مع ايران. الرئيس اوباما يحتفظ بالرأي بأن نافذة الحوار لا تزال مفتوحة، وهو مستعد لان يستخدمها في كل وقت. ايران ايضا، رغم اللهجة الفظة التي تتخذها تجاه الغرب، لم تستبعد مبدأ الحوار. يحتمل ان يكون انضمام الصين وروسيا الى التهديد بعقوبات كفيل بأن يشكل رافعة ايضا للحوار.

اسرائيل، كمن قادت الاعتراف العالمي بالتهديد النووي الايراني، يمكنها ان تكون راضية عن الانعطافة التي تلوح في الافق، حتى لو كانت نتائجها أقل بكثير مما تطلعت اليه. وفي نفس الوقت فان الطلب الاسرائيلي للتعاون الدولي ضد ايران يستدعي منها ايضا ان تكون جزءا من الاسرة الدولية حين يدور الحديث عن قرارات تتعلق بسياستها في المناطق او بالمسيرة السلمية.

أسرة التحرير
هآرتس 2/4/2010

مُجازفات الشَّابي النثرية:

أو «قصيدة النثر» كما كتبها الشَّابي

صلاح بوسريف *

[1]

كانت التَّجربة الرومانسية، في الشِّعر العربي الحديث، أوَّل ما عَقَدَ علاقتي بالشعر جبران، هو الدَّهشة الأولى، التي وَضَعَتْني في طريق كتابَة، فَهِمْتُ، فيما بعد، أنَّها، خَرَجَت عَنَ سياق الكتابة التقليدية، التي كانت مُعَاصِرَةً له. أعني شوقي، تحديداً، باعتباره الأكثر حُضُوراً وتأثيراً آنذاك.

سيأتي الشَّابي، في علاقتي بالرومانسية، من جهة، وبهذا النمط من الكتابة ذات المَنْحَى الذاتي، الخارج عن طَوْق التقليدية، من جهة أخرى، بعد جبران، الذي سأعرف، بعد مُصَاحَبَتي لَهُما، طبيعة التأثير الذي كان لجبران على الشَّابي.

ما كان يَشُدُّني لجبران، هو انفتاح الشكل الشعري عنده، وأنَّه، كان غير مَعْنِيٍّ بتَسْمِيَة ما يكتبه، فهو اكتفى بالكَتابة، لِيَتْرُكَ التَّسْمِيَةَ لغيره.

[2]

قَرَأْتُ الشَّابي، بِفَرَح، وَوَجَدْتُ في شعره انْشراحاً، سَاعَدَني على اكْتِشاف العلاقة بين الإنسان والطَّبيعة، وهو ما كان جبران هَيَّأ نَفْسي لقبوله. لم تَعُد «الكائنات»، كما كُنْتُ أفهمُها، هي الإنسان، وغيره، مما يوجد في عالم الطبيعة من دَوَابّ، وحيوانات مختلفة. فالطبيعة، بشَجَرها، وما تَحْفَلُ به من خُضْرَة وماء، بُدِّدَتْ، لي، من خلال قراءتي للشَّابيّ، هي، أيضاً، من «الكائنات».

لم تَكُن الرومانسية، مُجَرَّد كتابة، تَبْدُو فيها الذات حَاضِرَةً، قياساً بالشعر الذي، انْتَفَت فيه الذَّات، وتلاشَتْ، أو احْتَجَبَتْ خلف ذوات غيرها، فهي كانت برنامجاً كاملاً، فيه كانت الشِّعريَة الرومانسيةُ تحتفي بالكون، أو كانت، بالأحرى، تحتفي بالوُجود. لم يكُن فقط الإنسان، أو «الموجود»، بالمعنى الهايدغري، هو ما يَدْخُل في صُلْب اهتمامها، فهي وَضَعَت الكُلَّ في واحد، ونَظَرَت إلى الوُجُود، بما فيه من مَوْجُودَات، بلا فَرْق، أو مسافة.

في مفهوم «الغَاب»، وهو من المفَاهيم الأثيرة عند جبران، الشَّابي بدوره استعمل نفس المفهوم، ما يكشف عن هذا المعنى، أو البرنامج الرومانسي، البعيد، الذي، يمكن، في ضوْئه، أن نقرأ كتابات، هذين الشاعرين، وما صَاحَبَهُما من كتابات، لها علاقة بنفس الموضوع.

[3]

في كتابه «الخيال الشِّعري عند العرب»، تَكَشَّفَت بوُضُوح، هذه الرؤية عند الشَّابي، فهو حين انْتَقَدَ «السُّلوك الشِّعريّ، عند العرب، أو ما سمَّاهُ هو، بـ «الخيال الشعري»، بما وَضَعَهُ له من تقسيمات، كان يَضَعُ، في الحقيقة، أُسُسَ رؤيته الشِّعرية، في المَحَكّ، وكان، يضع، بنوع من الوعي الشِّعْريِّ الحُرّ، مفاهيم، كاملة، أمام نفسها، من مثل «المعنى» في الشِّعر، لكن، في ضوء، هذه الرؤية، التي صَار فيها الوُجُود، عنده، هو الموجود ذاته.

مَنْ يقرأ الشَّابي، من خارج كتاباته النظرية والنقدية، بما فيها رسائله، ومذكراته، وما كتبه، عن بعض الشُّعَراء العرب، من بينهم المغاربة، لا يستطيع وَضْعَ اليَد على ما كان يَشْغَلُ الشَّابي، بخلاف جبران، هنا، كأُفُق شعريٍّ، كان أحد أبعاد برنامَجه الشَّخْصيِّ.

لا ينبغي أن نَكتفي بقراءَة الشَّاعر، في علاقته بغيره، فعلاقة الشَّاعر بنفسه، أعني بكتاباته، هو، ربما ما سيسمح لنا بإزالة كثير من الالتباسات التي نقعُ فيها، حين نرى شِعْرَهُ، بعيداً عن نقده، أو عن مشروعه الشِّعريِّ، طبعاً، حين يكون له مشروع.

[4]

مُصَاحَبَتي المُتَوَاصلَة للشَّابي، ساعدتني على معرفته، وعلى إدراك، بعض خُيُوط تجربته. قَرَأْتُ الشَّابي بحُرِّيَة. لم أُلْزِم نفسي ببحث، فيه إكراهُ الجامعة، أو ما قد يكون نوعاً من القراءة الآتية مَن غير هذا الاختيار الحُرّ والسَّعيد. وهذا هو ما عَمَّق صداقتي بالشَّابي، وقبله بجبران، الذي كُنْتُ اسْتَضَفْتُه في أطروحتي، بنفس الحُرِّيَة.

رغم أنَّ مسافة الكتابة والتجربة، تَفْصلُ بيني وبين هذا الشَّاعر الصديق، ورغم أنَّ لُغَته، ليست هي لُغَتي، ولا اختياره الشعري، وفق ما أشرتُ إليه، أصبح بعيداً عن تجربتي، لكن جَوْهَر مفهوم الشَّابي لـ «الكائن»، يبقى هو نفسُ مفهومي له، لكن بما أصبح يَعْتَري هذا المفهوم، اليومَ من رَعَشَات، نَأَتْ بالمفهوم عن ظاهره، لتَضَعَهُ في ألَهَبٍ. لم يبقَ «الكائن» جَواباً، بَل صار، في سياق المعرفة الحديثة سؤالاً. وها أنذا أبتعد عن الشَّابي، فيما أقْتَربُ منه، في الاحتفاء بالوُجود، غير مُنْفَصِلٍ عن وُجُوده.

[5]

قرأتُ الشَّابي مَوْزُوناً، ورغم ما في شِعْره، من تَلْيين للوزن، الذي كان الشَّابي يُقَابله برَهَافَة اللُّغَة، وسلاسَتها، بتعبير القدَيمَيْن، وها أنا أكْتَشِفُه عارياً من الوزن.

للشَّابي كتَابٌ، وهو مَنْ كان يَحْرِصُ على إنجاز أعماله، وفق برنامج، أشْرَفَ عليه بنفسه. هو مَنْ هَيَّأ ديوانه للنشر، ولم يَتْرُكْه في يَد غيره، رغم أنَّ الطبعات المتوالية لديوانه «أغاني الحياة»، بقيتْ هي غير ما رَتَّبَهُ هو نفسُه.

الكتاب الذي صدر عن «بيت الحكمة» التونسي (2009)، إعداد سُوف عبيد، هو ما كان الشَّابي أشار إلى عنوانه «صفحات من كتاب الوُجُود»، لِنَنْتَبه إلى العنوان، في رسالة كتبها لصَديقه محمد لحليوي سنة 1929، وفيها أيضاً، كشف عن «قُدرته الاستثنائية على المُجَازَفَة»، حين سَمَّى نصّاً من نصوص الكتاب، بـ «قطعة من الشعر المنثور».

كان الشَّابي، في ما كتبه، وَزْناً، يُزَاوِلُ مُجَازَفَاته، بالحفاظ على بناء «القَصِيدَة»، المَزْق الذي لم يَقَع فيه جبران، إلاَّ نادراً. فَتَخَلِّيه عن بعض مُصَاحبات بناء «القصيدة»، لم يكن يعني تَخَلِّيه عن الخليل، فهو من داخل بيت الخليل، حَبَكَ نسيج إيقاعات، ساعَدَت، كما أشرتُ من قبل، لغَة الشَّابي في تَلْيينها، وفي وَضْع بعض حِجَارَتها جانباً. لكن «القصيدة»، حتى، في بِنَائها الأندلسي، بقيت عند الشَّابي تَسْتَوْحي خَلَجَات النموذج القديم، أعني البناء تحديداً.

[6]

ستكون سنة 1925، تاريخاً مُهمّاً في تجربة الكتابة عند الشَّابي. وكما أشار سُوف عبيد، إنَّ الشَّابي، رغم شُرُوعه في خَوْض الكتابة، من خارج الوزن، فهو ظَلَّ حَريصاً على علاقته بالماضي، لم يَتَنَكَّر لهذه العلاقة، فهو يُؤَكِّدُها، في قوله: «إنني إذا كنتُ أدعو إلى التجديد أعمل له فإن ذلك لا يدفعني إلى الهُزْء والسخرية بأدب الأجداد بل إنني لأؤمن كل الإيمان بما فيها من جمال فني وسحر قوي». ما يعني، مُزَاوَجَتَهُ بين الشَّكْلَيْن، أو النمطين. وهو في اعتقادي، ما تَرَتَّبَ عنه، وجود آثار القديم، في الجديد، أو خَلَجات الوزن، في النثر عنده.

لمْ يَتَوَقَّف الشَّابي عن كتابة قصائده الموزونة، فَحِرْصُهُ على تأريخ قَصائده، يَدُلُّ على هذا الزواج الذي بَقِيَ قائماً، بين «الشِّعْريِّ» و«النثْريِّ». لكن تَأَمُّل هذه القصائد، بقدر ما يضَعُنا في مُواجَهَة نَصَّيْن، كُتِبَا وفق اختيارين مُخْتَلفَيْن، بقدر ما يَجعلنا نطرح سؤالَ القَطيعة، أو الاختلاف، بين النَّصَّيْن، في مستوى العلاقة بتجربة الشاعر.

لم يخرج الشَّابي عن طريقته في الكتابة، أعني بشكل خاص، لُغَته وأسلوبه. فالصُّوَرُ هي نفسُها، والتراكيب البلاغية، لَمْ تَخْرُج عن السياقات التعبيرية التي بها كتب في تجربته الشِّعرية الموزونة، وَحْدَهُ الوزن اخْتَفَى، أو تَوَارَى، رغم أنَّ آثار حُضُوره بَدَتْ في التكرارات المتتالية، لصيغ وتعابير صوتية، أو صرفية مُحددة، وأيضاً حضور القافية، أو بعض تَرَسُّباتها في ثنايا هذه النصوص.

فهذا التَّأَرْجُحُ بين «الحداثة» و«التقليد»، يَشي، في جَوْهَره، بقُوَّة النَّفَس التقليدي، في تجربة الشَّاعر، وما كانت تفرضه عليه ثقافتُه العربية الأصيلة، رغم قراءاته لبعض ترجمات الشِّعر العالمي. حدود المُجَازَفة كانت مُحَدَّدَةً في الوزن دون غيره، ولَمْ تَطل بنية «القصيدة»، كما لم تطل دلالاتها، أو ذلك المعنى الرومانسيّ البعيد، الذي بَقِيَ أحد أُسُس البرنامج الرومانسي، عند الشَّابي.

يقول مُعدّ الكتاب: «فالشَّابي يعبر عن وجدانه وأشجانه بشتى الأنواع الشعرية والنثرية ويظل محافظاً على خصائص أسلوبه ومعتمداً على دعائم أفكاره رغم انتقاله من جنس في الكتابة إلى آخر ورغم تنوع الشكل داخل ذلك الجنس الأدبي نفسه لكأن أبا القاسم الشَّابي يعزف أشعاره ونصوصه الأخرى على آلات موسيقية متنوعة» فنحنُ، بهذا المعنى، أمام شاعر «يصدر عن وجدان واحد».

[7]

مَنْ لا يُدْرِكُ الوزن، بديهةً، لا يستطيع تمييز الشَّكْلَيْن عنده. ثمَّة، غلاف شفيف، خلفَه تَتَخَفَّى هذه النمطية الموسيقية التي لها علاقة بهذا «الوجدان الشِّعْريِّ» القديم، أو الوعي الشفاهي، الذي كان مَدار مُمَارسة شعرية، لها قوانينها التي تأسَّست على الصَّوْت، وعلى اللسان، لا على الممارسة الكتابية، أو ما نُسَمِّيه عادةً، بالوعي الكتابي.

لكن أهمَّ ما يُمَيِّزُ عَمَلَ الشَّابي كشاعر، سواء في «أغاني الحياة»، أو في «صفحات من كتاب الوجود»، هو اشتغالُهُ على ما يمكن اعتباره، تجاوُزاً بـ «العمل الشعريّ». لم يكن يترك النصوص تَتَجَمَّع لتصير كتاباً، فهو كان، منذ البداية، يُخَطِّط ليكون عمله كتاباً. أي أنَّه كان يكتُبُ قصائده، وفق فكرة، أو معنىً واحد، ووفق برنامج، لا يَحْدُثُ بالصُّدْفَة. لكن الشَّابي، سيظلُّ مُخْلصاً، في الشَّكْلَيْن معاً، لنفس التجربة، ولنَفس الرؤية التي كانت مَدَار برنامجه، أو مشروعه الشعريّ. لهذا حضور الوزن أو غيابه، في كتاباته، لم يكن له تأثير كبير على مُجازَفته، أو لم يخرج به إلى مُنْعَطف شِعْرِيٍّ بديلٍ.

[8]

ما تكشف عنه «القصائد النثرية» للشَّابي، في هذا الكتاب، هو هذا الوعي بشعرية النص الشِّعْريِّ خارج شَرْط الوزن. لم يكن زَمَن الشَّابي يقبل بالابتعاد عن الوزن كشرط شِعْريٍّ رئيسيّ في الشعر، كلّ ما يأتي بغير هذا المعنى، فهو ليس شعراً، أو ثَمَّة، بالأحرى، خَلَل ما في بنائه.

أَنْ يذهبَ الشَّابي إلى إفراغ الشعر من شرطه القديم، أو من ماضيه، إذَا شئنا الوُضُوح، فهذا معناه، الذَّهاب إلى أراض، لا أحد كان يستطيع السَّيْرَ في رمالها.

فكما خاضَ الشَّابي، خلخَلَةَ الماضي، بقراءة بنية الخيال عند العرب، وفَضَح ذهنية الشاعر العربي، في علاقته بالمرأة، فهو، في قصائده النثرية، سعى لِخَلْخَلَة أَسَاسَ البناء في «القصيدة». لَيس هَيِّناً على أيِّ ممَّن كتبوا بالوزن، في هذا الزَّمَن وقَبْلَه، أن يقبل بوضع النص في العَراء، أو في مواجهة نفسه، أي أن يكون حُرّاً، قائماً بذاته لا بغيره. فأن تُخْلِيَ «البيتَ» من «موسيقاه»، ومن هذه الأصوات التي تتوالى فيه بنفس الوتيرة، لا معنى لهذا سوى أن تُجازف بوضع تجربتك في مَهَبِّ النسيان. هذا ما حَدَثَ لـ «كتاب الوُجود» الذي انتظر منذ سنة كتابته 1925، إلى سنة 1965، لِيَجِدَ من يُخْرِجَه إلى النُّور.

النقد بدوره، كما يرى سُوف عبيد، لم يتساءل حول طبيعة هذه الكتابات وشِعْريَتها، فهو اكتفى باعتبارها «محدودة القيمة»، أو «محاولات أولى في الكتابة فحسب».

[9]

تؤكِّدُ هذه الأمور أنَّ الشِّعر، في نماذجه الإبتداعية البعيدة، كان، دائماً، يأتي من المُستقبل. لا يَتَعَجَّلُ الحضُورَ، ولا يعبأ بما يطاله من إهمال، أو نسيان.

الشَّابي كانَ واعياً بهذا المصير، وكان مُدركاً لهامش المجازفة التي هو مُقْدِمٌ عليها. في إحدى مُذَكَّراته، بتاريخ 7 كانون الثاني (يناير) 1930، كتب يقول:

«الآن أدركْتُ أنني غريب بين أبناء بلادي. وليت شعري هل أتى ذلك اليوم الذي تعانق فيه أحلامي قلوب البشر، فترتل أغانيَ أرواح الشباب المستيقظة، وتدرك حنين قلبي وأشواقه أدمغةٌ مفكّرةٌ سيخلقُها المستقبل البعيد...» وهو هنا إنما يتحدّث عن «غربة الشاعر»، وعن هذا النسيان الذي عاشه الشَّابي بعد موته، ولم يَتِمَّ الانتباه إليه إلاَّ بعد مرور زمن ليس بالقصير.

[10]

في نفس اليوم، كتب أيضاً يقول مُخاطباً نفسه، وهو مُدْرِك لأبعاد كلامه:

«لستَ واللهِ غير طائر غريب يترنّم بين قوم لا يفهمون أغاني الطّيور؟ كلاّ!...سر في سبيلك يا قلبي. ولا تحفل بصفير الأبالسة، فإنّ وراءك أرواحاً تتّبع خُطاك».

---

* شاعر من المغرب

ابو القاسم الشابي

الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج

نبيل درغوث *

■ لقد تمكّنت الرواية الجزائرية من اكتساب مكانة مرموقة ضمن المدونة الروائية العربية وخير مثال على قولنا هذا روايات واسيني الأعرج الذي خصه الناقد والباحث التونسي كمال الرياحي ببحث أكاديمي حول تجربته الروائية بعنوان «الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج»، وقد صدر هذا البحث في كتاب عن منشورات كارم الشريف (تونس). يقول المؤلف في مقدمة عمله: «انعطف الروائي واسيني الأعرج على الواقع الجزائري منذ الثمانينات يلاحق محنه وهزّاته السياسية والاجتماعية دون أن يهمل الهاجس الفني فجاءت أعماله متجدّدة في أسلوبها ولغتها وتشكيلها واختلفت خامات نسيجها مع تواصل التزام الرّوائي بقضايا وطنه إذ نهضت ذاكرة المحنة جزءا من ذاكرة شعب يسعى واسيني الأعرج جاهدا لتسجيلها، وهذا ما أكسب تجربته خصوصية واضحة في زحمة النصوص المنشورة داخل الجزائر وخارجها».

هذا الكتاب يبحث في الخصائص الأسلوبيّة في الكتابة الروائيّة عند واسيني الأعرج واضعًا تحت عين المجهر رواية «حارسة الظلال» نموذجًا مثاليًا لأسلوب الكتابة الروائيّة عند الأعرج. وقد شملت الدّراسة عدّة مستويات في المقاربة السرديّة، حيث انطلق الباحث في الفصل الأوّل من مبحثه بعتبات النّص التي تعتبر جزءًا من عمليّة بناء النّص عند الأعرج والتي حصرها الباحث في العنوان الروائي وتحوّلاته، وخصائص العنوان المزدوج في حارسة الظّلال (دون كيشوت في الجزائر)، وخصيصة الإهداء ما بين إهداء الأثر وإهداء النّسخة. كما يتطرّق إلى الشّواهد وفواتح الفصول بتوسّع. أما المستوى الثاني في هذا البحث، المستوى الفنّي، فينفرد فيه الباحث في الفصل الثاني للحديث عن أشكال توظيف الفنون الجميلة والصحافة وأثرها في هندسة النص الروائي من جهة وفي توجيه عملية التلقّي من جهة أخرى. فيغطّي الخصائص الفنيّة التي تتنوّع ما بين الكولاج والمونتاج وتوظيف المواد غير الأدبية / حصر من حقل إعلامي وتوظيف النص الصحافي، ودمج اللوحة التذكارية إلى جانب خصائص أخرى كالمكان والشّخصيّة المبتورة في أماكن معيّنة من الجسد وغيرها.

أمّا الفصل الثالث فيعرج الباحث فيه على مستوى ثالث من مستويات الكتابة عند الأعرج تتمثّل في استخدام تقنيّة أو «التضافر النصّي»، حيث يبحث في أنماط العلاقات التي نسجها نصّ «حارسة الظلال» مع نصوص عربية (الضوء الهارب لمحمد برادة، و«الحوّات والقصر» للطاهر وطّار) وأخرى غربية («دون كيشوت» لسرفانتيس، و«كارمن» لبرسباي ميريماي) ومع نصوص الكاتب نفسه من ناحية ثانية. في الفصل الرابع والأخير، اهتمّ الباحث بالمسألة الأجناسية كما تُطرح في النص الرّوائي، متطرقا في التلوينات الأجناسية الأخرى التي تخلّلت نصّ «حارسة الظّلال» من الأسطورة والخرافة والسيرة الذاتية واليوميّات.

يقول الناقد المغربي سعيد يقطين: «قراءة حاذقة وعاشقة تلك التي أقدم عليها كمال الرياحي بحذق الناقد وعشق المبدع ليتحرك في فضاء رواية واسيني الأعرج ... كما يتفنّن كمال الرياحي في استجلاء تفاصيل الأشياء وفروقات المواضيع ينفذ إلى أعماق النص المحلل فيبين عن قدرة هامة في الرصد والتتبع وكفاءة عليا في تجلية غوامض الأمور. كتاب يضاف إلى رصيد تحليل السرد الروائي العربي مبرزا أن في السرد دائما عوالم تحتاج إلى الكشف ومناطق تدعو أبدا إلى الاستكشاف».

---

* كاتب صحفي تونسي

nabildarghouth@yahoo.fr

قصائد

هلال الحجري *

نبيذ الجبل الأخضر

ماذا لو أنّ رُعْيانَ الجبلِ الأخضر
أخذوا يَسْفحون نَبيذَهُمْ
عَبْرَ الشِّعاب و المُنْحَدَرَاتِ
هذا الدَّمُ الإلَهيُّ
هل سَيَجِدُ طريقَه
إلى أفواه العَطشى
و المُعَذَّبينَ
في الدَّرَك الأسفل منْ الجحيم
أمْ أنَّ هذا الماردَ الإباضي
سيصادرُه و يَمْتَصُّه دون رَأفة!.

قسوة الحبيبة

ما أقساك أيتُها الحبيبة
تُحاصِرينَ رُوحي
في كُلِّ حين
في الصَّحْوِ و في الغِيَاب
حُبُّك
هذا السهمُ الطائشُ
كيف أدّريه؟
يُلاحقني في كُلِّ زَفْرَةٍ و شَهْقة
أنا
الذي ضاعتْ أنفاسُه
ولم يَجدْ لها
منْ سَبيل
طَفولة
تَهْمسينَ لي في الهاتِف
مُتْعَبَةً
أو ناعسَةً
فتَخْضَلُّ رُوحي فَرَحًا
تتقاطرُ عِظامي.

طُفولةً

لو قُسِّمتْ بين كهولِ الأرضِ
لوَسِعَتْهُمْ!
لها و لي
لك سُهْدي
لكَ ارتعاشةُ أناملي و أنا أكتبُ لكِ هذه
الحروف
ولي وَجْنتُك الذهبيّةُ
لي طيبُ أنفَاسك
وأنتِ تَحْلمينَ بمَروجِ البَنَفْسَج.

براءة

في هذه اللحظة
ببساطة لا تَتّسعُ لها
إلا رُوحيَ الطاهرة
أردتُ أنْ أقول:
إنّ عَيْنيكِ صافيتان
أرى فيهما نِهايةَ العَالَم.

الحبيبة

أنت هناك
قمرٌ يُضيء غياهِبَ العالَم
وأنا هنا
أستجمعُ أشتاتَ روحي
لأقدِّمَها قُرْبانًا
لحُبِّكِ المُقدّس.

حنين الفطرة

أغلبُ الظنِّ
أني لن أُعَمَّرَ طويلا
سأخلدُ إلى برودة اليقين
بحكمة و اطمئنان
سيتمُّ ذلك على السجيّة و الفطرة
تماما كما انقرضتْ الآلهة القديمة
في عروقي شيءٌ من دَمِها
يلعنُ هذا الوجود
و لن يتأقلمَ مع هذه الفوضى
العارمة بين السماوات و الأرض!

---

* شاعر من عُمان

شاهد نفي

الشعرية الضالّة بين ميداسوميدوسا!

خيري منصور

■ بقدر ما كانت النّعمة الاسطورية لصالح ميداس الذي أصبح كل ما تلامسه اصابعه ذهبا، فإن النقمة التاريخية كانت من نصيبه ايضا، فالرغيف الذي يلامسه يتحول الى ذهب بارد وصلب وكذلك الماء والتراب، وقد يتحول الهواء ايضا الى غبار ذهب، فيختنق به واخيرا يموت جوعا وعطشا بسبب فائض النعمة التي أغدقتها عليه الاسطورة. أما ميدوسا فهي على النقيض منه، ورغم تشابه اسماء فهي ليست من سلالته وليست انثاه ايضا، وما من قاسم مشترك بينهما غير كتاب الميثولوجيا، انها تحوّل كل ما يقع عليه بصرها الى حجر، فالماء يتصلّب وكذلك الهواء، اما البشر والحيوانات فسرعان ما يتحولون الى تماثيل تعشش الطيور في آذانها وأنوفها ولا تقوى على الصدّ او الدفاع عن نفسها، وهذه الثنائية الاسطورية قدر تعلّقها بالشّعر حرّضتني منذ وقت طويل على هذا التأويل الشعري، فثمة شعراء من طراز ميداس يحولون كل ما يلامسونه الى شعر، حتى لو كان من التفاصيل اليومية المألوفة ولأول وهلة تبدو هذه نعمة، لكن سرعان ما يصبح الشعر وكذلك الحياة ذهبا باردا، فما من شعر خالص او محض، حتى ذلك الذي وصفه بول فاليري، لأن الشعر الخالص هو كما يقول ارنست همنغواي رغم انه روائي وليس شاعرا، هو وجبة من السكر او الملح ولا يمكن لمثل هذه الوجبة ان تكون كاملة او شهية، اذ لا بد من كسر هذا الاكتمال تماما كما يضطر الصائغ الى اضافة نسبة من النحاس الى الذهب اذا اراد له الصلابة.

فما هي نسبة النحاس اليومي في ذهب الشعرية الخالصة؟ سؤال قديم طرح بعدة صيغ اما الاجابات فهي على التعاقب مزيج من التلفيق الفيزيائي او مراوغة ميتافيزيائية، لأن الشعر قدر تعلقه بالتعريف او الانحصار بين أهلّة وأقواس يروغ كالزئبق، وافضل تعريف تقريبي له، وهو تعريف مضاد للتعريف ما قاله هاوسمان عندما شبّه نفسه بالقط وشبّه الشعر بالفأر وقال انه يحزر الشّعر ولا يعرفه، وقد يستدل عليه بالقشعريرة فقط!

ميدوسا الشاعرة، لديها من فائض الواقعية ما يحول دون انسياب الشعرية، فهي إذ تحول ما تراه الى حجر تصبح أداة نادرة للتخثير، وبالتالي تجفيف كل ما هو قابل للسيلان بدءا من الدمع حتى الماء مرورا بالدم والمطر. وقد عرف شعرنا العربي في مختلف العصور هذين النمطين من الشعر الميداسي وشعر ميدوسا، فمن تصوروا ان الشعرية منقطعة عن الحياة ويجب ان لا يشوبها غبار النهار انتهوا الى نظم هو نقيض الشعر، فالنثر ليس هو نقيض الشعرية، بل ذلك النمط من النظم الذي يتسرب منه ماء الحياة، ويتحول الى دمى من شمع او باقات ملونة من زهر بلاستيكي، لا يموت ولا يذبل لأنه لم يولد ولم يعش! فالاحياء وحدهم الذين يموتون.. لهذا لا يموت الحجر ولا يشيخ مما دفع شاعرا عربيا هو تميم بن مقبل لأن يتمنى لو انه حجر كي تنبو الحوادث عنه وهو ملموم.

ميدوسا الشعر قد تتحدث عن نهر فيتحول على الفور وبفضل قدرتها الفائقة على التصليب والتخثير الى أخدود ناشف يتضور من تبقى فيه من الكائنات عطشا الى قطرة ماء.. وقد تتحدث عن المقاومة في بعدها الانساني والسياسي فتحولها الى مومياء لا تتحمل نفخة واحدة حتى تتلاشى خارج تابوتها المغلق، وقد تصف امرأة فتحولها الى لعبة مطاطية، لهذا فان شعرنا العربي قديمه وحديثه يعج بنماذج من هذا الطراز، بحيث تتحول القضية التي يحتج لها ومن اجلها الى قضية يحتج عليها، مثلما يتحول الممدوح الى مهجو سواء كان شخصا او ثورة او فكرة او حتى مدينة!

***

نعمة ميداس هي نقمته، وتلك هي المفارقة سواء كانت من صلب الاسطورة او من التاريخ، فما يتحول الى ذهب قد يسيل لعاب الآخرين غير هذا البطل المأساوي الذي حرم من الملمس الدافىء والطبيعي رائحتها وكل ما جعل منها وردة، وتذهيب العالم هو المرادف لشعرنته كما يرى النظّامون، الذين يعفّون تبعا لحساسية موروثة وبائسة عن كل ما هو حيّ ونابض. ان بول فاليري ذاته وهو من أهم الشعراء الذين تحدثوا نظريا عن الشعر الصافي او الخالص كتب قصيدة عن بيضة مسلوقة، ورغم الغرابة التي كتب بها ملارميه عن الابدية الا انه احتاج الى كائنات من هذا العالم للتعبيرعنها فأحضر عربة تعدو بها خيول توشك ان لا ترى لفرط سرعتها، اما قرقعة العجلات فهي صوت الزمن، ولو شئنا ان نقرأ العديد من النماذج الشعرية التي صنّفت في خانة السوريالية او الدادائية فإنه ليس من العسير اعادتها الى عناصرها الواقعية، فالخيال مهما جمح هو في النهاية ذاكرة اعيد انتاجها او هو حسب تعبير ارنست فيشر واقع بالغ التركيز. ومن الناحية العلمية فإن الهذيان حتى لو كان ناتجا عن حمّى او طارىء جسدي هو إما استذكار مدرك او تعبير عن المكبوت في باطن الوعي!

***

الوجه الآخر لميداس الشعر، هو ذلك الذي يلامس الذهب او حتى الماس فيحوله الى قصدير، بحيث تصبح القضية العادلة عندما يلامسها ميداس المعكوس جائرة، مثلما تتحول الشجرة او المرأة الى منحوتات لغوية صمّاء، ويبدو ان الشعرية في بعديها الانساني والجمالي تقع بين ميداسين، فلا هي ذهب خالص ولا قصدير يعلوه الصدأ، ولأن الشعر قماشته اللغة التي يستخدمها الناس جميعا فإن قدر من يمارسه ان يتورط دائما بسوء الفهم، لهذا يحسد احد الشعراء الايطاليين الرسامين والموسيقيين لأن اداتهم التعبيرية ليست اللغة التي تستخدم لاهداف عملية، وان كان النقد البدائي وغير المتخصص غالبا ما يحطم هذه الفنون التشكيلية ويترجمها الى كلام كي تسهل مهمة الفهم او الشرح والتوصيل، ومن اهم ما قيل حول هذه المسألة، هو ما قاله عازف طُلب منه ان يقول شيئا عن معزوفته فقال ان افضل شرح لها هو اعادة الاصغاء اليها، وبالمقياس ذاته فإن شرح لوحة هو اعادة تأملها، لأنها لا تقول بل توحي، وهذا ما دفع بابلو بيكاسو ذات يوم الى السخرية من أحد النقاد المدرسيين عندما سأله عن السبب في كثافة اللون الاخضر في احدى تجريدياته قال له: مشيت طويلا بين الاشجار فتشبعت عيناي بالأخضر وهذا كل شيء!!

***

قد يكون المشترك الوحيد بين ميدوسا التي تحول كل ما هو حيّ الى حجر او تمثال وبين التصوير الفوتوغرافي هو ان المحاولتين تهدفان الى تجميد اللحظة، بمعنى ايقاف الزمن عند نقطة ما، وهناك مثالان طريفان في هذا السياق احدهما ما قاله الشاعر كيتس عن مزهرية نقش عليها غزال يعدو واقفا، حين قال ان هذا الغزال محكوم عليه الى الابد ان يعدو وهو واقف مكانه، والمثال الاخر روته فرجينيا وولف وهي الشغوفة بموضوعة الزمن التراجيدي المقابل للزمن الفيزيائي، فقد قالت انها شاهدت في طفولتها وهي تركب القطار امرأة تنشر الغسيل على شرفة في احدى القرى التي يمر بها القطار، فهذه المرأة محكوم عليها في ذاكرة وولف ان تظل تنشر الغسيل الى الأبد وان يبقى غسيلها طريا ولا يجفّ. ان تأبيد اللحظة سواء حاوله فن التصوير الفوتوغرافي او ميدوسا الشعر ليس في النهاية سوى ضرب من الوهم، لأن الزمن لا يتوقف وليس بامكاننا ان نقول كلمة الان، لأن سيلان الزمن وتدفقه يحول دون الامساك بهذه الكلمة.

ان قابلية الاسطورة للتأويل التاريخي لا حدود لها لأنها رغم انطلاق فروعها وتجلياتها في الفضاء ذات جذر أرضي، واذكر ان فاليري علق ذات يوم بسخرية على من يستخدمون اسطورة سيزيف للتعبير عن اللامعنى وغياب الهدف والعدمية قائلا ان سيزيف سيتحول بعد تلك الرحلة المتكررة الى بطل في كمال الاجسام وستنمو عضلاته. ... لكن هذا الشاعر الذي قال يوما بأن الحمقى وحدهم من يتصورون بأن الكوميديا ليست من الجدية في شيء كان جادا في اضافة معنى لاسطورة سيزيف!!

لقد تشرد الكثير من الشعر بين ميداس وذهبه القاتل وبين ميدوسا وحجارتها الصمّاء!

خسرنا وربحت البلاد:

في عام احتلالها الثامن لا تزال بغداد حرة

جدارية ساحة التحرير في بغداد

فاروق يوسف *

1

■ الآن وقد شفَت البلاد عن خيبتها: لا أبناء لي. «سأعود يوما ما بلادا أخرى بشعب ربما سيكون آخر. مثلما تغيرتم سأتغير. غير أنني لن أخون»، تقول ولا تلتفت لأحد. ما من أحد يستحق كلمة منها. ستحرم الجميع من عاطفتها ومن لحظات ضعفها. هل حلمتم ببلاد أخرى أيها العراقيون؟ أيها اليتامى، النائمون على الارصفة، المغلفون بأوهام العظمة، السابحون في قطرة مطر، المقبلون على الخديعة كما لو أنها لقية، السادرون في غفلتهم. هي ذي البلاد تغادركم من غير أن تعدكم بشيء. والبلاد ليست خرائط في الكتب المدرسية. البلاد ليست حقائب ولا خزانات ملابس ولا عربة شحن ولا آنية للأزهار المؤقتة. البلاد أرض تنغرس فيها الأقدام لكي تمس جذورها النائمة.

البلاد أغنية لم تكتب كلماتها إلا أن الهواء يشهق بتلك الكلمات، كلمة كلمة. أغلقت وفيقة شباكها. ليست هناك ساحة. والسياب لن يجد غرفة فارغة في اي فندق من فنادق البصرة حين يعود. سيسخر منه الصبية الضائعون وسط الابخرة. «بركة السيد» «لعنته» يقول. يجيبه الصبية «أهلك ماتوا». يمد الأطفال أيديهم بالقناني المزورة. شيء ما يشبهنا. يشبه كل شيء ستراه في طريقك. «هل هنالك طريق إلى جيكور؟» اللغة تخون. لن تحل كلمة محل أخرى حين تقتلها.

غير أن خرابنا اللغوي ليس له مثيل. مدن فنيت وحضارات وأختام وفلاسفة وحواريون ومناذرة ومشاحيف وصايات بليت وسدارات وخياطون هنود وفتاح باشا. أقدام محيت واغان ونواقيس وأجراس ومؤذنون وملوية سامراء ومعمارها النصراني. «هل قلت جيكور؟» كما لو أنه يعتذر. الشاعر يهز رأسه صامتا.

2

«خلو الولد ينزل. خلو الولد يشوف أمه» كانت المدينة كلها في صحن الدار. والولد على السطح يلعب مع الحمام. ما من أحد حمل عصا. ما من أحد جلب منديلا. الأم هي سليلة العذراء. ابنتها الوهمية. قبلتها الوردية ويدها الخفية. حضر الآراميون فابنتهم تموت. هبط الآشوريون بعرباتهم الذهبية ليوزعوا الكتب الفائضة عن حاجة ملكهم. امتلأت أسواق بابل بمواد السحر: طلاسم وأدعية وتعاويذ وورق مدعوك بالزعفران والكافور والمسك. قيل (سيد محمد) خرج من سردابه ليستلم حصته التموينية. أما السومريون، أبناء دولة أور الثالثة فوحدهم من كان يرغب في أن يرى الولد أمه. هي واحدة من نزهاتهم المكتظة بالاحجيات. (حسجة) تقول شيئا لتقصد نقيضه. واحدة من فضائحهم. «اتركوا الولد لهيامه الفضائي. طال الوقت. والميتة ستكرهنا». البريد لم يصل. وما من خبر عن الولد. سوق الوراقين مغلق وصلاة الجمعة لم تبدأ بعد. سينهار الإمام من الجوع. يقول صاحب المقهى: «هوذا جهاده الأكبر» يقول المطيرجي: «ربيتك ازغيرون عيني حسن» تقول القابلة المأذونة: «يدي تشهد على ولادته». كان حسن يصلي منذ سن السابعة والمطيرجي يكذب. مختار المحلة جلس على الأرض. جلس إلى جانبه العرضحالجي.

قال الثاني للأول هامسا: «دكم سترتك زين. الناس لها السن وأنا أكتب. العريضة بدرهم ومصائبك كثيرة. صرت أتعشى دجاجا بسببك». انتفض المختار وصرخ ملتاعا: «اكرام الميت دفنه». كانت المدينة كلها في صحن الدار وما من ولد. لقد اختفى الولد.

قيل أن القابلة المأذونة كانت تكذب طوال الوقت. لم يكن الاولاد الذين أخرجتهم من بطون أمهاتهم إلا أوهاما. هناك ميتة. ليس لها سوى ولد واحد لم يره أحد. ولد ضاع في هديل الحمام. لا يزال هناك من يصرخ في الباحة: «خلو الولد ينزل. خلو الولد يشوف أمه».

3

«الشمس اجمل في بلادي» خلي الشمس الك. لدينا ما نفعله من أجل تهيئة العباد لعذاب القبر. يهرب الشاعر فهو لا يريد أن يموت ثانية. كانت الديدان قد التهمت جسده في المرة الأولى حين كان في المستشفى الاميري بمشيخة الكويت. ذهب إلى القبر بجسد منخور وهو يفكر بمجلة «شعر» ويوسف الخال. أسمع صوت المعلم السكران يردد: «بلادي وإن جارت عليّ....» عفطة من نهاية الشارع إلى بدايته. ذاكرة الباحث عن الجمال مكتظة بالقبح. قبح وطني. هل كانت بلادي ماركة تجارية وطنية؟ هناك نوع من الحليب يذكر الوافدين إلى الخليج بهزائمهم. السياب ذهب إلى الكويت وافدا لكن بمرضه. سلة يأسه فاضت. فواكه لكل من يقرأ. تذكر أنه مر بشناشيل ابنة الجلبي ولم يفكر بأخيها الصغير أحمد. يا لسخرية القدر. «القدر مهرج قذر». ليمت الشاعر إذاً. لتمت العائلة كلها. «أهلك ماتوا كلهم» تدافع الأطفال من حوله. كان شكله مثيرا. حط طائر على كتفه فامّحت اسطورته. «تمثال. تصلح لأن تكون تمثالا» كانت الضحكات تركض على العشار. للوطن عفطة. لرجل الدين عفطة. للميليشيات عفطة. لغبار احذية الامريكان عفطة كبيرة. يتأمل الشاعر تمثاله. البلاد هربت. رقبة اقبال عارية من غير عقد. (أنا شعري كله غزلٌ / بين العذارى صار ينتقلُ) يضحك من سذاجته ومن سذاجة الجواهري (أنا عندي من الاسى جبلٌ / يتمشى معي وينتقلُ) أوكي. لك جبلك ولي عذاراي ولهم جميعا عفطة. سيشعر الشيوعيون العراقيون بالغيظ. أبو فرات الجواهري كان شيوعيا وإن لم يكن والسياب كان شيوعيا وإن ارتد. ولأن الشيوعيين حين يقرأون الشعر يبكون، فقد كرهوا البلاد التي يصدر عنها كل هذا الشعر.

4

البلاد التي هي الآن تحت الحذاء الأمريكي هي بلادي. لقد شفت وذابت واختفت. هل صار عليّ أن أبحث عن بلاد بديلة؟ في المكان نفسه. في اللحظة نفسها. موعود بكثافتها، برقتها البرية، بمزاجها الطائش، بهديل حمامها، ببطيخها الأحمر، بصمون عسكرها ودبس نخيلها، بمياه دجلتها وملح فاوها، ببرتقال بعقوبتها وعنبر ديوانيتها، ببياض ورود صفصافها وصفاء سريرة بقولها. بلادي محتلة. بيتي محتل. اهلي محتلون. ولكن لمَ قرر بعض العراقيين أن تكون حواسهم محتلة أيضا؟ خيانة الحواس أمر صعب. الاحتلال يُرى ويُسمع ويُشم ويُلمس. ما الذي جرى لكم إذاً؟ «أيخون إنسان بلاده؟» نعم يا سيدي الشاعر. يعطل الإنسان حواسه فلا يرى ولا يشم ولا يلمس ولا يسمع. حينها يكون جاهزا للخيانة. «حينها يكف عن أن يكون إنسانا» يقول الشاعر مستسلما. هناك من يتحدث عن الانسان بمرارة وبشعور عميق بالخسران في تلك البلاد. شبيهي في الخلق لن يكون شبيهي ووريثي سيكون عاري المبيت. شيء ما يتعلق بالانسان، بجوهره، بسره الدفين قد اختفى. الشمس هي أخرى في تلك البلاد. البرتقال مسموم والنخل لا ينتج تمرا «فهزي...» لن يحدث شيء. حين خرج ابراهيم من أور كانت الطريق سالكة في اتجاه مناف روحية صارت فيما بعد ملاذا آمنا لبشرية في طريقها إلى التشكل. اليوم كل الطرق مزروعة بالأفاعي. أفعى لي وأفعى لك وبركة السيد واسعة والبشرية كلها قد توزعت بين مناف لاستهلاك المعولم. نحن نرقص على اردأ أنواع الموسيقى. نُغني أكثر الكلمات تفاهة، نرتجل عبارات سوقية لكي تكون مفاتيح لحوارنا. نحن شعب بلا لغة. هل سمعتم بشعب لا يملك لغة استطاع أن يصنع بلادا؟ بعد ثماني سنوات من الاحتلال يحق لبلادنا أن تعفط لنا. يحق لها أن تختفي وهي الأرقّ من غزالة، الأعز من خيط حرير. لقد خسرنا وربحت البلاد.

* شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

تداعيات

من دفاتر امرأة

حميدة نعنع *

■ كل المدن مدنك، ولكن لا مدينة واحدة تفتح أبوابها لك عندما تكونين بحاجة اليها. انه لمن المؤسف أن مدنك العربية لا تفتح أبوابها الا بجواز سفرك الأجنبي الذي كان ورقة مرور لك لكنه في الوقت ذاته يرقد في حقيبتك كخنجر يمكن له ان يطعنك في اي دقيقة. منذ سنين... منذ تركت سيدة المدن دمشق لتجري في هذا العالم الواسع لم تخترق انفك رائحة الياسمين. لا. ربما يحدث هذا في تونس التي احتضنتك فأحببتها وتركت وشمها على جبينك. كل يوم.. كل عام تتركين باريس الى بيتك في جنوب فرنسا المطل على المتوسط، فتجلسين على الشرفة ترقبين البحر الأبيض المتوسط، وتتوهمين ان سفن الفينيقيين قادمة من صيدا وصور واوغاريت لتحمل الغرباء أمثالك الى أوطانهم. على امتداد المتوسط الجنوبي كل مدينة مدينتك، وذاك الوطن العربي المجروح، والممزق والغائب عن الفعل في هذا العالم هو وطنك انت. احلمي ولو أن الحلم في عمرك أصبح صعبا. ولكن ما بك وانت تسكنين أجمل مدن العالم كما يقولون تتقلبين وسط الجراح لا يعنيك قبر نابلوليون، ولا يهمك ان تنظري إلى برج ايفل من نافذتك؟ كل هذا تتذكرينه الآن في عيد ميلادك. تخترق انفك رائحة البخور في أسواق بغداد، ودمشق، وفاس، وتونس. تتلألأ أمامك الأنوار الخافتة لمدينة صنعاء في حرب 73...

بغداد التي دفنت شهداءها في جنين وصحراء سيناء، وجبل الشيخ، لقد تغيرت كثيرا حتى لا تكادين تتبينين معالمها. أين شارع الرشيد الذي دشن فيه استقلال العراق زعيم الثورة العربية فيصل بن الحسين؟ أين ساحة الشهداء؟ أين الشوارع العريضة التي يحمل كل شارع منها اسم مدينة عربية، تمد يدها بغداد وتمسح شعرك، ثم تتحول إلى عباءة تلفك لتحميك من هذا البرد القارس.

بلا شك في عيد ميلادك انت تحلمين ولماذا لا؟ ألا يحق لامرأة عربية حملت في قلبها كل هموم الأمة ان تحلم؟ وتجدين نفسك فجأة ودون وعي أمام قوس النصر الفرنسي الذي بناه نابوليون لحروبه وانتصاراته، ماذا اتى بك هنا؟

زلت قدمك فمنذ دقائق كنت تنتظرين أمام حاجز اسرائيلي يمنعك من الذهاب الى القدس لأداء الصلاة في المسجد الاقصى والذي ينتهك كل يوم تحت عيون حماة حقوق الانسان، واليونيسكو، والامم المتحدة. لا بأس، كل هذه الاسماء والمنظمات خلقت لمعاقبة أمتك أنت.عقوبات ذكية للعراق ذهبت بمليوني انسان، عقوبات غير ذكية لسورية تمنعها من أن تفتح ابوابها للتقدم العلمي، عقوبات لليبيا كي تجعل منها علبة رمل هائلة تفصل جناح الأمة في المغرب عن جناحها في المشرق. تتأملين قوس النصر، منذ متى نسي العرب هذه الكلمة (النصر)؟ حتى عندما سالت دماؤهم لأجله في سنة 973 سرق نصرهم «ليحولوا النصر الى كارثة».

يحق لك اليوم، وانت تعيشين عيد ميلادك، ان تصرخي وبكل اللغات: هذه ليست مدينتي وأريد العودة الى أصغر قرية عربية لأكتب عن الجراح التي مزقت كل ذرة في جسدي. ولكن ماذا عن ذلك الرجل الغربي الذي أحببت؟ عشرون عاما ولم يستطع ان يضيء لك شمعة واحدة في دروب الغربة بعد كل هذا البحث عن هويتك. ها أنت تعودين الى نقطة الصفر: فماذا عن العولمة، والحداثة، وما بعد الحداثة؟ وماذا عن الشعر الفرنسي الكلاسيكي، والدادائي، والسوريالي؟ ماذا عن صرخات حقوق الانسان لكل العالم إلا لشعبك؟ هذه هي نقطة الصفر. بسيطة جدا. عالم غني مبني غناه من جدائل نساء الجنوب، وعالم مكتوب عليه ان يظل فقيرا تتقاتل طوائفه وشوارعه وجهاته. لم تكتشفي القمر.

كل من مرّ من هنا كتب سطورا شبيهة بكلماتك واختفى.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

«التشكيل المغربي بلغة الذاكرة» لعبد الرحمن بن زيدان:

التوثيق لألوان وأشكال بصمت مدينة مكناس المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

يواصل الكاتب والناقد المغربي الدكتور عبد الرحمن بن زيدان ابحاثه التي تثري حقل التأليف المغربي في مجالات النقد والتوثيق والإبداع. ولا يقتصر عمله في هذا الإطار على المسرح، وإنما يشمل حقولاً إبداعية ومعرفية متعددة. في هذا الإطار أصدر بن زيدان حديثاً كتاباً بعنوان «التشكيل المغربي بلغة الذاكرة» (165 صفحة من القطع المتوسط) يقدم فيه قراءات نقدية لإبداعات نخبة من التشكيليين المغاربة.

يعتبر المؤلف أن متابعته لحركة الفن التشكيلي سواء في مدينة مكناس (مسقط رأسه ومحل إقامته الأثيرة) أو خارجها، هو ما حفزه على الكتابة في موضوع هذا الفن، وذلك للإجابة عن سؤال حول ماهية الذوق والتعريف بالتجارب المحملة بالتجريد والبحث والتجديد.

ويضيف قوله إنه «على الرغم من أن النقد الأدبي بعامة، والمسرحي بخاصة، قد أخذني إلى طقوسياته وأزمنة عروضه داخل وخارج المغرب، وأنا أتابع العرض المسرحي، كنت أبحث عن التشكيل في الديكور، في الفضاء، في الزيّ، في الإنارة، في دلالات الظلمة والضوء، وفي بلاغة كتابة النص البصري وما يصاحب الفن التشكيلي من اهتمام وأردت أن أترجم علاقتي بهذا الفن إلى قراءة عاشقة لهذا الفن».

ويتحدث بن زيدان في كتابه بإسهاب عن علاقاته الأولى بفن الرسم والتشكيل، بدءاً من مرحلتي الطفولة والشباب خاصة في سنوات الستينيات التي تميزت بظهور دور الشباب والجمعيات التربوية والرياضية، وعن دور الأجانب الذين أقاموا في المغرب في تفعيل الممارسة التشكيلية في مكناس، كأوجين دولاكروا، وماتيو بروندي، ومارسيل كوديرك، وكلود جان ساندو، وإدمون فاليز، وجينالدي فاسلكوف.

وتناول أيضاً الفنانين المغاربة الذين أنجزوا العديد من إبداعاتهم في مكناس التي شكلت مقرّ إقامة لهم في فترة من الفترات، كمحمد القاسمي وحسن الزرهوني، والنحات محمد العبادي، فضلاً عن معالم الفن الكولونيالي المتمثلة في اللوحات والتماثيل والمنشآت المعمارية، مؤكداً أن الفن التشكيلي في العاصمة الاسماعيلية ظل وجه الحداثة التي عرفتها الحياة الفنية باعتبارها الوجه المكمل للأنشطة المسرحية ولأنشطة الأندية السينمائية.

وقدم الكاتب قراءات نقدية لأعمال نخبة من الفنانين التشكيليين المعاصرين كحسن عمارة ولطيفة التيجاني وحسين موهوب وعلي الشرقي الذي يهتم بالعمران والفرس والعلامات الأمازيغية، والحسين سخون، وبنيونس عميروش الذي تعامل مع فضاء اللوحة بإحضار العديد من العلامات المستمدة من الموسيقى والسينما.

يشار إلى أن كتاب «التشكيل المغربي بلغة الذاكرة» يتوسط غلافه أحد اعمال الفنان الفرنسي مارسيل كوديريك المعلقة بسينما «كاميرا» في مدينة مكناس.

اصدارات اردنية

«حزب الكلامية في أدب العصر الأموي»

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً في عمّان كتاب «حزب الكلامية في أدب العصر الأموي: في آثار الدارسين وفي آثاره» للباحثة الأردنية ثريا ملحس التي تقرأ في كتابها الضخم الذي يقع في تسعمئة صفحة، العصر الأموي بوصفه بداية للحضارة العربية المعاصرة، وبسبب من دعوات تحكيم العقل في الأمور الدنيوية كلها وفي قدرة الإنسان على الاختيار وقدرته على أفعاله وأقواله.

جاء الكتاب في ستة فصول هي «أهل العقل في مواجهة أهل النقل»، «حزب المرجئة»، «حزب القدري»، «حزب المعتزلة»، «وقائع حزب الكلامية»، وسادسها «رموز حزب الكلامية»، كما احتوى الكتاب على تعريفات ومراجع وأنساب لقبائل عربية وفهرس للأعلام وتعريف بخلفاء بني أمية وما عايشهم من أحداث وشخصيات وأمكنة.

«سارد الغوايات»

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في عمّان وبيروت صدر للشاعر ياسر حجازي ديوان شعريّ بعنوان «سارد الغوايات». وجاء الديوان في 143 صفحة من القطع المتوسط. قصائد الديوان مستوحاة من حياة الشاعر، كتبها بين عامي 2007 – 2009 بين جدة وطرابلس الشرق.

ثلاث عشرة قصيدة كلها تبدأ عناوينها بكلمة «غواية» أولها اسم غواية الورد، فغواية الأم، غواية امرأة القلب، غواية الصّبر، غواية الاسم، غواية الحكايات، غواية الدّم، غواية الشّوك، غواية القلب، غواية النحل، غواية الشّعر، غوايات أبي، وانتهت بخاتم الغوايات.

ومن «غواية الوردة»، «ليسَ سِوَى الوَردَةِ غَاوِيةٌ، ليسَ سِوَى الوَردَة شَاهِدَةٌ أنَكَ هذا المُخْتَارُ».

تَحضر الأماكَن بوضوح في «سارد الغوايات» في مفردات: البلاد، الحجاز، الشام، أو أسماء المدن، طرابلس، القدس.

يذكر أن للشاعر ديواناً شعرياً بعنوان «النهاوند» كتبه بين عامي 1995 – 2002 إصدار النادي الأدبي الثقافي بجدّة، ومجموعة قصصية بعنوان «دهشة التفاح» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر سنة 2007.

«حديث القريتين»: سيرة المأساة الفلسطينية

تقرأ رواية «حديث القريتين» الصادرة مؤخرا، للكاتب غالب محمد سمرين، سيرة المأساة الفلسطينية من إحساس الفرد الجزئي، إلى الإحساس العام للشعب المرتبط بأرضه، والرواية تمثلُ قصة كل فلسطين، وهي قصة الجيل الجديد الضائع التائه بين شتى النزاعات.

«حديث القريتين» سيرة شعب في أحلك فترات حياته لما حَفلَت به من عوامل البقاء والفناء، والرواية توحي بأن سبَب كتابتها نبع من المعاناة التي أحسها الكاتب.

تستند الرواية في استجلائها للوقائع التاريخية وللنضال الوطني ضد الظلم والطغيان الذي مارسه الحكم التركي ومن بعده الاحتلال البريطاني والاستيطان اليهودي، على الميراث الشفوي ومعه كل السبل المتاحة للمعرفة، منفتحا على التاريخ والمجتمع والسياسة لتشكل المادة التي يُراد التعبير عنها.

ورأى الكاتب التاريخ بأساليب جديدة، ووجد أهمية عميقة في معاني الحياة حوله. إن ما يعنيه هو علاقة ذلك الماضي بعملية التطور التاريخي الذي أسلمنا إلى حاضرنا البائس. فالرواية تعج بالعديد من الشخوص وعشرات الأحداث والوقائع والتفاصيل. والكاتب ينقلنا بين تلك الأحداث والوقائع والتفاصيل في ذلك الزمان وهذا الحاضر المؤلم.

«تلك الوجوه، هذه الأبواب»

تنهل المجموعة القصصية «تلك الوجوه، هذه الابواب» للقاصة منال حمدي، من يوميات وتفاصيل واقعية، وتتضمن إحدى عشرة قصة هي: «يشربه الورد أحيانا»، «باب سحري درجات متحركة»، «سقوط الأبيض»، «نجوم في بلورة»، «رائحة شباط»، «قشور سهلة»، «الطابور»، «قميص جسده»، «اللوحة»، «أصدقاء برسم البيع»، و«هذه ليلتي مطر».

تتمحور القصص حول حراك شخصية محورية عالمة بأجواء العيادات والمستشفيات جراء متابعتها لعلاج مكثف دقيق، وتنبش في حالات مرضية أخرى لمراجعين.

والمجموعة الصادرة حديثا عن دار «أزمنة» بدعم من وزارة الثقافة هي الثانية للقاصة منال حمدي بعد مجموعتها القصصية الأولى المعنونة «عرب» (العام 2002)، والقاصة عضو في رابطة الكتاب الأردنيين وفي اتحاد الكتاب العرب.

كتاب يعلّم التربية الموسيقية حسب منهجية كوداي

صدر عن دار الفكر أخيرا، كتاب جديد يعتبر الأول من نوعه في مجال التربية الموسيقية، يحمل عنوان «تطبيق مبادئ كوداي: منحى التربية الموسيقية حسب منهجية كوداي»، ترجمة رئيس قسم الموسيقى في الجامعة الأردنية د.رامي حداد وعميد الأكاديمية الأردنية للموسيقى الدكتور إياد عبدالحفيظ، ودققه وراجعه عميد كلية الفنون والتصميم في الجامعة الأردنية الأستاذ الدكتور عبدالحميد حمام.

ويعتبر سلطان كوداي واحداً من ألمع الموسيقيين والباحثين في مجال التربية الموسيقية الذين أكدوا أهميتها في تنمية الحس وبناء الشخصية لدى الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة وأثناء المراحل والمستويات التعليمية المختلفة من الطفولة وحتى النضوج الفني، كما أنه كان من أوائل الذين جسدوا الهوية القومية باستخدام الأغاني والألحان التراثية في التعليم الموسيقي. وعليه فإن اتّباع منهجيته في أي مكان في العالم يعتبر عاملاً فاعلاً في الحفاظ على التراث كجزء من الهوية القومية فضلاً عن أن التعليم الموسيقي في كثير من بلدان العالم قد سار على نهجه في تدريس الغناء وتربية الأذن وتنمية التذوق الفني.

تنبع أهمية هذا الكتاب من استعراض منهجية كوداي في التربية الموسيقية التي تؤكد استخدام الألحان الشعبية في تعليم الموسيقى والغناء، كون هذه الطريقة التي تساعد في تنمية الحس الداخلي للطفل ليصبح قادراً على غناء وتمييز النغمات الموسيقية، كما تعمل على زيادة القابلية الموسيقية لدى الأطفال.

وتستند منهجية كوداي على الأغاني الشعبية وذلك انطلاقاً من أن الموسيقى الشعبية هي تراث الشعوب كلها، ويشدد كوداي على مبدئه القائل بأن تعليم الموسيقى يجب أن يبدأ من مادة ذات طابع محلي، قابل للتطبيق في كل مكان، كما تستند على استخدام الآلات الموسيقية والحركة الجسدية إضافة إلى تشجيعها الطلبة على الارتجال.

حسنين هيكل لا يحمل شهادة علمية ولكنه قامة علمية اعلى من الدكتوراه:

غياب سامي حداد ووهم الألقاب العلمية

د. سمير عبدالكريم ايوب *

■ ان مهنية وحرفية الاعلامي الكبير سامي ان مهنية وحرفية الاعلامي الكبير سامي حداد لا يستطيع أحد أن ينكرها، وهو بالفعل يشكل ظاهرة نادرة وحالة فريدة من المحاور أو مدير لحوارات سياسية عميقة ودقيقة وراقية المضمون والضيوف والمحاور المطروحة على طاولة النقاش.

ونحن أيضاً نتساءل عن سبب غيابه عن «الجزيرة» وغيرها وعن وسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، وهناك اشاعة ان الرجل يمر بفترة صحية حرجة، ظهرت اعراضها في حلقاته الأخيرة من مظاهرها تجشؤ صوته واختناقه احيانا، نتمنى ان يكون ذلك عارضا صحيا وأن تكون تلك ما هي الا مجرد اشاعة، وبرنامج «أكثر من رأي» سيبقى ضمن أهم البرامج الحوارية السياسية التي ظهرت على جميع القنوات الفضائية بلا استثناء، ومن الصعب ان تجد من يحل محله بكل ما يملكه من كاريزما ورصانة واناقة وهدوء وخلفية ثقافية واعلامية وسياسية وفكرية عميقة وغنية بالمعلومات والتفاصيل والتواريخ والاسماء.

وهناك شيء طالما نفاه سامي حداد عن نفسه، وهي مسألة الشهادة أو الدرجة العلمية الجامعية الثالثة المسماة بالدكتوراه، فهو لم يدع في اي يوم من الايام انه يحمل هذه الشهادة او هذه الدرجة، وكان كل من يخاطبه بهذا اللقب يرد عليه الاستاذ سامي بأنه ليس دكتورا.

كما أن في سيرته المهنية التي كانت موضوعة على صفحة «الجزيرة» لم يكن هناك ذكر لهذا الموضوع وحتى انه لم يذكر انه يملك شهادة الماجستير نفسها.

ان خبرة الرجل وثقافته في مجال عمله الاعلامي المرئي والمسموع تعطيه تقديرا يفوق درجة الدكتوراه نفسها أحيانا، ويطلق على هذا التقدير بما يسمى بالاستاذية فوق العادة Extraordinary .

هناك أيضا ملاحظة حول موضوع مصطلح دكتوراه العلوم، فهناك فرق في دكتوراه في علوم ما وهي ما تسمى بدكتوراه في فلسفة العلوم وقد تكون في كل المجالات والتخصصات العلمية وتختصر بلفظة Ph.D.

بينما اذا استخدمت عبارة دكتوراه العلوم فهي اعلى درجة تعطى للعلماء وهي تفوق درجة الدكتوراه الجامعية الثالثة، ويرمز اليها اختصارا بالانكليزية بـD.Sc.

وانا اقصد انها أعلى درجة علمية وليست اعلى لقب علمي فاستاذ كرسي او استاذ كامل Full Professor هي أعلى لقب علمي رسمي وتنفيذي، وأعلى لقب علمي في الاستاذية يسمى Lucasian Professor

بلوكاشيان بروفيسور كالذي يحمله عالم الرياضيات والفيزياء المقعد ستيفين هوكنغ Stephen Hawking .

وهذا يختلف بدوره عن لقب الدكتوراه الفخرية اوالاستاذية الفخرية Honorary Doctorate أو Doctorate Honoris Causa باللاتينية وهذا أيضا لقب فخري علمي مرموق ولكنه احيانا يمنح لشخصيات سياسية واعتبارية وليس دائما للعلماء فقط.

وفي النظام الجامعي الفرنسي مثلا هناك ثلاث درجات دكتوراه الاولى هي ما يوازي الماجستير والثانية دكتوراه الدولة من الدرجة الاولى وهي تعادل دكتوراه في فلسفة العلوم Ph.D والثالثة دكتوراه الدولة من الدرجة الثانية وهي تعادل دكتوراه العلوم D.Sc.لذا يجب الحذر في تسمية الدرجات ودلالاتها العلمية والتطبيقية في الحياة الاكاديمية.

وعودا على بدء أن صحافيا بوزن محمد حسنين هيكل هو بلا شك أعلى هامة وقامة علمية وأكاديمية ومهنية وصحافية وفكرية من درجة الدكتوراه نفسها مع أنه لا يملك شهادة الثانوية العامة، ولكن مدرسة صاحبة الجلالة جعلت منه أستاذا وبروفيسورا فوق العادة في هذا المجال بلا شك. وكذلك الامر بالنسبة لعباس محمود العقاد الذي لم يكن يملك الاعدادية وكان يقرض الشعر باللغتين الانكليزية والعربية عدا عن كتبه وأعماله الضخمة الأخرى.

فيجب علينا أن نخرج أنفسنا من وهم الألقاب لأن الحياة العملية والمهنية وعصامية الفرد وتثقيفه ومواهبه وشخصيته قد تؤهله أن يتفوق على خريجي أعرق الجامعات العالمية بلا استثناء.

سامي حداد

* كاتب وناقد وأكاديمي مقيم في بولندا

النجم الذي خانته الموهبة في اللحظات الأخيرة:

أحمد زكي «إمبراطور» التمثيل الخارج على القانون!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من كمال القاضي:

مسيرة الفنان الراحل أحمد زكي بدأت بدور الشاب الهادئ «أحمد الشاعر» في مسرحية «مدرسة المشاغبين» منتصف السبعينيات، كان النشاط المعروف لابن محافظة الشرقية الأسمر في ذلك الوقت هو كتابة الشعر، حيث اللقب المخلوع عليه في المسرحية المذكورة كان في محله تماماً، لكن الأيام قد دارت وكف زكي عن الكتابة الشعرية وتفرغ تماما للتمثيل بعد أن استبدت به الموهبة وأسرته فعجز عن الفكاك من غوايتها وسار في دروبها عساه يجد للنجومية سبيلا، وقد كان!

نجحت «مدرسة المشاغبين» نجاحا مذهلا وأحدثت صدى مدويا فبات الفنان الرقيق الوديع يشار إليه بالبنان فقد حقق ما لم يستطع تحقيقه في دوره السابق بمسرحية «هالو شلبي» برغم تميزه الواضح في المساحة الصغيرة وبروزه بين نجوم مثل عبدالمنعم مدبولي وحسن مصطفى، فلم تكن الفرصة أمامه كاملة لاستعراض كل مهاراته واستغلال طاقاته الفنية كما ينبغي، لقد ظل أحمد زكي لفترات طويلة يحصل على حقوقه الإبداعية مجزأة، إلى أن جاء فيلم «العوامة 70» وتم تسليط الضوء عليه بكثافة وأعيد تقييمه من جديد على خلفية إجادته البارعة للدور الصعب وانتقاله من حيز الأدوار الثانوية إلى أدوار البطولة وإن لم تكن بطولات مطلقة، ما يعني ان الفنان الكبير مر بثلاث مراحل مهمة بدأت بالتدريب وانتهت بالتتويج، فالنمر الأسود، اللقب الحاصل عليه بجدارة بعد الفيلم المعنون بنفس الاسم مع الفنان الراحل القدير أحمد مظهر والفنانة وفاء سالم أصبح استحقاقا ودليلا على خفته ورشاقته في أداء أصعب الأدوار كراقص باليه ماهر يرقص وهو مغمض العينين، هكذا أصبح الأداء سهلا ممتنعا تبدو محاكاته يسيرة لمن يراه متلبسا الشخصية الدرامية على الشاشة، بينما يكتشف حين يقدم على تجربة التمثيل ان المهمة شاقة ولا يقدر عليها سوى من كانت له قدرات هذا الفتى المشبوب بالفن المريض بالتقمص، وذلك ما يقودنا إلى الاعتراف بأن أحمد زكي كان استثناء فريدا في حالته، لا يتكرر كثيرا ولا يمكن استنساخ نموذجين منه، ويحضرنا في هذا المقام دوره في مسلسل «الأيام» الذي أخرجه المخرج يحيى العلمي وأدى فيه النجم شخصية عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، التجربة الأولى له مع السير الذاتية لرواد الإبداع والسياسة والفكر والتي ينطبق عليها الوصف أو المبالغة بأن أحمد زكي كان لديه القدرة على التمثيل وهو بالفعل مغمض العينين فما أظهره من براعة لا يمكن إلا أن يكون دليلا على العبقرية والإعجاز، وربما يتفق هذا الرأي مع الآراء التي أكدت أنه في فيلم «البريء» كان هذا الفنان القدير يؤدي مهامه التمثيلية «بقفاه» وهذه ليست من صيغ المبالغة وإنما هي الحقيقة بعينها فمن يتأمل حركة «أحمد سبع الليل» من الخلف وهو الفلاح البسيط الساذج يلحظ أن البطل يستخدم كل عضلات العنق والأكتاف بطريقة تدل على «الغشم» وعفوية التصرف وهي نفس صفات الشخصية الريفية الجاهلة المؤمنة التي تؤمن إيمانا مطلقا بما تمليه عليها القيادات العسكرية في معتقل التعذيب، غير ان المشاهد الأولى للفيلم والمصورة في القرية قبل رحلة سبع الليل إلى الجهادية كانت الصورة فيها أبلغ وأكثر دلالة على قدرات التركيز العالية عند الممثل الفذ، في فترات النضج الفني ظهرت أعراض التقمص المرضي على أحمد زكي قبل الدخول في جاذبية الشخصيات الكاريزمية – السياسية والزعامية، كانت أولى الأعراض في فيلم «الهروب»، حيث عاش حياة «منتصر»، المجرم المطارد وتدرب كثيرا على التسطيح فوق ظهر القطار والقفز من أعلى واجتياز الحواجز وتسلق الجدران وضرب النار حتى أصبح هو الشخصية ذاتها كما هي في الواقع تماما ، كذلك في فيلم «الإمبراطور» يروى عنه أنه كان يتصرف كتاجر مخدرات متمرس ومجرم عتيد في الإجرام، يمشي بميكانيزم حركي مختلف ويسحب أنفاس سيكارته وينفث الدخان من أنفه وفمه باحترافية شديدة وقد كست ملامحه علامات الجهامة والاقتضاب إمعانا في الهيبة والرهبة فهو يحدد سمات «الإمبراطور» الخارج على القانون مسبقاً قبل تجسيده على الشاشة ليسبق بحدسه وإحساسه حكم الجمهور فلا يخرج الشخصية من داخله إلا حين تكتمل صفاتها وخصائصها وتكتسب جيناته الوراثية كأنها قطعة منه أو العكس، فالإثنان يتماهيان بعضهما في الآخر، وهنا تتكون العصارة الإبداعية وتتخلق الشخصيات التي نراها داخل الكادر الفضي، كل شخصية حسب نوعها وجنسها وكينونتها، ما يزيد على ذلك أن أحمد زكي كان يستفيد من محنته الذاتية وظروف حياته الصعبة ففي الفترة التي لعب فيها دور «المدمن» في فيلم يحمل نفس الإسم مع القدير عادل أدهم والإعلامية الشهيرة نجوى إبراهيم كان يعاني على المستوى الشخصي والعائلي من أزمته الطاحنة مع زوجته الفنانة الراحلة هالة فؤاد وقد استغل الظرف المضطرب في إخراج طاقات العنف والإنفعال المتراكمة بداخله واعتبر نفسه مدمنا حقيقيا لا يقوى على الشفاء وربط بين طبيعة الدور الإنهزامية والمصير الذي آلت إليه حياته العائلية، حيث الطلاق كان النهاية المحتومة والحل السحري لفض النزاع، هكذا لم يفوت النمر الأسود الفرصة على موهبته لتختزن من الواقع أسوأ ما فيه ليعيد اجتراره ثانياً إبداعا مصفى ماركة أحمد زكي، انتصر الفنان للفن وانحاز لشخصياته على حساب قناعاته السياسية فلم يخلط بين انتمائه الفكري وبين رغباته الفنية فقد جسد حياة الزعيم جمال عبدالناصر في بانوراما بالغة الجودة والحساسية أداء وموضوعا وهو المعروف بميوله للتيار الاشتراكي الناصري، وفي نفس الوقت لم يقاوم رغبته في تجسيد حياة الرئيس السادات لثرائها الدرامي وظل ممتلئا بها متعايشا معها إلى أن خرجت للنور وعليها توقيعه، وأخذ يدافع عن تفاصيلها التراجيدية بيقين كامل بأن لها حقوق الشخصيات الأخرى الفنية بغير نقصان منحياً رأيه السياسي في السادات «الرئيس» جانبا، مظهرا قلقا شديدا إزاء أي نقد يوجه للشخصية الدرامية التي تقمصها فترة وتلبسته فترات، وفي رأيي أن أحمد زكي الفنان كان مبهورا بشخصية عبدالناصر متهيبا إياها، لذا أخذت منه جهدا ووقتا أكثر مما أخذته شخصية السادات، فالأخيرة كانت الأقرب والأسهل من حيث الشكل والتكوين الجسماني والنفسي، غير أنه كثيرا ما كان يقلد صوته وأدائه وهناك بعض تسجيلات منسوبة إليه يستعرض من خلالها مهارته في فن التقليد، أما الرئيس عبدالناصر فكان عصياً على ذلك فهو ليس بالشخصية الكاريكاتورية، ولعلها الصعوبة تكمن في خصوصيتها وجديتها، وهو ما جعل البطل والفنان يبذل قصارى جهده من أجل الوصول الى نسبة مرضية من جودة الأداء، فناصر وطه حسين هما النموذجان المرهقان في عملية التقمص، على عكس الشخصيات الأخرى التي كان من بينها عبدالحليم حافظ مسك الختام في المسيرة الذهبية لسلسلة أعمال زكي الذاتية، بيد أن هناك معضلة واجهت الفنان الموهوب في فيلم «حليم» تمثلت في مرض عبدالحليم وأحمد زكي فالمبدع الناقل للحالة في ظرف لا يسمح له بإخفاء إعيائه الخاص حتى وإن كان الظرف الفني ملائما للموضوع لأن ذلك يتطلب قدرات ذهنية هي بالضرورة مفتقدة عند البطل وفاقد الشيء لا يعطيه كما هو دارج في الأمثلة ومدرك بالتجربة، لذا فقد سقط الفيلم بين هوتين ساحقتين، هوة المرض الدرامي لحليم وهوة المرض الواقعي لأحمد زكي، النمر الذي خانته موهبته في اللحظات الأخيرة.

أحمد زكي

كذبة ابريل:

غوغل تغير اسمها وغوردون براون في فيلم لتارانتينو

نيويورك – من إدوارد كرودي

طرح حق تسمية سنترال بارك في نيويورك للبيع وغوغل تغير اسمها وسلسلة ستاربكس تطرح أقداح قهوة عملاقة .. لابد انها كذبة ابريل.

وكما جرت العادة مع مجيء شهر نيسان/ ابريل ابتدعت الصحف ومواقع الانترنت في شتى انحاء العالم اليوم الخميس كذبات مختلفة لهذا العام تراوحت بين الكذب الصريح والاغراق في الغرابة.

وانضمت غوغل صاحبة محرك البحث العملاق الى المزاح بالقول انها ستطلق خدمة جديدة تتمثل في «الترجمة للحيوانات» وستغير اسمها إلى توبيكا وهو اسم مدينة في كانسو غيرت اسمها مؤقتا الى غوغل حيث انها تهدف الى تعميم استخدام الاليـاف الضوئية بها كمجتمع تكنولوجي تجريبي.

وفي محاولة لسد العجز في موازنة مدينة نيويورك أعلن مكتب رئيس بلدية المدينة في موقع «تويتر» ان رئيس البلدية مايكل بلومبرغ قرر بيع حق تسمية سنترال بارك وإيست ريفر وحتى رئيس البلدية السابق إيد كوتش.

وقال كوتش لرويترز عبر الهاتف مازحا «أقدر لرئيس البلدية هذا الشرف الذي أولاني إياه بوضع إسمي مع اثنين من الأصول الرئيسية للمدينة... أدعو لبدء المزايدة من 25 مليون دولار لي و200 مليون دولار لسنترال بارك».

وأعلنت سلسلة المقاهي الشهيرة ستاربكس إطلاق «بلينتا» وهو قدح قهوة عملاق سعته 3.8 لتر و«ميكرا» وهو قدح صغير سعته 0.06 لتر لتلبية طلبات جميع الزبائن.

وعلى الضفة الأخرى للأطلسي كانت هناك أنواع أخرى من كذبة أبريل.

فقد استعانت صحيفة «الغارديان» البريطانية بخدمات مراسلها أولاف بريول لكتابة صفحة كاملة عن الحملة الدعائية السرية لحزب العمال الحاكم والتي تصور رئيس الوزراء غوردون براون في شخصية رجل صارم من فيلم كونتين تارانتينو وآرنولد شوارزنيغر.

أما صحيفة «الاندبندنت» البريطانية فقد اختارت إعطاء كذبة ابريل طابعا علميا وقالت ان الشركة المسؤولة عن شبكة انفاق لندن تجري محادثات مع الهيئة التي أنشأت مصادم الهدرونات العملاق في سويسرا لوضع مصادم جسيمات بأحد خطوط الأنفاق.

وأضافت ان المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية (سيرن) انتهت الى امكانية وضع مصادم الجسيمات داخل النفق بحيث يمكن رؤية حزمة البروتونات وهي تنطلق في اتجاهين متضادين بسرعة 99.999999 في المئة من سرعة الضوء.

وعرضت قناة «إيه.بي.سي» التلفزيونية الاسترالية مقابلة مزيفة مع بيكام يفترض أن القائد السابق للمنتخب الانكليزي قال فيها إنه سينضم إلى المنتخب الاسترالي ليتولى منصب مساعد مدير الفريق ويقوده لتحقيق إنجاز في كأس العالم المقبلة في جنوب افريقيا.

وروجت شركة ارتلاين الاسترالية لصناعة الاقلام لمنتج جديد في الصحف وموقعها على الانترنت وهو قلم يتذكر كل ما تكتبه.

وجاء في إعلان ارتلاين «انسى القلق من فقدان قائمة التسوق أو قصاصة الورق التي سجلت عليها اسما أو رقما مهما... فبإمكانك تنزيلها كلها فيما بعد إما بنفس الشكل الذي كتبته بها أو بشكل الكتابة الذي تريده.»

وكانت الشركة قد كشفت في أول ابريل العام الماضي عن قلم به رقاقة تتبع من يستخدمه حتى لا يتعرض للسرقة.

وابتدع موقع (هاو ستاف ووركس) على الانترنت فكرة دباسة تبعث برسالة من تلقاء نفسها عبر تقنية البلوتوث أو الاتصال اللاسلكي بالانترنت لتقوم بالتحديث على موقع «تويتر» وتعلن تفاصيل الاوراق التي استخدمتها.

وقال «سواء كنت تجمع أوراق بحث أو وثائق ضريبية أو أوراق طلاقك فإن هذه الدباسة ستبعث برسالة إلى من ينتظرون التحديث بلهفة على تويتر».

واستيقظ سكان بلدة موروليمباه ليقرأوا في صحيفة «توبد ديلي» المحلية أن جيمس كاميرون مخرج الفيلم الشهير «أفاتار» استكشف غابات مطيرة محلية ليصور فيها جزءا ثانيا من الفيلم الذي حقق إيرادات ضخمة.

وتعود كذبة ابريل إلى قرون مضت لكن اصلها لا يزال غير واضح. (رويترز)

سودوكو

9							2	
		6		5			9	
3		8			4			
	8				7	3		
		1				6		
		7	8				1	
			6			1		2
	9			7		8		
	5							6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	5	3	4	8	2	9	7	6
6	4	7	9	1	3	8	5	2
2	8	9	7	5	6	1	4	3
4	1	2	3	7	5	6	9	8
5	3	8	6	9	1	7	2	4
7	9	6	2	4	8	3	1	5
9	7	5	8	6	4	2	3	1
3	6	1	5	2	7	4	8	9
8	2	4	1	3	9	5	6	7

ابراج

الحمل:
حاول أن تسدد ديونك بوقتها وإلا سيصبح وضعك المادي صعباً ولا تسمح لأحد من أفراد العائلة أن يزعزع علاقتك بمن تحب.

الثور:
حاول أن تجد بسرعة حلولاً للأمور العالقة التي تتعرض لها اليوم ولا تتجاهل مشاعر الحبيب ودعه يشعر انك تدعمه وتقف إلى جانبه.

الجوزاء:
حاول أن تنتبه أكثر إلى طريقة صرفك للمال ولا تكن شديد التبذير ولا تدع أحداً يزرع الفتنة بينك وبين من تحب.

السرطان:
عليك أن تواجه المشكلات التي تتعرض لها بقوة ولا تدع أحداً يستخف بآرائك وعليك أن تقدم المزيد من التنازلات لتنجح علاقتك مع من تحب.

الأسد:
تخطو اليوم خطوة إيجابية وتبرهن قدرتك على حل المشكلات وضمن هذا الإطار تجنب المواضيع الحساسة في نقاشك مع من تحب.

العذراء:
لا تتكلم كثيراً وحاول العمل بدلاً من الكلام غير المجدي فأنت في تحد حقيقي لقدراتك على العمل ولا تكن عنيداً في قراراتك بشأن من تحب.

الميزان:
هناك فرصة لتحصل على ترقية كن مستعداً لذا عليك بذل المزيد من الجهد وحاول أن تتجنب الكلام القاسي والجارح بينك وبين من تحب.

العقرب:
تمر بيوم عادي جداً في العمل لا جديد فيه ولا تنس عائلتك وأصدقاءك وأيضاً ركز على علاقتك بحب حياتك.

القوس:
تستعد بكل حماسة ونشاط لأن تبدأ عملاً جديداً أو صفقة جديدة ولا تذكر الماضي كثيراً أمام الحبيب فأنت تجرح شعوره.

الجدي:
تشعر أنك تصل إلى القمة بسبب تفانيك واجتهادك بالعمل وحاول أن تعطي فرصة جديدة للحبيب ليستعيد ثقته بك.

الدلو:
لا تيأس إنما أنت بحاجة إلى المزيد من الوقت لتحقق المكاسب والنجاحات المتتالية وربما شخص يحاول التقرب منك فلا تصده وأعطه فرصة.

الحوت:
تحقق المزيد من الأرباح بسبب تجربة أسلوب جديد في العمل وأنت في اسعد لحظاتك مع الحبيب وتشعر بالرضا التام.

تعود بعد غياب سنوات عنِ الدراما

سهير المرشدي: أجسد أما صعيدية والصعيد يجمع بين الحكمة والطيش

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

تعود الفنانة «سهير المرشدي» للشاشة الصغيرة بعد غياب عنها منذ سنوات من خلال مشاركتها في بطولة مسلسلها الجديد «موعد مع الوحوش» أمام الفنان «خالد صالح» و«عزت العلايلي».

وكانت بداية «سهير المرشدي» مع عالم التمثيل بمسرحية «الأميرة العمياء» وهي في الثانوية العامة، ثم تخرجت من المعهد العالي للفنون المسرحية، وقدمت عام 1956 أفلام «المشاغب» و«صبيان وبنات» ثم «القاهرة 30» فـ«الخروج من الجنة» و«جفت الأمطار» و«شنطة حمزة» و«جريمة في الحي الهادئ» و«البوسطجي» وحتى آخر أفلامها «رغبة متوحشة» و«العشق والدم» ومسلسلاتها «ليالي الحلمية» و«بوابة الحلواني» و«لا أحد ينام في الإسكندرية».

وقدمت للمسرح «رقصة سالوما الأخيرة» و«جواز على ورقة طلاق» و«زقاق المدق» و«يوم من هذا الزمان». سألتها:

■ لماذا الغياب على مدار الأعوام الماضية؟

■ منذ تقديمي لآخر أعمال «لا أحد ينام في الإسكندرية» عام 2006 وحتى فترة قريبة لم أجد ورقا يستفزني لتقديمه حتى صادفت أوراق مسلسل «موعد مع الوحوش» وهو عمل مكتوب بشكل جيد تدور أحداثه بسرعة وتشويق، وأجسد فيه دور أم صعيدية تعرف كيف تربي أبنائها وتحافظ عليهم، ولعل هذا هو أحد أسباب قوة الرجل الصعيدي.

■ لماذا يعلل كثيرون أزمة الدراما أو قلة أعمالهم بسبب الورق؟

■ الدليل على ضعف الأوراق هو الكم الهائل من الدراما التي تنتج سنويا ولكن بلا طائل إذ الأعمال التي بإمكاننا أن نطلق عليها جيدة لا تكاد تتعدى عدد أصابع اليد الواحدة فنحن نعيش معاناة حقيقية للعثور على نص جيد ومما ساهم في ذلك الاعتماد على ظاهرة الفنان الموظف الذي يتم الاستعانة به لتوظيفه في دور ما اعتاد أن يقدمه كثيرا دون فتح النوافذ لإبداع جديد الأمر الذي ساهم في تجميد الدراما.

■ كثير من الأعمال في السنوات الماضية لا تركز على دور الأم؟

■ نعم، رغم أن دور الأم هو من أهم الأدوار في حياتنا وعليه في الواقع، وقد أوصت جميع الكتب السماوية بالأم، فهي صاحبة التأثير الأكبر في حياة الإنسان وشخصية الأم في مسلسل «موعد مع الوحوش» لها جاذبية مختلفة فهي تسمي «حمدية» هربت من أحد الوحوش التي تحمل شكل الإنسان لكنها قاسية القلب لتربي ابنها الذي يلعب دوره الفنان «خالد صالح» وكذلك ابنها الآخر الذي يلعب دوره «أحمد عزمي» وقد ربت كلاهما على القوة لكن مع الاعتداد بمبادئهما، ومجتمع الصعيد يعيش حالة من التناقض الغريب فهو يجمع على أرضه بين النجاح والقيمة والكلمة وبين الطيش وأخذ الثأر والأمية.

■ كيف ستواجهين أزمة اللهجة الصعيدية وأنت من طنطا؟

■ هناك صعوبة بالفعل في اللهجة الصعيدية نفسها التي تختلف من محافظة لأخرى ومن قرية لأخرى كذلك، وأتغلب عليها بكثيرة التدريب وهذه ليست أول مرة أقدم فيها اللهجة الصعيدية فقد قدمتها من قبل في فيلم «العشق والدم».

سهير المرشدي

على الهواء مباشرة وبإدارة سمير فرح:

جلسة حوار بين مدير عام صندوق النقد الدولي وشباب الوطن العربي

لندن – «القدس العربي»:

وصل الى العاصمة الاردنية عمان وفد يمثل قناة «بي بي سي» العربية، من بينهم المذيع سمير فرح ورئيس تحرير «بي بي سي اون لاين» محمد يحيى ومدير العلاقات العامة والتواصل الاعلامي جهاد بلوط، للبدء بالتحضيرات المطلوبة للبث المباشر لجلسة الحوار الخاصة التي تجمع بين مدير عام صندوق النقد الدولي دومينيك ستراوس– كان ومجموعة من الشباب الجامعي من الاردن ومصر والسعودية ولبنان والامارات العربية المتحدة والمغرب وتونس بالاضافة الى باكستان.

دومينيك ستراوس– كان، مديرعام صندوق النقد الدولي تحدث عن أهمية اللقاء والمناسبة قائلا: «أتطلع الى الخوض في حوار بناء مع شباب المنطقة لتلمس حلول ترسم مستقبلهم الاقتصادي في مرحلة ما بعد الازمة المالية العالمية»، وأشار ستراوس الى جولات النقاش السابقة التي كانت قد تمت بين الطلاب الشباب ومسؤولي الصندوق على مدى الاشهر القليلة الماضية، مضيفا: «في مناقشات الطاولة المستديرة حددت مجموعة من الطلاب الشباب الحاجة الملحة لتخفيض مستوى البطالة والفقر وتحسين أنظمة التدريس ووضع السياسة الاقتصادية كأولوية في بلادهم. هذه القضايا مهمة جدا لصندوق النقد الدولي خاصة وان عددا من برامج الدعم المالي هي لمساعدة الحكومات في هذا المناخ الاقتصادي الصعب ولحماية وحتى لزيادة مستوى الانفاق الاجتماعي. في نقاشنا القادم في الاردن، سأصغي بانتباه وأشرك الطلاب الشباب في عمل صندوق النقد الدولي الذي يهدف الى مساعدة وتقوية اقتصاديات المنطقة».

سيدير الزميل سمير فرح النقاش في اطار حلقة خاصة من برنامجه التفاعلي في «بي بي سي» العربية «نقطة حوار» وستدور حول التحديات الاقتصادية المستقبلية التي تواجه الشباب بعد المرحلة الجامعية، وتحديداً شحة فرص العمل والفقر، وستبث الحلقة مباشرة على الهواء من العاصمة الأردنية عمان يوم الاحد 4 نيسان (ابريل) الساعة 15.06 بتوقيت غرينتش من مركز بلدية عمان.

ستراوس – كان سيستقصي آراء الشباب ويتناقش معهم حول مستقبلهم الاقتصادي في خطوة لدفع تفكيرهم نحو الحلول والتدابير السياسية المهمة الواجب اتخاذها لضمان نمو اقتصادي متوازن في المنطقة.

مسؤولو صندوق النقد الدولي حرصوا على أن تتولى «بي.بي.سي» العربية مهمة ادارة الحوار التفاعلي وبثه على الهواء مباشرة نظراً لكونها واحدة من المؤسسات الاعلامية الرائدة في اعتماد الوسائط المتعددة في وقت واحد، عدا عن أن «نقطة حوار» بحد ذاته أثبت أن لديه جمهوراً متزايداً يتابعه، ما يوسع الحوار ليشمل شباباً خارج اطار الندوة نفسها، حيث سيتاح للمشاهد والمستمع والمتصفح للـ «بي.بي.سي» العربية بوسائطها الثلاث التلفزيون والاذاعة والموقع الاخباري المشاركة في هذا النقاش الحيوي الذي يهدف الى الاضاءة المستقبلية على هم أساسي من شجون الشباب.

مهرجان الخليج السينمائي يكرم ثلاثة من أعلام السينما الخليجية

■ دبي – (د ب أ): يعتزم مهرجان الخليج السينمائي تكريم ثلاثة من نجوم السينما الخليجية في دورته الثالثة التي تنطلق الأسبوع المقبل.

وقال مسعود أمر الله مدير المهرجان ، الذي تنظمه إمارة دبي ، للصحافيين مساء الخميس الماضي «إن المهرجان سيكرم الممثلة الإماراتية القديرة رزيقة الطارش.. والممثل والكاتب العراقي المعروف دوليا خليل شوقي والممثلة الكويتية القديرة حياة الفهد ضمن فعاليات الدورة التي تقام في الفترة من 14–8 نيسان/ أبريل الجاري».

وتأتي «جوائز تكريم إنجازات الفنانين» في إطار احتفاء المهرجان بالمواهب المتميزة، ويتم تقديمها للشخصيات التي ساهمت في إثراء قطاع السينما والتليفزيون في المنطقة.

وأضاف امر الله «يعود الفضل في تطور قطاع التلفزيون والسينما في منطقة الخليج إلى المساهمات الكبيرة التي قدمها عدد من الشخصيات الموهوبة والمبدعة ممن تحدوا مختلف الصعوبات والعوائق لتحقيق طموحاتهم... واستطاعت كل من رزيقة الطارش، وخليل شوقي، وحياة الفهد، شق طريقهم بأنفسهم وأصبحوا مصدر إلهام للمواهب الشابة».

وتشتهر الممثلة والكاتبة رزيقة الطارش بأدوارها الكوميدية المتميزة، ولعبت دورا مهماً في تطوير دور المرأة الخليجية في الأعمال الكوميدية التلفزيونية، خاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبرعت في العديد من الأدوار في مسلسلات تلفزيونية مثل «عندما تغني الزهور» و«عجيب غريب» و«شحفان» و«حظ يا نصيب» .

وتميزت الممثلة والشاعرة الكويتية المتميزة حياة الفهد، بالعديد من الأدوار التي لا تنسى في مختلف المجالات الفنية ـ ابتداء من الأفلام السينمائية والتلفزيونية، وحتى الشعر الملحمي، ويعود إليها الفضل في تمهيد الطريق أمام الممثلات الشابات في قطاع التلفزيون والمسرح الكويتي.

واستطاع فيلم «بس يا بحر» للمخرج خالد الصديق، الذي شكل الظهور السينمائي الأول للممثلة حياة الفهد، والذي يعتبر أول فيلم روائي طويل من إخراج كويتي، حصد تسع جوائز عالمية.

أما الكاتب المسرحي العراقي خليل شوقي ـ كان موظفاً في دائرة السكك الحديدية وعضوا في نقابة عمال السكك الحديدية في العراق قبل الوصول إلى النجومية –فقد قام بتأسيس ثلاث فرق مسرحية لعمال السكك الحديدية .وتضمنت مسيرته المهنية كتابة مسرحيات تناولت نقاشات حول العدالة الاجتماعية وحقوق عمال السكك الحديدية.

وكان المهرجان قد كرم في الدورة السابقة المخرج والمنتج الكويتي خالد الصديق ، والكاتب الإماراتي المعروف عبد الرحمن الصالح والمخرج البحريني خليفة شاهين.

يشار إلى أن المهرجان يقام بدعم «هيئة دبي للثقافة والفنون» ويجري تنظيمه بالاشتراك مع «مدينة دبي للاستديوهات».

رزيقة الطارش

... ويحتفي بإبداعات المخرج الفرنسي فرانسوا فوجيل

■ دبي – (د ب أ)– أعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان الخليج السينمائي، الحدث السنوي الذي تنظمه دبي، اختيار المخرج السينمائي الفرنسي المعاصر فرانسوا فوجيل، ليسلط الضوء على مجموعة منتقاة من أفلامه، خلال دورته الجديدة.

وقال مسعود أمر الله، مدير المهرجان، للصحافيين مساء الأربعاء الماضي إن المهرجان اختار 16 من أفلام فوجيل «تمثل انعكاسا للتطور الكبير الذي وصلت إليه تقنيات صناعة السينما اليوم».

وتابع :»يشتهر فوجيل بإبداعاته المتميزة ومهارته الكبيرة في التلاعب بالمساحة بين الموضوع والكاميرا، حتى عندما يستكشف في فيلمه فكرة جديدة مثل عبثية الحروب. ولا شك أن أفلامه ستكون بمثابة نقطة مرجعية في عالم صناعة السينما الحديث، وستشكل مصدر إلهام لصناع السينما في المنطقة، للنظر إلى ما هو أبعد من الحدود السائدة». وأضاف :»يتميز فوجيل ببراعته في تحريك الصور وصياغة المفاهيم بسهولة، فهو يبتكر بأسلوبه لغة سينمائية جديدة سوف تجد صدى واسعا لدى المخرجين البارعين في استخدام التكنولوجيا الحديثة».

وتتضمن قائمة أفلام فوجيل، التي سيتم عرضها خلال الدورة الثالثة من المهرجان وتقام فعالياتها خلال الفترة (8–14) نيسان/أبريل الجاري، «بعد المطر»، و«مطبخ»، و«لعبة الكلمات والرسوم» و«لعبة القطط الثلاث الصغيرة».

يشار إلى أن مهرجان الخليج السينمائي يقام بدعم من «هيئة دبي للثقافة والفنون» ويجرى تنظيمه بالاشتراك مع «مدينة دبي للاستديوهات».

الشراكسة يحتفلون بمرور أكثر من نصف قرن على اول ناد لهم بعمان

■ لندن ـ رويترز: احتفل الشراكسة في الاردن يوم الاربعاء (31 اذار/مارس) بمرور أكثر من نصف قرن على إنشاء أول ناد لهم في المملكة ليساهم في الحفاظ على الروابط مع وطنهم الأم وعلى التقاليد والفنون الشعبية لهذه الطائفة القوقازية في الشتات.

وارتدى راقصون من نادي الجيل الجديد للفنون الشعبية الشركسية أزياء ملونة ومطرزة من أجل تقديم عرض بهذه المناسبة في إحياء لرقصات الاسلاف.

وقدمت الفرقة 12 رقصة وأغنية ومقطوعة شعرية في إطار المساعي للحفاظ على التقاليد الشركسية وإظهار الاحترام المتبادل بين الرجل والمرأة وبين الأجيال الأصغر والأكبر سنا.

وقال هشام فروقة مدير نادي الجيل الجديد «الرقصات الشركسية تعبر بالنسبة للفتاة عن انوثتها والشاب عن رجولته. وكل رقصة تعبر عن قصة معينة.. قصة حب أو قصة معاناة أو قصة هجرة».

وعبرت الرقصات عن الحب واحترام المرأة والقوة والمنافسة والمهارة والجمال.

وسلطت بعض الرقصات الضوء على الشجاعة والرحمة والأناقة كما تناولت قصة هجرة الشراكسة من وطنهم الأصلي.

وبالنسبة إلى العديد من الشركس يمثل الحفاظ على تقاليد وعادات الأسلاف واجبا على جميع من يعيشون في الخارج.

وقالت امرأة من جمهور الحفل تدعى فادية جنكات «احنا راح (نحن سوف) نحافظ على فلكلورنا طول ما احنا موجودين على وجه الأرض من أجدادنا إلى أنا وصغارنا. كلنا سنحافظ عليه. نحن نفتخر بالعرض. إنه رائع».

وغادر 250 الف شركسي يقيمون حاليا في الأردن جبال القوقاز في عام 1864 بعد أن وقعت المنطقة تحت السيطرة الروسية.

وبعد أن الحقت روسيا الهزيمة بالشراكسة عام 1864 استقر معظمهم في مناطق مختلفة من الامبراطورية العثمانية. ويعيش معظمهم اليوم في تركيا والأردن ولبنان وسورية.

وكان الشركس من أول من استقروا في العاصمة الاردنية عمان في بداية القرن العاشر وأقاموا علاقة وطيدة مع العائلة الملكية.

فضائيات

لحن جنائزي على قناة «المحور»!

سليم عزوز *

■ يوم الأربعاء الماضي استيقظت من نومي على قصيدة شجن اسمها «مسرح الفن»، كان الفنان المرموق جلال الشرقاوي، في ضيافة معتز الدمرداش، يروي مأساة مسرحه الذي أُغلق منذ سبعة عشر شهرا، بقرار جائر من سلطة غاشمة.

في هذا الصباح قمت بجولة حرة بين الفضائيات، مررت مرور الكرام على قناة «الجزيرة».. لا تروق لي فقراتها الصباحية، وبطبيعة الحال لم اذهب إلى برنامج «صباح الخير يا مصر»، فليس لي فائض ذنوب اكفر عنها بمشاهدته، لكني ذهبت إلى «صباح دريم» بعض الوقت.

كان ضيف دينا عبد الرحمن نائما، هناك كائنات تلفزيونية، تجد لذة غامرة بالظهور على الشاشة.. نياما، وقياما، وقعودا.

في بداية بث برنامج «صباح الخير يا مصر»، دعاني محمد الوكيل رئيس قطاع الأخبار الأسبق، أكثر من مرة لكي أكون ضيفا، واعتذرت فلم أجد متعة في ان استيقظ من نومي مبكرا، واذهب إلى مبنى ماسبيرو، لكي اطل على المشاهدين وأنا نائم فادفع الجماهير إلى أن تستنفد المخزون الاستراتيجي من التثاؤب، هذا فضلا عن ان شكلي ليس عاطفيا، وظهوري صباحا من شأنه ان ينشر الكآبة في منطقة الشرق الأوسط، لعشرة أيام قادمة.

تركت «صباح دريم» مشفقا على الضيف، وعلى المذيعة، ولم أشفق على المشاهدين، فأرض الله واسعة. أعرف شخصا لديه قدرة غريبة على إضفاء البهجة على من حوله، لكنه مع ذلك يملك صوتا بشعا يصلح بمنسوب البشاعة الزائد عن الحد لان يستخدم طاردا للناموس، ومع هذا أصر على ان يعمل مذيعا ومعلقا رياضيا، ونجح في ذلك، وهو يروي بحبور حكايته مع الإعلامية الكبيرة آمال فهمي فقد قامت بتبكيته، وقالت له ان عمله في هذه المهنة سبة في جبين الإعلام العربي كله.. فرد انه سعيد برأيها، (فأنت أستاذتنا ومنك نستفيد).. وقد فزعت هي من وصف (أستاذتنا) وكأنه رماها بتهمة الخيانة العظمى لدولة أجنبية في أيام الحرب.. يروي لنا ذلك وهو يضحك.

ذات يوم كان صاحبنا يقدم برنامجه على الهواء مباشرة عندما اتصلت به مشاهدة ووصفت صوته بأبشع التهم وبما هو أهل له، فلم يفاجأ بذلك وإنما اخبرها انه يعلم ان صوته سيئ للغاية، لكن هناك مئات القنوات الاخرى، فلا يوجد ما يحملها على ان تعذب نفسها بالاستماع إليه ومشاهدته.. معه حق.

لقد تركت ضيف «صباح دريم» النائم، والذي يناضل من اجل ان يستيقظ، ليستوقفني برنامج «90 دقيقة» على قناة «المحور»، وضيفه كان هو المخرج جلال الشرقاوي، ربما كانت هذه المرة الثانية، منذ ان تحركت الأجهزة المعنية وأغلقت مسرحه، بوسط القاهرة، بحجة فقدانه إجراءات السلامة، كأن القوم كانوا نياما واستيقظوا فجأة، فمسرح الفن عمره 33 عاما.

فقرة من اللقاء الأول، تعد في الواقع لحناً جنائزياً، وهي تذاع ضمن فقرات أخرى وتستخدم في الدعاية للبرنامج.. يقول الشرقاوي «ليه يا بلدي تعمل في كده»؟!، وجاء اللقاء الثاني عزفا حزينا، وقصيدة شجن.. فلم يشفع للرجل كل تاريخه الفني فأهانوه في شيخوخته، وتقاعست الحركة الفنية، والثقافية، عن نصرته في مواجهة سلطة «شاخت في مواقعها»، فصاحب السلطة وهو وزير الثقافة فاروق حسني، يحوز على حماية الباب العالي، فهو وزير منذ قرابة الربع قرن، ومن المعلوم ان تعيينه في موقعه قوبل بمعارضة واسعة، لدرجة ان رئيس الوزراء وقتها عاطف صدقي رحمه الله، قال انه وضع ثلاثة أسماء لشغل هذا المنصب كان حسني آخرهم لكن الرئيس اختاره!

«وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون»، وروى وزير الداخلية زكي بدر (طلب الرحمة لا يجوز شرعا على وزراء الداخلية العرب) عقب تركه لمنصبه انه كان قد حصل على وعد رئاسي بإقالة فاروق حسني في أول تشكيل وزاري، ولكن هذا لم يحدث، فقد بات من المحظوظين إلى درجة انه عندما عاد من اليونسكو يجر خلفه أذيال الهزيمة قال له الرئيس: «ارمي وراء ظهرك».

أقيل زكي بدر، لان جريدة « الشعب» أمسكته من لسانه متلبسا بسب المثقفين والمعارضين، وبقي فاروق حسني، وجرى تشكيل الحكومة أكثر من عشر مرات وبقي فاروق حسني.. ومات زكي بدر وبقي فاروق حسني، وكبر نجل زكي بدر وعين وزيرا للتعليم وبقي فاروق حسني.

تصفية حسابات

■ جلال الشرقاوي، قال ان الجهات المعنية، وضعت له شروطا لإجراءات السلامة، وعلى الرغم من صعوبة تنفيذها إلا انه نجح في هذه المهمة، وكتبت هذه الجهات في تقرير لها «لقد أنجز مسرح الفن كل الملاحظات التي أبديناها من قبل»، لكن لا حياة لمن تنادي، فالهدف هو تنفيذ قرار محافظ القاهرة بإزالة المسرح.

لقاء «90 دقيقة» كان بمناسبة صدور حكمين قضائيين في يوم واحد، الأول برفض الاستشكال في تنفيذ الحكم الذي حصل عليه الشرقاوي في العام الماضي بافتتاح «مسرح الفن»، والحكم الثاني كان بإلزام هذه الجهات بتنفيذ الحكم السابق بتشغيل المسرح. معلوم ان أحكام مجلس الدولة واجبة النفاذ بالمسودة، ولا يوقف تنفيذها مثل هذه الإشكالات، لكن الحكومة تتعامل مع أحكام القضاء على أنها مقالات رأي، ووجهات نظر.

الشرقاوي قال ان قرار هدم «مسرح الفن» هو تصفية حسابات، لأنه ينتقد فكرة المسرح التجريبي التي يتبناها وزير الثقافة منذ 22 عاما، وينفق عليها 22 مليون جنيه سنويا.. ويقول ان هذا المسرح هو مسرح الجسد، ويعد الاحتفاء به تدميرا لمسرح الكلمة.. وذكر واقعة شديدة الغرابة، تتمثل في مشاهدته ذات عرض مشهدا جنسيا فاضحا، وقال انه ومنذ 22 عاما لم يتم تصوير هذه العروض ليشاهدها الجمهور.. مال سائب اخي المواطن، في وقت يكافح فيه المصريون من اجل ان يحصلوا على رغيف خبز مدعم.. لا بأس فليأكلوا «جاتوها»!

قال معتز الدمرداش ما فهمنا منه ان وزير الثقافة، وأركان وزارته، ستكون لهم مداخلة يردون فيها علي الشرقاوي، والذي رحب بذلك، لكن يبدو أنهم تراجعوا في اللحظة الأخيرة.. فماذا يمكن ان يقولوا تبريرا لقرار جائر صدر مشمولا بسوء استعمال السلطة.

فاروق حسني مشمول بحماية الباب العالي، وليس هذا موضوعنا، فالموضوع ان المثقفين الذين يهبون على قلب رجل واحد لأن الأزهر كتب تقريرا ضد قصيدة أو كتاب، غالبا يكون صاحب العمل هو الذي أبلغ عن نفسه من اجل الشهرة، هؤلاء اختفوا في موقعة فاروق حسني وجلال الشرقاوي، مع ان المستهدف هو مسرح جاد ومنارة فنية، وتنكيل بفنان بنى مجده بالتراكم والمثابرة، وليس بـ»فلاش» الكاميرات أو بضربة حظ.

من قبل صرح وزير الثقافة فاروق حسني انه نجح في إدخال المثقفين المصريين حظيرة الوزارة، ومن بعد زف إلينا جلال الشرقاوي بشرى بأن أول عمل سيعرضه بعد افتتاح مسرحه هو « دنيا أراجوزات»، وذكر ان الاستعداد لتقديم هذا العمل كان قبل قرار إغلاق المسرح تمهيدا لهدمه.. يا لها من مصادفة.

ابن أبيه

■ أدهشني الفتى تامر أمين المذيع بتلفزيون الريادة الإعلامية، وقفت على انه «فلتة» من «فلتات» هذا الزمان الذي أصبح شحيحا في الجود علينا بـ«الفلتات» البشرية!

فنحن نشهد في هذه الأيام «المفترجة» في مصر المحروسة «زفة بلدي»، حيث تم إيقاف برنامج «البيت بيتك»، وهو من إنتاج القطاع الخاص، وتم استقبال الموسم ببرنامج جديد اسمه «مصر النهارده»، وهو من إنتاج شركة القاهرة للصوتيات والمرئيات، احدى أملاك وزارة الإعلام، وعلى الرغم من انه لا يوجد فارق بين البرنامجين، لا في الشكل ولا في المضمون، ولا حتى في مقدميه، إلا انه جرى استقباله بالطبل البلدي من قبل الصحف الصديقة والحليفة، وتم الاحتفاء بمذيعي «مصر النهارده» الذين هم في الوقت نفسه مقدمو برنامج «البيت بيتك».. تامر، وخيري، ومحمود!

ولأننا في مناسبة سعيدة، فقد تم إجراء حوارات مطولة مع الثلاثي سالف الذكر، وأمتعني تامر بن أبيه بدقة مصطلحاته، مما جعلني أقف على انه عبقرية تلفزيونية «فلتة»، ليست استثناء في تقديري داخل تلفزيوننا الحبيب، مما جعل الأمل يحدوني في ان الريادة الإعلامية السليبة ستعود إلينا زاحفة على بطنها، كرها أو طوعا.

المذكور قال في احدى المقابلات الصحافية: «أنا مذيع حكومي ولست مذيع الحكومة».. انظر الى الدقة العلمية الخلاقة في ضبط المفاهيم!.

سئل تامر ابن أبيه عن الشخصيات الممنوع ظهورها في تلفزيون الريادة، فقال انه لا يعرف شخصية ممنوعة من الظهور. وقد استدرك ليؤكد على ان الممنوعين فقط ينتمون الي جماعة الإخوان المسلمين، والمنع قانوني لأنهم ينتمون الى جماعة محظورة، الإخوان هم الجدار المائل، وعندما تم سحل أحد أنصار الدكتور محمد البرادعي في مبنى مباحث امن الدولة بالفيوم، قال القوم في وزارة الداخلية انه ينتمي الى جماعة الإخوان المسلمين.

لا بأس، فإذا تم تطبيق القانون، فان الحزب الحاكم يسري عليه ما يسري على جماعة الإخوان، فالحزب والجماعة لم يحصلا على الترخيص القانوني من الجهة التي حددها القانون وهي لجنة شؤون الأحزاب، وكلاهما تشكل بالمخالفة لنصوصه، والجماعة عندها نفس شرعية الحزب، واعني بذلك شرعية الأمر الواقع.

فليجرب الفتى دعوة محمد حسنين هيكل، أو فهمي هويدي، او عبد الحليم قنديل، ليقف بنفسه على ان هناك ممنوعين من الظهور على تلفزيون الدولة مع أنهم ليسوا من الإخوان (نعم تلفزيون الدولة فهو ليس من أملاك احمد عز).

تامر ارجع الحراك السياسي الذي شهده المجتمع المصري الى برامج «التوك شو»، وهو أمر لم يقل به احد من قبل، فبعض هذه البرامج انتقلت بجانب من هذا الحراك الى الشاشة، ونتج عن ذلك ان تأكدت نجومية البعض جماهيريا، مع أنهم وبالمقاييس العلمية الصارمة، أو حتى الرخوة، لا يصلحون للعمل التلفزيوني.

لقد عاد ابن أبيه وزاد، و«لت وفت»، في ان برامج « التوك شو» وراء حالة الحراك، لدرجة انه أوشك ان يقول وأنها وراء الثورة البلشفية أيضا.

قليل من التواضع مطلوب.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

ارامكو وداو تنقلان مجمع بتروكيماويات للجبيل

■ دبي – رويترز: قالت مصادر الصناعة يوم الخميس إن شركة النفط السعودية الحكومية العملاقة أرامكو وشركة داو كيميكال الامريكية قررتا نقل موقع مجمع الكيماويات المشترك المزمع بناؤه إلى الجبيل.

وكان المجمع الذي يتكلف أكثر من 20 مليار دولار قد تقرر في بادئ الأمر ان يكون موقعه في رأس تنورة موطن أكبر منشأة نفط بحرية في العالم غير أن مصادر قالت الاسبوع الماضي ان تكاليف تجهيز الأرض في رأس تنورة والتكدس في الموقع جعلت الشركتين تعيدان النظر في خططهما.

وقال مصدر لرويترز «انهم أبلغونا ان المجمع سينتقل الى الجبيل». واضاف انه مع تغيير الموقع فإن المجمع الذي كان مقررا بادئ الأمر ان ينتج ثمانية ملايين طن سنويا من البتروكيماويات من 35 وحدة معالجة سيجري تقليص حجمه. وتابع «ستكون الطاقة أقل وهم يفعلون ذلك توفيرا للنفقات».

وتملك ارامكو مجمعا للبتروكيماويات قيمته 10.1 مليار دولار مع شركة سوميتومو كيميكال اليابانية في رابغ على الساحل الغربي. وتبلغ طاقة انتاج مجمع بترورابغ السنوية 18 مليون طن من منتجات التكرير و2.4 مليون طن من منتجات البتروكيماويات.

وقال المصدر «المجمع سيكون على الأرجح في حجم بترورابغ». وقال مصدر ثان «ألغيت على الاقل الخطط الخاصة بخمسة مصانع».

وقال متحدث باسم داو «كل ما يمكنني قوله لكم هو ان المشروع ماض في مراحل التطوير الأولية. ومرحلة تقييم المشروع تمضي في موعدها وسوف تكتمل في وقت لاحق من هذا العام». ولم يمكن على الفور لمتحدث باسم أرامكو التعقيب.

منتدى الأعمال التركي السعودي يسعى لزيادة التجارة والاستثمارات

■ أنقرة – يو بي اي: شهدت العاصمة التركية أنقرة منتدى الأعمال التركي السعودي شارك فيه وزير المالية التركي محمد سيمسك ونظيره السعودي إبراهيم العساف الذي التقى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن سيمسك قوله في كلمته في المنتدى ان الاقتصاد التركي بدأ ينتعش ابتداءً من الفصل الأخير من العام 2009 حين نما بنسبة 6 %، متمنياً أن يتسارع النمو في الفصل الأول من العام الحالي.

وأضاف ان الاقتصاد التركي أثبت انه قادر على مقاومة الأزمة المالية العالمية، مشيراً إلى ان رجال الأعمال الأتراك سيكون لديهم فرص كبيرة في السعودية والدول النامية في السنوات المقبلة.

ولفت إلى ان عددا من الشركات التركية تقيم منذ زمن طويل مشاريع مهمة وناجحة في السعودية. من جهته قال العساف ان العلاقات بين السعودية وتركيا جيدة جداً، غير انه لفت إلى ان حجم التجارة بين البلدين عام 2008 بلغ 5 مليارات دولار وهو مستوى غير مرض. والتقى الوزير السعودي رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في أنقرة اليوم. وكان اللقاء مغلقاً ولم يصدر أي من المسؤولين تصريحات بعده للصحافيين.

كما التقى العساف وزير الدولة التركي ونائب رئيس الوزراء علي باباجان.

أكاديميون يحثون الحكومة التركية على وقف مشروع بناء خزان مثير للجدل

■ اسطنبول – د ب أ: ذكرت صحيفة (راديكال) التركية الجمعة أن أكاديميين في جامعة البوسفور التركية حثوا الحكومة على وقف مشروع بناء خزان مثير للجدل بجنوب شرق البلاد.

ووقع أكثر من مئة أستاذ في جامعة أسطنبول على إعلان يعارض بناء خزان إليسو الذي قالوا إنه سيؤدي إلى فيضان في بلدة هاسانكيف ذات الأهمية التاريخية ويسبب دمارا بيئيا على طول وادي نهر دجلة.

وكان المشروع يمول في وقت سابق من خلال قروض من ألمانيا والنمسا وسويسرا، ولكن الدول الثلاثة سحبت دعمها في تموز/يوليو عام 2009 معللة ذلك باسباب بيئية.

وأعلنت الحكومة التركية مؤخرا أنها ستواصل بناء خزان إليسو بمصادر تمويل مختلفة. ويندرج خزان إليسو في إطار مشروع الاناضول العظيم وهو سد ضخم ومشروع ري مصمم لتزويد تركيا بالطاقة وتحسين الوضع الاقتصادي في منطقة جنوب شرق البلاد التي تسكنها أغلبية كردية. وقوبل مشروع الخزان بمعارضة محلية ودولية قوية.

إثيوبيا تنفي أن بناء سد ضخم سيؤدي لتجويع 200 ألف شخص

■ اديس ابابا – رويترز: رفضت إثيوبيا مزاعم بأن بناء واحد من أكبر سدود توليد الطاقة الكهرومائية في افريقيا سيؤدي إلى اعتماد 200 ألف شخص على المساعدات.

وقالت منظمة (سرفايفال انترناشونال) الاسبوع الماضي إن السد سيعيق نشاطات الصيد والزراعة التي يمارسها رجال قبائل ومن بينها قبيلتا كويجو وحمر ونشر عدد من الجمعيات الخيرية التماسا على الانترنت ضد السد.

وقال شيميليس كمال وهو متحدث حكومي في وقت متأخر من مساء الخميس «أجرينا مسحا شاملا». وأضاف دون أن يذكر أسماء الخبراء الذين شاركوا في المسح «أكد خبراء مستقلون على أن بناء السد لا يسبب بأي حال من الاحوال قلقا للاشخاص الذين يعيشون هناك».

وذكر باحث في (سرفايفال انترناشونال) لم يذكر اسمه لرويترز الاسبوع الماضي إن السد سيدمر اقتصاد من يعيشون بالقرب منه. وأضاف «سينهي الفيضان السنوي الذي يعتمد عليه البعض لاستصلاح الاراضي من أجل الزراعة وسيؤدي إلى خفض أعداد الاسماك بالنسبة للقبائل التي تعتمد على الصيد».

بنك التمويل المصري السعودي يغير اسمه الى البركة/مصر ويزيد رأسماله لتوسيع نشاطه

■ القاهرة – رويترز: قالت مجموعة البركة المصرفية الإسلامية البحرينية امس الخميس انها غيرت اسم بنك التمويل المصري السعودي وانها تعتزم ضخ استثمارات تتجاوز قيمتها 3.4 مليار جنيه مصري (617.5 مليون دولار) لتوسيع عملياتها.

والبنك الاسلامي الذي يتخذ من القاهرة مقرا له وتمتلك فيه مجموعة البركة المصرفية البحرينية حصة مسيطرة سيعرف من الان فصاعدا باسم بنك البركة مصر. وقال عدنان يوسف الرئيس التنفيذي للمجموعة في مؤتمر صحافي ان البنك لقي تشجيعا من النمو الاقتصادي في مصر خلال العام المنصرم.

وسينشئ بنك البركة مصر صندوقا للعقارات تصل قيمته الى 100 مليون جنيه (18.2 مليون دولار) لتمويل مشتريات الاراضي للعملاء متوسطي الدخل. وقد يزيد في وقت لاحق الصندوق بواقع 500 مليون جنيه (90.8 مليون دولار) لتلبية الطلب. وسينشئ صندوقا ثانيا بحجم مماثل لتمويل السلع الاستهلاكية مثل السيارات والاجهزة المنزلية.

وقال يوسف ان الاقتصاد المصري يشهد سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية والمالية المستمرة التي تلقى قبولا جيدا واشادة من جميع المؤسسات الدولية المعنية.

وقال أشرف الغمراوي رئيس مجلس إدارة بنك البركة مصر ان فلسفة البنك هي ان يكون اللاعب الرئيسي في الاقتصاد القومي وان يقدم منتجات تجزئة لقاعدة عريضة من العملاء. واضاف ان بنك البركة مصر يخطط لمضاعفة فروعه في مصر الى 50 فرعا بحلول عام 2015 .

وارتفعت موجودات البنك الذي يتخذ من القاهر مقرا له بنسبة عشرة بالمئة في عام 2009 الى 2.12 مليار دولار وزادت الاستثمارات بنسبة 16 بالمئة الى مليار دولار. ونمت انشطة التمويل بنسبة أربعة بالمئة الى 815.6 مليون دولار وارتفعت الودائع بنسبة 13 في المئة الى 1.87 مليار دولار. وقفز صافي الارباح بنسبة 224 في المئة الى 13.56 مليون دولار.

ويسعى البنك وهو أحد ثلاثة بنوك اسلامية في مصر لدى الحكومة المصرية لكي تقدم لوائح بشأن اصدار الصكوك أو السندات الاسلامية. وقال الغمراوي انه يود ان يرى الحكومة المصرية تقدم الصكوك وتساعد البنوك في مصر على تحقيق سيولة مهمة.

ارتفاع إنتاج سورية من الغاز لـ28 مليون متر مكعب يومياً

■ دمشق – يو بي اي: قال وزير النفط السوري سفيان العلاو إن انتاج بلاده من الغاز وصل إلى أكثر من 28 مليون متر مكعب يومياً يتم تزويد وزارة الكهرباء بـ20 مليون متر مكعب منها، لاستخدامها في محطات توليد الطاقة الكهربائية، الأمر الذي يسهم في التقليل من استيراد مادة الفيول، وبالتالي توفير مبالغ كبيرة من العملة الأجنبي.

ونقلت وكالة الانباء السورية (سانا) الرسمية عن العلاو خلال جولة ميدانية إلى حقول الجبسة والشركات العاملة في محافظة الحسكة شرق سورية إلى أن «متوسط انتاج النفط خلال الربع الأول من العام الجاري بلغ حولي 383 ألف برميل يومياً قابلة للزيادة مع دخول شركات جديدة في الانتاج مثل شركة البوكمال للنفط المشتركة بين المؤسسة العامة للنفط وشركة تات نفط الروسية إضافة إلى شركة الرشيد المشتركة بين المؤسسة العامة للنفط وشركة اي بي ار وذلك خلال الأشهر المقبلة».

واطلع العلاو على واقع العمل في معمل غاز الجبسة لاستثمار الغاز الحر والمرافق حيث يعالج المعمل حوالي 3 ملايين متر مكعب من الغاز يومياً يستخدم 1.5 مليون متر مكعب منها في صناعة الاسمدة ويضاف القسم الآخر إلى الشبكة العامة للغاز للاستفادة منه في توليد الطاقة الكهربائية والصناعة.

يذكر أن مديرية حقول الجبسة التابعة للشركة السورية للنفط تعتزم انتاج نحو 9.5 ملايين برميل خلال العام الجاري وتنتشر حقولها في محافظات الحسكة ودير الزور والرقة وحمص وريف دمشق ويبلغ عدد الآبار المنتجة فيها 399 بئرا ويعمل فيها 5879 عاملاً.

وأكد خلال جولته على «محطة تشرين»، التابعة لشركة عودة للنفط المشتركة بين المؤسسة العامة السورية للنفط وشركة «ساينوبك» الصينية «أهمية ووضع خطط وبرامج للعمل واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقوم الشركة بمهامها على أكمل وجه»، لافتاً إلى أنه تم الاتفاق على تنفيذ مشروع لتجميع النفط ونقله عبر أنابيب بدلاً من الصهاريج للحفاظ على النفط والغاز بالشكل الأمثل».

وتنتج شركة عودة للنفط حوالي 22 ألف برميل من النفط يومياً وتخطط لزيادة الإنتاج بحيث يصل إلى 50 ألف برميل يومياً في العام 2017.

أمريكا تضع قواعد جديدة لخفض استهلاك وقود السيارات والشاحنات

■ واشنطن – د ب أ: انتهت السلطات الأمريكية اليوم الخميس من وضع القواعد الجديدة لخفض استهلاك الوقود بالنسبة لسيارات الركوب والشاحنات الخفيفة من خلال رفع معايير كفاءة استهلاك الوقود وتنظم لأول مرة الانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

تعتزم إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما مطالبة شركات صناعة السيارات بإنتاج أجيال جديدة من السيارات التي تتميز بانخفاض استهلاكها من الوقود ليصل بحلول 2016 إلى قطع 15.1 كيلومتر لكل لتر وقود مقابل 11.6 كيلومتر لكل لتر حاليا. كما تتضمن القواعد أن يكون متوسط حجم الانبعاثات الكربونية الصادرة عن السيارة 155 غرام لكل كيلومتر.

وقالت ليزا جاكسون رئيسة وكالة حماية البيئة الأمريكية أنه من المنتظر تطبيق هذه القواعد تدريجيا عام 2012 مشيرة إلى أنها معايير تاريخية سوف تكون بمثابة مكسب للجميع للاقتصاد وللبيئة.

كان أوباما قد أصدر تعليماته لحكومته برفع معايير كفاءة استهلاك الوقود في الربيع الماضي كجزء من استراتيجية التعامل مع التلوث البيئي المسبب لظاهرة التغير المناخي.

ورحبت جماعات الدفاع عن البيئة وشركات السيارات بالمعايير الجديد التي وافقت على زيادة كفاءة استهلاك الوقود بعد محادثات مع أوباما العام الحالي.

وقالت شركة جنرال موتورز أكبر منتج سيارات في الولايات المتحدة في بيان «رغم أننا نرى أن هذه المطالب تمثل تحديا قويا فإننا نشعر بالثقة في أن جنرال موتورز ستكون قادرة على الوصول بكفاءة أسطولها في استهلاك الوقود إلى المستهدف».

وتقدر وكالة حماية البيئة تكاليف هذا التطوير بحوالي 52 مليار دولار بالنسبة لصناعة السيارات وسيضيف حوالي 950 دولارا لثمن كل سيارة.

الروبل الروسي يسجل ارتفاعات جديدة أمام الدولار واليورو مع تغيير نطاق تداوله

■ موسكو – رويترز: سجل الروبل الروسي مستوى جديدا هو الأعلى له في 15 شهرا أمام سلة مكونة من الدولار واليورو اليوم الجمعة بدعم من ارتفاع أسعار النفط وليدفع البنك المركزي لتحريك نطاق التداول للمرة الأولى في أسبوعين.

وقال متعاملون إن سعر الروبل استقر أمام سلة مكونة من اليورو والدولار عند 33.87 بعدما حرك البنك المركزي نطاق التداول إلى ما بين 33.85 و36.85 من نطاق سابق بين 33.90 و36.90.

وهذا هو الاجراء الثالث والعشرون من نوعه منذ منتصف شباط/فبراير والأول في أسبوعين.

وقال متعامل في بنك روسي كبير «تراجع البنك المركزي نظرا لأنه في ظل أسعار النفط الحالية فإن السوق تتحسن ويدخل مزيد من الأشخاص في مراكز مدينة جديدة (في الدولار واليورو) .».

ويوم الجمعة تخطت أسعار مزيج نفط الاورال الروسي 80 دولارا للبرميل للمرة الأولى منذ أوائل يناير كانون الثاني بعدما تلقت أسواق السلع الأولية دعما من بيانات اقتصادية أمريكية مشجعة.

وخفض البنك المركزي الروسي أسعار الفائدة 12 مرة في غضون عام واحد لتصل إلى مستويات قياسية منخفضة لكن سعر إعادة التمويل (الريبو) مازالت عند 8.25 بالمئة مقارنة مع مستويات تقترب من الصفر في كثير من البلدان المتقدمة الأمر الذي يجعل الأصول المقومة بالروبل رهانا مغريا.

وأمام الدولار استقر سعر الروبل عند 29.20 في حين ارتفع أمام اليورو إلى 39.65.

اليمن يعلن عن إنتاج الخط الثاني للغاز المسال ليصل حجم الإنتاج إلى 6 ملايين طن متري

■ صنعاء – يو بي اي: أعلن اليمن اليوم الجمعة عن بدء إنتاج الخط الثاني للغاز الطبيعي المسال قبل الموعد المحدد بشهر واحد، وأن حجم إنتاج الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال سيصل إلى السعة الكاملة للمحطة البالغة 6 ملايين طن متري من الغاز الطبيعي المسال في السنة.

وبحسب بيان الشركة اليمنية للغاز المشرفة على المشروع قال وزير النفط والمعادن اليمني أمير العيدروس خلال افتتاحه الخط الثاني إن «المشروع يمثل قصة نجاح حقيقية لليمن، ويسلط الضوء على قدرته على تطوير مشاريع استثمارية عالمية تحظى بدعم وتمويل دولي».

وأفاد مدير عام الشركة فرانسوا رافان بأن «بدء تشغيل خط الإنتاج الثاني قبل الموعد المحدد بشهر، يبعث برسالة قوية بأن فريق العمل من الشركة وفريق الدعم الفني من شركة توتال يديرون وبكفاءة سلسلة الإنتاج بدءا من منشآت المنبع وانتهاء بمحطات استقبال الغاز».

يشار أن مشروع الشركة اليمنية للغاز الطبيعي المسال يُعتبر أكبر وأهم استثمار صناعي في اليمن بميزانية تُقدر بحوالي 4.5 مليار دولار أميركي.

ويتم معالجة الغاز المستخرج من حقول القطاع 18 محافظة مأرب شمال اليمن في وحدات خاصة ليتم فصل الغاز البترولي، وبعد ذلك يتم نقل الغاز الطبيعي عبر أنبوب عملاق بطول 320 كيلومتراً إلى محطة بلحاف على خليج عدن.

ويتم تصدير الغاز الطبيعي المسال عبر أسطول سفن عملاقة مخصصة لنقل الغاز الطبيعي المسال إلى الأسواق العالمية.

ويتألف الشركاء في المشروع من كل من شركة «توتال» (بنسبة 39.62 %)، الشركة اليمنية للغاز (16.73 %)، شركة «هنت» (17.22 %)، مؤسسة «إس كي» الكورية للطاقة (9.55 %)، شركة كوغاز (6.00 %)، الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية والمعاشات (16.73 %) وشركة «هيونداي» الكورية 5.88 %.

حديد عز ترفع الاسعار بنسبة 25 بالمئة

■ القاهرة – رويترز: أعلنت شركة حديد عز– وهي أكبر شركة لصناعة الصلب في مصر– يوم الخميس انها رفعت أسعار الصلب بنسبة 25 في المئة لمواجهة تكاليف الخام المتصاعدة في اجراء قال محللون انه قد يقلص من أرباح شركات التطوير.

وحددت الشركة اسعارها لنيسان/ابريل عند 4100 جنيه مصري (745 دولارا) للطن ارتفاعا من 3280 جنيها. تأتي هذه الزيادة بعد اعلان كبار المنتجين العالميين فيل وبي.اتش. بي. بيليتون عن تغييرات في نماذج اسعارهم.

وقفز سهم حديد عز بنسبة 6.3 في المئة يوم الخميس الى 22.45 جنيه وهو أعلى سعر اغلاق له في أكثر من ستة أشهر. وصعد مؤشر الاسهم في مصر بنسبة 0.9 في المئة.

وقال كامل جلال مدير علاقات المستثمرين بشركة حديد عز لرويترز ان اسعار المواد الخام الدولية ترتفع وان اسعار خام الحديد زادت بنسبة 90 في المئة وبالتالي سترتفع اسعار الصلب. وزادت اسعار خام الحديد في السوق الفورية إلى أكثر من المثلين منذ ايلول/سبتمبر حيث تتعافى صناعة الصلب في انحاء العالم من الازمة المالية.

وقال محللون ان ارتفاع الاسعار يقلص من هوامش الارباح لشركات التطوير التي ستضطر الى دفع مبالغ أكبر في الانشاءات وان كان التأثير لن يكون ضخما في البداية ولن يقود على الفور الى ارتفاع اسعار المنازل.

وقال انكور ختاوات المحلل ببنك الاستثمار اتش سي «في المدى القريب لا نعتقد انه سيؤثر فعليا كما لو ان شيئا كبيرا حدث. لكن بالتأكيد سيلتهم هوامش (الربح) .»

وقال المحلل هشام هلال الدين ان الكثير من شركات التطوير وضعت هامشا لتغطية الزيادات المحتملة في التكاليف مضيفا ان اسعار مواد البناء مازالت أقل من مستوياتها في عامي 2007 و2008 .

الشركات الامريكية تتجاهل طلبات البيت الابيض بخصوص طريقة مكافأة كبار مدرائها التنفيذيين

■ واشنطن – يو بي اي: أظهرت دراسة أميركية جديدة أن مسألة دفع رواتب المدراء التنفيذيين للشركات الأميركية تسير في الاتجاه المعاكس لما تريده إدارة الرئيس باراك أوباما.

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) الأميركية يوم الجمعة أن الإدارة حاولت الدفع بالشركات إلى الدفع للمدراء عن طريق الأسهم من أجل حماية هذه الشركات على المدى البعيد، لكن دراسة أجرتها شركة الأبحاث المختصة بإدارة الشركات كوربورات لايبراري أظهرت أن الشركات الأميركية تفضل الدفع لمدرائها نقداً.

وأشارت الدراسة إلى أن الدفع نقداً خلال العام 2009 للمدراء التنفيذيين ازداد عن العام السابق.

وقالت نيل مينو إحدى مؤسسي كوربورات لايبراري «لا أرى أي إشارة على أن مجتمع الأعمال مهتم باقتراحات الإدارة الأميركية».

وتقول الشركات إن تدخل الحكومة بمسائل الدفع يخفف من قدرتها على المنافسة في ما يخص المدراء التنفيذيين الموهوبين.

عرض كتاب: الثروة النفطية ودورها العربي .. الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي

تأليف د. عاطف سليمان

عرض وتقديم محمد سيد بركة*

ليس ثمة شك أن لدى الوطن العربي ثروة ضخمة من النفط والغاز الطبيعي هي الثروة الطبيعية الرئيسية والمصدر الرئيسي للدخل فيه. كما أن النفط العربي يحتل مركزا مرموقا في صناعة النفط العالمية ويمثل أهمية كبيرة استراتيجية واقتصادية للبلدان الرئيسة المستوردة للنفط .

ولقد صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب بعنوان الثروة النفطية ودورها العربي..الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي للدكتور عاطف سليمان.

في هذا الكتاب يطرح المؤلف سؤالا مركزياً هو: لماذا لم تقم ثرواتنا الطبيعية، نحن العرب، وعلى رأسها النفط، بدورها حتّى الآن بشكل فعّال في تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة في الوطن العربي، وفي تأمين التقدم الحضاري والرقيّ الاجتماعي، وفي القضاء على مظاهر الفقر والتخلف؟ وكيف يمكن لهذه الثروات أن تقوم بهذا الدور على أفضل وجه؟.

ويجيب الكتاب عن هذا السؤال عبر أربعة فصول رئيسة، عن موضوع النفط العربي والتجربة النفطية العربية، في إطار قضيّة واحدة تتفاعل فيها العوامل الفنيّة والاقتصادية والسياسية والاجتماعية تفاعلاً قويا.

والكتاب كما يقول المؤلف في مقدمته موجه أساسا إلى الإنسان العربي العادي، مثلما هو موجه الى المثقف العربي كمساهمة في نشر ثقافة نفطية عربية عامة .

أهمية النفط العربي ومكانته

تحت هذا العنوان جاء الفصل الأول، وفيه تناول المؤلف النفط العربي ومكانته وبين أنه يتميز بعدة ميزات بارزة، أهمها سهولة العثور عليه، وقلة تكاليف إنتاجه وتطويره، ووفرة إنتاج آباره، وموقعه الإستراتيجي بين الشرق والغرب.

ونظرا إلى أن الحقول النفطية الرئيسية تقع في المناطق البرية القريبة من المياه العميقة، أي القريبة من موانئ التصدير، فإن تكاليف إنتاج النفط العربي أرخص بكثير من تكاليف إنتاج النفط في المناطق الأخرى من العالم.وبحسب إحصاءات منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) فإن إجمالي الاحتياطي النفطي العربي في نهاية عام 2006 بلغ 669،6 مليار برميل.

وحيث إن وكالة الطاقة الدولية قدرت مجموع الصادرات العالمية من النفط لعام 2006 بنحو 52 مليون برميل يوميا، فإن نسبة الصادرات النفطية العربية من مجموع الصادرات العالمية تصل إلى نحو 38. ويؤكد المؤلف أن البلدان العربية حققت خلال عام 2006 مستوى قياسيا في قيمة صادرات النفط، حيث بلغت أكثر من 393 مليار دولار بزيادة نحو 76 مليار دولار عن العام الذي سبقه.

وأفاد تقرير لمكتب الشال الكويتي للاستثمارات الاقتصادية أن دول مجلس التعاون الخليجي ستحقق خلال عامي 2008 و2009 نحو 1300 مليار دولار من العائدات النفطية.

ويؤكد المؤلف استنادا إلى تقارير دولية أن أهمية النفط ستتزايد خلال السنوات العشرين المقبلة، لكنه يطرح تساؤلا على غاية من الأهمية، وهو ما موقع النفط العربي في المستقبل؟

ومع أن المؤلف يذكر تحديين اثنين سيواجهان الإنتاج النفطي العربي، وهما زيادة استخدام بدائل أخرى للطاقة، كالفحم والوقود الحيوي، ودخول منتجين آخرين للنفط من خارج المنطقة العربية، فإنه يؤكد أن الطلب على النفط سيتزايد ولاسيما النفط العربي.

الإطار القانوني لاستثمار النفط العربي

وتناول المؤلف في الفصل الثاني الإطار القانوني لاستثمار النفط العربي وتطوراته. فقد خضع استغلال المصادر النفطية في البلدان المنتجة للنفط في الشرق الأوسط منذ بداية مرحلة التنقيب عن النفط في فترة ما بين الحربين العالميتين لهيمنة الشركات النفطية الغربية طبقا لنظام اتفاقيات الامتياز التقليدية.

ويرى المؤلف من خلال دراسة تاريخ هذه الامتيازات أن الاتفاقيات كانت تمنح لفترات طويلة وبشكل مفرط، كما أنها كانت تغطي مساحات كبيرة من البلد المضيف، وأحيانا جميع أراضي هذه البلدان.

وكانت الاتفاقيات تنص على دفع ريع منخفض للبلد المضيف، وكانت الشركات النفطية تستبعد البلد المضيف من أي مشاركة في عملية اتخاذ القرارات، وبموجب نظام الامتيازات هذا كانت الصناعة النفطية تعمل كجيب اقتصادي أجنبي بالكامل.

لكن هذا الوضع بدأ يتغير في خمسينيات وستينيات القرن المنصرم، إلى أن انهار نظام الامتياز في سبعينيات القرن ذاته، لتسيطر حكومات البلدان المنتجة للنفط على صناعة النفط، ومن أهم العوامل التي أدت إلى هذا التغيير بحسب مؤلف الكتاب:

قرارات الأمم المتحدة حول مبدأ السيادة الدائمة على الثروات الطبيعية، وتأسيس منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) عام 1960 التي هدفت إلى الدفاع عن مصالح البلدان المنتجة للنفط، وتأسيس شركات النفط الوطنية في البلدان المنتجة للنفط، وتأميم الصناعة النفطية في بعض هذه البلدان ،ودخول شركات نفطية من خارج نادي الشركات النفطية الكبرى، ثم قيام بعض البلدان المنتجة بتحقيق السيطرة الكاملة على الامتيازات النفطية... هذه التطورات أدت إلى سيطرة الدول المصدرة على صناعة النفط، حيث أصبحت هذه الدول تتخذ القرار في تحديد الإنتاج والأسعار.

الدور السياسي للنفط العربي

وجاء الفصل الثالث تحت عنوان الدور السياسي للنفط العربي.. النفط العربي في خدمة القضايا القومية وفيه يستعرض المؤلف تاريخ الإجراءات النفطية التي تم اللجوء إليها في بعض المناسبات، إذ يقول إن الحديث عن استخدام سلاح النفط العربي ضد الصهيونية قد أثير عام 1947 ومن ثم عام 1956، إلا أن أول استخدام مؤثر وواضح لسلاح النفط كان مع حرب عام 1973.

في هذا التاريخ قررت البلدان العربية المنتجة للنفط في الكويت تخفيض إنتاج النفط وصادراته بنسبة تتراوح بين 10 % و25 %، وفرض حظر على تصدير النفط العربي إلى الولايات المتحدة لوقوفها إلى جانب إسرائيل.

ومع أن هذا الإجراء في رأي المؤلف لم يحقق الهدف الرئيس الذي أعلنه وزراء النفط في الكويت المتمثل في خفض الإنتاج حتى انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة، فإنه حقق أهدافا أخرى ذات أهمية كبيرة منها :

لفت أنظار العالم إلى القضية العربية.وأن هذه الإجراءات أفهمت البلدان المستهلكة للنفط أن تتعامل مباشرة مع الدول المنتجة للنفط. أيضا أدت إلى زيادة أسعار النفط، وازدياد المردود المالي.والضغط على دول أوروبا الغربية واليابان باعتبارها أهم الدول المستهلكة للنفط للضغط على حليفتها الولايات المتحدة لممارسة الضغوط على إسرائيل.أيضا الإجراء كان له مدلول سياسي كبير، إذ بين التضامن العربي الكامل.

ويدعو المؤلف الدول العربية في حال ما إذا قررت استخدام مواردها الاقتصادية والسياسية للدفاع عن مصالحها إلى اتباع بعض الإجراءات مثل :حظر النفط على الولايات المتحدة لمدة تتجاوز بكثير الأشهر الستة التي خفض فيها الإنتاج عام 1973 ثم السحب التدريجي للأرصدة المالية العربية من الأسواق الأميركية.ووقف استيراد السلاح والسلع والخدمات من الولايات المتحدة.والتخفيف من غلواء مجتمع الاستهلاك المفرط، والتوعية المكثفة بمساوئ الاستهلاك الترفي، وما يحمله من تبذير للموارد الوطنية.وتكثيف العمل العربي المشترك من جميع الجوانب، وبيان أهميته للمواطن العربي. ثم توفير قدر معقول من الأمن الغذائي للوطن العربي، الذي يستورد معظم احتياجاته الغذائية من الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

الدور الاقتصادي للثروة النفطية العربية

يطرح المؤلف في هذا الفصل –الدور الاقتصادي للثروة النفطية العربية– سؤالا يتعلق بماهية أو طبيعة الدور الاقتصادي للنفط العربي، أو أي دور يمكن أن تؤديه الثروة النفطية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويجيب المؤلف عن هذا السؤال في مبحثين:

النفط والتنمية في البلدان المنتجة: مع توفر العائدات النفطية الضخمة، انطلقت جهود التنمية بخطى سريعة، حيث خصصت ميزانية كبيرة للإنماء في البلدان المنتجة للنفط، فكانت البرامج الطموحة لبناء الطرق والمدارس والمستشفيات والمولدات الكهربائية والمساكن، وسواها من عناصر البنى الهيكلية الاقتصادية والاجتماعية.

ويرى أن البلدان المنتجة للنفط قد حققت إنجازات إنمائية واضحة، لكن ذلك لا يعني بحسب المؤلف أن هنالك تنمية حقيقية، فلا يزال اقتصاد هذه الدول يعتمد بشكل مباشر على إنتاج النفط الخام وتصديره، ويعتمد مطلقا على التجارة الخارجية.

فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول لم تؤد إلى إيجاد بناء إنتاجي قادر على دعم عملية التنمية واستمرارها، فهذه التغيرات لم تؤد إلى بناء الهيكل الإنتاجي المادي والبشري، القادر على توليد طاقة إنتاجية مدعمة ذاتيا، وقادرة على تحقيق زيادة منتظمة في متوسط الدخل الحقيقي للفرد في المدى المنظور. بعبارة أخرى، إن العائدات النفطية لم تخدم غرضها كأداة لاكتساب المجتمع النفطي للقدرة التكنولوجية التي هي شرط أساسي لقيام تنمية حقيقية.

ولا يكتفي المؤلف بذلك، بل يعرض للآثار السلبية التي نتجت عن مجتمع الاستهلاك، فالاستهلاك الكبير بنوعيه الخاص والعام، أدى إلى تغير في القيم والعلاقات والبنى الاجتماعية والاعتبارات الأخلاقية، فالانفصال الصارخ بين المجهود والمردود لدى فئات من مواطني هذه الدول، أضر كثيرا بخلقية العمل وانضباطيته لدى قوى العمل الوطني، كما أن توافر الأموال الجديدة أدى إلى ضعف التحسس بالقطاعات غير النفطية، كالقطاع الزراعي.

ويؤكد المؤلف على حتمية التعاون العربي في ميدان استثمار العائدات النفطية لبلداننا المنتجة، ويرى أن شروط التنمية لم تتيسر لبلد واحد من البلدان العربية، فالذين يملكون الطاقة البشرية تنقصهم الثروة الطبيعية والتمويل، والذين يملكون المال تنقصهم الموارد الطبيعية والطاقة البشرية.

ويقول المؤلف إن الطريقة المجدية الفعالة لاستثمار عائداتنا وتطوير بلداننا، تحتم قيام تعاون وتنسيق على مستوى الوطن العربي، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تحقيق مصالح مشتركة بين البلدان المنتجة وسائر الوطن العربي، سواء من الناحية الاقتصادية والمالية، أو من حيث الآثار السياسية أو القومية نتيجة قيام وطن عربي متقدم ومتطور.ويعرض المؤلف لأقدم مظهر من مظاهر التكامل والتعاون بين مجموعة البلدان النفطية والبلدان غير النفطية، وهو الذي تمثلت في تدفقات الأيدي العاملة والسلع من البلدان غير النفطية إلى البلدان النفطية، والتدفقات المالية من البلدان النفطية إلى البلدان غير النفطية، وقد اتخذت حركة الأموال هذه أشكالا عدة:

فهناك من ناحية أولى المساعدات الثنائية الحكومية التي يقدمها بلد نفطي لحكومة بلد غير نفطي، وهناك من ناحية ثانية الأموال التي تقدمها الصناديق الإنمائية العربية، كما أن هناك من ناحية ثالثة حركة المشاريع العربية المشتركة، والتي اعتبرها بعض الخبراء من أهم أدوات السياسة الاقتصادية العربية المشتركة المؤدية إلى تحقيق الأهداف التكاملية.

يبرز المؤلف هذه الأمثلة للدلالة على أهمية التعاون العربي المشترك، على الرغم من أنه لم يحقق التنمية الحقيقية، ولذلك يطالب الكتاب بضرورة اعتماد إستراتيجية تنطلق من أهداف محددة ومسجلة بوضوح، أهداف تنطلق من تصور واضح للصورة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المرغوب فيها للمستقبل العربي.

وفي إطار هذا النموذج الأمثل لتحقيق التنمية العربية الشاملة، يتحدث الكتاب عن عدة مجالات أساسية للعمل العربي المشترك يجب أن تحظى بالأهمية:

التخطيط القومي للموارد البشرية. وهيئة عليا للتنمية والتكامل الاقتصادي العربي، ومؤسسة مركزية للتمويل الإنمائي العربي. وضرورة إنشاء صناديق مالية عربية موحدة لتمويل الحاجات العربية الجماعية.

وفي خاتمة الكتاب يشير المؤلف إلى نظرة مستقبلية للنفط ودوره الفعال في خدمة نهضة وقضايا أمتنا ثم يأتي الملحق ليروي لنا المؤلف فيه تجربته مع النفط وهو الخبير والباحث الاقتصادي في شؤون النفط.

والكتاب مزود بالكثير من الأرقام والبيانات حول النفط تلك النعمة التي غيرت ومازالت تغير في مسار الإنسانية.. وينتهي المؤلف في كتابه الى التساؤل: هل تتوافر الإرادة السياسية لاتخاذ القرارات السياسية اللازمة، كي يصح القول بحق: إن النفط العربي نعمة، لا نقمة!.

*كاتب وصحفي من مصر

الكتاب: الثروة النفطية ودورها العربي ..الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي
المؤلف: الدكتور عاطف سليمان
الطبعة: الأولى– أكتوبر 2009 م
عدد الصفحات: 256من القطع الكبير
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية– بيروت– لبنان

خبراء يطالبون الحكومات العربية بإظهار مزيد من الشفافية بشأن ندرة المياه

الاسكندرية – من دينا زايد:

قال خبير بالأمم المتحدة يوم الخميس إن الشعوب في العالم العربي في حاجة إلى معلومات أكثر اكتمالا وأكثر حرية عن تقلص إمدادات المياه ولكن الحكومات تحجب المعلومات خوفا من أن يسبب نشرها عدم استقرار.

وتشكل الأراضي الصالحة للزراعة ما يصل إلى 4.2 في المئة فقط من إجمالي مساحة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومن المتوقع أن تتقلص أكثر بسبب التغير المناخي ويقول محللون إن ذلك مصدر محتمل لعدم الاستقرار السياسي في منطقة أشعل فيها الحرمان الاقتصادي صراعات أحيانا.

وقال حسني الخردجي مدير البرنامج الإقليمي للإدارة الرشيدة للمياه في الدول العربية التابع لبرنامج الامم المتحدة الانمائي «الدول العربية لا تكشف معلومات كافية عن المياه لديها لخوفها من أن تؤدي تلك الشفافية إلى قلق عام واضطراب لا لزوم لهما».

وأضاف الخردجي الذي كان يتحدث في حلقة نقاش عقدها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول القضايا البيئية العربية أنه قد ينظر إلى كشف الأرقام عن ندرة المياه في العالم العربي على أنه تعبير عن سوء الإدارة من قبل الدول العربية ومن ثم يجري تجنب ذلك بشكل عام.

وقال «إذا كانت هناك مشاركة من الجمهور ستكون لدينا إدارة أفضل ومشاركة أفضل ومزيدا من الانصاف» مضيفا أن الوزراء مسؤولين أمام من عينوهم وليس أمام الجمهور. واستطرد قائلا «لا تتوقعوا مساءلة بدون ديمقراطية حقيقية وانتخابات حرة».

ويشير تقرير التنمية البشرية العربية الذي يصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى أن الناس في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يحصلون على ألف متر مكعب فقط من المياه في المتوسط سنويا وهو أقل سبع مرات عن المعدل العالمي. وهناك تقدير بأن يتقلص المتوسط إلى 460 مترا مكعبا فقط في عام 2005 نتيجة لتأثير التغير المناخي ونمو السكان بمعدل يبلغ ضعف المتوسط العالمي تقريبا.

وسيكون تنسيق سياسات المياه تحديا في منطقة كثيرا ما ينظر فيها إلى السياسات المائية كمسألة لا تعرف الحلول الوسط ويمكن أن تستخدم كورقة ضغط في الصراعات السياسية الأكبر.

وقال اسماعيل سراج الدين وهو خبير سابق في البيئة في البنك الدولي « إذا غابت نقطة المياه ولقمة العيش.. ستكون هذه قضية سياسية بالطبع».

وقال تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إن ارتفاعا في درجة الحرارة يتراوح بين درجة مئوية واحدة و1.5 درجة في السودان في الفترة من 2030 – 2060 سيقلص إنتاج الذرة بنسبة 70 في المئة. وقد تتكرر هذه السيناريوهات في مناطق أحرى في المنطقة.

وتستهلك الزراعة أكثر من 85 من المياه في المنطقة. وتقلص المياه قد يجعل من المستحيل على المزارعين الفقراء بالفعل كسب عيشهم مما يدفعهم للانتقال إلى المدن المكتظة بالفعل.

وأدى الجفاف في سورية إلى نزوح مئات الألوف. ووجد تقرير للأمم المتحدة صدر في سبتمبر أيلول الماضي أن الكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ أدت إلى نزوح 20 مليونا في عام 2009 وهو ما يقارب أربعة أمثال عدد النازحين بسبب الحروب.

وقال علي عطروس مدير عام التخطيط بوزارة المياه والبيئة في اليمن إن أعدادا أكبر من الناس في اليمن سيتركون قراهم بسبب المياه ولاعتبارات بيئية. وأضاف إن اليمن إحدى دول المنطقة التي تشكو من نقص شديد في المياه حيث أن متوسط ما يحصل عليه الفرد يقل سبعة أمثال عنه في أوروبا.

وطالب الخبراء بتحرك في الحال للتعامل مع هذه المشكلة الملحة. وقال حسن الجنابي سفير العراق الدائم لدى وكالات الأمم المتحدة في روما «المياه عامل أمني. إذا لم يكن لدى الناس مياه للشرب أو لاستخدامها في إنتاج الغذاء سيكون هذا تهديد للأمن القومي».

امريكا: زيادة بعدد الوظائف الجديدة لكن معدل البطالة يظل عند مستواه السابق

■ واشنطن – د ب ا: اعلنت وزارة العمل الامريكية يوم الجمعة ان الاقتصاد الامريكي اضاف 162 الف وظيفة في الشهر الماضي، وهذا اكبر عدد من الوظائف الجديدة منذ بدء الركود قبل اكثر من عامين، ولكن معدل البطالة ظل ثابتا عند 9.7 % .

وساعدت المكاسب في قطاعات التصنيع والبناء والتعاقدات الحكومية المؤقتة للعمل في مجال التعداد السكاني للعام الحالي في زيادة عدد الوظائف.

وجرى تعديل اعداد العاطلين بالزيادة لترتفع الى ماجماليه 62الفا ايضا خلال الشهرين الاولين من العام الحالي.

على ضوء التعديلات ، فان الاقتصاد اضاف 14 الف وظيفة في شهر كانون ثاني/يناير وفقد 14 الف في شهر شباط/فبراير.

كان الاقتصاد الأمريكي وهو أكبر اقتصاد في العالم قد خسر أكثر من 8 ملايين وظيفة خلال فترة الركود التي بدأت في كانون أول/ديسمبر 2007 حيث استمر تدهور سوق العمل الأمريكية رغم تعافي الاقتصاد الأمريكي العام الماضي.

وتواجه إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما ضغوطا قوية من أجل خفض معدل البطالة الذي ظل عند أعلى مستوياته منذ 25 عاما . وأقر الكونغرس الشهر الماضي حزمة جديدة من حوافز سوق العمل بقيمة 18 مليار دولار .

من جهته رحب البيت الأبيض بتقرير الوظائف واعتبره مشجعا لكنه حذر من طريق وعرة في المستقبل ودعا لإتخاذ مزيد من الإجراءات لزيادة خلق الوظائف في القطاع الخاص.

وقالت كريستينا رومر رئيسة مجلس المستشارين الاقتصاديين في البيت الأبيض في بيان «في الوقت الذي نرحب فيه بأنباء سوق العمل المشجعة اليوم نجد أنه من الواضح أن سوق العمل الأمريكية لا تزال تعاني بشدة». وأضافت رومر «هناك حاجة ملحة لإتخاذ مزيد من الإجراءات لدعم خلق الوظائف في القطاع الخاص لضمان انتعاش أسرع وعلى نطاق واسع».

محللون: سوق العقارات في دبي تحتاج لأكثر من مجرد إنقاذ نخيل

دبي – من جيسون بنهم:

قال محللون إن مساعدات دبي البالغة 9.5 مليار دولار لشركة التطوير العقاري نخيل لن تساعد سوقها العقارية بدرجة تذكر مع دخول عدد كبير من المساكن والمكاتب الجديدة السوق ووجود كثير من المشروعات قيد الإنشاء حاليا فيما يزيد المخاوف بشأن زيادة المعروض.

ومن شأن تلك المساعدات التي أعلنت في أواخر آذار/مارس وهي في صورة سيولة قدرها ثمانية مليارات دولار ومقايضة ديون بأسهم بقيمة 1.5 مليار دولار أن تسمح لنخيل التابعة لمجموعة دبي العالمية المثقلة بالديون بسداد مستحقات شركات مقاولات واستئناف العمل في بعض مشروعاتها.

وقال نيكولاس ماكلين العضو المنتدب لشركة سي.بي ريتشارد ايليس ميدل ايست إنها يمكن أيضا أن تدعم ثقة المستثمرين. واضاف «بدأت ثقة المستثمرين تعود لكن هناك ضرورة للاستقرار في جميع قطاعات السوق وهذا سيستغرق عاما».

وقال اندرو سميث مدير الاستثمار وإدارة الصناديق بشركة ابردين بروبرتي انفستورز إن نموذج أعمال دبي يجعل من غير المرجح أن تكون على قائمة الشراء الرئيسية لكثير من مديري الصناديق الغربيين قريبا. واضاف «يركز اغلب المستثمرين مثل ابردين على الأصول الآمنة المدرة للدخل.. ورغم ان أوضاع السوق تتحسن بوجه عام إلا أن العامين الأخيرين شهدا تراجعا في الاقبال على المخاطرة».

وقال روي تشيري محلل القطاع العقاري لدى شعاع كابيتال «سيسمح ضخ السيولة في نخيل باستئناف العمل في مشروعات تطوير.. فيما سيسرع فعليا العرض والضغط النزولي على قيم الأصول». واضاف «تحترم نخيل اتفاقاتها مع المشترين».

ولا تزال المخاوف قائمة بشأن ما إذا كانت السيولة التي ستضخها دبي في نخيل تمثل أكثر من مجرد مساعدة قصيرة الأجل. وقال سعود مسعود مدير الأبحاث وكبير المحللين العقاريين للشرق الأوسط وشمال افريقيا لدى يو.بي.اس «تحتاج نخيل إلى رأسمال عامل وهذا ما حصلت عليه.. لكن لا يمكننا استبعاد ظهور مزيد من الاحتياجات التمويلية إذا استمر الضعف في اهتمام العملاء والمعاملات».

وينبغي اتخاذ إجراءات أخرى لجذب المستثمرين مجددا بما في ذلك إعادة رسملة شركتي التمويل العقاري الإسلامي في الامارة أملاك وتمويل علاوة على توضيح القواعد بشأن حقوق الملاك الأجانب في تأشيرات دخول البلاد.

الهند تبدأ أكبر إحصاء في العالم

■ نيو دلهي – رويترز: بدأت الهند يوم الخميس ما تقول إنه سيكون أكبر إحصاء في العالم تأمل أن يساعد على سد الفاقد في برامج الرعاية الاجتماعية الحكومية ودعم عائدات الضرائب وتحديد المستهلكين بشكل أكثر وضوحا.

ويقوم ما يزيد على مليوني موظف إحصاء بتغطية ما يقرب من 1.2 مليار شخص هم سكان الهند وتحديدهم على مستويات سكانية واجتماعية ثقافية واقتصادية بما في ذلك متغيرات مثل استخدام الهواتف المحمولة واستخدام الإنترنت والتعامل مع البنوك.

وقال بالانيابان تشيدامبارام وزير الشؤون الداخلية الهندي قبل بدء الإحصاء «إحصاء 2011 هو أضخم ممارسة من نوعها في تاريخ البشرية. وهدفنا هو التعرف وإحصاء وتسجيل كل مواطن هندي وإصدار بطاقة هوية له».

ويجرى الإحصاء في الهند وهي ثاني أكبر دول العالم من حيث السكان بعد الصين كل عشر سنوات. كما تجري الصين التي يسكنها 1.3 مليار نسمة إحصاء كل عشر سنوات ايضا.

وحيث ان ما يقرب من ثلثي سكان الهند يعيشون في مناطق نائية يصعب الوصول إليها فالإحصاء هو المصدر الرئيسي للبيانات بالنسبة للجميع ابتداء من صناع السيارات ومسوقي معجون الأسنان وحتى مسؤولي الحكومة العاملين في برامج التخطيط والتنفيذ الرئيسية.

ومنذ الإحصاء الأول في عام 1872 كان تعداد السكان وسيلة أساسية أيضا لرسم الدوائر الانتخابية سواء للانتخابات المحلية أو الوطنية.

ومع تكثيف الحكومة لبرامج ضخمة من أجل الفقراء مثل الوظائف الريفية وبرامج التأمين الصحي تساعد البيانات الإحصائية أيضا في سد الفاقد في الإنفاق الحكومي الذي قدره رئيس وزراء هندي سابق ذات مرة بحوالي 85 بالمئة من الإنفاق الكلي.

جنرال موتورز تعلن خروج سيارتها الاولى الهجين تشيفي فولت من خط الإنتاج

السيارة الاولى من طراز تشيفي فولت تخرج من خط الانتاج في ديترويت

■ واشنطن – د ب أ: أعلنت شركة جنرال موتورز الأمريكية لصناعة السيارات ان أول سيارة هجين يطلق عليها «تشيفي فولت» خرجت امس الاول من خطوط الإنتاج .

ويأتي هذا التطور في الوقت الذي تستعد فيه جنرال موتورز للبدء في إنتاج كميات كبيرة من نسخة تشيقي فولت الهجين بحلول نهاية العام الجاري بمصنعها في ديتريوت بولاية ميشيغان.

وتعمل هذه السيارة بمحرك كهربائي يمكن من قيادة بلا انبعاثات لمسافة 64 كيلومترا، ويمكن للسيارة أن تتحول بعد ذلك للعمل بالبنزين أو بمحرك احتراق داخلي يطيل مسافة الرحلة إلى ما يقرب من 500 كيلومتر .

ولم تحدد جنرال موتورز بعد سعر التجزئة لهذه السيارة.

وتعتبر هذه السيارة جزءا من اتجاه أوسع في صناعة السيارات إزاء سيارات الهجين التي تعمل بالكهرباء والبنزين .

وكانت شركة نيسان اليابانية قد أعلنت أنها ستطرح سيارتها الكهربائية بالكامل والتي أطلقت عليها اسم «ليف» (ورقة الشجر) للبيع في وقت لاحق من العام الجاري .

البنك الدولي يحث باكستان على القيام بالمزيد من الاصلاحات الاقتصادية

■ اسلام اباد – رويترز: قال البنك الدولي اليوم الجمعة إن اقتصاد باكستان حقق تقدما من خلال إجراء إصلاحات صارمة لكن مازالت البلاد في حاجة لزيادة إيرادات الضرائب وامدادات الطاقة لتحسين الاوضاع المالية.

وخلال يومين من الاجتماعات مع مسؤولين بينهم عبد الحفيظ شيخ مستشار المالية الجديد لرئيس الوزراء لاحظت إيزابيل جيريرو نائبة رئيس البنك الدولي لجنوب آسيا تقدما اقتصاديا حقيقيا منذ أخر زيارة لها لباكستان في 2008.

وقال البنك الدولي في بيان إن جيريرو ذكرت أن احتياطيات باكستان انتعشت. لكنها قالت إن هناك حاجة ملحة للقيام بمزيد من الإجراءات.

وقالت جيريرو في بيان «ينبغي لباكستان لتستغني عن المساعدات الأجنبية زيادة مصادر عائداتها».

وتعهدت الحكومة بالابقاء على عجز الميزانية عند 4.9 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في السنة المالية 2009–2010 (تموز/يوليو – حزيران/يونيو) بموجب اتفاقية مع صندوق النقد الدولي لكنها قالت إن عجز الميزانية قد يرتفع إلى 5.3 بالمئة.

ويقول مسؤولون إنه من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي هذا العام 3.3 بالمئة لكنه قد يصل إلى 3.4 بالمئة مقارنة مع اثنين بالمئة العام الماضي.

لكن جمع العائدات مشكلة مزمنة فشلت حكومات متعاقبة في معالجتها. ونسبة الضرائب إلى الناتج المحلي الاجمالي في باكستان التي تصل إلى 9.2 بالمئة واحدة من أقل النسب في العالم. وتهدف الحكومة إلى رفع هذه النسبة إلى 15 بالمئة على الأقل.

وسيخضع شيخ وهو وزير خصخصة سابق لاختبار في ظل محاولة حكومة باكستان الضعيفة تنشيط اقتصاد منهك أضر به تمرد طالبان ويتعطش للاستثمارات الأجنبية.

ويتعين على شيخ ايضا أن يحاول الموازنة بين المطالب السياسية لصندوق النقد الدولي الذي يقدم مساعدات مالية مهمة لباكستان ورغبة الحكومة في عدم تنفير الناخبين الذين قد يتضررون من تلك السياسات.

وقالت جيريرو «سيقدم البنك الدولي دعما كبيرا لزيادة امدادات الطاقة في السنوات المقبلة وفي الوقت ذاته سيعمل مع القطاع لمواصلة تحسين السلامة المالية وجودة الخدمات». ووقعت باكستان حزمة قروض طوارئ قيمتها 7.6 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي في نوفمبر تشرين الثاني 2008 لتجنب أزمة في ميزان المدفوعات ومن المرجح أن يوافق الصندوق على صرف الشريحة الخامسة المؤجلة الشهر المقبل.

مسؤول تشيكي: صندوق النقد أجج أزمة شرق أوروبا ليتدخل

■ فيينا – رويترز: قال مسؤول بالبنك المركزي التشيكي في تصريحات نشرت يوم الجمعة إن صندوق النقد الدولي أجج الأزمة الاقتصادية في شرق أوروبا العام الماضي لخلق وضع يستدعي طلب تدخله للمساعدة في إنقاذ المنطقة.

وأبلغ مويمير هامبل نائب محافظ البنك صحيفة (دير ستاندرد) اليومية النمساوية في مقابلة أن الصندوق الذي قاد جهود إنقاذ أربع دول شيوعية سابقا هي المجر ولاتفيا وأوكرانيا ورومانيا أساء تفسير البيانات لأنه كان يبحث عن دور تحت إدارته الجديدة.

وقال هامبل «من المثير للسخرية أن يكون صندوق النقد بالذات هو من سرع الأزمة .. من الواضح أنها كانت محاولة للقيام بعملية تدخل لإنقاذ المنطقة كلها. قبل الأزمة لم يكن هناك أي عملاء تقريبا (لصندوق النقد الدولي). وفي ظل تلك الأزمة والقيادة الجديدة تحت إدارة دومينيك ستراوس كان عثر الصندوق على دور جديد وحصل على مزيد من الأموال».

وأضاف أن الصندوق عمد شأنه شأن أطراف أخرى إلى ابراز بيانات ضخمت تعرض بنوك غرب أوروبا للمنطقة متجاهلا حقيقة أن قروض فروع البنوك الغربية كانت مغطاة إلى حد كبير بودائع محلية.

وقال «كان التفسير الخاطئ من جانب صندوق النقد مبعث استياء بشكل خاص وقد اضطر إلى تصحيح تلك البيانات بعدما تدخلنا.»

وأعاد هامبل التأكيد على وجهة نظر البنك المركزي بأنه لا يوجد ما يدعو إلى التعجيل بانضمام جمهورية التشيك إلى العملة الموحدة لا من جانب التشيك ولا من جانب أعضاء منطقة اليورو. وقال «الطلب على أعضاء جدد لمنطقة اليورو تراجع في خضم الأزمة .. القرار بشأن استونيا سيوضح المسار. قد يزداد الأمر تعقيدا عما كان عليه بالنسبة لسلوفينيا وسلوفاكيا».

وحذر من أن الانضمام لليورو ليس حلا لكل مشاكل شرق أوروبا قائلا «البعض يعتقد أنه حالما ينضم إلى اليورو سيكون بمقدوره التنفس من جديد. يفضي هذا مباشرة إلى نموذج اليونان».

وقال «الأباء المؤسسون لليورو اعتقدوا أنه سيسرع الاصلاحات الهيكلية .. نموذج اليونان يظهر أن العكس صحيح.»

الصين: العلاقات الاقتصادية والتجارية المستقرة مع أميركا تخدم مصالح البلدين

■ بكين – واشنطن – وكالات الانباء: قال الرئيس الصيني هو جين تاو يوم الجمعة ان قيام علاقات اقتصادية وتجارية سليمة ومستقرة بين الصين والولايات المتحدة يخدم مصالح كلا البلدين.

ونقلت وكالة شينخوا الصينية للانباء عن هو جين تاو قوله خلال اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي باراك أوباما انه في ظل تواصل الشكوك بالتعافي الاقتصادي العالمي، تواجه كل من الصين والولايات المتحدة تحديات لدفع الانتعاش الاقتصادي قدماً والحفاظ على النمو الاقتصادي المستقر.

وأعرب الرئيس الصيني عن أمله في أن يسوي الطرفان الخلافات التجارية عبر الحوار والمشاورات.

من جهته قال أوباما ان بلاده تتفهم التحديات التي تواجهها الصين في نموها الاقتصادي، معتبراً ان على البلدين أن يبذلا جهوداً لمواجهة المخاوف الكبيرة وتحقيق التعافي الاقتصادي العالمي والنمو المتوازن. وأضاف أوباما ان العلاقات الإيجابية والتعاونية والشاملة بين أميركا والصين مهمة للبلدين وللعالم بأسره.

وكان السناتور الديمقراطي تشارلز شومر قد قال يوم الخميس ان قرار الصين ارسال رئيسها الى واشنطن لحضور قمة الأمن النووي هذا الشهر يجب ألا يمنع الولايات المتحدة من الضغط على بكين لترفع قيمة عملتها.

وقال شومر الذي شارك في إعداد مشروع قانون في مجلس الشيوخ يقضي بمعاقبة الصين إذا لم تغير سياستها المتصلة بالعملة «أهم قضية في علاقاتنا الثنائية مع الصينيين هي تلاعبهم في العملة وتأثير ذلك على الوظائف الامريكية. ويجب الا يمنع اي قدر من التعاون من جانب الصين في القضايا الأخرى الولايات المتحدة من متابعة السعي من أجل معاملة عادلة في مسألة العملة».

وكرر البيت الابيض يوم الخميس وجهة نظر الرئيس باراك اوباما القائلة ان تحرك الصين نحو اعتماد سعر صرف تحدده عوامل السوق بدرجة اكبر إذا حدث فسوف يساعد على اعادة تحقيق التوازن في العالم.

وكان بيل بيرتون المتحدث باسم البيت الابيض سئل عن العملة الصينية اثناء رحلة على طائرة الرئاسة فقرأ بصوت عال بيانات اوباما السابقة في هذه المسألة.

على صعيد آخر قال تشن جيان نائب وزير التجارة الصيني يوم الجمعة إن الصين لن تتخلى عن سياسة تشجيع الصادرات لكنها ستزيد الواردات ومخزونات الموارد الاستراتيجية.

وردا على سؤال إن كانت الصين ستغير سياستها بشأن اليوان قال تشن جيان «ستتخذ الصين قرارات اليوان بشكل حصيف بناء على وضعنا الاقتصادي» مؤكدا من جديد ان العملة الصينية ليست السبب في الاختلال العالمي. وقال «من غير الملائم المبالغة في الحديث عن مسألة سعر الصرف».

وتأتي تصريحات تشن في وقت من المرجح أن يشهد انحسارا للتوترات بشأن اليوان بين واشنطن وبكين.

كانت وزارة التجارة الصينية عبرت عن مخاوف من أن ارتفاع اليوان قد يوجه ضربة كبيرة لمعظم المصدرين الذين يعملون بهوامش أرباح هزيلة ولا يملكون أدوات كافية للتحوط من مخاطر العملة.

وأفادت صحيفة المعلومات الاقتصادية اليومية أن «اختبار تحمل» أجرته الصين لقطاعتها التصديرية كثيفة العمالة خلص إلى أن ارتفاع اليوان قد يتسبب في انخفاض خطير لأرباح المصدرين.

وقال تشن إن اختبار التحمل لا يعني أن بكين مستعدة لأي تغيير في السياسة. وأضاف أن من المرجح أن تسجل الصين في مارس آذار أول عجز تجاري لها منذ ابريل نيسان 2004 بسبب زيادة كبيرة للواردات.

وفيما يتعلق بالتهديدات الصينية لجوجل وإدانة أربعة موظفين في ريو تينتو قال تشن إن القضيتين لن تغيرا مناخ الاستثمار في الصين بالنسبة للمستثمرين الأجانب.

الشركات الأمريكية العاملة بالصين متفائلة بآفاق عملها برغم المخاوف

■ بكين – رويترز: قالت غرفة التجارة الأمريكية في الصين يوم الجمعة إن معظم الشركات الأمريكية تعمل بصورة طيبة في الصين ولاتزال متفائلة حيال آفاق عملها هناك بالرغم من عدم الارتياح إزاء المناخ التنظيمي في البلاد.

وعادت المعنويات بصورة كبيرة إلى مستوياتها قبل الأزمة ولم يبد سوى خمسة في المئة من الشركات الأمريكية التي شملها مسح أجرته الغرفة تشاؤما حيال التوقعات في 2010 مقارنة بالعام الماضي.

وأظهر المسح الذي أجرته الغرفة لمناخ ممارسة الأعمال في 2010 إن 91 بالمئة من الشركات متفائلة حيال الخمس سنوات المقبلة. لكن جون واتكينز رئيس الغرفة قال إن عددا من العوامل المعاكسة حد على نحو كبير من التوقعات الايجابية. واضاف في مقدمة المسح إنه لأول مرة في تاريخ مسوح غرفة التجارة الأمريكية في الصين كانت التفسيرات التنظيمية المتناقضة أكبر تحد يواجه الشركات الأمريكية في الصين.

ومن بين بواعث القلق الأخرى السياسات التي تنطوي على تمييز لصالح الابتكارات المحلية واللوائح التي تضع الحواجز أمام قطاعات كانت مفتوحة على نحو متزايد خلال الثلاثين عاما الماضية.

وأردف «يبدو أن هذه السياسات تقلص قدرة الشركات الأجنبية على الوصول إلى السوق المحلية الصينية بصورة صحيحة في وقت تتحول فيه الصين من اقتصاد تقوده الصارات إلى اقتصاد يقوده الطلب المحلي على نحو أكبر».

لكن واتكينز قال إن الغرفة تشعر بتفاؤل حذر إزاء مضي الصين في تنفيذ اصلاحات السوق التي كانت السبب في انتعاش اقتصادها وأضاف «نأمل أن تقاوم الصين أي تحركات في اتجاه التدخل في السوق.»

وقالت وزارة الخارجية الصينية الليلة قبل الماضية إن الشركات الأجنبية تتلقى معاملة عادلة في الصين وإن الكثير من الأنشطة المربحة في البلاد تبرهن على سلامة مناخ الأعمال.

دراسة فرنسية تشير إلى اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء

■ باريس – رويترز: أشارت احصاءات صدرت يوم الجمعة أن دخول الشريحة الأعلى دخلا في فرنسا ارتفعت بوتيرة أسرع من المتوسط في الأعوام الثلاثة حتى 2007 مما يذكي الجدل الدائر حول الاعفاءات الضريبية للأغنياء.

وكشفت دراسة أجراها مكتب الاحصاءات الوطنية اتساع الفجوة بين الشرائح الغنية وباقي السكان حيث حدثت أكبر الزيادات في نسبة لا تتجاوز 0.01 في المئة هي الأعلى دخلا.

وقال المكتب «زاد فقر السكان بشكل عام مقارنة بأصحاب الدخول شديدة الارتفاع الذين حققوا زيادة كبيرة في متوسط دخلهم». وأضاف أنه بين عامي 2004 و2007 شهدت نسبة الواحد في المئة الأعلى دخلا بين السكان ارتفاعا في نصيبها من الدخل الإجمالي بنسبة 9.1 في المئة بينما تراجع نصيب 90 في المئة من السكان 0.9 في المئة.

وفي دراسة منفصلة قال مكتب الاحصاءات الوطنية إن ثمانية ملايين شخص أو 13.4 في المئة من السكان كانوا يعيشون تحت عتبة الفقر في 2007 وهم من يبلغ دخلهم 908 يورو في الشهر (1225 دولارا) وإن واحدا من بين كل ثلاثة مهاجرين يعاني من الفقر.

ويتزامن اعلان البيانات مع جدل يدور بشأن قواعد تحدد سقف اجمالي الضرائب التي يجب على أي شخص دفعها في فرنسا عند 50 في المئة من دخله الاجمالي وهو اجراء اتخذه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عندما تولى السلطة في 2007.

وتقول الحكومة إن القيود ضرورية لمكافأة من يعملون بجد ولضمان عدم اجبار كبار الموظفين في قطاع الأعمال وغيره من المجالات على مغادرة البلاد. ويقول منتقدون إن الاجراء يصب فقط في صالح عدد صغير من أصحاب الثروات الضخمة.

الدولار يساوي 0.7414 يورو.

البطولات الاوروبية المحلية:

الانظار موجهة الى موقعة نارية حاسمة بين مانشستر يونايتد وتشلسي

■ نيقوسيا – أ ف ب: تتوجه الانظار السبت الى ملعب «اولدترافورد» الذي يحتضن مواجهة نارية حاسمة بين مانشستر يونايتد حامل اللقب والمتصدر وضيفه تشلسي الثاني في المرحلة الرابعة والثلاثين من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وقد تكون هذه المواجهة مفصلية في تحديد هوية البطل خصوصا ان الدوري الممتاز وصل الى مراحله الاخيرة ولا يفصل بين الطرفين سوى نقطة واحدة.

ويدخل فريق «الشياطين الحمر» الساعي الى الظفر باللقب للمرة الرابعة على التوالي وهو انجاز لم يحققه اي فريق في السابق، الى هذه المواجهة وهو يأمل ان يؤكد تفوقه على غريمه اللندني في «اولدترافورد» حيث لم يخرج الاخير فائزا منذ العاشر من ايار/مايو 2005 عندما تغلب على فريق المدرب الاسكتلندي اليكس فيرغوسون بثلاثة اهداف سجلها البرتغالي تياغو والايسلندي ايدور غوديونسون وجو كول، مقابل هدف للهولندي رود فان نيستلروي.

لكن مهمة البطل لن تكون سهلة بتاتا خصوصا انه يفتقد نجمه المطلق واين روني الذي سيبتعد عن الملاعب بسبب معاناته من اصابة في اربطة الكاحل.

وكان فيرغوسون متخوفا من امكانية ان تكون الاصابة التي تعرض لها روني الثلاثاء امام بايرن ميونيخ الالماني اخطر، الا ان المتحدث باسم النادي اكد امس الخميس ان الفحوصات التي خضع لها روني لم تظهر اصابته باي كسر، وقال «نحن سعداء بان نعلن ان روني لم يتعرض لاي كسر. الفحص الذي خضع له كشف عن اصابات طفيفة في الاربطة» دون ان يشير الى المدة التي سيغيب فيها روني عن الملاعب.

وكانت شبكة «سكاي سبورتس» كشفت بان روني يواجه الغياب عن الملاعب لفترة تتراوح بين اسبوعين واربعة اسابيع.

وتنفس الانكليز الصعداء لعدم اصابة روني بكسر لان ذلك يعني مشاركته في نهائيات كأس العالم، بيد ان غيابه يعتبر ضربة قوية لامال مانشستر يونايتد الذي يدخل مرحلة حساسة ستحدد مصيره في الدوري ومشواره في دوري ابطال اوروبا اذ يلتقي الاربعاء المقبل مع بايرن ميونيخ في لقاء الاياب بعد خسارته ذهابا على ملعب «الياتز ارينا» 1–2 بعدما تقدم حتى الدقائق الـ13 الاخيرة بهدف سجله روني بالذات.

ويبدو ان اكثر الاشخاص ارتياحا لإصابة روني هو مدرب تشلسي الايطالي كارلو انشيلوتي الذي اعترف انه شعر بالحزن لرؤية المهاجم البالغ من العمر 24 عاما يخرج من الملعب مصابا لكنه رأى ان غيابه سيزيد من حظوظه فريق في تحقيق الفوز وانتزاع الصدارة التي تنازل عنها لمانشستر بعد ان تربع عليها لفترات طويلة.

وحذر انشيلوتي الذي سجل فريقه 12 هدفا في مباراتيه الاخيرتين في الدوري (5–صفر امام بورتسموث و7–1 امام استون فيلا)، ان مانشستر يملك لاعبين اخرين بإمكانهم تعويض غياب روني، مضيفا «الجميع يعلم اهمية روني، انه لاعب رائع وقدم موسما مذهلا. هذه الاصابة قد تمنحنا الافضلية لكن في بعض الاحيان يقوم الفريق بمجهود اكبر عندما يغيب احد اللاعبين (النجوم)».

وتابع «اريد ان اذكركم بأننا سنكون ايضا دون اشلي كول وبرانيسلاف ايفانوفيتش وريكاردو كارفاليو وجوزيه بوسينغوا. قلت دائما بان اللقب سيحسم في نهاية الموسم، في المباراة الاخيرة. مباراة السبت مهمة جدا لاننا نلعب ضد فريق قوي ورائع في صدارة الدوري. لكننا نملك فرصة، نحن في وضع جيد، مستعدون بدنيا وتحسنت ثقتنا بنفسنا خلال المباريات الاخيرة».

وواصل «لا اعلم اذا كان التعادل نتيجة جيدة، لا اريد التفكير بهذه المسألة. نريد ان نقدم كل ما لدينا واذا فزنا سيكون الامر افضل بالنسبة الينا».

قد تكون العودة من «اولدترافورد» بنقطة نتيجة ايجابية بالنسبة لتشلسي لكنها ستكون مفيدة بشكل اكبر للفريق اللندني الاخر ارسنال لان التعادل بين «الشياطين الحمر» والـ«بلوز» سيعيد فريق المدرب الفرنسي ارسين فينغر الى دائرة المنافسة الجدية على اللقب، خصوصا انه لا يتخلف سوى بفارق 4 نقاط عن مانشستر وثلاث عن تشلسي، وهو يخوض اختبارا سهلا نسبيا غدا أيضا أمام ضيفه ولفرهاميتون.

لكن فريق «المدفعجية» اصبح في وضع لا يحسد عليه بتاتا لانه اذا كان مانشستر يفتقد خدمات روني لاسبوعين او اكثر، فإن ارسنال تعرض لنكسة «كارثية» من حيث الاصابات اذ سيفتقد صانع العابه الاسباني فرانسيسك فابريغاس حتى نهاية الموسم بسبب تعرضه لشعر في قصبة ساقه اليسرى خلال مباراة الفريق اللندني مع ضيفه برشلونة الاسباني (2–2) الاربعاء في ذهاب ربع نهائي مسابقة دوري ابطال أوروبا.

وكان الشك يحوم اصلا حول مشاركة فابريغاس في مباراة الاربعاء بسبب معاناته من اصابتين في ركبته وساقه تعرض لهما الاسبوع الماضي امام برمنغهام (1–1) في المرحلة السابقة.

لكن النجم الاسباني نجح في الاختبار البدني الاخير قبل انطلاق المباراة امام برشلونة ما سمح له بالمشاركة وانقاذ الفريق اللندني من الخسارة بتسجيله هدف التعادل في الدقائق الست الاخيرة من ركلة جزاء بعد خطأ ارتكبه عليه كارليس بويول وتبين في النهاية ان الاحتكاك بين اللاعبين تسبب بشعر في قصبة ساق الاول.

ومن المتوقع ان يكون فابريغاس جاهزا للمشاركة مع منتخب بلاده في نهائيات مونديال جنوب افريقيا التي تنطلق في 11 حزيران (يونيو) المقبل.

وانضم فابريغاس الذي كان سيغيب اصلا عن مباراة اياب ربع النهائي امام فريقه السابق برشلونة بسبب الايقاف، الى كل من الهولندي روبن فان بيرسي والويلزي ارون رامسي اللذين يغيبان عن الفريق اللندني حتى نهاية الموسم.

كما سيغيب المدافع الفرنسي وليام غالاس لمدة ثلاثة اسابيع على اقل تقدير بعد تجدد الاصابة في ربلة ساقه في مباراة الاربعاء ايضا التي حصدت ضحية اخرى من رجال فينغر وهو المهاجم الروسي اندري ارشافين الذي سيغيب عن الفريق نحو ثلاثة اسابيع بعد اصابته في ربلة ساقه بعد 27 دقيقة فقط على بداية مباراة الاربعاء.

وبعيدا عن معركة اللقب، يتواصل الصراع على المركز الرابع المؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا بين الثلاثي توتنهام ومانشستر سيتي وليفربول.

ويحتل توتنهام هذا المركز حاليا بفارق نقطتين عن مانشستر سيتي و4 عن ليفربول، وسيكون الاختبار الاصعب بالنسبة لهذا الثلاثي في انتظار «الحمر» لانهم يتواجهون الاحد مع برمنغهام العنيد، فيما يلعب توتنهام غدا السبت مع مضيفه سندرلاند ومانشستر سيتي مع مضيفه بيرنلي.

وفي المباريات الاخرى، يلتقي بولتون مع استون فيلا، وبورتسموث مع بلاكبيرن، وستوك سيتي مع هال سيتي، والاحد فولهام مع ويغان، وايفرتون مع وست هام.

اسبانيا

يخوض ريال مدريد وبرشلونة «البروفة» الاخيرة قبل ان يتواجها في موقعة ال«كلاسيكو»، وذلك عندما يحل الاول ضيفا على راسينغ سانتاندر الاحد، فيما يستقبل الثاني اتلتيك بلباو غدا السبت في المرحلة الثلاثين من الدوري الاسباني.

ويتصدر ريال مدريد الترتيب بفارق الاهداف عن غريمه التقليدي برشلونة حامل اللقب، فيما يبتعد فالنسيا الثالث عنهما بفارق هائل يبلغ 21 نقطة.

وسيكون الخطأ ممنوعا على برشلونة في مواجهته القوية مع ضيفه الباسكي الذي ينافس على المركز الرابع المؤهل الى مسابقة دوري ابطال أوروبا الموسم المقبل، لكن ما يشغل بال مدرب النادي الكاتالوني جوسيب غوارديولا هو الارهاق الذي يعاني منه لاعبوه.

ويدخل فريق غوارديولا الى مباراة غد بمعنويات مرتفعة بعد الاداء الرائع الذي قدمه الاربعاء امام مضيفه ارسنال الانكليزي في ذهاب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا في مباراة تقدم خلالها برشلونة بهدفين نظيفين قبل ان يعود منافسه اللندني من بعيد ويدرك التعادل 2–2.

ورأى غوارديولا ان الاداء الذي قدمه فريقه في ستاد الامارات كان افضل من اي مباراة لعبها الموسم الماضي حين توج باللقب.

وبدوره قال القائد كارليس بويول الذي طرد الاربعاء بعد تسببه بركلة جزاء جاء منها هدف التعادل لارسنال: «اذ لعبنا كما فعلنا في لندن فلن نفرط الا بنقاط قليلة، واذا اردنا الفوز باللقب فعلينا ان نقدم المستوى الذي ظهرنا به امام ارسنال».

وتابع «انها مرحلة حاسمة من الموسم ونحن سنواجه خصما قويا متمثلا ببلباو الذي يقدم موسما رائعا. المنافسة حامية في الدوري ولا يمكننا ان نتعثر».

ويفتقد النادي الكاتالوني في مباراة اليوم الى جهود نجم وسطه اندريس انييستا المصاب، وظهيره البرازيلي دانيال الفيش للايقاف لكن الاخير سيعود الى الفريق في قمة نهاية الاسبوع المقبل.

ومن جهته يسعى ريال مدريد الى الدخول لموقعة الـ«كلاسيكو» التي يحتضنها ملعبه «سانتياغو برنابيو» وهو في الصدارة، ومن المتوقع ان يحصل على مبتغاه في مواجهة مضيفه راسينغ سانتاندر المهدد بالهبوط الى الدرجة الثانية.

ويملك النادي الملكي «افضلية» على غريمه الكاتالوني لأن تركيزه سيكون منصبا على الدوري المحلي بعد ان ودع مسابقة دوري ابطال اوروبا وهو يمر بمرحلة رائعة حاليا وابرز دليل على ذلك خروجه فائزا من المباريات العشر الاخيرة التي خاضها في الدوري وذلك بفضل تألق الثنائي الارجنتيني غونزالو هيغواين والبرتغالي كريستيانو رونالدو اللذين سجلا 23 و18 هدفا على التوالي حتى الآن.

وسيفتقد ريال مدريد في مباراة الاحد خدمات مدافعه سيرجيو راموس ولاعب وسطه تشابي الونسو للايقاف، لكن النادي الملكي سيستعيد خدمات المهاجم الدولي الفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه لاعب الوسط لاسانا ديارا اللذين عاودا تمارينهما ومن المرجح مشاركتهما في المباراة.

وكان بنزيمة الذي اصيب في حالبيه ضد فريقه السابق ليون (صفر–1) في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا في 16 شباط (فبراير) الماضي، غاب عن صفوف ناديه في مبارياته الثماني الاخيرة (7 في الدوري اضافة الى لقاء الاياب امام ليون).

اما ديارا فغاب عن ريال مدريد في مباراتيه الاخيرتين في الدوري امام خيتافي واتلتيكو مدريد بسبب اصابة في كاحله الايسر.

وبعيدا عن معركة الصدارة، يأمل اشبيلية ان يستعيد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المباريات الست الاخيرة عندما يستضيف تينيريفي، وذلك من اجل البقاء ضمن دائرة الصراع على المركز الرابع الاخير المؤهل الى دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل.

ويتخلف الفريق الاندلسي بفارق نقطتين عن مايوركا الرابع وهو كان تلقى في المرحلة السابقة وفي المباراة الاولى له بقيادة مدربه الجديد انتونيو الفاريز خسارة ثقيلة امام فياريال (صفر–3).

اما بالنسبة لفالنسيا الذي يستقبل اوساسونا، فهو في وضع مريح كونه يبتعد بفارق 8 نقاط عن مايوركا الذي يحل ضيفا على الميريا.

وفي المباريات الاخرى، يتواجه ديبورتيفو لا كورونيا السابع مع مضيفه اتلتيكو مدريد في مباراة هامة للطرفين لانهما ينافسان للتأهل الى مسابقة الدوري الاوروبي الموسم المقبل، فيما يلعب سرقسطة مع ملقة، وبلد الوليد مع فياريال، وسبورتينغ خيخون مع خيريز، وخيتافي مع اسبانيول.

ايطاليا

سيكون الخطأ ممنوعا على انتر ميلان حامل اللقب والمتصدر عندما يواجه ضيفه بولونيا السبت في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الايطالي لان روما سيكون متربصا له من اجل ازاحته عن الصدارة.

ولا يفصل بين انتر ميلان وروما سوى نقطة واحدة بعدما حسم الاخير المواجهة التي جمعت الفريقين في المرحلة السابقة 2–1، ما يعني ان اي تعثر لفريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو سيكون مكلفا وقد يكون ثمنه التنازل عن اللقب خصوصا ان فريق العاصمة يمر بفترة رائعة وهو لم يذق طعم الهزيمة في 21 مباراة على التوالي اي منذ 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما خسر امام اودينيزي صفر–1 في المرحلة العاشرة.

ويدخل انتر ميلان الى مباراته مع بولونيا بمعنويات جيدة بعد فوزه على سسكا موسكو الروسي 1 – صفر في ذهاب الدور ربع النهائي من دوري ابطال أوروبا، لكنه سيفتقد الى اربعة لاعبين مؤثرين جدا هم القائد الارجنتيني خافيير زانيتي والهداف الكاميروني صامويل ايتو والمدافعان البرازيليان لوسيو ومايكون للايقاف، لكنه سيرحب بعودة ماريو بالوتيلي الذي استبعد عن المباريات الخمس الاخيرة لاسباب تأديبية لكنه قدم اعتذاره الخميس.

تجدر الاشارة الى ان زانيتي سيغيب عن انتر للمرة الاولى في الدوري بعد خوضه 127 مباراة على التوالي.

ومن جهته، لن يكون روما امام مهمة سهله لانه يحل ضيفا على باري العنيد وهو استعاد خدمات قائده فرانشيسكو توتي بعد شفائه من الاصابة، لكن هذا الامر قد يشكل مشكلة للمدرب كلاوديو رانييري لانه سيضطر الى اجراء تعديلات على التشكيلة من اجل اشراك القائد العائد ما قد يؤثر على «وتيرة» الفريق الذي سيواجه السبت خصما فاز في تسع من المباريات الـ15 التي خاضها على ارضه هذا الموسم.

اما بالنسبة لميلان الذي فرط بفرصة انتزاع الصدارة من جاره بعد فشله في تحقيق الفوز في المراحل الثلاث الاخيرة ما تسبب بتراجعه الى المركز الثالث، فهو يخوض ايضا اختبارا صعبا للغاية خارج قواعده امام كالياري الثالث.

وبدوره يحل يوفنتوس الذي يتنافس مع باليرمو ونابولي وسمبدوريا على المركز الرابع المؤهل الى دوري الابطال، فهو يحل ضيفا على اوديتيزي في مباراة يأمل من خلالها فريق «السيدة العجوز» مواصلة صحوته بعدما استعاد في المرحلة السابقة امام اتالانتا (2–1) نغمة الفوز التي غابت عنه في ثلاث مباريات على التوالي.

ويحتل يوفنتوس حاليا المركز السادس بفارق ثلاث نقاط عن باليرمو الرابع الذي يواجه مضيفه كاتانيا، وبفارق الاهداف عن كل من نابولي وسمبدوريا اللذين يلتقيان مع لاتسيو وكييفو على التوالي.

وفي المباريات الاخرى التي تقام السبت، يلعب اتالانتا مع سيينا، وجنوى مع ليفورنو، وبارما مع فيورنتينا.

فرنسا

يسعى بوردو المتصدر وحامل اللقب الى نفض غبار خسارته الثلاثاء الماضي امام ليون في ذهاب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا، وذلك عندما يستضيف السبت نانسي في المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الفرنسي.

وكان فريق المدرب لوران بلان خسر الثلاثاء امام ليون 1–3 في المواجهة الفرنسية البحتة، ما سيصعب من مهمته في مباراة الاياب التي يحتاج خلالها الى الفوز بهدفين نظيفين للتأهل الى نصف النهائي.

لكن مواجهة الاربعاء المقبل لن تشغل بوردو عما ينتظره في الدوري المحلي لان الخطأ اصبح ممنوعا عليه كون الصراع تحول ليصبح سداسيا ان لم يكن سباعيا.

ويتصدر بوردو الترتيب بفارق الاهداف عن كل من مونبلييه واوكسير، فيما يتشارك ليون وليل المركز الرابع بفارق نقطتين فقط عن الصدارة، ويأتي في المركز السادس مرسيليا بفارق ثلاث نقاط فقط ثم رين بفارق سبع نقاط.

لكن فريق بلان يملك مباراتين مؤجلتين كما حال مرسيليا الذي يلتقي الاحد مع ضيفه لنس، فيما يلعب مونبلييه مع ضيفه موناكو، واوكسير مع باريس سان جرمان، وليل مع مضيفه فالنسيا، وليون مع رين في اقوى المباريات، وبولونيي مع تولوز.

نجم مانشستر يونايتد واين روني (وسط) خلال المباراة مع بايرن ميونيخ

الصراع على لقب البوندسليجا يحتدم بمعركة شرسة بين شالكه وبايرن

■ برلين – د ب أ: تشهد المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) صراعا من نوع خاص عندما يلتقي شالكه مع ضيفه بايرن ميونيخ ا السبت في معركة شرسة على صدارة المسابقة، وهي المباراة التي قد تحدد هوية المتصدر خلال الفترة المتبقية من الموسم الحالي.

ويتصدر شالكه ترتيب البوندسليجا برصيد 58 نقطة وبفارق نقطتين أمام بايرن، عقب الفوز على بايرليفركوزن 2/صفر الأسبوع الماضي الذي شهد هزيمة بايرن 1/ 2 أمام ضيفه شتوتغارت، ليتلقى هزيمته الثانية على التوالي.

ولكن بايرن حصل على جرعة زائدة من الثقة بعد فوزه المثير على مانشستر يونايتد الإنكليزي 1/2 يوم الثلاثاء الماضي في ذهاب دور الثمانية من بطولة دوري أبطال أوروبا.

واستعاد الهولندي لويس فان جال المدير الفني لبايرن كامل قوته الضاربة، بعد تعافي آرين روبن وماريو جوميز من الإصابة، بجانب عودة باستيان شفانشتايجر بعد غيابه عن مباراة مانشستر بسبب الإيقاف.

وقال كارل هاينز رومينيغه نائب رئيس نادي بايرن ميونيخ «الفوز على مانشستر كان مهما فيما يتعلق بمعيار الثقة، لأننا خسرنا أمام شتوتغارت الأسبوع الماضي».

وأضاف «أي هزيمة تنتزع بعض الثقة لديك، بكل تأكيد ستصطدم أشرعتنا بالرياح عندما نتوجه إلى شالكه يوم السبت».

وأكد «سنتوجه إلى هناك باحثين عن الفوز من أجل العودة إلى صدارة الترتيب، ستكون معركة شرسة، ولكن الفريق أظهر أن لديه الإمكانيات، وأنه في وضع يسمح له بتحقيق الفوز في هذه النوعية من المباريات».

ودخل رومينيغه هذا الأسبوع في حرب كلامية مع اتحاد الكرة الألماني حول وضعية ملعب شالكه «فيلتينس أرينا»، وهو ما أثار حالة من السجال بين مسؤولي بايرن وشالكه والمدرب السابق لبايرن فيليز ماجات.

وأبدى بايرن عدم رضاه عن الملعب، والذي لم يشهد تطويرا يذكر من جراء أثار الشتاء القارس، خلال فوزه على شالكه بهدف نظيف في الدور قبل النهائي لكأس ألمانيا في 24 آذار/مارس الماضي.

وقدم بايرن شكوى رسمية مكتوبة الأسبوع الحالي للاتحاد الألماني لكرة القدم، حول حالة الملعب. وقال أولي هونيس رئيس بايرن ميونيخ، الذي رجح أن يكون ماجات يفضل أن تكون أرضية الملعب في حالة يرثى لها «لا يمكن أن تشارك على مثل هذا الملعب في هذه المرحلة الهامة من الموسم».

وأضاف «لدي شعور بأن فيليز، أعرفه جيدا، يستخدم ذلك في وضع حد للتعويض عن العجز في فريقه».

وتنبأ قائد بايرن ميونيخ مارك فان بوميل أن يكون فريقه هو الطرف المهاجم يوم السبت، مثلما حدث في مباراة الكأس، مشيرا إلى أن شالكه لا يستطيع بسط سيطرته على المباراة.

وأكد «إنهم يدافعون فقط، أننا نلعب من أجل الفوز، لا يمكننا اللعب بأي طريقة أخرى، شالكه لا يمكنه فعل ذلك».

وبدا ماجات منزعجا من ادعاءات بايرن، مشيرا إلى أن بايرن خسر على ملعبه الأسبوع الماضي أمام شتوتغارت في الوقت الذي تغلب فيه شالكه على ملعب ليفركوزن.

ويسعى ماجات (56 عاما) لتحقيق رابع ألقابه في ستة مواسم مع ثلاثة أندية مختلفة بعدما فوز بلقب الدوري والكأس مع بايرن ثم فوزه مع شتوتغارت بلقب الدوري الموسم الماضي.

وقال «علينا أن نواصل الأداء الذي قدمناه في ليفركوزن، وخلال الشوط الثاني من المباراة أمام بايرن في بطولة الكأس، ويجب ألا نتأثر بجميع الأحاديث التي تجري خارج الملعب».

ويسعى شالكه لتحقيق الفوز على بايرن من أجل الانفراد بالصدارة بفارق خمس نقاط عن أقرب ملاحقيه قبل خمس جولات على نهاية المسابقة، ليصبح الفريق على بعد خطوات بسيطة من الفوز باللقب للمرة الأولى منذ 52 عاما.

ويبدو أن الصراع على اللقب يقتصر على فريقين فقط ولكن باير ليفركوزن يأمل في تشديد الخناق على غريميه، حيث يحتل المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط خلف بايرن قبل لقاءه مع اينتراخت فرانكفورت السبت.

ويلتقي بوروسيا دورتموند صاحب المركز الرابع مع ضيفه فيردر بريمن صاحب المركز الخامس السبت في إحدى مباريات قمة البوندسليجا.

وفي مباريات أخرى السبت يلتقي هرتا برلين مع مضيفه كولون ونورنبرج مع ماينز وفرايبورج مع بوخوم وشتوتغارت مع بوروسيا مونشنجلادبخ.

وفي مباريات الأحد يلتقي هانوفر صاحب المركز الثاني من القاع مع هامبورغ ويلتقي فولفسبورغ مع هوفنهايم.

مانشستر يستعيد خدمات هارغريفز واوشي بعد غياب طويل

■ لندن – أ ف ب: سيستعيد مانشستر يونايتد بطل ومتصدر الدوري الانكليزي لكرة القدم خدمات لاعب وسطه اوين هارغريفز ومدافعه الايرلندي جون اوشي بعد غيابهما عن الملاعب لفترة طويلة، وذلك بحسب ما كشف مدربه الاسكتلندي اليكس فيرغوسون الجمعة.

وقد يسجل هارغريفز واوشي عودتهما السبت اذ من المتوقع ان يجلسا على مقاعد الاحتياط خلال الموقعة النارية مع تشلسي في الدوري المحلي على ملعب «اولدترافورد».

وقال فيرغوسون «خاضا التمارين مع الفريق الاول بشكل جيد واقتربا كثيرا من العودة النهائية وافكر باستخدامهما كبديلين السبت امام تشلسي والاربعاء امام بايرن ميونيخ في دوري ابطال اوروبا».

وغاب هارغريفز (29 عاما) عن فريق «الشياطين الحمر» منذ خضوعه لعملية جراحية في ركبتيه في خريف 2008، ما حرمه من المشاركة مع زملائه في مانشستر والمنتخب الانكليزي في اي مباراة منذ تلك الفترة.

وعانى هارغريفز من هذه الاصابة منذ انتقاله الى مانشستر يونايتد في صيف 2007 قادما من بايرن ميونيخ ومنعته من المشاركة في الكثير من المباريات.

وخضع هارغريفز للعلاج على يد الطبيب الامريكي الشهير ريتشارد ستيدمان الذي اعتبر بان لا بديل من اجراء العملية في الركبتين للتخلص من التكلس الذي يصيبهما، ويبدو انه اقترب من عودته الى الملاعب وقد يواجه فريقه السابق بايرن ميونيخ الاربعاء في اياب الدور ثمن النهائي من مسابقة دوري ابطال اوروبا، علما بان مباراة الذهاب انتهت لمصلحة الفريق البافاري 2–1 في ميونيخ.

أما بالنسبة لاوشي (28 عاما) فهو غاب عن الملاعب منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد تعرضه لإصابة في فخذه خلال الملحق الاوروبي المؤهل الى مونديال جنوب افريقيا بين منتخب بلاده وفرنسا.

مواجهات مثيرة في المرحلة الاخيرة من بطولة قطر

■ الدوحة – ا ف ب: رغم حسم الغرافة لبطولة الدوري القطري بحصوله على اللقب للمرة السابعة في تاريخه والثالثة علي التوالي، وهبوط الشمال الثاني عشر والاخير الى دوري الدرجة الثانية، فان المرحلة الثانية والعشرين الاخيرة ستكون حافلة بالمنافسات المثيرة.

فلم تحسم بعد بعض المراكز الهامة خصوصا الثالث والرابع المؤهلين لكأس ولي العهد، والمركز الحادي عشر الذي سيخوض صاحبه مباراة فاصلة مع فريق مسيمير وصيف الدرجة الثانية لتحديد الفريق الثاني الصاعد الى دوري الدرجة الاولي مع فريق لخويا بطل الدرجة الثانية والفريق الثاني الهابط مع الشمال.

تتنافس 3 فرق على المركزين الثالث والرابع هي العربي وقطر والريان، و3 فرق ايضا على الهروب من المركز الحادي عشر هي الخور والاهلي والسيلية، وما يزيد من حرارة وسخونة الجولة الاخيرة قرار الاتحاد القطري لكرة القدم باقامة المباريات في توقيت واحد يومي السبت والاحد.

تبرز مباراة العربي (37 نقطة) مع الوكرة السابع (27) باعتبارها اقوى مباريات المرحلة لاسيما ان العربي يرفض الخسارة حتى لا يفقد مركزه الثالث ويكفيه التعادل لتأكيد مشاركته في كأس ولي العهد.

ويخوض قطر الرابع (35 نقطة) حامل لقب كأس ولي العهد مواجهة صعبة مع الخريطيات السادس (26) المتطور والساعي لفوز جديد يثبت به مركزه، ولا امام قطر سوى الفوزالا اذا خسر الريان او تعادل مع الشمال.

اما الريان الخامس (34 نقطة) وصيف كأس ولي العهد ورغم عدم وجود اي بديل امامه سوى الفوز على الشمال الاخير (8 نقاط)، فانه سيكون بحاجة الى خسارة العربي او قطر حتي يجد مكانا في المربع الريان.

في المقابل، تنتظر الفرق الثلاثة التي تسعى للهروب من المباراة الفاصلة مع وصيف الدرجة الثانية مهام صعبة حيث يلتقي الاهلي مع الغرافة حامل اللقب والذي يريد انهاء الموسم بفوز، والخور مع السد وصيف البطر، والسيلية مع ام صلال بقيادة مدربه الجديد الهولندي هانك تين كات، ولا بديل للسيلية عن الفوز ثم انتظار نتيجتي الخور والاهلي اللذين قد لا يحتاجان للفوز اذا خسر السيلية الذي سيظل في المركز الحادي عشر وبالتالي سيخوض المباراة الفاصلة مع مسيمير.

طلال البلوشي نجم السد القطري (يسار) في منافسة على الكرة مع لاعبي نادي قطر

لن ينصلح حال العرب إلا بحكم امرأة

■ كنت من اشد المعارضين لإعطاء المرأة حقوقها ومساواتها بالرجل في كل شيء بل وكنت وما زلت اعتقد ان عمل المرأة هو سبب البطالة في كل المجتمعات وكنت اعتقد كذلك عندما يتقدم شباب وفتيات لوظيفة حكومية أو قطاع خاص، تكون فرصة الفتاة اكبر وان كانت تحمل مؤهلا أقل، ولكن اليوم نظرتي تغيرت للامر، واعتقد ان فرصة إصلاح وصلاح البلد مع المرأة اكثر من الرجل، واتضح ان المرأة تعمل بتفان وجدية في تخليص معاملات واجراءات دون مقابل، ولكن هذا لا يمنع من وجود موظفات يقبلن بالرشوة كالرجل لكن في المجمل العام المرأة تقدم عملا افضل بكثير من الرجل. لذا اعتقد انه حان الوقت لتصبح المرأة رئيسة حكومة كما صارت في الهند وبريطانيا وسريلانكا ...الخ.

كل هؤلاء النسوة حققن من النجاح لهن ولبلدانهن كل النجاح السياسي والاقتصادي ... الخ.

خالد واكد

القمة العربية الجديدة BIG ZERO

■ كانت الشعوب العربية نظرا للهجمة الشرسة التي يشنها العدو المغتصب على الفلسطينيين العزل وعلى مقدسات العرب والمسلمين يأملون بأن زعماءهم سيثور عندهم ما تبقى من الحمية والنخوة والشهامة والكرامة ويصدروا بيانا يتناسب وما هو حاصل في الأراضي المحتلة التي تتعرض يوميا للتهويد وطرد ما تبقى من أصحابها الأصليين.

كل ما صدر إتفاق وهمي ليس له آلية ولا أرجل بتخصيص مبلغ 500 مليون دولار! من سيدفعها وكيف تصل؟!

مبادرة السلام لم تلغ ولم تناقش، منصب الامين العام لم يناقش، تحالف دول الجوار ظل صرخة دون الية، خلافات القادة الشخصية تجذرت بدل ان تحل. اذا فلماذا اجتمعوا ولماذا صرفوا اموال مواطنيهم على العبث!؟

محمد يعقوب

لنبدأ بكومنولث عربي!

■ إن حلمي وطموح حياتي أن أرى العرب وهم أمة متحدة واحدة. فالعرب شعب من جنس واحد ولهم لغة وتقاليد وتاريخ ودين واحد. ولقد إتحدوا وهم ضمن الإمبراطورية العثمانية وليس من العدل بعد مساهمتهم في الحرب الأخيرة أن يكونوا مقسمين هكذا! إنني أرى الكومنولث العربي الذي سترسل خلاله عدد من الدول العربية ذات السيادة ممثليها إلى مجلسه المركزي، هذا المجلس بالإضافة الى إختصاصاته فى الشؤون الخارجية والدفاع يجب أن يكون مسؤولا عن شؤون المواصلات والبرق والجمارك والثقافة في العالم العربي. هذه كانت الأفكار التي حملها نورى السعيد باشا رئيس وزراء العراق إلى مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر عشية زيارته للقاهرة، فهل تحقق منها شيء طوال كل هذه السنين؟!

محمد عبدالغنى

أين أئمة الإسلام مما يحدث للقدس؟!

■ فداك أمي، أبي، مدينة السلام يا مسرى الرسول، أم الشهداء وأمل الاسرى، مدرسة الابطال ومنبع دموع المظلومين كلهم هجروك كلهم باعوك الا أهلك المقدسيين الصامدين الابطال، حماتك وعلى صدر من تنامين؟ باعوك وظلموك قهرا وغرسوا خنجرا في خاصرتك (كنيس الخراب)، يبكون عليك نوحا بدون دموع، جمعوا عليك كل الحاقدين والطامعين، جمعوا عليك القدر وظلم الاحتلال سجنوك ومكنوا الاغلال.. أغلقوا عليك كل النوافذ وحاصروك جنودا ومرتزقة منعوا عنك جباه المصلين، منعوا عنك قبلتهم الطاهرة، كل الاحترام والحب والتقدير لكم أيها المقدسيون.

ايها المرابطون على اصعب من الجمر ايها المرابطون هناك عند مسرى الرسول مرابطون متحدون بقلوب خاوية الا من العزة والكبرياء والكرامة، لا تنتظروا من الاعراب شيئا، الكل صامت، القادة والشعوب.

لا صوت ولا حجر حتى ائمة مساجدنا ما عدنا نسمع منهم لا فتوة ولا شيئا، الكل رحل ولم يبق سوى أيديكم وقلوبكم متاريس، بنادق في كل حجرة بالاقصى، تدمع على حال أمتي. عذرا يا قدس الاقداس لن يسمع احد صراخا عربيا، يا رب قدسك تئن بالألم، يا رب وحدك الحامي.

محمد شواف
ليماسول – قبرص

فسيفساء فلسطين تفتقد عرفات

■ لا يمكن ملء الفراغ الذي تركه الرئيس ياسر عرفات في الإدارة الفلسطينية.. فقد كان بمثابة صمام أمان للفلسطينيين.. وربما صمام أمان للإسرائيليين أيضاً.. فقد ظل مقنعاً للطرفين ومازال!

وراثة منصب عرفات سهلة.. ولكن الحلول محله أمر صعب ومستحيل.. فما استطاع أن يحققه عرفات من سلام واستمرار للمقاومة لن يستطيع أي فلسطيني آخر أن يحققه.. والمؤكد أن لعرفات بركة خاصة عسيرة على سواه!

القضية الفلسطينية اختلفت واختلطت بملفات الفساد وجرائم الأموال والشقاق، وبات الصراع الفلسطيني – الفلسطيني أكثر حدة من الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.. فاستغلت إسرائيل هذا وجنبت المجتمع العربي وعزلته عن فلسطين «قضيته».. واخترقت أيضاً المجتمع الفلسطيني واستعملت بعض أبنائه «الفلسطينيين» لشراء الأراضي وتقديم الخدمات لإسرائيل.. فكانوا وسطاء وعرابين للإسرائيليين.. ولعل التفرقة بين حركتي فتح وحماس من اكبر الانتصارات الإسرائيلية!

قد يبدو الصراع الفلسطيني – الفلسطيني للبعض قضية ملحة وهامة في تقرير مستقبل الدولة الفلسطينية.. ولكنه للبعض الآخر مجرد مسرحية لمنح الإسرائيليين فرصة القضاء على المقاومة الفلسطينية.. وفرض الخيار الإسرائيلي الوحيد المتمثل في إنشاء دولة إسرائيل وعاصمتها القدس!

بلا ريب «كاريزما» عرفات وتميزه السياسي هما العقبة الأكبر التي أعاقت وريثه «محمود عباس».. ولكن التصريح باعتبار السلام الحل الوحيد، أصبح عقبة أخرى أمام الحكومة الفلسطينية فقد سد سبيل المقاومة، وترك لإسرائيل اليد الطولى في تحديد ماهية السلام وزمانه، وصار على الحكومة الفلسطينية أن تسعى في دوائر السياسة العالمية لتحقيق السلام المرجو وبأسلوب سلمي!

وخيار السلام رسخ لثقافة التطبيع والمناداة بالأمان للإسرائيليين من اجل الوصول إلى تحقيق السلام.. فللإسرائيليين ردات فعل عنيفة وصريحة على أي عداء فلسطيني. لذا يعتقد بعض القادة الفلسطينيين وعلى رأسهم «سلام فياض» أن السلام مع إسرائيل يساوي وقف الاعتداء عليها.. وإسرائيل تشترط هذا للدخول في أي مفاوضات للسلام!

مطالب إسرائيل جلية.. أما مطالب الفلسطينيين فلم تعد كذلك.. لان الصف الفلسطيني غير موحد!

ولتوحيد الصف الفلسطيني يجب أن توضع ايديولوجيا سياسة فلسطينية تجمع حركتي فتح وحماس.. وتحقق وفاقا فلسطينيا – فلسطينيا وتفضي للسلام المرجو، أو ترسم سياسة مقاومة تحقق أماني أبناء فلسطين.. وان كان غياب رموز النضال والمؤسسين ياسر عرفات واحمد ياسين، ساهم في تعميق الفجوة بين حركتي فتح وحماس، ودعمها بايديولوجيا تفرقة، فان على القادة اليوم أن يستعينوا بالتجارب التاريخية النضالية وأن يجتهدوا ويجاهدوا لضمان وحدة فلسطين واتحاد كافة الحركات والأحزاب في تقرير مستقبل فلسطين ووقف الاعتداءات الصهيونية!

إن تحرير فلسطين حقيقية مستقبلية اقرها القرآن الكريم في بداية سورة الإسراء.. ومهما كان علو بني إسرائيل وتخاذل حكومات العرب وعزوفها عن نصرة الفلسطينيين.. ومهما حدث من شقاق بين طوائف الشعب الفلسطيني فان ما نؤمن به وما يقره الإسرائيليون في خفايا أنفسهم هو انتهاء أكذوبة دولة إسرائيل وعودة الأرض الى أهلها!

عبدالواحد حركات – ليبيا

الخليج سبب كل أوجاع اليمن

■ ما أقبح هذا العالم الذي نعيشه في الوقت الحالي؛ عالم غريب يجمع بين دول ترضخ تحت وطأة الفقر المدقع ودول أخرى تعاني من التخمة المفرطة التي لا تفارقها؛ عالم يعيش فيه أناس لا يحصلون على قوت يومهم؛ يصابون بأمراض سوء التغذية وأمراض شتى لا تعد ولا تحصى؛ ويعيشون في واقع بائس وتعيس يلخص المعاناة التي يتجرعها هؤلاء الناس في المجتمعات النامية أو مجتمعات الجنوب؛ وفي المقابل هناك مجتمعات يعاني أفرادها من ارتفاع ضغط الدم ومن أمراض القلب نتيجة السمنة المفرطة الناتجة عن البذخ في المأكولات والمشروبات؛ هذا العالم غريب جدا في كل أطواره؛ عالم المفارقات والتناقضات الكبيرة السائدة في العصر الحالي؛ لا نريد أن نخوض كثيرا في هذا الموضوع بل نريد أن نركز على كيفية معيشة الدول الخليجية والدول العربية الفقيرة الأخرى وعلى وجه الخصوص «اليمن» هذه البلد التي ترضخ تحت وطأة الفقر والازمات السياسية والاقتصادية؛ دول الخليج تعاني من البذخ والإسراف المقيت؛ واليمن تعاني من الفقر والبطالة ومن كل المساوئ؛ دول الخليج تعاني من تزايد نسبة السمنة في أوساط إفرادها ومن ثم تزايد الأمراض المتعلقة بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب؛ واليمن يعاني أفرادها من انعدام الأمن الغذائي لأكثر من نصف السكان وبالتالي تزايد النحافة المفرطة في صفوف أفراده؛ دول الخليج تتسابق باقتناء آخر موديلات السيارات وبناء القصور والفلل والتسابق على النوق وعمل المناقصات الضخمة بهذه الجوانب؛ واليمن تتسابق على شراء القات وبناء العشش ورعي الأغنام والتسول في الشوارع؛ دول الخليج يأتي أفرادها إلى اليمن فيستقبلون بحفاوة وترحاب من الجميع ويعيثون في الأرض فسادا – أحيانا – ويقومون باختيار الفتيات الصغيرات للزواج بهن نظرا للمبالغ الطائلة التي يدفعونها؛ ومن ثم يتركون زوجاتهم بعد انقضاء شهواتهم تاركين نساؤهم اليمنيات تتساقط عبراتهن في كل ساعة ندما على هذا التصرف الهمجي من قبل البعض؛ والخليجيون أيضا يأتون إلى اليمن ولا يتعرضون لأي مكروه بل يقومون بجولات سياحية مفعمة بالراحة والترفيه؛ بينما اليمنيون يتسكعون على السفارات الخليجية بحثا عن فيزة عمل أو تأشيرة لدول الخليج للعمل في أي مجال يتم عن طريقه تحسين وضعه المعيشي المليء بالمعوقات، واليمنيون أيضا يلاقون معاملة سيئة في هذه الدول المجاورة بل يتم الانتقاص منهم وتحقيرهم بوصفهم بنعوت غير لائقة وكان آخرها ما قام به رجل سعودي قبل أشهر بدهس بطاقة رجل يمني بجزمته إلا أن اليمنيين لم يفعلوا شيئا سواء الإضراب؛ وتركوا الحكم لله؛ اليمنيون يصرخون في كل حين مطالبين الدعم من دول الخليج وإقامة المشاريع الاستثمارية التي قد تستفيد منها العمالة اليمنية؛ بينما الخليجيون يستثمرون في الدول الغربية والأوروبية مع ترك اليمن تعاني من أزمات متتالية ليس لها مجيب؛ كل ما نريد أن نقوله أن الواقع الذي تعيش اليمن ودول الخليج مليء بالمتناقضات؛ فاليمني يعاني من الانعدام الغذائي والخليجي يعاني من مرض التخمة؛ لكن ما أخشاه حقا أن يسيطر مرض التخمة على الخليجيين بشكل عام ويصرخون في النهاية أين أبناء اليمن أنتم السبب في أمراضنا؛ أنتم السبب في مرض قلوبنا، لكنهم في الأخير سيقولون نحن السبب فيما نعانيه وفيما يعانيه أبناء اليمن..

محمد عبده السامعي – اليمن
sho19872008@hotmail.com

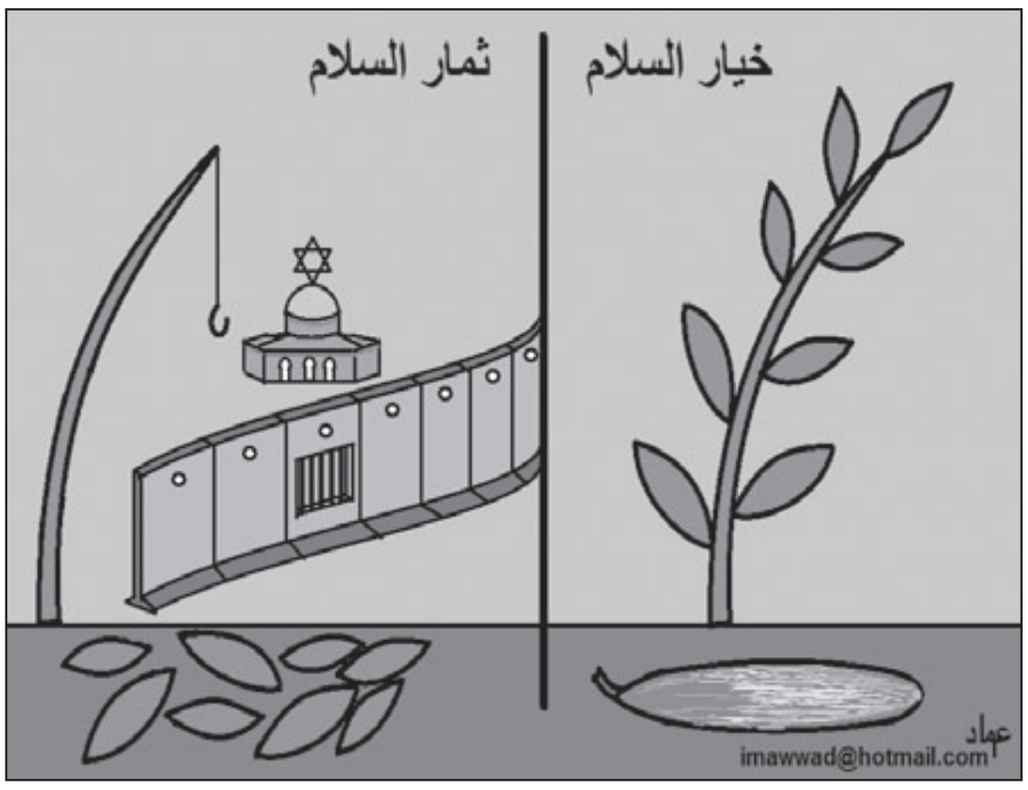

الخلافات الصهيونية الأمريكية سحابة صيف

■ ليس بخافٍ على أي مراقب أو باحث أو مهتم بشأن العلاقات الصهيونية الأمريكية، من أن هدف الدولة العبرية من إعلانها عن بناء 1600 وحدة سكنية في القدس بوجود شخصية أمريكية مهمة، هو لتحويل أنظار الغرب وأمريكا عن جريمتها في تزوير جوازات سفر أوروبية وأمريكية لتسهيل مهمة عملائها من عناصر الموساد باغتيال القائد العسكري الفلسطيني المبحوح، وقد وضعت دبي أمام الأنتربول الدولي والحكومات الغربية صاحبة العلاقة أسماء وصور العملاء الذين استخدموا الجوازات والوثائق الغربية والأمريكية لملاحقتهم. أقول لم يكن تصريحها هذا بوجود نائب الرئيس الأمريكي في فلسطين المحتلة وتحت سمعه وبصره إلا لإنجاح السيناريو الخبيث الذي أعدته بدقة، وحبكته بعناية فائقة.

وكما تعرض جهاز الموساد الصهيوني إلى نكسة خطيرة – باعتقاد معظم المحللين – بعد فضحه على الملأ وعبر كل الوسائل الإعلامية في العالم وإثارة المجتمع الغربي والأمريكي، لما ارتكبه هذا الجهاز من حماقة بتوريط مواطنين غربيين وأمريكيين بسرقة جوازاتهم وبطاقات إئتمانهم لتكون وسيلة تمويه فائقة الدقة ساعدت عناصر الموساد في هذه الجريمة النكراء التي لا ناقة لهم ولا جمل بارتكابها.

وجاء توقيت الإعلان عن بناء المزيد من الوحدات السكنية الصهيونية في القدس العربية بحضور نائب الرئيس الأمريكي الذي يقوم بمساع لإعادة المفاوضات بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني، ومحاولة دفع مسير عربة السلام إلى المنطقة بعد توقف طويل أصاب المصداقية الأمريكية ووعود أوباما للعرب في الصميم.

جاء هذا الإعلان بعكس ما تمنت الدولة العبرية، فقد شعر المجتمع الدولي بالغضب عقب القرار الذي اتخذه مجلس التخطيط المحلي الإسرائيلي الأسبوع الماضي بالموافقة على بناء 1600 وحدة سكنية في حي يهودي بالقدس الشرقية، أقيم في الأصل على أرض مقدسيين طردوا من بيوتهم. ويعتبر المجتمع الدولي المنطقة جزءا من الأراضي المحتلة وعاصمة الفلسطينيين المستقبلية، بالرغم من إصرار الدولة العبرية بأن لها الحق في البناء في أي مكان تريد بالمدينة المقدسة التي تعتبرها (عاصمتها الأبدية).

وعندما ألقى بايدن خطابه الهام في تل أبيب يوم الخميس (11 آذار/مارس الحالي)، بدا من لهجته أنه بالرغم من انزعاجه إزاء قرار البناء، إلا أنه اعتقد أن الرسالة وصلت الى الدولة العبرية، وإنها لن تكرر هذا الخطأ مرة أخرى.

كما حاول جزئيا خلال خطابه تهدئة الفلسطينيين، ومنعهم من الانسحاب من المحادثات غير المباشرة التي أعلنت من أسبوع واحد فقط.

ولأول مرة في تاريخ العلاقات الأمريكية الصهيونية وفي سابقة فريدة أذهلت المراقبين من أعداء وأصدقاء الدولة العبرية، نجد وزيرة الخارجية الأمريكية (هيلارى كلينتون) توجه انتقاداً لاذعاً للدولة العبرية. وتتحدث مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هاتفيا لمدة استمرت 43 دقيقة – كما قيل – لنقل أفكارها إزاء هذه التطورات. ثم عقدت مجموعة من اللقاءات الإعلامية للتعبير عن سخطها.

وتحت ضغوط نهاية الأسبوع، أصدر نتنياهو بياناً حول هذه القضية صباح يوم الأحد (14 آذار/مارس الجاري) في افتتاح اجتماع الحكومة الأسبوعي.

واختار أن يهاجم وسائل الإعلام لمبالغتها في تصوير خطورة الحادث، ثم اقترح أن يتم معالجة هذه المسألة بطريقة مناسبة.

وقال نيتنياهو (إننا نعرف كيف نتعامل مع هذه النوعية من المواقف بجدية، وهدوء، ومسؤولية).

بيد أن الأسف الذي أعرب عنه نتنياهو تركز فقط حول توقيت إعلان مشروع البناء. ولم تجر حتى الآن أية محاولة من الدولة العبرية للقول بأن أعمال البناء لن تستمر إذا ما تم ومتى تم الحصول على الترخيص النهائي من لجنة التخطيط، كما لم تصدر أية تصريحات تشير إلى أنها ستوقف أعمال البناء في القدس الشرقية.

بعض المحللين يعتقدون أن توتر العلاقات بين واشنطن وتل أبيب هي سحابة صيف ولن يكون لها أي تأثير على علاقات البلدين، وخاصة وأن العلاقة بينهما إستراتيجية، وهذه العلاقة لن تؤثر فيها مثل هذه الأحداث، وهذا ما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل. فهذا (إيتان جيلباو)، الباحث في مركز (بيغين – السادات) للدراسات الإستراتيجية بجامعة (بار – إيلان) يصر على أنه حدثت مشكلات مثل هذه في الماضي، وسوف تتكرر في المستقبل، لكن العلاقات بين الدولتين من المتانة بحيث لا يمكن إخراجها عن مسارها.

ويتفق معه في الرأي (شلومو أرونسون) المحلل في قسم العلوم السياسية بالجامعة العبرية بالقدس، حيث يرى أن هناك الكثير من المصالح المشتركة بين إسرائيل والولايات المتحدة التي لا يمكن أن يؤثر الجدل الأخير حول الإسكان بالقدس على أسس تحالفهما. وقال (الصديق هو الصديق، الحليف هو الحليف).

ويقترح أرونسون أن تأخذ إسرائيل حذرها في المستقبل في مثل هذه القضايا مثل الإعلان عن مشروع البناء في القدس الشرقية خلال زيارة مسؤول أمريكي رفيع المستوى، ولكن وفي نفس الوقت، يجب على إدارة أوباما أيضا توخي الحذر في حجم الضغوط التي تمارسها على إسرائيل.

المؤسف أننا لم نسمع عن موقف عربي رسمي تجاه هذه الأزمة التي نشبت بين الحليفين أمريكا والدولة العبرية، واستغلال هذا الخلاف لمصلحة الفلسطينيين والقدس، وكأن هذا الأمر لا يعنيهم لا من قريب أو بعيد فالأمر يخص الحليفين أمريكا والدولة العبرية ولا شأن لهم في ذلك، من منطلق (رحم الله امرأ عرف قدر نفسه).

محمد فاروق الامام

نتائج القمة العربية

■ لم يعد أحد يتوقع شيئا من مؤتمرات القمة العربية فقد فقدت مصداقيتها منذ سنوات عديدة. كانت مؤتمرات القمة في بدايتها تصدر قرارات خطيرة ولا يستطيع الرؤساء العرب الأعتذار عن حضورها خوفا من رد فعل شعوبها وكانت مؤتمرات القمة العربية قد تسقط رؤساء دول ورؤساء حكومات عربية وكانت هناك زعامات عربية قوية قادرة على تقديم أقتراحات للقمة تعبر عن رغبات وأمال الأمة العربية ولا يستطيع باقي الرؤساء المترددين عن الأمتناع عن الموافقة عليها خوفا من رد فعل شعوبها أومخالفة الزعامات العربية لتي تحظى بتأييد شعبي عربي خارج حدودها رغم اعتماد هؤلاء المترددين على عامل الزمن لعدم تنفيذ قرارات القمة أو التحايل على تنفيذها كما نعرف جميعا. لقد فقدت القمة العربية ثقة الجماهير العربية ولم تعد تتابعها بل أن رؤساء الدول أنفسهم فقدوا السيطرة على المبادرة على الأقتراح أو الموافقة على الأقتراحات المقدمة للقمة لأنه لم يعد أحدهم يملك الأرادة السياسية

ليعبرعن رغبات شعبه أو أمال الأمة العربية خوفا من ان تفسر مواقفه بانها معادية لأمريكا والغرب بصفة عامة. بل أكثر من هذا أصبحت الخطوط الرئيسة في سياسة الدول العربية وفي مقررات القمم العربية ترسم في عواصم الحليف الأكبر والدول الغربية ولا يستطيع الرؤساء مخالفتها , وقد تسبق القمم العربية تحذيرات سرية وزيارات كبار المسئولين الآمريكيين بعدم التعرض لمواضيع معينة تتعلق بأسرائيل وفلسطين والحرب في العراق أومحاربة الأرهاب وربطه بالمقاومة الوطنية وغيرها من المواضيع الحساسة. والأمر الأهم هو أن فقدان الشعوب العربية للثقة في مؤتمرات القمة جعل رؤساء الدول العربية غير مهتمين برد الفعل الشعبي لقرارات القمة. بل أن كثير منهم أصبح يعتذر عن الحضور لأنه يعرف أن شعبه لن يقيم عليه الدنيا ويقعدها لاعتذاره كما كان الحال في الماضي وأصبح حضور الرؤساء مجاملة للرؤساء بعضهم لبعض ويتوقف على مدى الروابط بينهم. من هذا المنطلق لا أحد يتوقع قرارات هامة من القمة العربية في ليبيا بل ستقتصر على ترديد القرارات السابقة بصياغة مختلفة والجامعة العربية خبيرة في هذا المجال. ولا أعتقد أن القمة ستقدم مزيدا من التنازلات لأنه لم يعد هناك ما تتنازل عنه أويطلب منها أن تتنازل عنه بعد أن قدمت الأنظمة العربية كل ما طلب منها الغرب فيما يتعلق بفلسطين وسيادة وأمال ومصالح الشعوب العربية.

لأ أحد يتوقع ,وهذا أضعف الأيمان, أن تتخذ القمة قرارات بتشديد المقاطعة على الشركات الأجنبية التي تتعامل مع إسرائيل باي شكل من الأشكال التي يجب أن تشمل شركات النفط والطيران والشحن البحري والفنادق والتأمين وكل الشركات الحيوية. أو فتح الحدود الأسرائلية أمام المقاومة من جميع العالم العربي والأسلامي ومدها رسميا بالدعم والتأييد. ومن غير هذا لا يوجد خيار أمام القمة وهو بالنسبة لبعض الدول العربية كمن يطالبها بالأنتحار أو النهاية.

بشير إبراهيم
tawarga@aol.co.uk

ما بين مرارة زعيم ومرارة شعب فلسطين

■ حينما يشتكي رجل واحد – لا أكثر – من (مرارته) في أمة ممتدة من المحيط إلى الخليج فإن كبرى دول أوروبا تتداعى له بالسهر والحمى والعلاج وتقديم سبل الراحة وأفضل شروط النقاهة، أما حينما يشتكي شعب كامل (بمرارة) حتى تكاد تنفجر (مرارة) كل إنسان من هذا الشعب فإن كل أوروبا والعالم الغربي ومؤسسات العالم تصبح هي التي بحاجة إلى العلاج وعمليات إعادة سمع.

مع العلم أن العمليات الجراحية في الأذن ليست دائماً مضمونة النتائج، بل أنها مضمونة الفشل «إنتقائياً» بدليل أن العملية التي أجريت لنفس الرجل وفي فرنسا هذه المرة صاحبة السمعة الإستشفائية الكبيرة (الإنتقائية ايضاً!) لم يكن لها أي أثر سمعي عليه حينما جاءه هناك خبر سقوط طائرة مليئة بثلة من ضباطه وأفراد شعبه في «بحر أمريكا» .

لربما لم يكن كل من في الطائرة بمن فيهم طاقمها بقيمة وحجم منصب شيخ الأزهر، ولذلك فإن ما فشلت به فرنسا نجحت به المانيا حيث تمكن أطباءها من إيصال خبر وفاة الشيخ وخلو كرسيه، الأمر الذي استدعى على التو والعجل قطع النقاهة لتعيين البديل ومن ثم العودة إلى سرير «المرارة «.

من الأشياء الغريبة والمتناقضة التي تندرج تحت مقولة أن الشيء بالشيء يذكر، هو أن حالة المرض لم تكن لتمنع أو على الأقل تؤخر قرار «ملء « كرسي الأزهر برجله الجديد في حين أن الكرسي الأقرب لصاحب الرئيس وهو كرسي نائب الرئيس ما زال شاغراً منذ عقود!

بالعودة إلى ما يسمن من الأفكار والأخبار فإننا نحن العرب لا بد لنا وأن ننحني أمام هيبة الجسد الفلسطيني الذي وإن بدأت أساليب الإمِّراض القسّري تأكل من قضيته وتفتت أراضيه وتفتّت ماضيه فإنه مازال محافظاً على أعضائه حتى المريضة ليوم لا بد آت، بما في ذلك «مرارته» لأنه يقيناً يدرك بأن من صم السمع عن «مرارات» هذا الشعب منذ عام 1897 –ومنذ عام 1981 في طرفٍ آخر – لن يلتفت إلى ما هو مجرد «مرارة شعب»!

تلك الأطراف الزعامية العربية والإقلمية والدولية التي تتراوح بين مبتورة الضمائر إلى مخدرة الأحاسيس لم نرها ولم نسمع ردودها حينما كانت الإيادي الإسرائيلية لا تكتفي ولا ترتوي قبل نجاح «عمليات الجراحة الإجرامية» لأطفال ونساء وشيوخ ورجال غزة، وغير غزة، وأقول غير غزة لأنه ما من عملية بتر لأي عضو من أعضاء الجسم الفلسطيني إلا وأن يكون المقصود بها استئصال كامل الجسم.

لا ندري اليوم هل فلسطين هي التي تُستأصل من الجسد العربي أم أن الجسد العربي ومعه الجسد الإسلامي هو من استُأصل من فلسطين، الإحتمال الثاني هو الأصح، فحينما تعمل غرف الجراحة الإسرائيلية على استئصال الأقصى يوماً بعد يوم وتعملٍ على «زرع « أعضاء سرطانية مكانه فإن الأولى أن تشعر الأمة كاملة بالصفعة وأن تئن بمرارتها وتصدح بمرارتها على الواقع، ولكن هيهات، فمع كل الخجل بالتشبيه ها هي حالة الأمة العربية وقد أخذها معه شارون إلى غرفة العناية المركّزة حيث الشلل التام.

كنا نتمنى أن يصل خبر العمليات الجراحية التي تستهدف «فؤاد» الأمة و»قبلتها الأولى» إلى الرجل في ألمانيا وإلى بعض الحكام العرب الذين تداعوا إلى «مرارة» صديقهم وتناسوا «مرارة» شعب.

سامر محمود – مغترب سوري
samer1974@live.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

جامعة العرب وقمتهم

مصطفى الفيتوري*

■ الاعتقاد بان الجامعة العربية أو أمينها العام مسؤولون عن أحوال الأمة العربية هو كالاعتقاد بان سراب الربع الخالي في جزيرة العرب ستغمر مياهه الصحراء القاحلة لتتحول الى جنان خضراء للرعاة وعابري السبيل: الحالتين هما نوع من الوهم المستحب إلا إنهما لا أساس لهما وخادعين جدا! وذلك الاعتقاد يتجدد فعله وتأثيره السحري مع كل قمة عربية وقمة سرت ما كانت استثناء.

الجامعة العربية تأسست في ظروف مختلفة عما هي عليه ظروف العرب اليوم وتولت مسؤوليات محددة ليس من بينها الوحدة ولا التحرير ولا حتى التكامل الاقتصادي وما جعل العرب حكاما وشعوبا يعتقدون إن الجامعة العربية متقاعسة عن أداء دورها الوحدوي المتوقع وأنها احد أسباب تدهور حالهم كأمة اليوم هو المد القومي الذي عرف أقوى موجاته من مركزه الناصري في مصر التي كانت ـــ وليس مصر التي نراها اليوم. فظهور عبدالناصر وموقفه المبدئي من موضوع القومية العربية وقومية الرؤية الشاملة القائمة على أن العرب امة واحدة ولا مجال لهم إلا أن يكونوا هكذا جعل القومية العربية رباطا تاريخيا لا يشمل فقط المشرق العربي (كما هي نظرة من أسسوا الجامعة منذ أكثر من ستة عقود) وانما يمتد من الإمارات شرقا الى مياه الأطلنطي غربا ولهذا السبب وقف عبدالناصر موقفه التاريخي المشهود من حركات التحرر في المغرب العربي من ليبيا الى الجزائر وتونس. وأساس قيام الجامعة العربية في تلك الآونة كان مشرقيا بحتا من اجل مساعدة بريطانيا العظمى يومها على تحقيق وعدها للعرب بأن تكون لهم دولتهم الواحدة وهو ما قصده انتوني أيدن وزير خارجية بريطانيا في حديثه أمام مجلس العموم عام 1941 حين تمنى على العرب ان يرتبطوا بنوع من الكيان الواحد. وملخص الأمر ان بريطانيا وهي قد وعدت الأمير فيصل بدمشق وهو يطالبها بتحقيق وعدها رأت ان مصلحتها تقتضي أن يتحد عرب المشرق ليتسنى لها تحقيق وعدها (بشكل ما) و التفاهم معه بخصوص العرب الآخرين في المنطقة خاصة في العراق و فلسطين. وتأسست الجامعة لخدمة هذا الهدف أولا والقول بأن البريطانيين أسسوها هو ادعاء يخدم من يريد الطعن فيها.

عندما بدأ التيار القومي يتشكل وفق الرؤية الناصرية الاشمل لم يكن أمامه من وعاء مناسب لجمع شتات الأمة إلا الجامعة العربية وفي فوضى الظروف يومها وصعوبة أوضاع مصر وما تعرضت له بعد الثورة مباشرة أنهمك الكل وأولهم عبدالناصر يستخدمون الجامعة العربية وفق ما كانت عليه ولكن لتحقيق تكامل عربي ناسين أن المؤسسة لا تخدم هذا الهدف والدليل الأهم على صحة هذا القول هو ان أول أمين عام كان مناضلا قوميا بامتياز إلا وهو المرحوم عبد الرحمن عزام ذو الأصول الليبية واحد اكبر مستشاري أول جمهورية عربية إلا وهي الجمهورية الطرابلسية التي تأسست في ليبيا عام 1918 ولم تعمر طويلا.

الذي حدث أن نشوء الدولة القطرية بعد الإستقلالات العربية جعل كل دولة على حدة منتشية بما لديها بعد رحيل الاستعمار العسكري عنها وأصبحت ترى أن الجامعة مناسبة لها كإطار فضفاض لا تحمل قراراتها أية قوة وليس لميثاقها أي ألزام! إلا ان حالة الانتشاء تلك طالت واستمـــرت حتى كادت تأتي على الجامعة العربية نفسها وفي المقابل استفاقت الشعوب على واقعها المرير وشتاتها المنهك لقوتها لتصرخ في وجه الجامعة و أخذ القوميون العرب يجلدونها لاعتقادهم بأنها احد أهم أسباب فرقتهم!

إن الإتحاد الأوروبي مثلا قام أساسا على المصالح المشتركة في الفحم و الحديد بين عدد محدود من الدول الأوروبية ولم يقل احد يومها أنه اتحاد أوروبي وإنما الذي حدث هو ان الفحم وحده لم يكفل فوائد اقتصادية كبرى بدأت ممكنة ولهذا تم تجاوزه الى التقارب الاقتصادي ليؤسس الجماعة الاقتصادية الأوروبية تم بدا أن الشأن السياسي العام و شؤون الحياة اليومية لأفراد دول الجماعة ستستفيد أكثر لو أن اتحادا بينها قد قام على أسس جزئية غير كلية من قبيل حرية التنقل ومنع الازدواج الضريبي وفي لحظة لاحقه وبسبب التغيرات العالمية والأوربية تحديدا أحس الأوروبيون أن الشأن السياسي العام لم يعد كافيا فدمجوا الجماعة الاقتصادية في الإتحاد الأوروبي ليصبح الآن أقرب الى الدولة الواحدة رغم أنه متكون من 27 دولة مستقلة ذات سيادة ولكل منها علم ونشيد وجيش وحدود معروفة بل أن بريطانيا أهم أعضاء الإتحاد الأوروبي لازالت ترفض قبول اليورو كعملة وطنية لها!

في المقابل مشكلة العرب الأساسية مع جامعتهم العربية هي إنهم يرونها أكبر مما هي عليه في الواقع ولا يرونها وفق نظمها إلا سياسيا ولكن بعقلية ورؤية أقرب الى رؤية الخمسينيات منها الى رؤية الألفية الثالثة وهذا أجحاف في حق المؤسسة و أمينها العام أكان مصريا أو تونسيا او غيرهما. الأجدى ليس البحث في تطوير الجامعة العربية لأن العقبة الكأداء هنا هي الميثاق ولصعوبة التوافق على هذا الشأن عربيا فالأجدى هو خلق آليات تتجاوز الميثاق ولا تخرقه (خاصة ان بنوده فضفاضة بما يكفي) مما يكفل الإتفاق ويمنع الاختراق أو خرق الميثاق الذي أضحى مشكلة وليس حلا او حتى جزءا منه.

ورغم بساطة الأمر إلا أنني أعتقد ان المؤسسات الحكومية العربية لم تتنبه له لأن تفكيرها شمولي لا يقبل التجزئة: بمعنى المؤسسات الحكومية العربية تفكر في مشاكل دولها بطريقة شمولية وليست جزئية مما يجعل كل جهد (حتى على المستوى القطري) تنموي مشروع أقرب الى الفشل منه الى النجاح: فمشكلة المياه في الأرياف تختلف عنها في المدن ومشاكل التعليم في القرى ليست هي في المدن الصغيرة و مشكلة الكهرباء أو الزراعة في الصحراء ليست هي ذاتها في العواصم!

ومع أن القمة العربية وقد انتظمت في دورية انعقادها وهي اعلى مؤسسة من مؤسسات الجامعة إلا انها مرهونة بقضايا معقدة الخلاف حولها أقرب من الاتفاق حتى ولو انعقدت مرتين في السنة بحضور كل الزعماء العرب.

أن القول بان وحدة الأمة ستتحقق وفق آليات العمل العربية الحالية (التي تتخذ من الجامعة العربية نموذجا لها كما اتخذت الجامعة من عصبة الأمم نموذجا لنفسها يوم أن تأسست ونسيت الأمر عند تلك النقطة) هو قول أقرب الى الخطأ منه الى الصواب: ليس لأن العالم تجاوز هذا النوع من الإطارات الإقليمية فحسب بل لأن التفكير فيها نفسه لا يتناسب مع واقع اللحظة ولا مع الآتي من الأيام، كما ان الوقوف عند الميثاق الحالي للجامعة العربية والاختلاف بشأن تغييره هو أيضا مضيعة للوقت الثمين الذي لا نمتلك الكثير منه.

* رئيس قسم إدارة الأعمال باللغة الإنكليزية في أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، الجماهيرية.
mustafafetouri@hotmail.com

الانتخابات العراقية: المخاض عسير والبرلمان تحاصصي

د. علاء حسين مطلق*

■ كان من المتوقع حدوث تفجيرات في يوم الانتخابات لمنع العراقيين من المشاركة فيها، لكن الملاحظ هذه المرة انها استخدمت فيها قنابل صوتية ومادة (TNT)، كما انها استهدفت طائفة معينة بالذات، ومنازل مرشحين اجتثوا قبل موعد الانتخابات للتأثير على الناخبين في تلك الأماكن، وهذا يضع علامات استفهام كثيرة، لكون هذا الاسلوب يختلف عن اسلوب القاعدة الذي عهدناه في العراق، اضافة الى مخاوف العراقيين من تزوير نتائج الانتخابات التي اشتركوا فيها لا ايمانا منهم بالعملية السياسية، بل لانقاذ العراق من القوى الطائفية وحكم الميلـــيشيات لانهم وجدوا بالانتخابات السبيل الاخير لانهاء معاناتهم وتغيير الواقع الذي يعيشه العراق طوال سبع سنين عجاف.

خاض العراق الانتخابات هذه المرة في وضع تتجلى به تضاريس الساحة السياسية بامتياز، فالعراق هنا على المحك في مرحلة شديدة الانعطاف، في ظل ظروف يرتبط فيها الحراك الداخلي مع الصراع الاقليمي والدولي مما يجعل العراق في هذه الحالة ساحة لتصفية الخلافات بالنيابة.

ففي المرحلة التي تجهز فيها امريكا نفسها للانسحاب من العراق جراء الخسائر المادية والبشرية الباهظة في العراق وكذلك افغانستان، توظف ايران المأزق الامريكي لصالحها بكل سهولة سيما وانها نجحت في التغلغل في جميع الطيف السياسي في العراق، لتجعل المرحلة المقبلة هي مرحلة ايرانية بامتياز وتملأ الفراغ في الساحة العراقية.

وما شهدناه من احداث في العراق يؤكد ذلك، فقد وجهت ايران الى خصومها ضربة استباقية عبر المساءلة والعدالة واقصت المئات من الرموز الوطنية الرافضة للتغلغل الايراني عبر ما يسمى اجتثاث البعث، مما جعل قائد القيادة المركزية الامريكية يقول ان هذه اللجنة تدار من قبل فيلق القدس.

الدور الايراني لا يقتصر على الهيمنة على العراق وحسب من اجل تحسين شروط التفاوض على ملفه النووي بل يتعدى ذلك الى سياسة ديموغرافية الى عمق المنطقة العربية وامنها القومي لان العراق شكل عقبة امام ايران عبر التاريخ، وقد كان لتدمير العراق والسيطرة على مقدراته فرصة ذهبية لايران من اجل تطبيق اجندتها تحت شعار تصدير الثورة، فقد عطل العراق هذا المشروع ما يقارب ربع قرن، وان ايران تقدر هذه الفرصة التاريخية المتاحة لها، والهدف الاستراتيجي التي تسعى له ايران هو جعل العراق مجالها الحيوي والتوسعي القومي المغلف بالدعوات الطائفية، ثم الانقضاض لتثبيت وقضم المنطقة تدريجيا وتثبيت ركائزها مباشرة او بالنيابة في ظل وضع عربي مترد على صعيد الاعتدال او المقاومة، وقد كان من ايران ان بعثت برسالة الى الادارة الامريكية بهذا الخصوص، تبدي فيها كل التعاون من اجل تنفيذ انسحاب هادئ ويحفظ ماء الوجه والمصالح وايضا تقديم العون في افغانستان.

ان الدور الامريكي الان في العراق، هو جعل الساحة العراقية ساحة تصفية حسابات اقليمية استعدادا لاي تصعيد مستقبلي ضد ايران، وامريكا في هذا السياق تسعى الى فوز كتلة غير موالية الى ايران من الوطنيين وليس الطائفيين مما يشكل انفراجا نسبيا في الوضع الامني والسياسي في العراق المحتقن اصلا ويقدم فرصا افضل للمصالحة الوطنية اذا ما تأكد الانسحاب الامريكي مما يتيح المجال لعودة الاف الكفاءات العراقية الوطنية والاقتصادية الى العراق وتصفية النفوذ الايراني في العراق.

ولكن يبقى الوضع في العراق مفتوحا على كافة الاوجه في سبيل هذا الصراع، هذا الصراع الشرس بين الطرفين بكل الوسائل المتاحة وغير المتاحة، وليس من المستبعد لما لاهمية هذه الانتخابات على الامن القومي الايراني ان تلجأ ايران الى ما هو اخطر بعد استهلاك كل آليات القمع والتزوير والاقصاء، تلجأ الى سلاح المرجعيات الدينية من اصدار فتاوى وغيرها ليدخل العراق عندها الهاوية، ولا نستبعد ان تتدخل امريكا في تصعيد اشد خطورة على مبدأ اخر العلاج هو الكي، منهية في ذلك جميع الامها في العراق، فلا مجال لها هنا الا استخدام القانون الدولي عبر قرارات مجلس الامن الدولي الذي ما زال العراق يقبع تحت وصاية البند السابع منه، الذي يفسح المجال لامريكا في السيطرة على جميع مقومات العراق الامنية والسياسية والاقتصادية.

كيانات انتخابية خليطة من اجل برلمان تحاصصي

ان تحشد احزاب وعشائر وشخصيات من مرجعيات متنوعة في كيان انتخابي واحد لا يعني، في اي حال، عبور مشكلة البناء السياسي، ومن ثم الاداري الحكومي، على اسس قومية ودينية وطائفية. كما لا علاقة لهذا الكيان الخليط بالتحالفات الحزبية ولا صلة له بجهات العمل السياسي المعروفة.

سيكون هذا الكيان انتخابيا، بمعنى تجمعه على اهداف انتخابية، بكل ما تعنيه هذه الصفة من دلالات مصالح ومنافع، وبالتالي فهو ليس جسدا سياسيا عضويا ملتزما ببرنامج استراتيجي وطني ومبني على اساس حزبي يتم الصعود والهبوط فيه اعتمادا على الفاعلية الحزبية وسواها من العوامل التي تخلق كاريزما الحزبي ونجوميته ودواعي ترشيحه من دون الرجوع الى هويته الدينية والقومية والطائفية والعشائرية.

هذا الكيان، هو عرضة اكثر من الاحزاب، للتفكك.. ويسمح بالانسحابات اذا ما تباينت المصالح وتعارضت المنافع، وسيكون التذرع بالحفاظ على مصالح الطائفة والقومية والدين هو الاكثر استخداما لتبرير التفكك او الانسحاب وتسويغهما لاستدرار العطف من جهة والتشهير بالمناوئين من جهة اخرى. وهذا الكيان سيعمل على استباق محاصصة البرلمان المقبل ويمهد لها بمحاصصة اولية داخله، يجري من خلالها توزيع الفوائد بالاخذ بالحسبان الحفاظ على جوهر التوازن، لكن هذا التوازن داخل الكيان الواحد لم يفكر العاملون عليه بما سيحدثه من اختلال مقبل في توازن النسب داخل البرلمان، حين ستصعد مع هذا الكيان المختلط كتل اخرى نقية ذات تمثيل طائفي او قومي او ديني واحد.

الكيان المختلط سيعطي من حصته التي هي حصة طائفة معينة تنتمي لها القوة الاكبر في هذا الكيان لصالح طائفة اخرى.. وحينها، اما ان تبرز عوامل الخلاف والتفكك او يجري الصمت على هذا الخطأ غير المحسوب والقبول به على مضض ومن ثم تسويقه على انه من صيغ التعبير عن التخلي عن التحاصص القومي الطائفي الديني، فيما هو، واقع، نتاج لخلل وقصور التفكير والخيال السياسي.

ولعل التفكير بتجميع مثل هذه الكيانات الخليطة هو التعبير الموارب عن الحاجة الى كيان وطني كبير جامع للتنوعات على اساس الهوية الوطنية والبرامج الوطنية. سيكون تجميع هذا الكيان شكلا من اشكال استثمار الحاجة الشعبية ومتطلبات العمل السياسي الوطني للفراغ الذي يخلفه غياب الحزب الوطني ذي القاعدة الشعبية الواسعة والفاعلية السياسية الواضحة.

وربما يكون تجميع هذه الكيانات المختلطة مرحلة من مراحل الوصول لكيان وطني حقيقي.. لكن هذه المرحلة التجميعية لها اثمانها التي سندفعها ببرلمان تحاصصي قادم والتي يستفيد منها صانعو الالعاب السياسية وراكبو موجاتها.

* كاتب وباحث عراقي
Alaa6849@yahoo.com

الدولة المفقودة من المحيط الى الخليج

د. ريتا فرج *

■ حين وضع عبد الله القصيمي أطروحته الشهيرة «العرب ظاهرة صوتية»، عبّرت أفكاره عن الواقع العربي المأزوم، فعرب التاريخ ما برحوا يتباهون بماضيهم على وقع تشرذم مجتمعاتهم، وغياب دعائم الدولة، وسطوة الأنظمة الإستبدادية، وتغليب المفاهيم القبلية، والنزوع المتفاقم نحو التوريث، والإستعصاء على الحداثة، فهل أصاب القصيمي بوصفه هذا؟ ما معنى أن يعجز العرب عن بناء دول حديثة رغم مرور مرحلة طويلة لكبوة جوادهم؟

إن المعضلة الأساسية التي تواجه العرب على مستوى الجماهير والقيادات السياسية، تكمن في فشلهم السياسي لجهة المشاركة في صناعة القرار أولاً، وفي سيطرة النظام الريعي على مقاليد المنظومة المجتمعية ثانياً، وفي عجزهم عن بناء دولة حديثة ثالثاً، وفي النصر الذي حققته وسيحققه نمط البداوة المتغلغل في عروق المجتمعات رابعاً؛ والمقصود من البداوة أنه من عوائد العرب الخروج عن ربقة الحكم وعدم الانقياد للدولة، ولعل ما خلص اليه ابن خلدون في مقدمته يكشف عمّا تقدمنا به، ومن المعلوم أن الأصل العربي لمفهوم الدولة يأتي بمعنى الدوران والتغيير والتحول من عهد الى عهد، وقد سمّى العباسيون إنتصارهم على الأمويين، دولة، أي أنه إنقلاب إلهي أو قدري لصالحهم.

وبصرف النظر عن الأدبيات السياسية العربية، يكشف التاريخ الحديث أن العرب، شعوباً وقادة، خارجون عن حركته الآخذة في التطور عند قوميات وإثنيات خارج مجالهم الجغرافي المترامي من المحيط الى الخليج، وليست صدفة قدرية، الأزمات المتراكمة التي يمرون بها، فالطبقة السياسية من جهة تتناقل زعاماتها من جيل الى جيل، وما ينطبق على أنموذج الحكم الملكي ينطبق أيضاً على النظام الجمهوري، الأمر يعرقل بناء شريحة قيادية جديدة لا ترث مخزونها الإنغلاقي والبدوقراطي من الآباء. عدا هذا، فالجمهور العربي تتحكم فيه الفوضى، ولا يتم تأطيره في سياق من شأنه تغيير مجرى الأحداث، والأخطر من ذلك أن الطبقة البرجوازية، التي تعتبر المحرك الأساسي للتاريخ، فقدت دورها، بفعل عوامل ذاتية، أو بسبب مجاراتها للسلطة الحاكمة.

وإشكالية بناء العرب لدولة حديثة لا ترتبط فقط بالاطار المؤسساتي الهرم، بل بغلبة السياقات التقليدية، إذ لم نقل القبليَة على آلية إدارتهم للشأن العام، ورغم أن الحضارة الإسلامية في ذروة ألقها الثقافي أثبتت قدراتهم، في إحداث التحول المطلوب، وفي وصولهم الى ذروة التقدم، لكنها لم تُكمل مسيرتها وبدأت تتهاوى نتيجة تشرذم الخلافات وإنتقالها بين بغداد والشام والأندلس، ففقدت الدولة مركزيتها؛ مما يعني أن الإسلام شكل مشروعاً حضارياً، وأسس المدماك الأساسي لتطورهم، عكس ما ذهب اليه بعض رواد الإستشراق الأوروبي، حين اعتبروا أن الإسلام عصيٌ على التغيير بسبب نصوصيته، بل رأى آخرون ومن بينهم فؤاد عجمي حين طُلب رأيه بأطروحة صموئيل هنتغتون «صراع الحضارات» لناحية موقع الإسلام منها، فقال ما معناه «إن الإسلام سيسقط بفعل تشرذمه»؛ لن ندخل في الرد على ما تقدم به عجمي، لأن هذه المسألة تحتاج لمعالجة أخرى تختلف عن الإشكالية المطروحة في المقالة «لماذا فشل العرب في بناء دولة حديثة؟» وصحيح أن الإجابة تحتاج الى معالجة أوسع تلزمنا قراءة الظاهرة المدروسة بطريقة شاملة تتخطى السطور التي نكتبها، غير أنه يمكن تحديدٍ بعض ملامح هذا العجز من خلال رصدنا لأبرز مولدات إستعصاء العرب عن تحقيق الغاية المنشودة، أولها، نزوعهم الشديد الى عدم الإلتزام بالقوانين؛ ثانيها، الإستحضار المستدام لتاريخهم دون قراءة هذا التاريخ والخروج بنتائج؛ ثالثها، تراكم ثرواتهم ومن بينها البترو الدولار في البنوك الأوروبية بدل إستخدامها في التنمية البشرية؛ رابعها، إفتقاد الأنظمة للتعاقب السلمي للسلطة وسيطرة التوريث السياسي في النسقين الجمهوري والملكي؛ خامسها، غياب التعددية السياسية مع ما يرافقه من تصاعد الهاجس الأمني لدى القيادات الحاكمة؛ سادسها، سيادة الشعبوية، أو الدهماوية، أي الفئات الشعبية المحاربة والمضطهدة والمُضللة بخطاب سياسي/ ديني ملتبس.

على مستوى القرار السياسي، ورغم أن العرب يمتلكون ثروة نفطية من شأنها تفعيل حضورهم الدولي، والتأثير في المشهد الشرق أوسطي المأزوم التي ما برحت دوله في الحاضرة العربية تتنقل في هلال من الأزمات على قاعدة التفكيك وليس البناء، فهم لا يعملون على توظيفها بغية استرجاع حقوقهم سيما ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فنرى أن مقدساتهم تنتهك في القدس الشريف، ولا نجد أي قيادي إتخذ قرارات أو خطوات تاريخية لإعادة الأراضي المغتصبة، ولعل خطوة حظر النفط التي إتخذت في حرب تشرين عام 1973 بعد أن سلك الشيخ زايد الخطوة الأولى –آنذاك قرر وزراء البترول العرب في الكويت تخفيض الانتاج بشكل تدريجي، لكن البيان الصادر عن قمتهم التي عُقدت في 17 تشرين الأول (اكتوبر) 1973 لم ينص على الحظر – وقرر منع تصدير البترول الى الولايات المتحدة قائلاً: «إن النفط العربي ليس أغلى من الدم العربي»، تؤكد على أهمية السلاح الاستراتيجي الذي يمتلكه العرب، في حال أرادوا الوقوف بوجه السياسات الدولية المجحفة والانتهاكات الإسرائيلية المتكررة، لكن الواقع لا يُنذر بانقلاب محتمل على منهج الإذعان وعلى المجاراة المفرطة للتوجهات الأمريكية في المنطقة، فانقلب الشعار بالتأكيد على أن النفط العربي أغلى من الدم العربي. فهل يصح الاستشهاد بما خلص اليه العلاّمة ابن خلدون في قراءته لنمط العنف السياسي الذي ساد في عصره؟ وهل صحيح ما قيل في عالم العرب «لا يفل الأعراب إلاّ الأعراب؟»».

* باحثة وكاتبة لبنانية

أكتوبر السودان الأخضر: لا تنسوا ثوراتكم

شيخ الدين عبيد عثمان*

■ الأمم التي تنسى تأريخها وثوراتها وانتفاضاتها ضد الظلم والضيم والقهر والجبروت والتسلط.. تلك الأمم التي تنسى تأريخها الزاخر بالبطولات والتضحيات.. تلك الأمم التي تنسى شلالات دماء أبنائها وجراحات شبابها.. وأنين شيوخها ولوعات نسائها، وصرخات أطفالها.. تلك أمم وأيم الله يحرم على التأريخ أن يقيد ميلادها في سجلاته.

تلك الأمم التي صادرت تأريخها وحاضرها وانسلخت عن عباءة أصالتها وعزتها وباعت بسوق النخاسة عظمتها وهيبتها بدراهم الانقلابيين الفاشلين، وخفافيش الظلام الخونة المارقين المتآمرين على ديمقراطيتها وحريتها ووحدتها، المتاجرين بخيرات أراضيها وقوت شعوبها وعرق وجهد أبنائها، تلك أمم لا خير فيها إن هي رضيت أن يسير أمور دينها ودنياها ويقرر نيابة عنها حاضرها ومستقبلها، جلاديها ومكممي أفواه أولادها.. تلك الأمم التي تنسى أو تتناسى يوماً أنها ثارت كالمراجل وتدفقت هتافاتها كطوفان إنهدت أمامه كثبان الزبد الواهية، وانكسرت على جنباته الصلدة قرون وعول هشة مهترئة.. يوم تحدى السيف المدفعا.. تلك أمم قد خلت وأصبحت في سلال المهملات ومزابل التأريخ.

تشرين الأول (أكتوبر) يأتي كل سنة مرة واحدة، ولكن أكتوبرنا في الحادي والعشرين منه يأتي في العام الواحد ألف مرة.. ومرة.

سيداتي سادتي.. إخواني وأبنائي.. يا أبناء بعانخي وترهاقا.. يا إخوان القرشي وأحفاد المهدي وأنجال عبد اللطيف والحبوبة والميرغني انتباه وتعظيم سلام لهذا الوطن السودان.. لهذا البلد الشامخ الهمام.. لثوراته بيضاء الرايات ودماء أبنائه الغاليات الغانيات.. ما دفعني لمخاطبتكم ذلك الحلم الأبيض النبيل الذي عشته ليـــلة وددت أن أعيشهـــا ألف ليلة وليلة.. حلمت البارحة خير اللهم أجعله خـــيراً.. إنني كأنني أعيش في بلاد تشبه إلى حد كبير وجه بلادي وأنني دخلت غرفة بيــضاء كغرف الانعاش بالمستشفيات.. الإضاءة فيها بيضاء كالحليب... الهواء فيها أبيض منعش كعبق تأريخ بلادي... وأنا ممـــدد على سريــــر أبيـــض كلون الحليب.. أمد يدي اليسرى فاقطف وردةً بيضاء بلون الحليب وأمد يدي الأخرى فأتناول تفاحة كالحمامة بيضاء في لون الحليب وأرشف جرعة من ماء أبيـض في لون الحليب وتتناهى لمسمعي كلمات وترانيم في لون الحليب :

كرر تحدث عن رجال كالأسود الضارية خاضوا اللهيب وشتتوا كتـل الغزاة الباغيـــة ماهـــان فرسان لنا بل فر جمع الطاغيـــة.

واستيقظت من حلمي على نداءات آذان الصبح البيضاء حي على الصلاة حي على الفلاح.

إيه يا أكتوبر الأخضر وإيه لايامك البيضاء المنقوشة في خاطري منذ الصغر.. هبي هبي رياح أكتوبر مليون شهيد لعهد جديد.. لم تكن ثورة أكتوبر صنيع اي أحد أو فئة بعينها، بل كانت ثورة شعب أراد الحياة وأراد له جلادوه السجن والإضطهاد والاصفاد والفناء.. كانت هتافاتهم تأتي كقنابل وراجمات وكنت بالكاد استوعب وأفهم معانيها.. الهتافات العالية تأتي كجلمود صخر حطه السيل من عل... كنت أتطاول وأحاول قدر المستطاع أن أكون في الصفّوف الأولى من تلك الّتظاهرة.

كنا نعرفها في مدينتنا باسم خديجة وكانوا يلقبونها (بخديجة الذكرية) ويعني بلسان أهلنا المسترجلة.. كانت تتحدث دوماً وسط الرجال وبصوت يشبه صوت الرجال.. تحلف بالطلاق والحرام كما يحلف الرجال كانت تلبس ثياباً كزي الرجال.. من أين جاءت لمدينتنا تلك !! ومن هم أهلها وأصلها وفصلها لا أحد يدري ! يقولون أنها جاءت من بادية البطانة ولازال لديها قطيع من المواشي والأبقار وهي تمشي خلف قطيعها والسوط الطويل بيسراها والعصاء الغليظة بيمناها وشعرها الأكرد اليابس وكأنها إحدى جنيات شكسبير.. نساء مدينتنا تخافها وتخشاها والرجال يتحاشونها ولا يواجهونها كونها إمرأة من المقام الأول والأخير ولو كانت في ثياب الرجال.. ولعن الله المتشبهات بالرجال..

كنت أراها في مقدمة تلك التظاهرة وهي تردد تلك الهتافات وهي الأمية التي لا تعرف حتى تلك الهتافات.. وحين إنهمر رصاص العسكر علينا كنت بجوارها لم تهرب لم ترتجف بل حتى لم ترم وتسقط تلك اللافته التي كانت تحملها بتلك الشعارات والتي لا تعرف حتى فك حروفها رأيتها وهي تحمل أول شهدائنا (دينق عبد الرحمن كانت تحمل الجسد النبيل النحيل والدماء تسيل منه وتختلط بثيابها الداكنة فيختلط الداكن بالأحمر في أجمل لوحة رأيتها.. كانت تهتف بصوت كالرعود، أقوى من أصوات مدافعهم وبنادقهم الجبانة ورصاصاتهم الغادرة وكانت تصيح بصوت كالأسود:

ملعون أبوكم يا أولاد.....

ملعون أبوكم يا أولاد.....

* كاتب صحافي من السودان

المحافظون واختيار المرشد الاعلى القادم

جمال عبد الكريم أيوب*

لم يكن للجمهورية الاسلامية الايرانية طوال 30 عاما من تاريخها سوى مرشدين اثنين فقط، في السنوات العشر الأولى كان مؤسس الثورة الاسلامية الكبير آية الله خميني مقبولاً بشكل لا يقبل الشك ولم يثر أية تحفظات على صعيد الشخصيات الدينية المهمة، أما في السنوات العشرين الأخيرة فإن شخصية المرشد الأعلى علي خامنئي لم تحظ منذ البداية بما حظيته شخصية آية الله الخميني من قبول، وتنبع مشكلة آية الله خامنئي في الأساس من حقيقة مفادها أنه ومنذ البدء كان يعتبر اختياره لهذا المنصب خياراً غير مرجح فهو في رأي معارضيه لم يكن يملك تلك الكاريزما الدينية البارزة التي تمثل أساس بناء الفكرة المركزية للدولة الاسلامية، كما كان الحال عليه لدى الخميني ناهيك عن أن اعلان خامنئي مرشداً أعلى في الجمهورية الاسلامية خلفاً للخميني لم يأت الا بعد موت الخميني وبدا ذلك وكأنه اختيار اللحظة الأخيرة، فالدولة الاسلامية يجب أن تكون تحت سلطة أكثر الناس تفقهاً بالقانون الأسلامي في إيران وهذا ما لم ينطبق على خامنئي وذلك لوجود رجال دين كثر في قم أكثر تفقهاً وقبولاً في إيران.

الآن ومع التصاعد الملحوظ للشائعات التي تتناقلها المعارضة الإيرانية كموقع «بيك نت» القريب من الحزب الشيوعي الايراني «تودة» وغيره من المواقع الاخبارية الدولية فقد نسبت اخبار إلى مصادر في داخل ايران تفيد أن الأوضاع الصحية لآية الله خامنئي غير مستقرة، علماً بأن هذه ليست المرة الأولى التي تتردد فيها أنباء عن الظروف الصحية لخامنئي، وقد عزز تلك الشائعة أن خامنئي ومنذ فترة قريبة أعاد نشر وصيته، التي كان قد كتبها قبل اندلاع الثورة، وقد أثارت هذه الخطوة تساؤلات كثيرة حول الأسباب الحقيقية وراء إعادة نشر الوصية وفي هذا التوقيت بالذات وربما تكون هذه الوصية هي السبب الرئيسي في خروج شائعة تدهور صحته، وفي هذا السياق فإن مسألة خلف آية الله خامنئي لا بد أن تلوح عاجلاً أم اجلاً في أروقة المحافظين والاصلاحيين في إيران، لكن هل يوجد الآن بين رجال الدين البارزين في ايران كاريزما تستطيع أن توافق كل التيارات؟

من المعروف أن المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران يشكل قمة السلطة الروحية والدينية والسياسية، فهو صاحب القرار الأخير في المواقف الحساسة والحاسمة في القضايا المختلفة، وقد عرف خامنئي بموقفه الداعم للنظام الحالي برئاسة أحمدي نجاد ضد أصوات الاصلاحيين، الذين أصروا على عدم نزاهة الانتخابات الرئاسية السابقة، لكن خامنئي ظل منحازاً لصف المحافظين حتى النهاية، بل وتراوحت نبرته تجاه الإصلاحيين بين الترغيب والترهيب ودعا رموز الاصلاحيين لعدم إثارة القلاقل وارباك النظام والتوقف عن إثارة الشغب بين صفوف الشعب الايراني، واتهم في كثير من تصريحاته جهات خارجية بالتحرك لإشاعة الفتنة في البلاد. وكانت وقفة خامنئي مع نظام أحمدي نجاد المحافظ هي المقياس الأول والأخير لشرعيته، في مواجهة المعارضة التي ما زالت تشكك في مشروعية هذا النظام، ومن ثم يصبح خامنئي مركز القوة الأكبر الذي يحتفظ به النظام حالياً لتبرير وجوده، وبغيابه يختفي جزء كبير من مصداقية ومشروعية النظام الحالي، وعلى الأغلب فأن النظام الايراني الحالي في حال غياب آية الله خامنئي سيدخل في حسابات أخرى من شأنها أن تجدد أعمال الشغب والعنف والجدل في من له الحق في الامساك بمقاليد الحكم في ايران.

إن أهمية خامنئي بالنسبة للنظام الإيراني الحالي هي التي أدت إلى ارتباك موقف النظام، وعدم مسارعته إلى إعلان الحقيقة وراء الشائعة، ويرجح البعض أن النظام بقيادة أحمدي نجاد يعد لخلافة خامنئي بمرجعية دينية تضمن بقاء نظام المحافظين وتدعم مواقفه، مع العلم أن مجلس الخبراء، الجهة المعنية باختيار المرشد الأعلى للثورة، يترأسها هاشمي رفسنجاني المحسوب على الإصلاحيين، والذي خاض معهم معركة ما بعد الانتخابات، وهو المرشح لخلافة خامنئي في حالة تردي حالته الصحية أو موته، فكيف ستتعامل هيئة تشخيص مصلحة النظام في مسألة خليفة خامنئي؟ وهل مؤسسة الحرس الثوري ذات الحضور هي من سيملي على هيئة تشخيص مصلحة النظام في اختيار المرشد الأعلى القادم؟

حجم تأثير الصوت الانتخابي

إن الانقسام الأكبر داخل النظام الايراني والذي طفى على السطح تمثل جلياً في أزمة تحديد مدى تأثير الصوت الانتخابي (أي الشكل الجمهوري للدولة) الذي يجب أن يكون عليه في الجمهورية الاسلامية أو بعبارة أخرى ما هو حجم الصوت الانتخابي الذي يجب على الشعب أن يمتلكه في بلدٍ يعد رسمياً ذا حكم ديني إسلامي دستوري؟

في قم قلب المؤسسة الدينية يوجد شعور له اعتباره في أن حكم رجال الدين يجب أن يكون خاضعاً للدستور وسيادة الشعب ولهذ السبب فأن بعضاً من رجال الدين البارزين دافعوا عن حق مؤيدي المعارضة في تحدي نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثاني عشر من حزيران (يونيو) العام الماضي، ومع كون المرشد الأعلى قد ساند محمود أحمدي نجاد كرئيس منتخب منذ لحظة اعلان وزارة الداخلية للنتائج فأن حجة الاسلام محمد علي ايازي أحد رجال الدين الاصلاحيين البارزين والذي يتخذ من مدينة قم مقراً له قال في ذلك الوقت لراديو «فاردا» التابع للاذاعة الايرانية الحكومية: «أن بعضاً من قيادات رجال الدين في قم يعتقدون أن الطريقة التي تمت على أساسها الانتخابات ليست صحيحة وغير صحية لذا فهم طالبوا بأجراء تحقيق مستقل»، إن هذا الأختلاف في آراء قادة النظام في ايران له جذوره التي سقنا بعضها في بداية هذا المقال، لكن التصريحات العلنية لهذا الانقسام لم تكن لتظهر على السطح مرة أخرى لولا نتائج الأنتخابات المزيفة على حد قول الاصلاحيين، فقد أدت نتائج هذه الانتخابات وما تبعها من أحداث إلى اهتزاز صورة المرشد الاعلى في أعين القاعدة الشعبية التي كانت هي الداعم الرئيسي للثورة الاسلامية ولحكم رجال دين في ايران.

ومع أحساس رجال الدين بتدني شعبية نظام الحكم وعلى رأسهم المرشد الأعلى علي خامنئي بين صفوف الناس في ايران فقد عمد الكثير من رجال الدين على وصف عملية اعادة انتخاب أحمدي نجاد بالعملية غير الشرعية والطاغوتية، إن وجود انتقادات للمرشد الأعلى في موقفه الداعم مباشرة لاحمدي نجاد بدا لا مناص منه في قلب المؤسسة الدينية الحاكمة في ايران وهذا يسير ضمن الخط التاريخي للقيادات الدينية الشيعية في كراهيتهم بأن يباشروا أدواراً في السياسة بالرغم من البناء الديني للجمهورية الاسلامية، إن الانقسام في قم حَوْل التوزان الدقيق بين حكم رجال الدين والحكم الدستوري يجعل من الأختيار المقبل للمرشد الأعلى عامل تهديد كبير للخط المحافظ في ايران والذي هو حالياً في السلطة، إن هذا يعني أنه لا يوجد هناك ضمانة بأن تكون عملية انتخاب المرشد الأعلى المقبل ضمن نفس القالب الذي تم على أساسه انتخاب خامنئي، أيضاً هناك احتمالات أن يزداد الوضع سوءاً بالنسبة الى المحافظين وكذلك بوجود صراعات شخصية قوية من الممكن أن تعمل ضد مصالح المحافظين أنفسهم.

إن الرئيس الحالي لهيئة تشخيص مصلحة النظام علي أكبر هاشمي رفسنجاني المرشح الذي خسر الانتخابات الجمهورية في 2005 أمام أحمدي نجاد يُعتقد بأنه قام بدعم مرشح المعارضة «مير حسين موسوي» في خوض الانتخابات الرئاسية الايرانية وذلك من أجل منع أحمدي نجاد من الوصول الى فترة رئاسية ثانية وقد عمد أحمدي نجاد في حملته الانتخابية سنة 2005 إلى تشويه سمعة عائلة رفسنجاني بوصفهم استغلاليين وفاسدين.

أيضاً فأن الأزمة التي ما زالت تدور حول الانتخابات الرئاسية أظهرت أن تدخل قوات الأمن ستبقى لمصلحة الخامنئيين وذلك ما تظهره الأحداث الحالية وخاصة في انصياع الأجهزة الحكومية إلى الأوامر التي تتلقاها من الحكومة في القاء القبض على عدد من أعضاء المعارضة وذلك في محاولة واضحة للضغط على زعماء الاصلاحيين والمعارضة حتى يتخلوا عن معارضة النظام الحالي.

طريق بديل

في مطلع السنة الماضية خسر رجل الدين المحافظ المتشدد «آية الله محمد تاكي يازدي» والذي تربطه علاقات وثيقة بأحمدي نجاد محاولته اعفاء رفسنجاني من قيادة هيئة تشخيص مصلحة النظام، حينها حصل في محاولته على أقل من نصف عدد الأصوات فقط التي حصل عليها رفسنجاني.

إن كل هذه الأمور قد أدت إلى تحويل قم إلى مكان صعب لأي مرشح من الخط المحافظ يريد حسم المعركة السياسية لصالحه، وقد أصبح مقبولاً من المحافظين البحث عن طرق بديلة لقُم إذا رغبوا في التأكد بأن سيطرتهم الحالية لن تكون عرضة للمساومة في المستقبل، فالتركيز على طهران سيصبح أحد البدائل المهمة لكل من جناح خامنئي والمعارضة على حد سواء في خوض الانتخابات الرئاسية القادمة والعمل خلال الثلاث سنوات القادمة بمحاولة توجيه ما يكفي من الضربات الموفقة التي من شأنها أن تعزز سبل الاستحواذ على السلطة في ايران، كما ان سيطرة «المحافظين الخامنئيين» على الحكومة والأفرع الأمنية ما زال له الأثر القوي في تصعيد الحملة على الاصلاحيين والتي كانت قد بدأت اصلا على شكل رد فعل على الرئيس المعتدل خاتمي واستمرت بشكل أشد وأكبر على فترات زمنية متتالية حتى يومنا هذا، فالسبب في مثل هذه الحملات هو محاولة اضعاف الخصوم في المؤسسة الدينية في قم خاصة، وبصورة أكبر ومن أجل التأكد من أن جمعية الخبراء سوف تقوم بانتخاب مرشد أعلى جديد ضمن الخط الذي رسمه الخامنئيون منذ توليه منصب المرشد الأعلى ولحماية هذا الخط فأن المحافظين الراديكاليين الخامنئيين لم يتوانوا عن ايجاد السبل في محاولة اكتساب ولاء الحرس الثوري وقد نجحوا الى حد ما في ذلك.

ان من شأن الحرس الثوري هذا (الجناح السياسي للعسكريين في ايران) تأمين قوة السلطة وتأمين قبول هذه السلطة التي سيعتمد عليها المرشد الأعلى القادم، لا يوجد هناك أية ضمانة على أن أياً من هذه السيناريوهات سوف يكون ناجعاً، لكن وبشكل حتمي فأن الصراع من خلال هذين الطريقين ومن خلال طرق أخرى مساعدة قد جعل من الأكثر سهولة على نظام خامنئي نقل أساس السلطة من قم الى طهران، إن هذا النقل قام به خامنئي بطريقة بطيئة ولكنها ثابتة، إن أسباب هذا التحول تعود إلى الموقف الشخصي الغامض لخامنئي اتجاه المؤسسة الدينية، فهو المرشد الأعلى لكنه وفي نظر الكثير من رجال الدين المهمين في ايران يعتبر غير كفء لهذه الوظيفة.

علاقات فاترة

خلال فترته في الحكم شن خامنئي الكثير من الحروب على «آيات الله» المنافسين له بما في ذلك استخدامه السلطة في منع الهبات المالية التي كان يتلقاها رجال الدين من أتباعهم داخل وخارج ايران اولئك الاتباع الذين كانوا يقرون بافضلية هؤلاء الآيات على أية الله خامنئي في العلوم الدينية وفي امتلاك ادوات الحكم، ولعلمه المسبق بقلة المؤيدين له في قم فأن خامنئي لا يقوم بزيارة قم الا نادراً مؤكداً بذلك على العلاقات الفاترة بين الطرفين، وعلى النقيض من ذلك فأن المرشد الأعلى قام بدعم المحافظين في طهران لدحر المنافسين له في قم وكذلك لدحر الاصلاحيين في طهران، ويبدو أن سياسة المرشد الأعلى في صراعاتها مع الاطراف والتيارات المنافسة له وللنظام الحالي في ايران تكمن في العمل على دعم فئات سياسية احدها ضد الاخر، في حين يبقى هو فوق الصراع، لكنه بعمله هذا قد سمح لخط المحافظين أن ينمو في قوته إلى درجة أن هذا الخط أصبح الآن وبشكل متزايد في موقع يفكر به في أن يقوم بصبغ مستقبل الدولة بصبغته، إنهم يفكرون بذلك بوجود خامنئي بالسلطة أو بوجود خليفته والذي سوف يقومون هم باختياره أو من المحتمل حتى أن يفعلوا ذلك بدون مرشد أعلى (إلغاء المنصب).

توابع نجاح خط المتشددين؟

من المستحيل أن نستطيع رؤية ثمن ذلك الآن لكن من الطبيعي أن يقوموا بخلق ايران أكثر انغلاقاً وأكثر تعصباً وأن يعملوا على ايجاد حكومة أكثر تسلطاً مما هو عليه الآن فسوف تكون حكومة غير قابلة للادانة داخل ايران من قبل الشعب الايراني، أي حكومة طغاة والتي ستعمل على اسقاط العقل وستكون أيضاً أكثر استعداء على العالم مما هي عليه الحكومة الايرانية الآن، ولن تكون هناك طريقة تمكن الشعب الايراني من التصويت من أجل التخلص من مثل هذه السلطة.

* باحث في شؤون آسيا الوسطى

رأي القدس

البرادعي والديكتاتوريات العربية

■ عندما يصف الدكتور محمد البرادعي الرئيس السابق لوكالة الطاقة الذرية السياسات الغربية في منطقة الشرق الأوسط بأنها فاشلة كليا بسبب دعمها لأنظمة ديكتاتورية فاسدة، فان على السياسيين في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الاستماع الى هذا الرجل وتقييمه للامور بشكل جاد.

الدكتور البرادعي لا يمكن وصفه بأنه انسان متطرف معاد للغرب وحضارته، مثلما جرت العادة في وصف أي مراقب ينتقد السياسات والساسة الغربيين، بل هو العكس من ذلك تماما، والا لما جرى اختياره رئيسا لوكالة الطاقة الذرية التي تعتبر أهم وكالات المنظمة الدولية المتخصصة، ولما فاز بجائزة نوبل للسلام.

الدول الغربية، والولايات المتحدة الامريكية على وجه التحديد، تدعم أنظمة ديكتاتورية قمعية فاسدة في الشرق الأوسط تحت ذريعة الحفاظ على الاستقرار، ولكن الحقيقة مغايرة لذلك تماما، ففساد الانظمة وديكتاتوريتها يسهلان على الانظمة الغربية تطبيق مشاريعها في الهيمنة على ثروات الشعوب، ودعم الاحتلال الاسرائيلي للاراضي المحتلة.

بقاء اسرائيل دولة عظمى متفوقة عسكريا، ومجهزة بكل أنواع اسلحة الدمار الشامل، بما في ذلك اكثر من مائتي رأس نووي، هو العنوان الرئيسي للاستراتيجيات الغربية في المنطقة، وقد تبين بشكل واضح ان هذه الاستراتيجيات لا يمكن ان تعطي ثمارها الا في ظل وجود أنظمة ديكتاتورية فاسدة.

فاذا أخذنا مصر على سبيل المثال في هذا المضمار، فان وجود ديمقراطية حقيقية فيها تفرز برلمانا يمثل الشعب المصري ومواقفه وأحاسيسه، ويحاسب الحكومة على سياساتها ومواقفها، ويقاوم الفساد في اطار من الشفافية، ولو وجدت هذه الديمقراطية ومؤسساتها في مصر، من المستحيل ان تستمر السياسات الحالية المصرية في الارتهان بالكامل لواشنطن وسياساتها، والتطبيع مع اسرائيل، وفرض الحصار على قطاع غزة، والصمت عن العدوان الاسرائيلي عليه، وبيع الغاز المصري لاسرائيل بأسعار زهيدة للغاية.

الدكتور البرادعي كان محقا تماما عندما قارن بين موقف الحكومات الغربية من الانتخابات في ايران ونظيراتها في مصر والدول العربية الاخرى، فالدول الغربية، اقامت الدنيا ولم تقعدها بسبب حدوث بعض شبهات التزوير في الانتخابات الرئاسية الايرانية الاخيرة، ودعمت بشكل سافر المعارضة الايرانية ومطالبها، ولكنها لم تفعل ذلك مطلقا عندما جرى تزوير الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المصرية الاخيرة بشكل فج وبدائي، والسبب ان الحكومة المصرية تنفذ كل ما تؤتمر بفعله من قبل واشنطن واوروبا من حيث مساندة فرض الحصار على غزة، ودعم الاحتلال الامريكي للعراق، والمشاركة بفاعلية في الحرب على الارهاب.

هناك تناقض فاضح في المواقف والسياسات الغربية تجاه المسألة الديمقراطية، فبينما تتباهى هذه الدول ليل نهار بارثها الديمقراطي، وحضارتها الليبرالية، ومحاربتها للفساد، نراها تفعل العكس تماما عندما يتعلق الامر بالعالمين العربي والاسلامي، وهذا تناقض معيب يكشف عن احتراف للخديعة والنفاق والمواقف المزدوجة.

لا نعتقد ان انتقادات الدكتور البرادعي هذه التي اطلقها في مقابلته مع صحيفة «الغارديان» البريطانية ستجد آذانا صاغية، لا لأنها ليست جديدة ومعروفة للساسة الغربيين فقط، وانما ايضا لان هؤلاء قد عقدوا العزم على منع وصول الديمقراطية الى العالمين العربي والاسلامي بكل الطرق والوسائل، اللهم الا اذا جاءت هذه الديمقراطية بأنظمة تتعايش مع اسرائيل رغم اعتداءاتها واحتلالاتها، وتفتح آبار النفط على مصراعيها امام الشركات الغربية ووفقا لشروطها.

مثل هذه الازدواجية في المعايير سترتد سلبا على الغرب على المدى الطويل، لان البديل سيكون التطرف، والاسلامي بالذات كأحد عناوينه، وهذا ما يفسر ازدياد قوة تنظيم «القاعدة» رغم مرور عشر سنوات على اطلاق الحرب على الارهاب، وخسارة اكثر من الف مليار دولار فيها حتى الآن، علاوة على آلاف الجنود قتلى وجرحى.

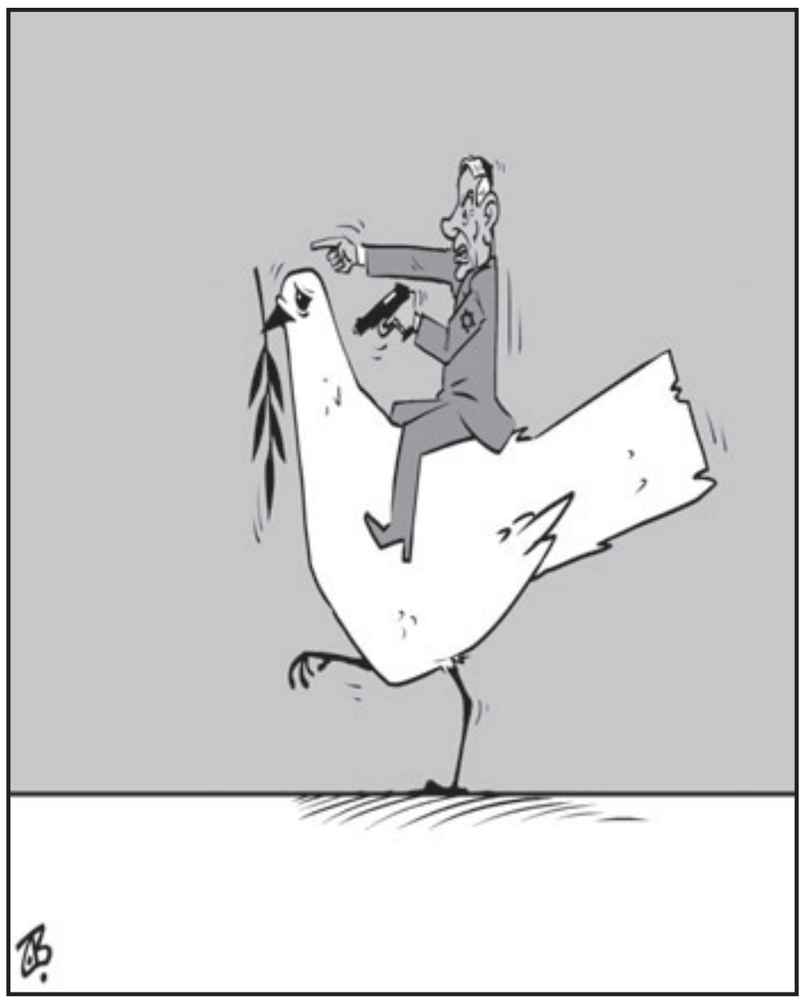

الرهان على غير الشعب في انتخابات مصر حرث في البحر

محمد عبد الحكم دياب*

■ تطلع المصريون إلى مرشح للرئاسة في مصر تتوفر فيه المواصفات التي تمكنه من صياغة توافق وطني. مطلوب في ظروف تقتضي تجاوز ثنائية قائمة يرتاح لها حسني مبارك وعمل على استمرارها ضمانا لمخطط التوريث ونجاحه. وأصبح مستقبل الحكم يعتمد على المفاضلة بين مبارك الابن في مواجهة فزاعة الإخوان المسلمين المشهرة في وجه الداخل والخارج على حد سواء. وكان من المفترض أن يكون رئيس وكالة الطاقة النووية السابق محمد البرادعي هو ذلك المرشح الحامل لهذه المواصفات. وبدلا من أن يكون نقطة انطلاق نحو هذا التوافق حدث العكس وأصبح محل جدل ومثار خلاف، ولم تكن الجماعة الوطنية المصرية في حاجة إلى ذلك. وعلق معلق على إدانته لكامل السنوات الخمسين التي مضت دون تفرقة بين حقبة وأخرى من حقبها الثلاث. قال: ما الضير إذا كان هذا هو عرف الزمن وقانون القوة، و نيل تأييد الغرب للمرشح المحتمل تنفجر من أجله الصراعات وتراق في سبيله الدماء. ونظر شذرا واسترسل مستعيدا على مسامعي رسالة رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب، وسكرتير حسني مبارك الأسبق للمعلومات.. مصطفى الفقي. لماذا ننسى ما قاله بأن رئيس مصر القادم يأتي بموافقة أمريكية وقبول الدولة الصهيونية؟ لذا فعلى من ينوي الترشيح أن يمد بصره عبر حدود بلده.. في اتجاه واشنطن وتل أبيب، و يضع ذلك في حسابه. وعلينا ألا نبالغ ونرى في البرادعي غير ما فيه. فهو يعرف أكثر من غيره دور السياسة الغربية، ومواقفها من العرب والمسلمين، ويعرف أهمية مصر بالنسبة لتلك السياسة صاحبة المشروع الصهيوني.. العاملة على استقراره وتأمين دولته. ووصفه لعبد الناصر بالطاغية هو لزوم ما يلزم. فالبرادعي ليس ذلك الثائر أو الزعيم التاريخي، الذي أودعت فيه المقادير سر أسرارها، فيكون على موعد معها تتغير فيه الموازين والمعادلات الراسخة في المنطقة لصالح الغرب والدولة الصهيونية.

قلت لمحدثي: موقفي من البرادعي لم يكن مختلفا عن مواقف جل المصريين. وتغييره لم يأت بسبب إدانته لشخص عبد الناصر فحسب بل بسبب موقفة المعادي من عصر ومرحلة مثلت رصيدا تاريخيا وإنسانيا أعاد الاعتبار لذلك المشروع العربي التحرري الوطني الجامع. وأنا مواطن توجه إليه ذلك المشروع. فلم يكن محصورا في حدود نخبة ضيقة، وكان منحازا لمتوسطي الحال والفقراء والمستضعفين.. أعاد لهؤلاء آدميتهم وانتشلهم من قاع الذل والاستغلال والقنانة أخذ بيدهم. لم يتخل عنهم. كان منهم. نشأ فقيرا وعاش فقيرا وسوف يحشر في زمرة الفقراء. كان صادقا معهم لم يدغدغ مشاعرهم أو يخدعهم مثل غيره من الحكام والسياسيين، ومن والاهم من المداحين والمنافقين. سواء كانوا كتابا أو رجال دين. وترجم معنى قول النبي الكريم للصحابي أبي ذر الغفاري: « تحيا مسكينا وتموت مسكينا وتحشر في زمرة المساكين». وواصلت مع صاحبي: لو كان هذا الصحابي حيا الآن لظهر من يتهمه بالشيوعية، على طريقة شيخ الأزهر الجديد في رده على سؤال بشأن ضعف الأزهر، فذكر أن العيب لم يكن في الأزهر بل في فترة الخمسينات والستينات عندما كان الحكم ماركسيا.. يحارب الدين، على العكس من الرأسمالية، التي يراها قد وفرت ما أسماه بالحريات الأربع فيزدهر في ظلها الدين. والملفت أن الإمام الأكبر يردد مقولات قديمة. عفا عليها الزمن. استخدمها الغرب والدولة الصهيونية في الحرب النفسية ضد مصر في ذلك الزمان.

كانت مصر والعرب في تلك المرحلة المدانة غربيا وصهيونيا محط أنظار العالم ومحل تقديره. كان اسم مصر والعرب محفورا من نور في قلوب وأفئدة المستضعفين والمتطلعين إلى التحرر والعدل. وعلمتنا التجارب أن الساعي لكسب تأييد الغرب وود ملحقاته العنصرية والاستيطانية هو في الحساب النهائي الخاسر الحقيقي. وإدانة تلك الحقبة بتلك اللغة العدوانية كشفت ضعف القدرة على القراءة الموضوعية لوقائع التاريخ وسير أحداثه. وبدت الإدانة حلقة في مسلسل الإدانات، التي تنسب إلى البرادعي ومنها رفض التعليم المجاني، مع أن شعار «التعليم كالماء والهواء» كان لطه حسين، الذي شغل منصب وزير المعارف العمومية في حكومة الوفد الليبرالية، وجاءت الثورة فوضعت الشعار الوفدي موضع التنفيذ، واستكملت المجانية حتى غطت بها كل مراحل التعليم. ولولا ذلك الإنجاز ما صار التعليم بالنسبة للمصريين قاعدة ذهبية للحراك الاجتماعي والانتقال من وضع أقل إلى وضع أفضل. أعاد التعليم المجاني اكتشاف المواطنين لقدراتهم وإمكانياتهم الحقيقية، وكما كان التعليم طريقهم في البناء والتشييد ومضاعفة الدخل كان له دور بالغ في تحقيق النصر. فالتحول الذي حدث في نوعية الجندي المقاتل بعد هزيمة 1967. تحقق بالاعتماد على حملة المؤهلات العلمية، من خريجي المعاهد والجامعات، فاستوعبوا طبيعة وشروط الحرب الحديثة فكان لهم النصر في 1973.

ومن لا يقر الحقوق الإنسانية للمواطن، ومنها حقه في التعليم سيستمر بمحنة مصر، التي تعيشها تحت حكم عائلة مبارك. تريق ماء وجهها أمام واشنطن وتل أبيب لتنصيب ابنها حاكما لمصر، وبالنتيجة خسرت المصريين، ومن المتوقع ألا يرث ابنها الحكم، فضلا عن زيادة كراهية الناس البالغة لها.

وضمن هذا السياق نرى من المهم تقديم ثلاثة نماذج وطنية من تيارات رئيسية متباينة. عبرت عن قلقها من نهج البرادعي. يمثلها مساعد رئيس تحرير «المصري اليوم» محمود الكردوسي. عبر عن رأيه الليبرالي مؤخرا قائلا: أن البرادعي سيخسر ونحن بالتالي سنخسر فرصة كانت تبدو مواتية تماما.. وأضاف إن الخلاف حوله يتصاعد بقدر ما يزداد الهوس به. وهذه حقيقة فكلما تحدث كلما زاد اختلاف الناس حوله. أما الكاتب والباحث اليساري أحمد الخميسي يرى في مقال له منشور على شبكة البث الألكتروني (الانترنت). أن أقوال البرادعي تصب في اتجاه تعديل الدستور، ونزاهة الانتخابات، وهو الاتجاه ذاته الذي تقنعنا به أمريكا من أن أساس مشاكلنا كلها ومصدر فرحتنا كلها هي « الديمقراطية » الشكلية، وليس غياب العدل الاجتماعي وانتشار الفقر والأمية ووقف التنمية الصناعية والزراعية، والأخذ بالخصخصة عمال على بطال. وفي الوقت الذي يقر فيه بأهمية الديمقراطية البالغة يرى أن تحققها يتم في إطار السعي للتنمية والخلاص من هيمنة صندوق النقد والبنك الدولي، وإلا صارت «ديمقراطية » كتلك التي في العراق، أي تحت وطأة الدبابات صاحبة الصوت الأعلى في أي انتخابات. وآخرهم رأي باحث إسلامي مرموق. يعمل رئيسا لمركز حيفا للدراسات. هو رفعت سيد أحمد. أصيب بالدهشة. في مقال له نشرته مجلة المصور المصرية الشهر الماضي. من كراهية البرادعي الشديدة لعبدالناصر ونظام حكمه، حين سئل عن والده وخلافه مع الزعيم العربي الراحل. يقول ان إجابته كانت شديدة القسوة على عبدالناصر، وكان اندهاشه الأكبر ليس «من ذلك الرأي للإصلاحي القادم من الغرب»، على حد تعبيره، إنما من أولئك الناصريين الذين تكالبوا عليه وتحالفوا معه. وبعضهم رفعه إلى مقام المهدي المنتظر. ومعتبرا ذلك ازدواجية « أصابت رفاقنا وأصدقاءنا الناصريين تجاه البرادعي الكاره لرمز أيديولوجيتهم». ورأى أن كراهية النظام الحالي لا تكفي لتبرير صمت الناصريين على ما صرح به في حق عبدالناصر، وتساءل عن إمكانية بقاء تحالف قائم على الكراهية. « هل يمكن له أن يبقى ويزدهر ويعمر الوطن»، وهو وطن يقول عنه انه يُبنى بالحب والبرنامج السياسي والاقتصادي الواضح في انحيازه للناس، وللأمة، تماما مثلما كان عبدالناصر وعصره رغم أخطائه أو حتى خطاياه !.

هذه الشهادات تبين مدى اتساع دائرة السجال السلبي حول ذلك القادم من الغرب حسب تعبير رفعت سيد أحمد. ومستواه في شخصنة الموقف من عبد الناصر، وهناك شهادات عديدة توفرها وثائق أخرى لمن يريد البحث. أيسرها مضابط اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية في تشرين الثاني/نوفمبر 1961، ومضابط المؤتمر ذاته، على مدى جلساته من 21 أيار/مايو 1962، مع تقديم مشروع ميثاق العمل وانتهاء بإقراره في 30 حزيران/يونيو سنة 1962، وذلك المؤتمر قرن إقرار الميثاق بتقرير ملحق به يلخص آراء وملاحظات والد البرادعي و غيره من أعلام ذلك الزمان. وعكف على صياغته عالم الجغرافيا الكبير الراحل سليمان حزين مؤسس جامعة أسيوط. من ينسى ذلك السجال بين الشيخ خالد محمد خالد وجمال عبد الناصر داخل المؤتمر، أو ذلك الجدال بين غريم الشيخ خالد.. الشيخ محمد الغزالي والزعيم العربي الكبير. ومن السهل الحصول على تقرير الميثاق. فهو مطبوع ومتداول في الأسواق. ومن لا يجده أهديه نسختي. والبرادعي إن لم يكن قد أخطأ في حق نفسه، فقد أخطأ في حق من أقبلوا عليه وناصروه وآزروه من العروبيين والناصريين والمتعاطفين معهم والمؤيدين لهم. كوفئوا بإدانة رمزهم وتجربته ذات التأثير الكبير في الوطن العربي وخارجه. ولم يكن مستغربا فخر زعماء التحرر في العالم، خاصة في أمريكا اللاتينية واعتزازهم بالانتماء لمشروعه، ونجد زعيما كشافيز يفخر بناصريته. أليس هذا رصيدا لمصر والعرب؟. لتأتي نخب تخطب ود واشنطن وتل أبيب فتبدده وتفرط فيه.

والبرادعي الذي خسرنا الرهان عليه في تأكيد الخيار الثالث للخروج من أسر الثنائية المطروحة من جانب أهل الحكم. هذا الرجل قبل أن يقدم شيئا ملموسا يصف نفسه بالرمز. وكأنه غاندي أو عبد الناصر أو غيفارا أو الخميني أو أحمد ياسين أو حسن نصر الله. ووصفه لنفسه بهذه الصفة نوع من المبالغة التي تصل إلى درجة الغرور، من حقه أن يفتخر بمكانته الوظيفية وارتقاء المناصب الدولية، وهي لا تصنع رمزا ولا تحتضن زعيما. فالرموز والزعماء يخرجون من رحم الأوطان ويعيشون في حضن الشعوب. البرادعي وهو يوائم بين مقتضيات المنصب ومبدأ المعاملة بالمثل، كرئيس سابق للوكالة الدولية للطاقة النووية. أغمض العين عن الملف النووي الصهيوني، حرصا على المنصب. فهو يعلم أن الدولة الصهيونية صاحبة القول الفصل في إدارة أغلب المنظمات والوكالات التابعة للأمم المتحدة، وعليه استمر في منصبه لثلاث دورات متتالية. وهي نفس المنظمة التي لم تتحمل بطرس غالي الكبير لأكثر من دورة واحدة أمينا عاما للأمم المتحدة، وهو ذلك الدبلوماسي المخضرم. المساهم في صياغة كامب ديفيد، ولم تسمح لفاروق حسني بدخول قصر اليونيسكو رغم وجوده وزيرا لأكثر من عشرين عاما في حكومة تتبنى التطبيع وتخنق الفلسطينيين. باختصار إن الرهان على غير الشعب حرث في البحر.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

قصة الاندبندنت أو خيبة الاستثمار الإعلامي العربي!

مالك التريكي

■ قبل حوالي عام حملت هذه الزاوية تعليقا بعنوان «أيها العرب اشتروا الاندبندنت!». وبما أن العرب مصرون دوما على أنه «ليس لهم في الطيب نصيب»، حسب العبارة المصرية الشائعة، فقد أفادت الأنباء بأن المستثمر الروسي ألكسندر ليبديف هو الذي اشترى الاندبندنت، قبل حوالي أسبوع، فأنقذها بمثلما فعل قبل عام مع صحيفة لندن إيفننغ ستاندرد التي كانت ستعلن الإفلاس والإغلاق لو لا أنه اشترى أكثر من 75 بالمائة من أسهمها.

وكان التعليق المذكور قد اختتم بالاعتذار عن سذاجة هذه الدعوة الموجهة إلى قوم «ليس لهم في العير ولا في النفير»، قوم هم في شغل شاغل عن الصحف الجادة والاستراتيجيات الإعلامية وكيفية توظيفها في خدمة القضايا الوطنية. إذ لم يكن الظن ليذهب بنا إلى أن انتزاع مثل هذا القرار – أي شراء الاندبندنت أو أي صحيفة غربية مرموقة– من غياهب المستحيلات هو من الأمور التي في متناول عرب هذا الزمان. فأنّى لقوم تقعد بهم الهمة عن أيسر الممكنات أن يجترحوا خوارق المعجزات. وما كان بنا من وهم بأن دعوة من هذا القبيل يمكن أن تعدو كونها «صرخة في واد ونفخة في رماد». فالأغلبية الساحقة من رجال الأعمال العرب لا يستثمرون في الإعلام. أما القلة القليلة التي تستثمر فيه فهي تكاد لا تستثمر إلا في القنوات الفضائية التي تبث بالعربية أو العامية والتي تتناسل وتتناسخ بالمئات حتى عادت لكثرتها وتشابهها وغثاثتها «أكثر من الهم على القلب» في أسوأ الأحوال. أما في أفضلها فهي تبديد لمجال الأثير وتضييق لمساحة البث، بل «مضيعة للمكان»، حسب العبارة الإنكليزية الشهيرة التي تطلق تهكما في إحالة ضمنية إلى «مضيعة الوقت».

هذه القلة القليلة من رجال الأعمال العرب التي لها اهتمام ما بالإعلام لا تستثمر إلا في قنوات التفاهة التلفزيونية.

أما النخبة التي تستثمر في قنوات الأخبار فإنها لا تفعل ذلك إلا في إطار تموقعات وتخندقات حزبية وطائفية ومذهبية أو في إطار تثبيت لعبة توازن الرعب: توازن رعب الكيد السياسي والتربص «الأخوي».

توازن رعب النكاية الإقليمية والوشاية «الزبونية» لدى سلطة الحماية الأمريكية. ذلك أن المال الداعم للقنوات الإخبارية العربية ليس مالا استثماريا بل هو مال سياسي. صحيح أن من بين هذه القلة القليلة من رجال الأعمال العرب من تبلغ به الشجاعة أو النباهة درجة الاستثمار في الجرائد، مثلما حدث في بعض دول الخليج. وهذا في حد ذاته أمر محمود مبدئيا. إلا أنها جرائد لا تسمع صوت العرب، ناهيك عن أن تبلّغ رسالتهم، إلى العالم. ذلك أنها لا تستخدم إلا اللغة العربية ولا تخاطب إلا الناطقين بها. بحيث أن مزيّتها الكبرى لا تتجاوز إتاحتها لكثير من الأقلام العربية الجيدة فرصة تعبير قد لا تكون متاحة في بلدانها الأصلية. ولهذا فإن أكثر ما يلفت النظر في هذا النوع من الجرائد هي صفحات الرأي التي غالبا ما تتسم بالتنوع وأحيانا بالثراء.

لقد سبق أن أكدنا على أهمية الاندبندنت باعتبارها (مع الغارديان) أحد أبرز صوتين ليبراليين في بريطانيا، وباعتبار تفردها دون سواها بالمجاهرة، خاصة في شأن الكيان الإسرائيلي، بحقائق وفضحها لمظالم وجرائم يسكت عنها معظم الإعلام البريطاني.

أما ألكسندر ليبديف (الذي كان قد جاء إلى لندن في الثمانينيات في إطار عمله الاستخباري لدى كي جي بي!) فإن المنطق الذي يصدر عنه في شراء جريدة تبلغ خسائرها السنوية عشرة ملايين جنيه استرليني (ولو أن هذا ليس استثناء بين الصحف، إذ إن خسائر الغارديان مثلا لا تقل عن 36 مليون جنيه) هو المنطق ذاته الذي جعله ينقذ لندن إيفننغ استاندرد، فإذا بتوزيعها يزيد في عام واحد من 250 ألف نسخة إلى 600 ألف نسخة. وهو المنطق ذاته الذي جعله يشارك ميخائيل غورباتشوف ملكية «نوفايا غازيتا»، إحدى الصحف المستقلة والجريئة القليلة في روسيا.

وقد كان اغتيال الصحافية آنا بوليتكوفسكايا عام 2006، عقب نشرها في «نوفايا غازيتا» سلسلة تحقيقات عن الحملة العسكرية الروسية في الشيشان، من تبعات هذه الجرأة.

ولعل أبلغ تعبير عن هذا المنطق المدني والسياسي، الذي لا يترفع على مقتضيات الربحية وإنما يدرجها في إطار استراتيجية استثمار فكري بعيدة المقاصد، قول رئيس مجلس إدارة الشركة التي اشترت الاندبندنت يفغيني ليبديف (نجل ألكسندر) «إني مؤمن أقوى الإيمان بقيمة الصحف الجادة وأهمية مراميها»، وقول والده إن «الجرائد التي تنقل الأنباء باستقلالية وتجدّ في طلب الحقيقة إنما تقع في الصميم من المسعى إلى توطيد الديمقراطية والشفافية».

عن أكاذيب مستشاري السلاطين وأعداء الحرية

هيفاء زنكنة*

■ حدثان مهمان يستحقان التوقف عندهما معا على الرغم من اختلافهما ظاهريا. الحدث الاول ثقافي يتعلق بسماح أدريس، رئيس تحرير مجلة «الآداب» الثقافية المعروفة (نشأت عام 1953) التي تعتبر واحدا من اهم المصادر الادبية والثقافية في العالم العربي، واذا ما تحدثنا عن الادب العراقي بالتحديد فلابد لأي باحث او ناقد ان يمر على «الآداب» ليكتمل عمله. وأتذكر جيدا بان «الآداب»، كانت المجلة العربية الوحيدة، التي اصدرت اعدادا خاصة عن الادب والثقافة العراقية في سنوات الحصار الجائر الذي شمل حتى الكلمة المطبوعة. وقد اقام احد الشيوعيين – الليبراليين الجدد دعوى ضد مجلة «الآداب». ولمعرفة فحوى الدعوى، فلنقرأ ما كتبه سماح ادريس، في صحيفة الاخبار، موضحا، بعد ان أصدرت محكمة لبنانية حكما جائرا ضد مجلة الآداب. يقول سماح: «نشرتُ افتتاحيّتي المذكورة، موضوعَ الدعوى، وعنوانُها «نقدُ الوعي النقديّ: كردستان ـــ العراق نموذجاً» في العدد 2007/6/5 من مجلة الآداب. والهدفُ الأوّل والأخيرُ منها هو نقدُ «أدعياء الوعي النقديّ» الذين «يهاجمون ظالمين مستبدّين، لكنهم يَسْكتون عن ظالمين مستبدّين آخرين» على ما جاء في خاتمة الافتتاحيّة. وكنتُ قد بدأتُها، ضمن هذا الإطار، بنقد الزملاء أدونيس (فردّ عليّ في جريدة «الحياة»، التي امتنعتْ عن نشر ردّي، فنشرتُه في جريدة «الأخبار»، وانتهى الأمر)، وشاكر النابلسي، وبول شاوول، وعلي حرب. ثم عرّجتُ على مهرجان المدى الذي أقيم بين 29 نيسان (ابريل) و9 أيّار (مايو) من ذلك العام في كردستان ـــ العراق، برعاية جلال الطالباني وإدارة «الزميل فخري كريم»، ودُعي إليه 700 أو 800 مثقّف على ما جاء في وسائل الإعلام. فاستغربتُ أن يذهبَ أكثرُ هؤلاء إلى مهرجان المدى في أربيل وأن يلتقوا بجلال الطالباني من دون أن يتحققوا من واقع الأمور هناك، من قبيل: دوْر الموساد الإسرائيليّ، وحقوق الإنسان (والمرأة)، ودور الحزبين الكرديين الرئيسيين في دمار كردستان بسبب اقتتالهما، وهويّة الداعي (فخري كريم) السياسيّة نفسها. وأجريتُ بحثاً دقيقاً كشفتُ من خلاله أموراً كثيرةً أهمُّها: وجودُ الموساد في كردستان وجوداً شرعيّاً (وذلك باعتراف رئيس مكتبه السابق أليعازر جيزي تسافرير، وبالاستناد إلى تحقيقيْن صحافيّين لسيمور هيرش ولورا روزن ومقالات في صحيفتيْ «يديعوت أحرنوت» و«هآرتس» الإسرائيليتين)، وتزايُد جرائم الشرف، وتوقيف الصحافيين، واستخدامُ التعذيب ضدّ الموقوفين (بحسب تقرير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق في نيسان/أبريل 2007)، وسوءُ معاملة العرب داخل كردستان. وتوقفتُ أخيراً في مقطع من عشرة سطور (ضمن مقالي المكوَّن من 275 سطراً) عند الزميل الناشر فخري كريم، بوصفه الداعيَ إلى هذا المهرجان الضخم، وبوصفه «كبيرَ مستشاري» الرئيس العراقيّ المدعوم من الاحتلال الأمريكيّ عقب إسقاط نظام صدّام حسين. فاستهجنتُ ألا يكترث أحدٌ تقريباً من المثقّفين والصحافيين المدعوّين (باستثناء حفنة قليلة كالزميل وائل عبد الفتّاح) لعشرات المقالات والبيانات التي تتحدّثُ عن مصير أموال الحزب الشيوعيّ العراقيّ، وأموالِ مجلة النهج ودار المدى، ولا عن صلات بعض «الشيوعيين العراقيين القدامى/الجدد» باستخبارات النظام السابق فضلاً عن استخبارات أخرى عربيّةٍ وغير عربيّةٍ في ما تلى ذلك من عقود.

وختمتُ الافتتاحيّةَ بالمقطع التالي: «إنّ وطننا، الوطنَ العربيّ، في مأساة لا لأننا ابتُلينا بأنظمة مستبدّة فحسب، وبأطماعٍ إمبرياليّة وصهيونيّة متعجرفة فقط، بل لأننا أيضاً إزاء تراجع حادٍّ في الوعيِ النقديّ الحقيقيّ؛ ذلك أنّ جزءاً من الوعي السائد يتجلبب بالنقديّة المزيّفة لينقدَ (عن صواب) الديكتاتوريّات العربيّةَ المقيتة، لكنه يَصْمت صمتَ القبور عن «الديمقراطيّة» الأمريكيّة الجديدة التي أوْدت بحياة مئات الآلاف ويتمتْ أمثالَهم وقَسّمت العراقَ».

هذا هو « جرم القدح والذمّ» الذي سيتوجب على الآداب دفع غرامة ستة ملايين ليرة لبنانيّة عنها، فضلاً عن مبلغ مئة ألف ليرة كتعويض رمزيّ للمدّعي فخري كريم وَلي. والكل يعلم ان مجلة الآداب مستقلة تعتمد في ميزانيتها على اشتراكات القراء وليست كمثقفي مستشارية «صاحب الفخامة الرئيس طالباني»، وهي دائرة تجمع عشرات المهللين لـ«ديمقراطية العراق الجديد» والمتعامين عن الواقع الاجرامي لها وبميزانية تصل ملايين الدولارات، يعرف الجميع مصدرها وكيفية انفاقها وفي اي البطون تستقر.

وليس سماح أدريس هو الوحيد الذي تم جره الى المحاكم بتهمة كهذه فقد سبقه رفع دعاوى على صحافيين وكتاب عراقيين تجرأوا على ان يكونوا مستقلين وان يكتبوا الحقيقة. حيث حكم عليهم بغرامات مليونية كطريقة « قانونية» لاغلاق الصحيفة اوالموقع. ويتراوح اسلوب تكميم الافواه الحرة ما بين التعجيز المالي للصحيفة او المجلة او الترويع أو التصفية الجسدية. ولا تخلو تقارير المنظمات الحقوقية الدولية من ذكر اسماء صحافيين وكتاب تم الاعتداء عليهم جسديا واختطافهم واعتقالهم وتعذيبهم فضلا عن القتل ومحاولات الاغتيال سواء في اقليم كردستان او بقية ارجاء العراق، وتحت غطاء واسع من التهم، ولعل اكثرها شيوعا هي تهمة « التحريض على الارهاب» على خطى السياسة الامريكية في «الحرب على الارهاب». وهي حرب ذات مفهوم مطاطي، بامكان امريكا ان تشنها كيفما شاءت واينما شاءت، وفقا لمتطلباتها واستراتيجية امنها القومي، وتستند بدرجة كبيرة الى آلية تلفيق الاحداث وتحويلها الى حقائق ضد «العدو» أي الدول المارقة والإرهابيين الإسلاميين (بعد تلاشي خطر الشيوعية). وتحت هذا الغطاء الشامل، أصدر الكونغرس الامريكي في كانون الاول 2009، قرارا بمعاقبة القنوات التلفزيونية «المحرضة ضد امريكا» وتحميل البلدان التي توجد فيها المسؤولية. والقنوات المتهمة هي المنار (حزب الله) والاقصى (حماس) والرافدين (هيئة علماء المسلمين)، أي القنوات التي تنطلق منها اصوات المقاومة الفلسطينية واللبنانية والعراقية ضد الاحتلال الامريكي الصهيوني، وكأن الامر الطبيعي في البلدان المحتلة هو خلوها من المقاومة واستقبال المحتل المغتصب «بالازهار والحلويات».

أما الحدث الثاني فيتعلق بمثنى حارث الضاري، مسؤول المكتب الإعلامي لهيئة علماء المسلمين، الذي اصدرت الخزانة الامريكية قرارا باعتباره «ارهابيا» واضافت اسمه «الى قائمة الامم المتحدة للمنتمين لتنظيم القاعدة الى جانب الافراد والمنظمات ذات الصلة بحركة طالبان». ويأتي القرار في ذات الوقت الذي تعمل فيه الادارة الامريكية على تقديم مشروع جديد ينص على معاقبة القنوات العربية التي تستضيف أي شخص ورد اسمه في «قائمة الارهاب» الامريكية المكونة من 443 صفحة والتي يحتل معظمها «اسلاميون متطرفون».

ولن ادخل في نص القرار الخالي من أي دليل لأنه لن يصمد للحظات امام اية مساءلة قضائية وقانونية مستقلة، ولن ادافع عن الضاري كشخصية وطنية مقاومة، الا انني، للنظر في مصداقية الجهة المصدرة للقرار، ساعيد الى الاذهان صورة وزير الخارجية الامريكية السابق كولن باول متحدثا في الامم المتحدة يوم 5 شباط/فبراير 2003 عن اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها ويطورها العراق، المهددة لامن وسلامة العالم، وكيف أدى الخطاب الملفق شكلا ومضمونا الى شن الغزو على العراق وتسبب بتخريب البلد وقتل ما يزيد على المليون مواطن، بمباركة الامم المتحدة. فهل بامكان اي شخص، في العالم، مهما كانت سذاجته ان يصدق الحكومة الامريكية؟ ومن هو الارهابي في هذه الحالة؟

أليست الادارة الامريكية هي التي يجب ان تحاكم ويوضع اسمها في قائمة الارهاب لارتكابها جرائم حرب وابادة، وهناك اطنان من الوثائق والصور والشهادات المثبتة لذلك؟

ان ما تتعرض له مجلة الآداب جزء من سياسة منهجية لقمع الاصوات الناطقة بالحقيقة في شأن ثقافي يمس صميم مفهوم الثقافة ودور المثقف الحقيقي الفكري النقدي. وقد فشلت المحاولة، اذ بدلا من الصمت والاستسلام، اعلن سماح ادريس عن استئناف الحكم وإعادة نشر المقال ـ موضوع الدعوى الجائرة، معلنا «تشبثه بكل كلمة جاء فيه، وقراره الاستئناف... لا في المحكمة فقط بل في فضح أدعياء اليسار ومبرري الاحتلال ومستشاري السلاطين وأعداء الحرية».

أما ما يتعرض له مثنى حارث الضاري فهو محاولة لقتل روح المقاومة التي حرص، في مقابلة له مع الجزيرة، على التأكيد بانها «بكل أنواعها وعلى رأسها المقاومة المسلحة هي أمر مشروع دينيا وقانونيا»، مضيفا بأنهم في اطار القوى الوطنية المناهضة للاحتلال يعملون «تحت مظلة المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة التي تنص على أن الشعوب لها حق في الدفاع عن نفسها إذا ما احتلت».

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6475 السبت/الاحد 3/4 نيسان (ابريل) 2010 ـ 18/19 ربيع الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6475 Saturday/Sunday 3/4 April 2010

192 ألف طفل يمني يواجهون العمى والربو

■ صنعاء – يو بي آي: يواجه نحو 192 ألف طفل يمني العمى والربو نتيجة انخراطهم في أعمال شاقة في القطاع الزراعي في ست محافظات يمنية.

وأفادت دراسة نفذتها وحدة مكافحة عمالة الأطفال في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل اليمنية ونشرت تفاصيلها الجمعة أن أكثر من 6.83 % من إجمالي قوة العمل في أوساط الأطفال العاملين يعملون في الزراعة في ظروف صحية خطيرة؛ جراء الاستخدام العشوائي للمبيدات والسموم، كما ترتفع نسبة الأطفال العاملين في الريف بدرجة أعلى في حالة الإناث بنسبة 53 % من مجموع العاملين في الريف.

وقدرت أن نحو 45 % من الأطفال العاملين في الزراعة مصابون بالتهابات جلدية، و30 % مصابون بالتهاب صديدي خفيف، بينما 20 % مصابون بأمراض معوية، وحذرت من انتشار نوبات الصرع في أوساط الأطفال الذين يقومون بعملية رش المبيدات كونها تؤثر على الحالة العصبية.

واحتلت محافظة حجة شمال غرب اليمن الحدودية مع السعودية الأولى بين المحافظات بنحو 50 ألف طفل عامل.

وحذرت من احتمال تعرض الأطفال اليمنيين العاملين في المزارع للعمى والطفح الجلدي والربو وأمراض الجهاز التنفسي، وذلك بعد أن تم الكشف عن وجود إصابات خطيرة بين أوساط الأطفال العاملين في الزراعة بالتهابات في العيون.

وقالت إن تفاقم الأوضاع الاجتماعية والمعيشية والاقتصادية الصعبة، وانتشار الفقر والانفجار السكاني في اليمن أدت إلى تزايد حجم ظاهرة عمالة الأطفال في البلاد في السنوات الأخيرة.

وعزت أسباب استفحال ظاهرة عمالة الأطفال في اليمن إلى النقص في التعليم والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم جراء الأزمة المالية العالمية التي ألقت بظلالها القاتمة على الاقتصاد اليمني.

هواء طلق

فشل حتى في الكوميديا؟!

عزت القمحاوي

لم يغادر الملوك والرؤساء الذين كالملوك سرت حتى توغلت دولتان جديدتان من دول الجامعة: السودان واليمن باتجاه الفوضى. ولا نعرف ما الذي يجعل ملكاً أو رئيسا كالملك يغادر مزرعة الآباء لينتقل إلى مزرعة أخرى، في «قمة عادية» ترحل مشاكلها إلى قمة استثنائية، بعد ثلثي العام، هل ستكون كل المزارع موجودة في نهاية العام؟

وإن كانت، هل نضمن للقمة نجاحا، ولو على مستوى الفكاهة والضحك يعوض فشل قمة سرت، ولا يعرضنا مع جماهير العالم إلى الخذلان الذي أوقعتنا فيه القمة الأخيرة؟!

كنا نظن أننا، نحن العرب وحدنا، ننتظر القمة العربية من دورة انعقاد عادية إلى أخرى استثنائية لنضحك. مجلة «فورين أفيرز» انتبهت لكوميديا القمة، وقالت قبل أن تبدأ إن مثل اجتماعاتها كمثل افتتاح وختام الأولمبياد، وإن ما ينتظر من القمة الأحدث ليس أكثر من بضعة مشاهد كوميدية جديدة على موقع يوتيوب.

ولكن القمة خذلت المجلة الأمريكية وانتهت بأقل عدد من لقطات الفكاهة تحققه قمة عربية، بينها الفقرة التي يداعب فيها الأخ العقيد القذافي أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حول مسألة «ملء الفراغ»، ومعروف عن الزعيم الأخ العقيد أنه الأوفر حظاً مع الجماهير العربية، التي تحبه لله في لله وتنتظر فكاهاته عندما يكون ضيفاً، وعندما يكون رب المنزل.

لكن العقيد الأخ الزعيم ملك الملوك راعى فيما يبدو آداب الضيافة مع زملائه وخيب آمال الجماهير العريضة. وعلى العموم لا يستطيع ملك الملوك أن يشيل ليلة القمة وحده كل مرة، ويقدم كل الفقرات. من المفترض أن يتحمل الملوك الآخرون مسؤولياتهم في الحفل.

ولكنهم لم يفعلوا، ولن يفعلوا في القمة الاستثنائية (من سيكون موجودا في تاريخها البعيد) وبمعيار الكوميديا فشلت القمة، والمسؤولية تقع على الزعماء الآخرين لأن ملك الملوك قدم مساهمته.

***

غير التفكه، لا يعرف المواطن العربي، سببا لانعقاد قمة وراء قمة. الجديد، في القمة هو مواجهة العقيد القذافي للملوك بحقيقة ضجر الشعوب ويأسها. الأخ العقيد هو الأكثر صراحة (وهذه واحدة من فضائله الكبرى)، ويبدو أنهم اقتنعوا، بدليل تخليهم عن إلقاء كلمات الختام لصالح المناقشات، لأنهم أخيرا أدركوا أن الكلمات الإنشائية هي أكثر ما يصيب المواطن العربي باليأس والغضب.

والخاسر الوحيد من إلغاء الكلمات هو موقع اليوتيوب، لأن أفضل الصيد كان يأتي عادة من أخطاء القراءة. لكننا عندما نتكلم عن المكاسب لا نرى أي كسب لصالح القضايا العربية حققته المناقشات التي حلت محل الكلمات.

مرة أخرى نحن أمام كلمات من قبيل «دعوة الرئيس الأمريكي» و«دعوة الرباعية الدولية» ولا يحتاج المواطن العربي أن يكون ملكا أو رئيسا كالملك، كي يوجه دعوة إلى الرئيس الأمريكي وإلى الرباعية، وإلى الله، حتى!

لا يحتاج الدعاء والابتهال إلى زعامة أو اجتماع قمة، وعندما يكون هناك اجتماع قمة لا بد أن تكون هناك قرارات لا دعوات.

وإذا كان علينا أن نقبل صيغة «ندعو» من باب الجنوح للسلم، فلا بد أن تكون الجملة التالية: «وإلا سنفعل».

***

يستطيع رئيسا السودان واليمن أن يصلا ببلديهما إلى ما يأمله الأعداء، ولم يتبق أمام القمة إلا الملف الفلسطيني، حيث تحتاج الفصائل إلى المساهمة العربية لإكمال الخراب، بالإضافة إلى الملف الإيراني الذي صار ذكره سنة واجبة على الزعماء من دون أن يتحرك نحو الصداقة أو العداء.

في الملف الفلسطيني، هناك إجراءات على الأرض لتهويد القدس، لا يصح أبدا ألا يكون هناك قرار عربي بشأنها اكتفاء بـ «دعوة» الرئيس الأمريكي والرباعية الدولية، وكان ينبغي أن تكون هناك إجراءات يمكن اتخاذها تجاه العدو الإسرائيلي أو الصديق الأمريكي والأوروبي إذا لم تجد الدعوة أذنا.

وفي الملف الإيراني جاء اقتراح الأمين العام بإنشاء رابطة العرب مع دول الجوار، وهو اقتراح يأتي من باب إحساس عمرو موسى بورطة عدم الفعالية. الرجل يريد أن يحلل مرتبه على الأقل. لكن هل تكون الرابطة بديلا لجامعة العرب أم معها؟ هل يعاني اليوتيوب نقصا في الكوميديا نريد أن ندعمه بوحدة جديدة لا يغلب فكاهة خطاباتها غلاب؟!

الحد الأدنى من الاقتراح، كانت الدعوة إلى الحوار مع إيران، وكانت تبدو اقتراحا معقولا، ولكن تم رفضه من بعض الدول، على رأسها مصر طبعا، ولا نعرف مبررًا لرفض «دعوة الحوار».

المبرر الذي تسوقه الدبلوماسية المصرية دائما، وساقته في القمة من أغرب المبررات: «هل نحاورهم كمكافأة واعتراف بلعبهم في لبنان وفلسطين واليمن؟».

الطريف أن لعب إيران الحالي في العراق، وهو الملف الأكثر سخونة؛ فبينما كان الزعماء العرب يتفاكهون في سرت، كانت إيران تعمل على توحيد صفوف الشيعة لتغيير موازنة الحكم، وبمعنى أدق تسعى إلى سلب العراقيين نتيجة انتخابات ديمقراطية جاءت بعد ثمن باهظ. وما تريده إيران هو لبننة العراق، بحيث تكون هناك انتخابات حرة وجماعات تحمل كلها صفات وطنية، ديمقراطية المظهر وطائفية الجوهر.

كان لا بد من الحوار مع إيران بشأن لعبها في العراق، الذي يتقدم الملفات الأخرى الآن. أما الامتناع عن الحوار معها حتى لا يكون مكافأة لها، فهو مبرر عجيب لم نسمع بمثله من قبل. القاصي والداني يعرف كم حفينا ولم نزل نحفى سعياً للتفاوض مع إسرائيل، فهل الإصرار على أن السلام خيار استراتيجي للعرب هو مكافأة لإسرائيل؟!

هذه المفارقة هي الفكاهة التي تسر الأعداء، ولن نجد لها تسجيلاً على اليوتيوب!

السجن 50 عاما لقاتل طبيب الإجهاض الأمريكي

■ واشنطن – د ب ا: قضت محكمة بالسجن 50 عاما على الرجل الذي أطلق الرصاص على الطبيب المتخصص في عمليات الإجهاض في ولاية كانساس الامريكية، ويعني هذا الحكم أن القاتل على الأرجح سيقضي بقية عمره في السجن.

وفي أيار (مايو) 2009، توجه القاتل سكوت رودر (52 عاما) إلى الضحية، جورج تيللر أثناء قداس في كنيسة بمدينة ويشيتا وأطلق رصاصة على رأس الطبيب.

وكان تيللر (67 عاما) حينئذ، واحدا من الأطباء القلائل في البلاد الذين يجرون عمليات الإجهاض في فترات متقدمة من الحمل وكان قد نجا من هجوم سابق عليه في عام 1993.

وأصدر وارين ويلبرت القاضي بمحكمة مقاطعة سيدجويك الجزئية عقوبة مشددة على القاتل رودر وبمقتضاها لن يسمح له التقدم بالتماس للإفراج المشروط قبل أن يقضي فترة العقوبة المقررة كاملة وهي 50 عاما، وفقا لما ذكرته صحيفة «كانساس سيتي ستار» على موقعها الإلكتروني.

وأصر رودر، أثناء محاكمته التي جرت في كانون الثاني/يناير الماضي وأدين فيها، على أنه قتل تيللر بدافع حماية الأطفال الذين لم يولدوا بعد.

توأم يولد بفارق.. أسبوع

■ كليفلاند – يو بي آي: ولدت امرأة من ولاية أوهايو الأمريكية توأمها بفارق أسبوع كامل بين كل منهما.

وأفادت محطة «دبليو إي دجبليو إس» التلفزيونية الأمريكية ان جنيفر رينز (26 سنة) من شمال كانتون بولاية أوهايو ولدت ابنتها «غرايس» ووزنها 528 غراماً قبل 12 أسبوعاً من الموعد الطبيعي للولادة، لكن الأطباء في أحد المستشفيات بكليفلاند قالوا ان المخاض توقف عندما حان الوقت لخروج الجنين الثاني.

وقال طبيب الولادة الدكتور مايكل غيفز «عندما خرج التوأم الأول توقف الرحم» عن الضغط «وبدأ عنق الرحم بالإغلاق».

وقال الأطباء انهم قرروا انه من الأفضل ترك المرأة لتمضي في حملها لكنهم توقعوا ولادة الطفل الثاني خلال يومين لكن أسبوعاً كاملاً مر قبل ولادة «نوا» ووزنه 1.33 كيلوغرام.

وقال الوالدان ان الطفلين سيبقيان في المستشفى ولكن وضعهما جيد.

وقالت الوالدة «كنت طوال الوقت أفكر انه لا بد أن يكون لكل منهما هويته والآن لديهما عيد ميلاد مختلف وخاص».

فشل اللص في جريمته فأبلغ الشرطة!

■ روما – يو بي آي: ألقت الشرطة في مدينة تورينو بشمال إيطاليا القبض على رجل لم ينجح في السطو المسلح على مكتب البريد فعاقب نفسه بالتبليغ عن الحادث.

وأفادت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء ان الرجل البالغ من العمر 34 سنة دخل خطأ إلى مستودع فرز الخطابات التابع لمكتب البريد بمدينة كيفاسو قرب تورينو بدلاً من المكتب نفسه فأطلق عيارين ناريين في الهواء وطلب من الموجودين تسليمه الأموال الموجودة بالخزنة، لكنهم أفهموه انه أخطأ بالمكان وان مكتب البريد على مقربة منهم.

فشعر الرجل بالخجل وغادر المكان متوجهاً إلى بيته وما أن وصل حتى اتصل بالشرطة قائلاً «ارتكبت حماقة تعالوا خذوني».

ماجدة الرومي وأغنية جديدة لنزار قباني

المطربة اللبنانية ماجدة الرومي تسافر إلى باريس لتسجيل أغنيتين من ألبومها المقبل تتعاون فيهما مع جان ماري رياشي ثم تعود إلى العاصمة اللبنانية بيروت لاستكمال تحضيراتها للألبوم حيث تقدم خمس أغنيات أخرى تتعاون فيها مع مروان خوري. الألبوم يضم أيضاً أغنية «وعدتك» التي كتبها الشاعر الراحل نزار قباني وقام بتلحينها كاظم الساهر.

احوال الناس

● الفيلم الوثائقي التونسي «كان يا ما كان» للمخرج **هشام بن عمار** افتتح الدورة الخامسة لمهرجان الفيلم الوثائقي بالعاصمة التونسية الذي يحتفي هذا العام بسينما البحر المتوسط.

وحضر حفل الافتتاح **عبد الرؤوف الباسطي** وزير الثقافة والمحافظة على التراث الى جانب نخبة من السينمائيين ومن هواة الفن السابع.

● **سميرة سعيد** المطربة المغربية المقيمة في مصر رفضت مؤخرا المشاركة في مهرجان الموسيقى العربية الذي تنظمه دار الأوبرا المصرية، حيث تصر على تقديم أغانيها الخاصة فقط بينما تشترط تقاليد المهرجان أن يقوم المطرب المشارك بإحياء التراث الموسيقي العربي من خلال غنائه أغنيات قديمة لكبار المطربين.

● المغني البريطاني **توم جونز** (69 عاما) اضطر إلي إلغاء عروض كان من المفترض ان يؤديها في كوريا الجنوبية وسنغافورة هذا الاسبوع لإصابته بالتهاب في الحنجرة.

● صالة كريستي للمزادات في نيويورك تعتزم تنظيم مزاد بمشاركة النجوم والمشاهير احتفالا بيوم الأرض في 22 من الشهر الجاري، ومن المشاركين **كانديس بيرغن وكاميرون دياز وسيغورني ويفر وليوناردو دي كابريو وهاريسون فورد وسلمى حايك وأليك بالدوين وبروك شيلدز**.

● المطرب المصري **محمد منير** يحيي حفل شم النسيم بنادي سموحة بالإسكندرية وقرر ان يكون سعر تذكرته في متناول الجميع، فلا يتجاوز الثلاثين جنيها.

● النجمة السينمائية **بينيلوبي كروز** تشترك في الجزء الرابع من سلسلة أفلام «قراصنة الكاريبي» في دور ابنة القرصان وسيبدأ تصوير الفيلم في حزيران (يونيو) القادم، وسيتم عرضه في أيار (مايو) 2011.

● نجم كرة القدم الإنكليزي **ديفيد بيكهام** (35 سنة) قرر وزوجته **فيكتوريا** (34 سنة) انجاب طفل جديد ينضم لأولادهما الثلاثة **بروكلين** (11 سنة) و**روميو** (7 سنوات) و**كروز** (5 سنوات)، ويتمنيان أن تكون بنتا.

● النجم الأمريكي **مايكل دوغلاس** (65 عاما) قال ان زواجه من الممثلة الحسناء **كاثرين زيتا جونز** كان السبب وراء التحول الإيجابي في حياته، وقال في تصريحات صحفية: صرت أكثر تصالحا مع نفسي ولم تعد الغريزة هي التي تحركني..ببساطة صرت أكثر هدوءا.

كذبة ابريل في ايطاليا:

رئيس شركة «ابل» يوقع اتفاقا لشراء تفاح وجائزة لاصحاب الابقار!

■ روما – (يو بي اي) نشرت عدة صحف إيطالية اليوم الخميس مجموعة من الأخبار المثيرة والطريفة عن نجوم وشخصيات اجتماعية ورجال أعمال بقصد تسلية القراء لمناسبة كذبة الأول من نيسان/أبريل.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) أن عدة صحف من بينها «يونيتا» ذات الميول اليسارية نشرت عدداً من الأخبار من بينها واحد عن اللاعب في فريق روما الإيطالي لكرة القدم فرانشيسكو توتي جاء فيه أنه ينوي القيام بدور البطولة في فيلم سينمائي.

وقالت إن توتي سيظهر في فيلم من إنتاج مخرج الأفلام الفكاهية كارلو فيردون بعنوان «غيالو روسو ايه فيردوني».

وجاء في خبر آخر أن رئيس شركة «أبل» للكومبيوتر ستيف جوبز وقع صفقة مع كبار منتجي التفاح في إيطاليا.

من جانبها ذكرت صحيفة «إلترنتينو» أن ستيف جوبز سيصل إلى إيطاليا من أجل التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية «للتعاون» مع شركة ميليندا العملاقة لإنتاج الفاكهة.

وذكرت إذاعة «كيس كيس» أن عارضة الأزياء الايطالية والمغنية السابقة، السيدة الفرنسية الأولى كارلا بروني ستقدم عملاً فنياً بعنوان «لا نوفيل إيطاليا» أو «جديد إيطاليا».

وأضافت الصحيفة أن شركة محلية لليانصيب قررت إعطاء جوائز قيمة لأصحاب الأبقار إذا تبين أن روثها يشكل سلسلة منتظمة أو متتابعة في ملعب لكرة القدم في إيطاليا.

متى بدأت كذبة أول نيسان؟

■ واشنطن – (يو بي اي): لا أحد يعرف بالضبط متى ولماذا بدأ الناس يستخدمون كذبة أول أبريل/أو نيسان في العالم.

وذكر موقع لايف ساينس الخميس أن هذا النوع من الدعابة يبدو أنه تزامن مع حلول فصل الربيع منذ أيام الرومان والشعوب الأوروبية القديمة (السلتيك)، التي كانت تحتفل بمهرجان لتعمّد الأذى، مشيرة إلى أن أول مرة تمّ فيها ذكر «يوم كذبة إبريل» كما كان يسمى في السابق كان في أوروبا خلال القرون الوسطى.

ويرد البعض تاريخ كذبة أول نيسان إلى الميثولوجيا الرومانية وبخاصة إلى قصة سيريز آلهة الخصوبة وابنتها بروزيربينا.

وبحسب الميثولوجيا الرومانية، فإن إله الموتى بلوتو اختطف بروزيربينا كي يعيش معها في الجحيم ثم استغاثت الفتاة بأمها سيريز، التي لم يكن في استطاعتها سوى سماع صدى صوت ابنتها، بينما فشلت في العثور عليها أبداً.

ولعل النظرية الأكثر شيوعاً عن كذبة أول نيسان تعود إلى الوقت الذي تمّ فيه التبديل من التقويم الروماني إلى التقويم الغريغوري الغربي الذي يُعمل به حالياً في العالم.

وقال خبراء إنه بحسب التقويم الروماني فإن الاحتفال بالسنة الجديدة كان يبدأ خلال الأسبوع ما بين 25 مارس/آذار والأول من أبريل/نيسان، في حين أنه وفق التقويم الغريغوري، فإن الاحتفال كان يبدأ في الأول من يناير/كانون الثاني من كل عام، مشيرين إلى أن الذين لم يتبلغوا بالتغيير أو ظلوا متمسكين بالروزنامة القديمة للتقويم كانوا غالباً ضحايا لدعابة كذبة أول من نيسان.

ومن بين الدعابات التي شاركت محطات إذاعة وتلفزة فيها ذلك البرنامج «الوثائقي» الذي بثته هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) في العام 1957 عن المحصول السنوي للسباغيتي في سويسرا وظهرت فيه عائلة وهي تسحب خيوط المعكرونة من «أشجار السباغيتي»، وقد خدع هذا البرنامج الكثير من المستمعين الذين أظهروا حماسة لزرع أشجار سباغيتي في حدائقهم الخلفية.

حبوب القهوة كمبيد للحشرات!

■ كامبيناس (البرازيل) – يو بي آي: اكتشف علماء برازيليون ان حبوب القهوة غير المحمصة تحتوي على بروتينات قادرة على قتل الحشرات، وهو اكتشاف يمكن أن يقود إلى تطوير نوع جديد من مبيد الحشرات المصنوع من مواد غذائية.

وقال البروفسور بول مازافيرا من جامعة كامبيناس ان البازلاء والفول وغيرهما من الحبوب النباتية تحتوي على بروتين يعرف باسم «غلوبولين» التي تبعد الحشرات، وفي حبوب القهوة كميات كبيرة منها.

وأشار إلى انه بالرغم من ان درجة الحرارة المرتفعة عند تحميص القهوة تقضي على «الفلوبولين» إلا ان السؤال المطروح هو إذا كانت بروتينات القهوة تحمل تأثيراً مبيداً للحشرات.

وعمد العلماء في دراستهم إلى اختيار نوع من الحشرات لدراسة نشاط البروتينات فتبين ان كمية قليلة من بروتين القهوة قتلت نصف الحشرات بسرعة كبيرة.

وقال الباحثون انهم سيعمدون في المستقبل إلى إدخال جين بروتينات قتل الحشرات في المحاصيل الغذائية المهمة، مثل الحبوب، حتى تنتج النباتات مبيدات الحشرات الخاصة بها.

يشار إلى ان البحث نشر في مجلة «الزراعة والكيمياء الغذائية».

بدانته تمنعه من الحضور إلى المحكمة

■ سانفورد – يو بي آي: تعذر على رجل يزن 272 كيلوغراماً من فلوريدا الذهاب إلى محكمة حيث يواجه تهم سرقة الطعام والغش في المطاعم بحجة أنه بدين ومريض جداً.

وقال محامي الدفاع جيمس فيليب جونيور ان موكله جورج جوليكور (38 سنة) يلازم دار رعاية ويتنفس بمساعدة آلة، لكنه لا يعترض على 5 تهم بالسرقة.

وأفادت صحيفة «بالم بيتش» الأمريكية ان لجوليكور تاريخا عمره 5 سنوات في المطالبة الكاذبة بالتعويضات من مطاعم أو متاجر، لكنه يعود ويعترف بخطئه.

ولفتت الصحيفة إلى انه في العام 2005، زعم الرجل انه وجد شعرة في شرابه. وأشارت إلى ان إحدى التهم الموجهة إلى جوليكور والتي أدت إلى توقيفه هذه المرة هي انه قال لأحد الموظفين في متجر بأنه اشترى لحماً بقيمة 50 دولارا فتبين انه متعفن، خلافاً للحقيقة. وعرض المدعون على المحامي أن يعترف الرجل بالتهم الموجهة إليه ويدعم تكاليف المحاكمة التي تقدر بـ1365 دولارا، وعندها لا يسجن أو يمضي فترة اختبار، وهذا ما حصل.

أسرع سائق ضرير في العالم

■ أنقرة – يو بي آي: حقق مغن تركي رقماً قياسياً بعدما قاد السيارة بسرعة 292 كيلومتراً في الساعة، ليصبح أسرع سائق ضرير في العالم.

وذكرت وكالة أنباء الأناضول الجمعة أن المغني ومقدم البرامج التركي ميتن سينتورك حقق الرقم القياسي الجديد عبر قيادة سيارة فراري في مهبط للطائرات في جنوب شرق تركيا.

وقد وافق مسؤولون من موسوعة «غينيس» في المملكة المتحدة على هذا الرقم بعدما راجعوا بيانات عبر الأقمار الاصطناعية للتبين من متوسط سرعته التي بلغت 292.89 كيلومتر في الساعة على مهبط الطائرات.

وقال سينتورك «أريد اهداء هذا الرقم القياسي إلى بلدي الجميل وجميع أصدقائي الذين يعانون من إعاقة بصرية».

ودعا جميع الاشخاص الذين يعانون من إعاقات الذين يحتجزون أنفسهم داخل منازلهم «للخروج إلى الشارع وإزالة جميع العوائق».

جوارب الملكة فيكتوريا بـ 700 جنيه استرليني

■ لندن – يو بي آي: بيع زوج من جوارب الحرير ارتدته فيكتوريا ملكة بريطانيا السابقة بنحو 700 جنيه استرليني في مزاد اسكتلندي.

وذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» الجمعة أن الجوارب الضيقة ذات اللونين الأبيض والأسود كانت التصميم المفضل لدى الملكة فيكتوريا عام 1870.

وقالت إن مزاد ليون وتيرنبول في العاصمة الاسكتلندية أدنبره قدّر سعر زوج الجوارب بحدود 400 جنيه استرليني إلا أن المزايدات على شرائه تجاوزت هذا الرقم واستقرت عند 690 جنيها استرلينيا، مشيرة الى أن المزاد أعلن أن الشاري كان وكيلاً لطرف ثالث.

واضافت الصحيفة أنه من غير المعروف كيف انتهت جوارب الملكة فيكتوريا بأيدي المالك السابق بعد أن تم توزيع القسم الأكبر من محتويات خزانتها على أفراد الأسرة الملكية في اعقاب وفاتها عام 1901.

ونسبت إلى لي يونغ الخبير في مزاد ليون وتيرنبول قوله «إن أثواب الملكة فيكتوريا تعتبر ومنذ فترة طويلة مفخرة لهواة جمع التحف من الحقبة الفيكتورية في جميع انحاء العالم، وتم في السنوات القليلة الماضية بيع بعضها في المزادات وحصلت على أسعار ممتازة».